

# مجلة جامعة الجزيرة

علمية - دورية - مُحكَّمة

يوليو ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ



ISSN

٢٦٦٣.٣٠٩٤

العدد ( السادس ) - السنة ( الثالثة )

الجمهورية اليمنية - مدينة إب - جوار مثلث المواصلات

[www.juniv.net](http://www.juniv.net) - 04/413766

# مجلة جامعة الجزيرة

علمية - دورية - مُحكَّمة

تصدر عن جامعة الجزيرة - محافظة إب - الجمهورية اليمنية

رقم تصنيفها الدولي المعياري

الورقية: (ISSN: ردمد: 2663-3094)

الإلكترونية: (ISSN: ردمد: 2663-3108)

ضمن منظومة الربط الشبكي للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المجلد الثالث - العدد السادس - يوليو - 2020م - السنة الثالثة

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

المركز الرئيس: الجمهورية اليمنية - مدينة إب - مثلث المواصلات

ت: 00967-4413766 - موبايل/ واتس أب: 777788187-00967

: 00967-770742701

الإيميل: [js.university2018@gmail.com](mailto:js.university2018@gmail.com)

موقع الجامعة: [www.juniv.net](http://www.juniv.net)

الأبحاث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة

محفوظة  
جميع الحقوق





# مجلة جامعة الجزيرة

علمية - دورية - محكمة

الإشراف العام

د/ عبد الرقيب علي صبيح

رئيس التحرير

أ.د/ أحمد غالب الهبوب

مدير التحرير

د/ محمد أمين الهمام

نائب مدير التحرير

د/ فهد درهم الغانمي

هيئة التحرير

مراجعا لغويًا (لغة عربية)

د/ فهد درهم الغانمي

مراجعا لغويًا (لغة إنجليزية)

د/ عبد الملك منصور صالح

سكرتير التحرير

أ/ اليمامة عبد الله أحمد

الهيئة الاستشارية	
أ. د/ أحمد علي الحاج	أ. د/ عبد اللطيف حيدر الحكيمي
أ. د/ محمد عبد الله عبد العزيز	أ. د/ أنيسة محمد عبود
أ. د/ عبد الغني يحيى الهتار	أ. د/ طارق أحمد المنصوب
أ. د/ علي عبده مطير	أ. د/ عبد الله محمد الفلاحي
أ. د/ ابراهيم سليمان حيدرة	أ. د/ عبد الوهاب صالح العوج
أ. د/ نعمان أحمد فيروز	أ. د/ سفيان عثمان المقرمي
أ. د/ عبد القوي علي الفقيه	أ. د/ عارف عبد الله الصباحي
أ. د/ حبيب محبوب العريقي	أ. د/ محمد أحمد الحداد
أ. د/ محمد علي الجراي	أ. د/ عبد السلام علي الفقيه
د/ محمد منصور سيف	د/ صادق عبد الكريم اليوسفي
د/ جمال محمد الحبشي	د/ عبير أحمد عبده اسماعيل
د/ عبد الله محمد الأصبحي	د/ سلطان حسن الحلمي
د/ علي محمد الحميري	د/ حفظ الله يحيى سكران
د/ عبد الحكيم محمد الشعبي	د/ عبد الملك أحمد العصري

المركز الرئيس - الجمهورية اليمنية - مدينة إب - مثلث المواصلات  
تلفون: 413766 - 00967-4 - فاكس: 417818 - 00967-4  
موبايل: 777788187 - 00967- / 770742701 - 00967-

أولاً-شروط النشر العامة بالمجلة:

- عدم تعارض المادة العلمية المقدمة للنشر مع قيم ومعتقدات وأعراف المجتمع اليمني والعربي.
- يقدم الباحث للمجلة إقراراً خطياً يفيد أن بحثه عمل أصيل له، ولم يسبق نشره، ولن يقدم لغرض النشر في أي جهة علمية أخرى قبل انتهاء إجراءات التحكيم.
- تنشر المجلة الأبحاث الأصلية التي تناقش قضايا وموضوعات في العلوم الإنسانية والتطبيقية.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتبعة في قواعد النشر العلمية العالمية المتعارف عليها في إعداد الأبحاث.
- تلتزم المجلة بإعلام الباحث بتسلم بحثه وتسجيله فور وصوله، وبعد اجتياز البحث المقدم للنشر لمرحلة المراجعة المبدئية، والتحكيم من قبل هيئة التحكيم تقوم إدارة المجلة بإخطار الباحث بقرار صلاحية البحث للنشر من عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ تسليم نسخة أصلية رقمية من البحث إلى إدارة تحرير المجلة.
- في حال احتياج البحث إلى بعض التعديلات الشكلية أو الجوهرية تقوم إدارة المجلة بإرسال البحث إلكترونياً مع ملاحظات المحكمين إلى الباحث ليتم التعديل.
- في حال عدم قبول البحث للنشر من قبل هيئة التحكيم ترسل إدارة المجلة خطاب اعتذار عن عدم النشر علماً بأن البحوث التي ترسل للمجلة لا تعاد أو ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- تعرض البحوث والدراسات للتحكيم العلمي على نحو سري ولضمان السرية الكاملة يجب عدم ذكر اسم الباحث في أي صفحة من صفحات البحث أو أي إشارة تكشف عن هوية الباحث.
- يكتب في ورقة مستقلة، باللغتين العربية والإنجليزية، عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية وجهة عمله وعنوانه، ورقم الهاتف والفاكس (إن وجد) والبريد الإلكتروني.
- البحوث التي لا تُعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها.
- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس تحريرها.
- تعبر المواد المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها فقط.
- أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال حسب معايير المجلة وبشكل رقمي، ومطبوعاً ببنط (14) للمتن، (16 عريض) للعناوين الفرعية، و(18 عريض) للعناوين الرئيسية، (12) للحواشي، وبخط Simple Arabic للنص العربي، Time New Romans للنص الإنجليزي.
- تقبل جميع حقوق النشر للمجلة.
- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيتها في نهاية البحث ويتم التوثيق وفق إحدى الطرق المعتمدة في التوثيق وبحسب التخصص العلمي.
- تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.



- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تم مناقشتها وإجازتها في حقول العلوم الإنسانية والتطبيقية، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.

### ثانياً- طلب النشر في المجلة:

ترسل الطلبات إلى بريد المجلة الإلكتروني على أن يحتوي الطلب على الآتي:

- طلب النشر في المجلة.
- سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ الباحثين.
- ملخص باللغة العربية للبحث لا يتعدى صفحة واحدة ولا يزيد عن 150 كلمة.
- ملخص باللغة الإنجليزية للبحث لا يتعدى صفحة واحدة ولا يزيد عن 150 كلمة.
- كلمات مفتاحية أسفل صفحة المختصر أو الموجز.

### ثالثاً- إجراءات النشر:

ترسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة الجزيرة على

العنوان الآتي:

- الجمهورية اليمنية - مدينة إب:

جامعة الجزيرة - مجلة جامعة الجزيرة.

- هاتف: 00967-4-413766 - فاكس: 00967-4-417818

البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: [js.university2018@gmail.com](mailto:js.university2018@gmail.com)

### رابعاً- رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل نشر البحوث المحكمة والمقبولة الرسوم الآتية:

- المرسل من خارج الجمهورية اليمنية (\$100) مائة دولار أمريكي.
- المرسل من داخل الجمهورية اليمنية (20000) ريال يمني، منها (10000) عشرة ألف ريال للتحكيم و(10000) عشرة ألف ريال رسوم نشر.
- المقدمة من باحثي جامعة الجزيرة مجاناً.
- رسوم التحكيم غير قابلة للإرجاع سواء تم قبول البحث للنشر أم لم يتم.

### خامساً- رسوم الاشتراك:

- للأفراد في اليمن مبلغ وقدره (10000) عشرة ألف ريال يمني.
- الاشتراك السنوي للمؤسسات في اليمن مبلغ وقدره (12000) اثنا عشر ألف ريال يمني.

## الإفتاحية:

بقلم  
أ.د/ أحمد غالب الهبوب  
رئيس الجامعة - رئيس التحرير

اعتمدت الجامعات -ولأكثر من قرن مضى- على التنظيم التخصصي للمعرفة في تصميم برامجها الأكاديمية وأنشطتها البحثية وتقديمها لتكون منصاتٍ لتوليد المعرفة الجديدة ونشرها، ولعل من أبرز الفوائد التي اكتسبها العلم نتيجة الأخذ بهذا المنهج التخصصي الدقيق تركيز القدرات العقلية للإنسان ضمن مجال معرفي محدد، وإبعاد العلم عن خطر السطحية وشبح الغموض إلى جانب مساعدة العلماء على تعميق أبحاثهم عبر الاهتمام بأدق تفاصيلها.

إلا أن التحديات العصرية أثبتت في الوقت نفسه أن العمل بهذا المنهج قد دفع الكثير من الباحثين إلى الانغلاق داخل جزئيات علمية ضيقة، وأنساهم أن ما يبحثونه ليس إلا جزءًا مقتطعًا من كل، وهذا ما صرفهم عن البحث في علاقة تخصصهم بالتخصصات الأخرى.

فقد فرضت العولمة والثورة المعلوماتية على عالمنا المعاصر متغيرات جديدة وتوجهات عديدة نتيجة لتماهي التقنيات المعلوماتية مع أجسام العلوم كافة؛ الأمر الذي أدى إلى اضمحلال الحواجز فيما بينها، وساعد على انتقال الباحثين والمناهج البحثية والمفاهيم النظرية من تخصص إلى آخر، ومن ميدان بحثي إلى آخر، إلى درجة أن العمل بمبدأ التخصص المغلق لم يعد مبررًا إلا إذا سعى كلُّ تخصص إلى الانفتاح على ما يجري من حوله، وسلّم أصحابه بعلاقاته العضوية مع التخصصات الأخرى. وما زاد في هذا التوجه، ذلك التعقيد الذي طرأ على قضايا العصر الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والثقافية... التي استحالت بحثها وفهمها من منظور معرفي واحد.

لذلك ظهر اتجاه البحوث البينية Interdisciplinary Researches ليشكل مجالًا خصبًا للباحثين في الجامعات المعاصرة؛ لما يمثله من أهمية في دراسة الظواهر المختلفة، والمشكلات المعقدة التي تحتاج إلى عبور الحواجز والقيود المعرفية فيما بين العلوم الاجتماعية والطبيعية؛ إذ إن تلك المشكلات والتحديات بلغت من التعقيد درجة تحتاج إلى تعاون ودراسة من خلال تجاوز الحدود التقليدية فيما بين العلوم المختلفة، والانطلاق من برامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل عبر تخصصات معرفية مختلفة، فبعد عقود من التخصص المتزايد والتباين فيما بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، تبين أن هناك اتجاهًا متزايدًا نحو تعزيز البحوث البينية.

وقد تزايد الاهتمام بالبحوث البينية في ضوء ما أطلق عليه عالم الاجتماع الألماني (الريتش بيك Ulrich Beck) "مجتمع المخاطر Risk Society" الذي يشير إلى مجمل التغيرات الحديثة التي طرأت على المجتمعات الإنسانية، وكذلك الآثار الصحية والاقتصادية والبيئية التي تتعلق بالتقدم التكنولوجي، وانطلاقًا من هذا المدخل ترسخت القناعة بأن جودة البحث العلمي وتفعيل دوره في



مواجهة تحديات المجتمعات المعاصرة ومتطلباتها لا يمكن أن تتم من خلال بحوث علمية منفصلة، بل تحتاج إلى برامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل عبر تخصصات معرفية مختلفة.

لقد بات الفصل التام في التخصصات البحثية لا يتسق مطلقًا مع منطوق الواقع وحركة الحياة العصرية، ولا سيما مع تشابك القضايا وتعدد الصعوبات التي تواجه البيئة الحياتية والمؤسسية بشكل يصعب معه حصرها في مجال تخصص واحد.

وقد دفعت تلك التطورات العلمية والمعرفية والمهنية القائمين على مؤسسات البحث العلمي في الدول المتقدمة إلى إعادة النظر في تنظيم المؤسسات البحثية التابعة لها بغرض استيعاب ظاهرة تداخل التخصصات والفروع العلمية في برامج التعليم والبحث العلمي. وهذا ما دفع عددًا من مؤسسات التعليم العالي في العالم إلى تأسيس أقسام علمية ومراكز بحثية ذات تخصصات مزدوجة.

غير أنّ الجامعات العربية وسياساتها البحثية لا تزال غائبة عن هذا التوجه الاستراتيجي العالمي، فالطبيعة التقليدية لبنى التنظيمية والثقافة الأكاديمية السائدة بقيتا وللأسف تشكلان عائقًا أمام بلوغ المبادرات البنّية لأهدافها المرجوة. فمعايير التمويل والتعيين والنشر العلمي والترقية العلمية، وحتى القبول في الدراسات العليا، لا تزال تتركس التقسيمات التخصصية التقليدية في المؤسسات البحثية الجامعية وتكرس ما يسمى بثقافة "الصوامع Silos" السائدة في الأقسام العلمية؛ الأمر الذي أدى إلى تراكم البحوث في بعض التخصصات وتكرارها بذريعة الحرية الأكاديمية والنزعة التخصصية.

لذلك هناك حاجة ملحة لإحداث تحول جذري في السياسة البحثية باتجاه القناعة العملية الراسخة بأنّ التخصصات البنّية وما توفره من بحوث مشتركة باتت الضامن الأفضل لتلبية الاحتياجات الحيوية العصرية؛ وهو ما يستوجب فرملة النزعة الفردية لدى الباحثين الأكاديميين من خلال إعادة النظر في معايير النشر والترقية وتمويل البحوث العلمية، وتوجيه رسائل طلبة الدراسات العليا نحو الدراسات البنّية وإشراكهم في الفرق البحثية البنّية التي تتناول قضايا المجتمع من مختلف الجوانب.

وعلى الرغم من وجود العديد من المجالات العلمية التي لا تزال تنشر جهود بحثية في مجالات العلوم المختلفة، فإنّ هناك الآلاف من المجالات العلمية المتخصصة في النشر، ومعظمها على درجة عالية من التخصص، وتحتوي على بحوث تخصصية تم تحكيمها بواسطة متخصصين، وذلك انطلاقًا من أنّها بهذا التوجه تلبّي أبرز معايير النشر العلمي الرصين.

ومع التسليم بضرورة التخصص المعرفي للباحث وللمجلة البحثية، فإنّنا نسلم أيضًا في مجلة جامعة الجزيرة، بوحدة المعرفة وتكاملها، وندعو الباحثين والمهتمين في البحث العلمي من مختلف التخصصات العلمية والدرجات الأكاديمية للالتفاف إلى هذا التوجه البنّية في البحث العلمي المعاصر.



وبإطلالة سريعة على محتويات العدد السادس، من مجلة جامعة الجزيرة، فقد تضمن الباب الأول من المجلة (12) بحثاً في مجالات متنوعة، أما الباب الثاني، فيتضمن عرضاً لمختصات رسائل علمية نوقشت في الجامعة وخارجها وعددها (3).

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نسجل خالص الشكر وعظيم التقدير للسادة أعضاء هيئة التحرير والمحكمين والباحثين والقراء، ولكل من يسهم من قريب أو بعيد في الرقي والنهوض بالمستوي العلمي للمجلة لتبقى منبراً علمياً أصيلاً للتواصل الفعال بين مختلف الباحثين والمفكرين أينما وجدوا، وجسراً للتفاعل الإيجابي بين الجامعة وبيئتها المجتمعية، بما يفضي إلى الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

رئيس التحرير



## المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
	الباب الأول - الأبحاث العلمية	318-13
1	الإدغام في القراءات القرآنية وما يوافقه من اللهجات اليمنية أ/ نجيب أحمد صالح العامري	35-13
2	المعادن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) أ.م.د/ إبراهيم حسن أحمد سلام	70-37
3	فقه الموازنات عند تعارض الضروريات د/ إسما عيل محمد السلفي، د/ بلال أحمد الهمداني	96-71
4	القضايا العقدية المتعلقة بالأوبئة د/ ماجد محمد علي أحمد شبالة	137-97
5	الذوق النبوي في المأكول والمشرب. أ/ شريف بن يحيى علي واصل	170-139
6	اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني) د/ عادل علي أحمد الوراقفي أ/ عبد الرقيب أحمد محمد شميس	196-171
7	تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار باليمن في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة. أ.م.د/ محمد سعيد الحاج	214-197
8	تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة اب أ/ وليد علي محمد عبده حزام	235-215
9	دراسة مقارنة بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان اليمن (دراسة تطبيقية). د/ حسن حسن علي عبد الملك	255-237
10	دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة (دراسة تحليلية). أ/ حمزة عبد الرحمن أحمد علي العديني	285-257
11	مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري بمحافظة اب لاحتياجات سوق العمل أ/ طلال عبد الله أحمد الوراقفي	316-287



351-317	الباب الثاني-الرسائل العلمية	
326-3319	أنموذج مقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء إدارة التميز. الباحث/ مجيب علي عبده الجماعي	1
334-327	أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية. الباحث/ ماجد محمد أحمد المطري	2
349-335	دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة في اليمن. الباحث/ إبراهيم منصور علي محروس	3







## الإدغام في القراءات القرآنية وما يوافقه من اللهجات اليمنية

أ/ نجيب أحمد صالح قاسم العامري

طالب دكتوراه قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-772014710

Email: niybamry@gmail.com

### الملخص:

تناول هذا البحث موضوع الإدغام في بعض اللهجات اليمنية والقراءات القرآنية؛ حيث تضمن في بدايته مقدمة احتوت على تعريف الإدغام، ومواضع الإدغام، وأقسام الإدغام، والغرض من الإدغام، وأنواع الإدغام، وقواعد عامة في الإدغام.

تضمن المبحث الأول: الإدغام عند الإمام أبي عمرو البصري ورواته، لأنَّ الإمام أبا عمرو ورواته من أكثر القراء إدغاما، والإمام عاصم ورواته شعبة حفص؛ لأنَّ قراءة عاصم من رواية حفص مشهورة، وهي رواية معظم البلدان. فخصصت المبحث الأول للإدغام عند كل من الإمامين أبي عمرو ورواته، والإمام عاصم ورواته، وتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: الإدغام فيما اتفق فيه البصري ورواته. والمطلب الثاني: الإدغام عند السوسي والدوري. المطلب الثالث: الإدغام عند الإمام عاصم ورواته.

وتناول المبحث الثاني: الإدغام في اللهجات اليمنية، وتضمن أربعة مطالب، المطلب الأول: إدغام اللام القمرية في حروف (ابغ حجك وخف عقيمه)، المطلب الثاني: إدغام المتقاربين من كلمة (حرف التاء)، المطلب الثالث: إدغام المتقاربين من كلمتين (تاء التأنيث)، المطلب الرابع: إدغام المتقاربين من كلمتين (حرف الدال).

اعتمدت على توثيق القراءات من مظائرها، والاستدلال ببعض أبيات من منظومتي التجويد، الجزرية لابن الجزري، وتحفة الأطفال للجمزوري، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع ترتيب المبحثين ترتيباً مناسباً؛ ليسهل الاستفادة من البحث كما سنعرفه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،

**ABSTRACT:**

*This research dealt with the subject of assimilation in Quranic readings and some Yemeni dialects, as it included in its beginning an introduction that included the definition of assimilation, its cases in language, its sections, its purpose, its types, and general rules of assimilation.*

*Then the first chapter included: assimilation by Imam Abu Amr Al-Basri and his narrators, because Imam Abu Amr and his narrators are among the most assimilating readers, and Imam Asim and his narrators (Shu'bah and Hafs) because Asim's reading as narrated by Hafs is famous in most countries.*

*The first chapter was devoted to assimilation in the reading of both Imam Abu Amr and his narrators, and Imam Asim and his narrators, which included three topics:*

- The first topic included: assimilation in what was agreed upon by Al-Basri and his narrators.*
- The second topic: assimilation in the reading of Al-Susi and Al-Douri*
- The third topic: assimilation in the reading of Imam Asim and his narrators,*

*The second chapter dealt with: assimilation in some Yemeni dialects. It included four topics:*

- First topic: assimilation of (allam alqamariah) meaning lunar l, that is the definite AL before the following Arabic letters/ sounds (a b gh g k w kh f q y m h),*
- The second topic: the assimilation of the sounds that are adjacent to the t sound.*
- The third topic: the assimilation of the sounds that are adjacent to the t sound of the feminine t (ta'a atta'aneeth),*
- The fourth topic: the assimilation of the sounds that are adjacent at the boundaries of two words (the d sound).The Research depended on documenting readings from its manifestations, and inferring some verses from the two booklets of Tajweed, al-Jazirah by Ibn al-Jazari, and Tuhfat Al-Atfal (masterpiece of children ) BY al-Jazzuri,*

*Then the research was concluded with a conclusion in which the researcher mentioned the most important results reached by him, with arranging the two chapters in an appropriate order to facilitate getting benefit from the research as we will know.*

*Asking Allah to guide us to the straight path,,,*

## مقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن من أجلّ العلوم قدرًا وأرفعها ذكرًا، العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى، ومن المواضيع المهمة في ذلك القراءات القرآنية، والإدغام أيضًا من مواضيعها المهمّة، لذا أحببت أن أكتب حول موضوع: (الإدغام في القراءات القرآنية وما يوافق ذلك من اللهجات اليمنية)؛ رغبةً مني في خدمة كتاب الله، ولأن الموضوع جديدٌ، حيث لم يفرد أحد بالدراسة، فالإدغام، وموضعه، وكيفيته، في القراءات القرآنية، وأنموذجات مما يوافق من اللهجة اليمنية، لم يتطرق إليها أحد حسب علمي القاصر، فرغبت أن أكتب في هذا الموضوع، وإن كانت دراسة اللهجات اليمنية تحتاج إلى أبحاث مطولة، إلا أنني حاولت أن أذكر أنموذجات للإدغام في لهجاتنا اليمنية، بعد أن ذكرت الإدغام، عند بعض القراء، وذكرت أنموذجًا للمكثرين من الإدغام، وهو السوسي راوي الإمام البصري، أملاً أن يكون هذا البحث مفيدًا للقارئ والباحث، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتم تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين، وخاتمة، يتضمن كل مبحث ثلاثة مطالب، كما سنوضّحه في خطة البحث، نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، هو حسبنا ونعم الوكيل.

## أهمية الموضوع:

القرآن نزل بلغة العرب، ومما كان سائدًا في لهجتهم الإدغام والإظهار، ومن أجل هذا فقد اختلف القراء في الإظهار، والإدغام اختلافاً كثيراً، قد لا تجد صفحة من صفحات القرآن إلا وفيها هذا الاختلاف إظهارًا وإدغامًا، ولعل ذلك من المواضيع التي نجد فيها صعوبةً في إتقان مواضع الإظهار والإدغام في القرآن الكريم، وبالمقابل نجد في لهجاتنا اليمنية الإظهار والإدغام، ولعل هذا البحث سيكون تيسيرًا لهذا الموضوع، فهو يربط موضوع الإدغام عند القبائل العربية، وفي شعر العرب، ونزول القرآن الكريم بلهجتهم تيسيرًا لهم، ووجود الإدغام في لهجاتنا اليمنية، التي قد يظنه البعض من اللهجات الدارجة؛ لكن بالبحث عن ذلك نجد له جذورًا أصيلةً، وهذا البحث - بإذن الله - معيّنًا للقارئ وخاصة حفاظ القرآن والمتخصصين في القراءات القرآنية.

## أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:  
- إن موضوع الإدغام أسلوب من أساليب العرب في كلامهم لغرض التخفيف.





- جمع قواعد الإدغام عند المكثرين من الإدغام. وكذلك جُمع أنموذجًا من أفواه المتحدثين بالإدغام في بعض لهجتنا اليمنية، التي تدغم بعض الحروف، كالتاء، والذال، عند تقاربها، وقد وُتاء التأنيث وغيرها.
- المشاركة في تيسير القراءات القرآنية من خلال دراسة موضوع الإدغام في اللهجات وربط ذلك بالقراءات القرآنية المتواترة.
- الميل للبحث في مجال القراءات واللهجات اليمنية، كونها تخصصي الذي أميل إليه والبحث فيه.

### أهداف البحث:

- جمع بعض الألفاظ المدغمة في لهجتنا اليمنية والتي توافق القراءات المتواترة.
- توضيح مذاهب بعض القراء المكثرين من الإدغام كالإمام أبي عمرو البصري.
- بيان أهمية موضوع الإدغام في القراءات القرآنية والذي حصل فيها اختلاف بين القراء.
- المشاركة في إثراء جوانب البحث العلمي من خلال ربط القراءات القرآنية، باللهجة اليمنية الأصيلة.

### منهجية البحث:

- توثيق الأقوال، والمعلومات، وقواعد وأصول القراء من مصادرها المعتبرة مع ذكر الجزء والصفحة، مقرونًا كل كتاب باسم مؤلفه أو لقبه في الهوامش.
- لم أذكر ترجمة القراء الذين ذكرت قراءاتهم فتراجمهم معروفة في التراجم وكون البحث محكم، فهو بطبيعته مختصرًا.
- ذكر أسماء المناطق، التي تستخدم الإدغام في لهجتها في الهوامش.
- عند ذكر المصادر في الهوامش أذكر الكتاب والجزء - إن وجد - ورقم الصفحة، وأترك بقية التعريف بالكتاب (اسم المؤلف، المحقق - إن وجد - والناشر، والطبعة، وعام النشر، في قائمة المصادر والمراجع، خشية إثقال الحواشي.

### خطة البحث:

- قمت بتقسيم هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين، ويتضمن كل مبحث خمسة مطالب، على النحو الآتي:
- التمهيد ويشتمل على: (تعريف الإدغام، ومواضع الإدغام، وأقسام الإدغام، وأسباب الإدغام، وأنواع الإدغام، والغرض من الإدغام، ثم الإدغام في اللهجة اليمنية وأنموذجات من ذلك، وأما المباحث والمطالب على النحو الآتي:
- المبحث الأول - الإدغام عند القراء السبعة وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: الإدغام عند الإمام أبي عمر البصري وراوييه.

المطلب الثاني: الإدغام عند السوسي والدوري.

المطلب الثالث: الإدغام عند الإمام عاصم وراويه.

المبحث الثاني - اللهجات اليمنية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: لام التعريف في حروف (إبغ حكك وخف عقيمة).

المطلب الثاني: إدغام الحرفين المتقاربين من كلمة (حرف التاء).

المطلب الثالث: إدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين (تاء التأنيث).

المطلب الرابع: إدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين (حرف الدال).

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

## التمهيد:

### مفهوم الإدغام:

**الإدغام في اللغة:** إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف وأدغمته، على وزن افتعلته، والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك؛ قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف. (1)

**واصطلاحاً:** إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة<sup>(2)</sup>، وقد عرفه ابن الجزري بقوله: الإدغام: هو اللفظ بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً. (3)

### مواضع الإدغام:

يكون الإدغام في مواضع معينة وحروف محددة، وهي على النحو الآتي:

النون الساكنة والتنوين، الميم الساكنة، ذال، إذ، دال قد، تاء التأنيث، لام هل وبيل، الحروف المتماثلة مثل: (الباء والباء)، و(الدال والدال)، والحروف المتقاربة مثل: (اللام والراء)، و(اللام والنون)، الحروف المتجانسة مثل: (الذال، والثاء)، و(التاء والدال) وغيرها. (4)

أقسام الإدغام<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة: دغم (8/ 95)، لسان العرب، لابن منظور، مادة: دغم (12/ 203).

(2) العميد في علم التجويد، محمود بسّة (ص: 21)، غاية المريد، عطية قابل نصر (ص: 57)، القول السديد، أبو الوفا (ص: 58).

(3) النشر، لابن الجزري، (1/ 274).

(4) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 187).

(5) ينظر: النشر، لابن الجزري (1/ 274)، العميد في علم التجويد، محمود بسّة (ص: 76)، غاية المريد، عطية قابل نصر (ص: 172).



قسم العلماء الإدغام على النحو الآتي:

- 1- كبير: وهو أن يكون الحرفان متحركان، وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه، لأن الحركة أكثر من السكون.
- 2- صغير: وهو ما كان الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا.
- 3- مطلق: وهو ما كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا.

### أسباب الإدغام:

للإدغام ثلاثة أسباب: التماثل، والتقارب، والتجانس، **فالتماثل**: أن يتفق الحرفان مخرجًا وصفة، كالباء في الباء، والتاء في التاء، **والتجانس**: أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفان صفة، كالذال في الظاء، والثاء في الذال، والتاء في الدال، **والتقارب**: أن يتقارب الحرفان مخرجًا، أو صفة، أو مخرجًا وصفة، كاللام والراء. (1)

### أنواع الإدغام: للإدغام أنواع ثلاثة:

- 1- إدغام ناقص بغنة، ويكون عند إدغام النون الساكنة والتنوين عند الواو والياء.
- 2- إدغام كامل بغنة، ويكون عند إدغام النون الساكنة والتنوين عند النون والميم.
- 3- إدغام كامل بغير غنة، ويكون عند إدغام النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء. (2)

### الغرض من الإدغام:

قال محمد مكي نصر: وفائدته: تخفيف اللفظ لتقل عود اللسان إلى المخرج الأول، أو مقاربه، فاختر العرب الإدغام طلبًا للخفة؛ لأن إظهار الحرفين فيه مشقة وثقل على اللسان، وعسر وكلفة كما يشهد بذلك الحس والتجربة، فالإدغام أيسر وأقرب إلى الخفة؛ لأنه قد تغلّب على ثقل الإظهار بالحذف، وقد شبّه النحاة الإظهار «بمشي المقيّد» (3)؛ لأن الإنسان إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله، أو إلى مقاربه يكون كالراجع إلى حيث فارق، أو إلى قريب من حيث فارق» (4).

### قواعد عامة في الإدغام لجميع القراء.

قرأ القراء السبعة جميعهم بإدغام النون الساكنة والتنوين عند حروف الإدغام الستة وهي: (يرملون)، فالإدغام بغنة حروفه: (ينمو)، والإدغام بغير غنة حروفه (ل)، (ر). وإذا كانت النون الساكنة مع حرف الإدغام في كلمة، فلا تدغم؛ للاشتباه، فحكمها لجميع القراء إظهار مطلق، وقد ورد

(1) ينظر: النشر، لابن الجزري (1/ 278)، غاية المريد، عطية قابل نصر (ص: 60)..

(2) ينظر: التمهيد، لابن الجزري (ص: 155)، العميد في علم التجويد، محمود بسّة (ص: 22)، غاية المريد، عطية قابل نصر (ص: 60).

(3) أي الذي يرفع رجله ثم يعيدها إلى نفس المكان أكثر من مرة دون أن يبرحه لأنه مقيّد. ينظر: الميزان، فريال العبد (ص: 136).

(4) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر (ص: 139).



اجتماع النون مع الواو والياء في أربع كلمات في القرآن، وهي: الدنيا، وصنوان، وبنيان، وقنوان، واستثني من القراء خلف عن حمزة، فله الإدغام عند الواو والياء بغير غنة، فيكون عنده حروف الإدغام بغنة هي: (النون والميم)، وحروف الإدغام بغير غنة هي: (الواو والياء واللام والراء).

– أدغم القراء السبعة جميعهم الميم الساكنة إدغامًا متماثلًا عند حرف الميم، نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 134].

– إذا التقى حرفان متماثلان، وكان الأول ساكنًا، والثاني متحركًا، وجب الإدغام لجميع القراء.

– أدغم القراء السبعة ذال (إذ) في حرفي الذال، مثل: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: 87]، وفي حرف الطاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: 39]، وأدغموا دال (قد) في التاء والذال، مثل: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ [البقرة: 256]

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: 61]، وأدغموا أيضًا تاء التأنيث في التاء والذال والطاء، مثل

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَارِحَتْ يَجْرَثُهُمْ﴾ [البقرة: 16]، وقوله تعالى: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾

[يونس: 89]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾ [الصف: 14]، وأدغم لام (هل وبل)، في الراء، واللام، مثل

قوله تعالى في سورة النساء: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: 108]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: 33]،

وقوله تعالى في سورة الروم: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: 28]، ولم تقع في القرآن لام هل بعدها راء.

## المبحث الأول- الإدغام عند القراء السبعة:

### المطلب الأول- الإدغام عند الإمام أبي عمرو البصري براوييه:

1- ما اتفق عليه رواية البصري: أدغم أبو عمرو البصري ذال (إذ) في الحروف الستة الآتية: (التاء،

الزاي، الصاد، الدال، السين، الجيم)<sup>(1)</sup>، فالتاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: 21]، والزاي

مثل: ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: 48]، والصاد كقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: 29]، والدال كقوله: ﴿إِذْ

دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: 39]، والسين كقوله تعالى: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: 12]، وفي الجيم كقوله: ﴿إِذْ

جَاءُوكُمْ﴾ [الأحزاب: 10].

2- أدغم أبو عمرو البصري: دال "قد" في الحروف الثمانية الآتية: (السين، الدال، الضاد، والطاء، الزاي،

الجيم، الصاد، الشين)<sup>(2)</sup>، فالسين مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: 1]، والدال مثل قوله:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: 179]، والضاد مثل: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا﴾ [الروم: 58]، والطاء كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ

ظَلَمَكَ﴾ [ص: 24]، والزاي مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: 5]، والجيم مثل قوله:

(1) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 186)، النشر، لابن الجزري (2/ 3).

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 187)، النشر، لابن الجزري (2/ 4).



﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [النساء: 170]، والصاد مثل قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفرقان: 50]، والشين مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: 30].

3- أدغم أبو عمرو تاء التأنيث في الحروف الستة الآتية: (السين، الثاء، الصاد، الزاي، الظاء، الجيم)<sup>(1)</sup>، فالسين مثل قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: 261]، والثاء مثل: ﴿بِمَارْحَبَتِ تُمَّ﴾ [التوبة: 25]، والصاد مثل قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: 90]، والزاي مثل قوله: ﴿خَبَتِ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: 97]، والظاء مثل قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: 11]، والجيم مثل: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: 56].

4- يظهر أبو عمرو البصري لام (هل وبل) في الحروف الثمانية الآتية (التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد)، وورد عنه الإدغام في موضعين هما قوله تعالى في سورة الملك: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورِ السَّمَاءِ﴾ [الملك: 3]، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى﴾ [الحاقة: 8]<sup>(2)</sup>.

5- قرأ أبو عمرو البصري بالإدغام في باء الجزم في الفاء، في هذه المواضع وهي: قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 74]، وقوله: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: 5]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: 63]، وقوله تعالى: ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: 97]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْبَأْ فَأَوْلَتِكَ﴾ [الحجرات: 11].

6- أدغم أبو عمرو البصري لفظ: "عدت" و"نبذتها" في قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [غافر: 27]، [الدخان: 20]، ﴿مَنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَبَدَّهَا﴾ [ط: 96].

7- أدغم أبو عمرو البصري التاء في التاء في لفظ: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: 43]<sup>(3)</sup>.

8- أدغم أبو عمرو البصري "الدال من هجاء حرف الصاد" عند الذال في قوله تعالى مطلع سورة مريم: ﴿كَهَيْعَ ذِكْرٍ﴾ [مريم: 1- 2]، وكذلك الدال عند التاء في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: 145]، وكذلك التاء عند التاء في: ﴿لَيْسَتْ﴾ [المفرد والجمع حيثما جاء في القرآن]<sup>(4)</sup>.

9- أدغم أبو عمرو البصري نون السين عند الميم في: ﴿طَسَمَ﴾ أول الشعراء، والقصص<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: التيسير، للداني (ص: 42، 43)

(2) ينظر: التيسير، للداني (ص: 43).

(3) ورد في موضعين هما: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43]

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: 72].

(4) ينظر: التيسير، للداني (ص: 44).



- 10- أدغم أبو عمرو البصري الذال عند التاء في لفظ: ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، وكذا: ﴿أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: 68] وكذلك: ﴿أَخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥١]، حيثما جاء في القرآن.
- 11- أدغم أبو عمرو البصري قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].<sup>(2)</sup>
- 12- أدغم أبو عمرو البصري قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].<sup>(3)</sup>
- 13- قرأ أبو عمرو البصري بإدغام الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في [البقرة: ٢٨٤]؛ لأنه يقرؤها بالجزم "يعذب" فله الإدغام.<sup>(4)</sup>
- 14- قرأ أبو عمرو البصري بإدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ [النساء: ٨١].

### المطلب الثاني- الإدغام عند الإمام البصري:

- 1- قرأ الدوري عن أبي عمرو بالإظهار والإدغام في الراء المجزومة عند اللام، في مثل قوله تعالى في آخر سورة الطور: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].
- 2- الإدغام عند السوسي: يعتبر الإمام السوسي هو قطب الإدغام من الرواة والقراء العشرة، وسنذكر له مواضع الإدغام كما يأتي:
- قرأ السوسي عن أبي عمرو بالإدغام قولاً واحداً في الراء المجزومة عند اللام في مثل قوله تعالى في سورة الطور: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].
- الإدغام المتماثل: قرأ السوسي بإدغام كل حرفين متماثلين متحركين، أما إذا كان المتماثلان في كلمة فلا يدغم إلا كلمتين في القرآن الكريم فقط هما: ﴿مَنْسِكِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله تعالى في سورة المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢]، أما من كلمتين فيدغم كل حرفين متماثلين متحركين التقياً لفظاً وخطاً نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿فَطِيعَ عَلِيٍّ﴾ [المنافقون: ٣]، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: 2].<sup>(5)</sup>
- 3- يمتنع الإدغام المتماثل في أربع حالات وهي:<sup>(6)</sup>
- أ- أن يكون الحرف المدغم تاء متكلم مثل قوله تعالى: ﴿كُنْتُ رَبَّابًا﴾ [النبا: ٤٠].
- ب- أن يكون الحرف المدغم تاء مخاطب مثل قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُهُ﴾ [يونس: ٩٩].

(1) المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ص: 326).

(2) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ص: 101).

(3) ينظر: التيسير، للداني (ص: 44)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 200).

(4) المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ص: 101).

(5) ينظر: التذكرة، لابن غلبون (73/1)، النشر، لابن الجزري (280 /1).

(6) ينظر: التذكرة، لابن غلبون (72/1، 73)، النشر، لابن الجزري (279 /1).

- ج- أن يكون الحرف المدغم منونًا مثل قوله تعالى: ﴿عَفُورٌ رَّجِيمٌ﴾ [البقرة: 173]
- د- أن يكون الحرف المدغم مشددًا مثل قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾ [الأعراف: 142]
- 4- الإدغام في الحرفين المتقاربين والمتجانسين في كلمة وفي كلمتين.
- 5- يدغم الإمام السوسي إدغامًا متقاربًا في كلمة، حرفين فقط هما القاف في الكاف بشرطين:  
أ- أن يكون قبل القاف متحرك.  
ب- أن يكون بعد الكاف ميم جمع، مثل: ﴿يَرزُقُكُمْ﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿وَأَتَقَمُّكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.
- 6- ما لا يدغمه السوسي من الحرفين المتقاربين والمتجانسين<sup>(2)</sup>:  
أ- أن يكون الحرف المدغم تاء متكلم مثل قوله تعالى: ﴿كُنْتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: 45].  
ب- أن يكون الحرف المدغم مجزومًا مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: 247].  
ج- أن يكون الحرف المدغم منونًا مثل قوله تعالى: ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: 78].  
د- أن يكون الحرف المدغم مشددًا مثل قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: 200].
- 7- الإدغام من كلمتين في (المتقارب والمتجانس)<sup>(3)</sup>:  
أ- يدغم الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿رُحِزَّ عَيْنٌ﴾ [آل عمران: 185].  
ب- يدغم القاف في الكاف والكاف في القاف بشرط أن لا يكون قبل الحرف المدغم ساكن، مثل قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ﴾ [النحل: 17]، وقوله تعالى: ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: 10]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ كُلُّ﴾ [النور: 45]، ومثال ما فقد شرط الإدغام قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ [يوسف: 76]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: 11].  
ج- يدغم الجيم في حرفين التاء في قوله تعالى: ﴿أَلْمَعَارِجُ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: 3-4]، والجيم في الشئ في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطَطَهُ﴾ [الفتح: 29].  
د- يدغم الشين في السين في قوله تعالى: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 42].  
هـ- كذلك يدغم الضاد في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: 62].  
و- يدغم السين في حرفين، في الزاي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوجَتْ﴾ [التكوير: 7]، والسين في الشين بخلاف في قوله تعالى: ﴿الرَّأْسُ سَبِيًّا﴾ [مريم: 4]، فله الإظهار والإدغام، والإدغام هو المقدم.

(1) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 88)، النشر، لابن الجزري (1/ 286).

(2) ينظر: التيسير، للداني (ص: 23)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 90، 91).

(3) ينظر: التيسير، للداني (ص: 23)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 91)، الوافي شرح الشاطبية، للقاضي (ص: 61).



ز- يدغم التاء في العشرة الأحرف ومعها الطاء، فيكون الطاء بدل التاء؛ لأنَّ إدغام التاء في التاء من قبيل المتماثل<sup>(1)</sup>، والأمثلة كالاتي:

المثال	الحرف	المثال	الحرف
أَلَيْكَمَةَ ثَمَّ	التاء في التاء	أَلْمَلِكَةُ طَيِّبِينَ	التاء في الطاء
إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا	التاء في الزاي	أَصْلِحْتِ سُنْدُ حُلُمُهُمْ	التاء في السين
وَأَلْمَلِكَةَ صَفًا	التاء في الصاد	وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا	التاء في الذال
أَلْمَلِكَةَ ظَالِمِي	التاء في الظاء	بِأَرْبَعَةِ شَهْلَةٍ	التاء في الشين
أَصْلِحْتِ جُنَاحٌ	التاء في الجيم	وَأَلْعَدِيَّتِ صَبَاً	التاء في الضاد

ح- يدغم السوسي الدال في عشرة أحرف:<sup>(2)</sup>

المثال	الحرف	المثال	الحرف
مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ	الدال في التاء	فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ	الدال في التاء
ثُرَيْدُ زِينَةَ	الدال في الزاي	عَدَدَ سِينِينَ	الدال في السين
نَفَقِدُ صَوَاعِ	الدال في الصاد	مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ	الدال في الذال
مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ	الدال في الظاء	وَشَهِدَ شَاهِدٌ	الدال في الشين
دَاوُدُ دُجَالُوتَ	الدال في الجيم	مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ	الدال في الضاد

ويدغم السوسي الدال في هذه الحروف بشرط أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن إلا حرف الدال في التاء فإنه يدغمه ولو كان مفتوحاً بعد ساكن، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفُضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾، فإن أبا عمرو يقرؤها بالتاء "تزيغ"، فيدغمها السوسي.<sup>(3)</sup>

للسوسي في هذه المواضع الإظهار والإدغام:

- 1- ﴿حُمِلُوا التَّورَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]
- 2- ﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣]
- 3- ﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦]
- 4- ﴿فَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الروم: ٣٨]
- 5- ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢]
- 6- ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].<sup>(4)</sup>

ط- أدغم السوسي الدال في حرفين:

- (1) ينظر: التيسير، للداني (ص: 25)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 94).
- (2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 92)، الوافي شرح الشاطبية، للقاضي (ص: 62).
- (3) ينظر: التيسير، للداني (ص: 25)، غيث النفع، للصفاسي (ص: 281).
- (4) ينظر: التيسير، للداني (ص: 25)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 95).



في السين في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وفي الصاد في قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الجن: ٣].<sup>(1)</sup>

ي- أدغم السوسي اللام في الراء والراء في اللام بشرط أن لا يكون الحرف المدغم مفتوحاً بعد ساكن، فإذا كان مفتوحاً بعد ساكن، فإنه يُظْهَرُ إلا كلمة "قال"، فإن اللام يُدْغَمُ ولو كان مفتوحاً بعد حرف ساكن مثل قوله تعالى: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، وكذا قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ قَوْمَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ لَا يَتْرِكُ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤]، ويظهر في نحو قوله تعالى في سورة الحج: ﴿الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي﴾ [الانفطار: ١٣]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠].<sup>(2)</sup>

ك- يدغم السوسي النون في اللام والراء بشرط أن تقع النون بعد حرف متحرك مثل قوله تعالى: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿تَبَيَّنَ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].<sup>(3)</sup> وتظهر النون إذا كانت بعد حرف ساكن، نحو: ﴿بِأَذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، إلا لفظ: "نحن"، فإنه يدغم مثل: ﴿نَحْنُ لَهُ﴾ [المؤمنون: ٣٨].<sup>(4)</sup>

ل- إذا جاءت الميم متحركة بعد حرف متحرك وجاء بعدها باء، فإن السوسي يُسَكِّنُ الميم، وتصبح ميم ساكنة بعدها باء فالحكم إخفاء شفوي مثل قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، وكذلك قولع تعالى: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [النساء: ١٤١]، ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]، فإذا جاءت الميم متحركة بعد ساكن فإنها تظهر نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].  
م- يدغم السوسي باء "يعذب" في ميم "من يشاء" في جميع القرآن نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٤٠]

## المطلب الثالث- الإدغام عند الإمام عاصم وراوييه شعبة وحفص:

### 1- ما اتفق فيه شعبة، وحفص:

#### -الإظهار:

أ- أظهر عاصم ذال "إذ" في الحروف الستة الآتية: (التاء، الزاي، الصاد، الدال، السين، الجيم).<sup>(5)</sup>

(1) المصدران السابقان.

(2) ينظر: التيسير، للداني (ص: 27)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 97).

(3) ينظر: التيسير، للداني (ص: 27)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 97).

(4) ينظر: التيسير، للداني (ص: 28)، إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 98).

(5) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 186)، النشر، لابن الجزري (2/3).

ب- أظهر عاصم دال "قد" في الحروف الثمانية الآتية: (السين، الذال، الضاد، والطاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين)، فالسين مثل: ﴿قَدَسِمَعٌ﴾ [المجادلة: 1]، والذال مثل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: 179]، والضاد مثل قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا ۞﴾ [الروم: 58]، والطاء كقوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: 24]، والزاي مثل: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: 5]، وفي الجيم مثل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [النساء: 170]، وفي الصاد مثل قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفرقان: 50]، وفي الشين مثل: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: 30].

ج- أظهر عاصم تاء التانيث في الحروف الستة الآتية: (السين، التاء، الصاد، الزاي، الطاء، الجيم).

د- يظهر عاصم لام "هل وبل" في الحروف الثمانية الآتية: (التاء، التاء، الطاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد)، فلا يدغم لام "هل، وبل" إلا الكسائي ورواة حمزة في بعض الحروف، كما سنوضحه لاحقاً - إن شاء الله-.

### -الإدغام:

أ- أدغم عاصم نون السين عند الميم في ﴿طَسَرَ﴾ أول الشعراء، والقصص. (1)

ب- أظهر عاصم "الدال من هجاء حرف الصاد" عند الذال في قوله تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرٌ﴾ [مريم: 1-2]، وكذلك الدال عند التاء في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: 145]، وكذلك التاء عند التاء في قوله تعالى: ﴿لَيْتَ﴾، ﴿لَيْتَ﴾ المفرد والجمع حيثما جاء في القرآن. (2)

### 2- ما خالف فيها شعبة حفص:

أ- أدغم شعبة النون في قوله تعالى: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ﴾ [يس: 1-2]، ﴿تَّ وَالْقَلَمَ﴾ [القلم: 1]، وأظهرها حفص.

ب- أدغم شعبة الذال عند التاء في ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: 26]، ﴿أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: 68]، ﴿أَخَذْتُمْ﴾ [البقرة: 51] حيثما جاء في القرآن، وأظهرها حفص، فالمظهرون هم حفص وابن كثير، والباقون يدغمون.

### المبحث الثاني- الإدغام في اللهجات اليمنية وفيه ثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول- إدغام لام التعريف في حروف: (إبغ حجك وخف عقيمت)

##### 1- القبائل العربية التي كانت تستخدم الإدغام في لغتها:

لاشك أن الإدغام في اللهجة اليمنية ما هو إلا امتداد للقبائل العربية التي استخدمت النطق بالإدغام، قال أبو عمرو بن العلاء: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره. (3)، ونحن إذا ما علمنا أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل التي هي أقرب إلى

(1) المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ص: 326).

(2) ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 199)، النشر، لابن الجزري (2/ 13).

(3) النشر، لابن الجزري (1/ 275).



البدواة، ممن عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق، ولعل ذلك هو الذي جعل قراء الكوفة، والبصرة، والشام أكثر نقلاً للإدغام من قراء مكة، والمدينة؛ نظراً لأنَّ البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار، وبيئة حضارة نسبياً فيها يميل الناس إلى التأنّي في النطق، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها. (1)، ومن هنا يمكننا القول إنَّ القبائل التي استخدمت الإدغام في كلامها هي: تميم، طي، أسد، بكر بن وائل، عبد القيس، وأن القبائل التي استخدمت الإظهار في كلامها هي: قريش، ثقيف، كنانة، هذيل. (2)

## 2-شواهد من الإدغام في شعر العرب:

ومن شواهد في كلام العرب قول عدي بن زيد (3):

وتذكر رب الخورنق إذ فك \_\_\_\_\_ ر يوماً للهدي تفكيرُ

وقال غيره: (4)

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم

**اللام القمرية:** تختص بأربعة عشر حرفاً، وهي المجموعة في: " ابخ حجك وخف عقيمة" فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام " ال" وجب إظهارها إظهاراً قمرياً، وسميت لاماً قمرية فصورها مع هذه الحروف أربع عشرة صورة بعدد الحروف نفسها، لأنها لا تجتمع مع كل منها إلا في كلمتين كما تقدم، فليس لكل حرف إلا صورة واحدة، وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب العبارة الجامعة للحروف:

### -أمثلة للحروف مع لام التعريف:

الهمز: مع اللام في مثل: "الأنعام" الكاف مع اللام في مثل "الكتاب" القاف مع اللام في مثل " القوي" الباء مع اللام في مثل: " البارئ" لو او مع اللام، في مثل "الودود" الياء مع اللام، في مثل "الأيافوت" الغين مع اللام في مثل، " الأغاشية" الخاء مع اللام في مثل "الخالق" الميم مع اللام في

(1) القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن (1/ 94).

(2) ينظر: أثر أدب القبيلة في تفرعات القواعد، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة - الأردن -، للباحث: طارق الوحوش (ص:30).

(3) عدي بن زيد بن الحمار العبدي التميمي، جاهلي نصراني من فحول الشعراء، كان نصرانياً وكان يسكن الحيرة وأرسله صاحب الحيرة إلى ملك الروم بهدية ودخل دمشق وذكرها في شعره وهو المعروف بالعبادي، والعباد هم نصارى الحيرة، قيل مات قبل الإسلام أو في زمن الخلفاء الراشدين، ذكره محمد بن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (104/40)، تاريخ الإسلام، للذهبي (99/3).

(4) إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: 77)، النشر، لابن الجزري (1/ 275).



مثل، : "المؤلى" الحاء مع اللام، في مثل: "ألحج" الفاء مع اللام، في مثل، "ألفوز" الهاء مع اللام، في مثل: "ألهدى" الجيم مع اللام في مثل "ألبار" العين مع اللام، في مثل "ألعلم" (1)

### -إدغام لام التعريف في حروف:

(إبغ حجك وخف عقيمة) في اللهجة اليمنية في لهجة تعز: (2)

نجد في لهجتنا اليمنية، إدغام اللام القمرية أو لام "ال" فيما بعدها من أحرف وهي: إبغ حجك وخف عقيمة، كما هو الحال في "ال" الشمسية: التي تجمع في أوائل هذا البيت:

**طب ثم صل رحما تفضضف ذا نعم — ر يوماً للهدى تفكير**

وفي بعض لهجاتنا اليمنية لا فرق بين "ال" الشمسية أو "ال" القمرية، فكلاهما تدغم فيما بعدها من الحروف الهجائية طلباً للخفة، وإن تباعدت الحروف التي بعد اللام، فقد يكون عند البعض نطق ذلك الإدغام فيه ثقل على اللسان، و قد يكون عند غيرهم نوع من التخفيف، وتجتلب همزة الوصل للتمكن من الابتداء بساكن.

### أنموذجات من إدغام اللام القمرية في حروف: " إبغ حجك وخف عقيمة "

- (الإنسان): تجتلب همزة الوصل، وتنطق بهمزتين محقتين الأولى مفتوحة، والثانية مشددة مكسورة، فتصير: (أإنسان).
- (البيت): تجتلب همزة الوصل، وتنطق بهمزة وصل، وباء مشددة مفتوحة، فتصير: (أبيت).
- (الغنم): تجتلب همزة الوصل، وتنطق بهمزة وصل، وغين مشددة مفتوحة، فتصير: (أغنم).
- (الحجر): تجتلب همزة الوصل، وتنطق بهمزة وصل، وحاء مشددة مفتوحة، فتصير: (أحجر).
- (الجمال): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وجيم مشددة مفتوحة، فتصير: (أجمال).
- (الكتاب): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وكاف مشددة مكسورة، فتصير: (أكتاب).
- (الوادي): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وواو مشددة مفتوحة، فتصير: (أوادي).
- (الخبز): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وغين مشددة مضمومة، فتصير: (أخبز).
- (الفول): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وفاء مشددة مضمومة، فتصير: (أفول).
- (العين): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وعين مشددة مكسورة، فتصير: (أعين).
- (القلب): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وقاف مشددة مفتوحة، فتصير: (أقلب).
- (اليوم): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وياء مشددة مضمومة، فتصير: (أيوم).
- (الماء): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وميم مشددة مفتوحة: فتصير: (أماء).

(1) ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بسة (ص: 43)

(2) اللهجة، في بعض ريف تعز، مثل - صبر - وماوية، وبعض ريف - إب - مديرية ذي السفال.

- (الهدية): تجتلب همزة الوصل وتنطق بهمزة وصل، وهاء مشددة مفتوحة، فتصير: (أهدية).  
وشبهه. (1)

### المطلب الثاني-إدغام الحرفين المتقاربين من كلمة: (حرف التاء):

تجري على السنة بعض العامة في لهجتنا اليمنية، إدغام التاء في حروف تُقارِبُه في المخرج نحو: أطاول، يطاول، أدهور، يدهور، فتدغم التاء في الحرف الذي يليها، وإن كان ذلك أول الكلام، وتجتلب همزة الوصل للتمكن من الابتداء بساكن، والعامة يطلبون ذلك في كلامهم اليومي طلباً للخفة ولاقتصاد في التعبير الذي سماه علماء اللغة قديماً بالاستخفاف (2)، وقد اختلف قول الباحثين فيما تجري به السنة العامة من هذا القبيل، فمنهم من عدّه فيهم سلوكاً لفظياً مغايراً لما تكون عليه اللغة العربية الفصحى، تشاركهم في شيء منه بعض ما كان من اللغات الأخرى ذا أصول عربية، كاللغة المالطية (3)، ومنهم من عد ذلك أثراً سائداً من أثر اللغة العربية الفصحى، له جذوره الصحيحة الفصيحة التي تمتد في عصور العربية القديمة، لم يسلم من تحريف العامة الذي ترصده الأذن في تغيير حركة بعض الحروف (4) نحو: أساهلوا، أصاربوا، أسالموا، أشاوروا، أصارعوا، أشاتموا، أسامحوا؛ لكن هنالك شواهد من القرآن الكريم تدل على أن هذا الأسلوب نزل به القرآن الكريم، وتنفي الرأيين السابقين:

#### 1-شواهد القرآن الكريم وقراءاته:

قال تعالى: ﴿فَأَدْرَأَهُ تُم فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] وقال تعالى: ﴿أَنَأَقْتَرُم إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿أَدَارَكُ أُولَئِكَ﴾ [الأعراف: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

#### -شواهد من القراءات المتواترة:

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: بتشديد الزاي: ﴿تَزَّاور﴾ [الكهف: ١٨]، وقرأ السبعة غير ابن كثير قوله تعالى: ﴿يَصْعَكُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: 125]، بتشديد الصاد، والعين وقرأ ابن كثير: بالتخفيف. (6)

(1) تم الاكتفاء بمثال واحد من كل حرف، على سبيل التمثيل، وليس على الحصر.

(2) إدغام التاء في الحروف المقاربة، د أحمد عساف، مجلة التراث العربي، العدد (114)

(3) اللغة المالطية وأصولها العربية ١٢٨ ١٣٠، ينظر: معجم الكنايات العامية الشامية، د. محمد رضوان الداية ٤٩، نقلا عن مجلة التراث العربي، العدد (114) ص: 69

(4) إدغام التاء في الحروف المقاربة، د أحمد عساف، مجلة التراث العربي، العدد (114)

(5) ينظر: السبعة، الابن مجاهد، (ص: 377).

(6) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، (ص: 195).

وقرأ: حمزة والكسائي<sup>(1)</sup>: ﴿وَمَنْ يَطَّوْعُ خَيْرًا﴾ [البقرة: 158] بالياء وتشديد الطاء، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع<sup>(2)</sup> قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾ [الفرقان: 25] مشددة الشين، وورد مثله في القراءات الشاذة.

## 2- تدغم التاء في (الذال والزاي والسين والشين والصاد والطاء) في لهجة تعز نحو:

- (أَتَدْرِب): تدغم التاء في الدال فتصير: (أَدْرِب)، وكذلك: (يَتَدْرِب): تدغم التاء في الدال فتصير: (يَدْرِب). وكذلك (أَتَزَوِّج): تدغم التاء في الزاي، فتصير: (أَزَوِّج) وكذلك: (يَتَزَوِّج) تصير: (يَزَوِّج).
- (أَتَسَلِّق): تدغم التاء في السين، فتصير (أَسَلِّق)، وكذلك: (يَتَسَلِّق) تدغم الدال في السين فتصير: (يَسَلِّق).
- (أَتَشْرَف): تدغم التاء في الشين فتصير: (أَشْرَف)، وكذلك: (يَتَشْرَف)، فتصير: (يَشْرَف).
- (أَتَصْرَف): تدغم التاء في الصاد فتصير: (أَصْرَف)، وكذلك: (يَتَصْرَف)، فتصير: (يَصْرَف).
- (أَتَطْمَن): تدغم التاء في الطاء فتصير: (أَطْمَن)، وكذلك: (يَتَطْمَن)، فتصير: (يَطْمَن).
- ولا تدغم التاء في الحروف المتباعدة كحروف الحلق نحو:
- (أَتَحَقِّق)، فلا يقال: (أَحَقَّق)، وكذا: (أَتَعَلِّم) لا يقال: (أَعَلَّمَ)، وكذا عند الكاف نحو: أتكلف لا يقال: (أَكَلَّف)، وشبهه، من الحروف المتباعدة.

## المطلب الثالث- إدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين (تاء التانيث) في لهجة تعز (المواسط - المعافر - الشمايتين):

### 1- إدغام المتقاربين عند القراءة:

قال الداني في التيسير: واختلف القراء في تاء التانيث المتصلة بالفعل عند ستة أحرف، عند الجيم، والسين، والصاد، والزاي، والثاء، والطاء، نحو قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: 56] وقوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ﴾ [الشعراء: 141]، وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَتْ سُورَةً﴾ [التوبة: 86]، وقوله تعالى في سورة النساء: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: 90]، وقوله: ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: 97]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: 11]، وشبهه فأظهر ابن كثير وقالون وعاصم وأبو جعفر ويعقوب التاء عند ذلك كله، وأدغم ورش في الطاء فقط، وأظهر ابن عامر عند السين، والجيم، والزاي، واختلف ابن ذكوان وهشام في قوله تعالى في سورة الحج: ﴿هَلُمَّتْ صَوْمِعُ﴾ [النساء: 40]، فأدغم ابن ذكوان، وأظهر هشام، وأظهر خلف عند الثاء فقط

(1) ينظر: الشمعة المضية، للطبلاوي، (2 / 232).

(2) ينظر: السبعة، لابن مجاهد، (ص: 464).



وأدغم في الخمسة الباقية - وأدغم الباقون وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي التاء في الستة، وأدغم: السوسي من روايته عن أبي عمرو البصري كما قدمنا في المبحث الأول: التاء في عشرة أحرف: (1)

التاء في الطاء	أَلْمَلَيْكَةُ طَبِيْن	التاء في التاء	أَلْقَيْمَةُ نَمْر
التاء في السين	أَصْلِحَتْ سَدَّحْلَهُمْ	التاء في الزاي	إِلَى أَلْحَنَةِ زَمْرًا
التاء في الذال	وَالذَّارِيْنَ ذَرَوًا	التاء في الصاد	وَأَلْمَلَيْكَةُ صَفَا
التاء في الشين	بِأَرْبَعَةِ شَهْلَةٍ	التاء في الظاء	أَلْمَلَيْكَةُ ظَالِيْحٍ
التاء في الضاد	وَأَلْعَدِيْتِ صَبْحًا	التاء في الجيم	أَصْلِحَتْ جُنَاحُ

## 2- تدغم تاء التانيث في: (التاء والزاي والسين والصاد والطاء): (2)

- تدغم التاء في التاء في نحو: (قامت ثابتة)، فتصير بعد الإدغام: (قامتأبته).
- تدغم التاء في الزاي نحو: (قالت زبيدة)، فتصير بعد الإدغام: (قالزبيدة).
- تدغم التاء في السين نحو: (دامت سعادتكم)، فتصير بعد الإدغام: (دامسعادتكم).
- تدغم التاء في الصاد نحو: (طالت صلاته)، فتصير بعد الإدغام: (طالصلاته).
- تدغم التاء في الطاء نحو: (كانت طيبة)، فتصير بعد الإدغام: (كانطيبة).

## 3- إدغام التاء المربوطة فيما تقارب معها من الحروف، وفي غير المتقارب في اللهجة اليمنية: (3)

تدغم التاء المربوطة في الحرف الذي يليها من الكلمة الثانية، وإن كان الحرف الذي يليها في الكلمة الثانية غير مقارب لها، والعامّة يطلبون ذلك في لهجاتهم طلبًا للخفة والاقتصاد في التعبير الذي سماه علماء اللغة قديمًا بالاستخفاف، فتدغم في التاء والراء والسين والقاف والضاد والميم:

- (كلمة بسيطة): تدغم التاء في الباء فتصير بعد الإدغام: (كلمبسيطة). ومثلها: (زوجة باهرة)، :
- (زوجباهرة).
- (حاجة ثانية): تدغم التاء في التاء فتصير بعد الإدغام: (حاجتأنية)،
- (عيشة رضية): تدغم التاء في الراء فتصير بعد الإدغام: (عيشررضية).
- (زوجة سعيد): تدغم التاء في السين، فتصير بعد الإدغام: (زوجسعيد).
- (الساعة شرق): تدغم التاء في الباء فتصير بعد الإدغام: (الساعشرق).
- (عائشة قالت): تدغم التاء في القاف فتصير بعد الإدغام: (عائشقالت).
- (حاجة ضرورية): تدغم التاء في الضاد فتصير بعد الإدغام: (حاجضرورية).
- (قربة مقطوعة): تدغم التاء في الميم فتصير بعد الإدغام: (قربمقطوبة).

(1) ينظر: التيسير، للداني (ص: 232) .

(2) اللهجة في مديريات مدينة تعز، المواسط، والشمايتين.

(3) اللهجة في صنعاء وريفها.



- (عيشة هنية): تدغم الهاء في الهاء فتصير بعد الإدغام: (عِشْهَنِيَّة).
- (ساعة واحدة): تدغم التاء في الواو فتصير بعد ساعواحدة)، ومثلها الإدغام: (: (عائلة واحدة) فتصير: (عائِلواحدة).
- (المحبة من الله): تدغم التاء في الميم فتصير بعد الإدغام: (المحبَمَن الله).

## المطلب الرابع-الإدغام المتقاربين من كلمتين حرف (الداال):

### 1-دال قد:

قال الإمام الداني في التيسير: اختلف القراء في الدال من: (قد) عند ثمانية أحرف، عند الجيم والشين والسين، والصاد، والزاي، والذال، والظاء، والضاد، نحو: قوله تعالى: (ولقد جاءهم، وقد سمع الله، وقد شغفها، ولقد صرفنا، ولقد زينا، ولقد ذرأنا، ولقد ضل، ولقد ظلمك) فكان ابن كثير، وقالون، وعاصم وأبو جعفر، ويعقوب: يظهرون الدال عند ذلك كله وأدغم: ورش في الضاد والظاء فقط، وأدغم: ابن ذكوان: في الزاي، والذال، والضاد، والظاء، في الأربعة لا غير، وأظهر هشام: (لقد ظلمك)، وأدغم الباقرن الدال في الثمانية (1)

### 2-دال (قد) في اللهجة اليمنية:

- تدغم دال: (قد) في: (السين، والصاد، والزاي، والذال، والظاء، والجيم، والشين، والضاد) في اللهجة اليمنية نحو: (2)
- تدغم الدال في السين نحو: (قد سار) فتصير بعد الإدغام: (قسَّار).
- تدغم الدال في الصاد نحو: (قد صلوا) فتصير بعد الإدغام: (قَصَّلوا).
- تدغم الدال في الزاي نحو: (قد زاد) فتصير بعد الإدغام: (قَزَّاد).
- تدغم الدال في الذال نحو: (قد ذرأ) فتصير بعد الإدغام: (قَذَّرأ).
- تدغم الدال في الظاء نحو: (قد ظلمك)، فتصير بعد الادغام (قَظَّلْمك).
- تدغم الدال في الجيم نحو: (قد جاء) فتصير بعد الإدغام: (قَجَّاء).
- تدغم الدال في الشين نحو: (قد شرب) فتصير بعد الإدغام: (قَشَّرب).
- تدغم الدال في الضاد نحو: (قد ضربوه) فتصير بعد الادغام: (قَضَّربوه).

(1) ينظر: التيسير، للداني (ص: 232) .

(2) اللهجة في صنعاء وما حولها.



### 3- تدغم الدال في نحو: (1)

- (تدغم الدال في الباء) في مثل: (عاد باقي)، تُحذف الألف قبل الدال، وتدغم الدال في الباء فتصير: (عبّاقِي)<sup>(2)</sup>.
- (عاد تسيروا): تُحذف الألف قبل الدال والتاء بعدها، وتدغم الدال في التاء في مثل: (عاد تسيروا) فتصير: (عسّيروا). وشبهه.

والحمد لله رب العالمين

### الخاتمة:

- الحمد لله على فضله وتيسيره، وبعد إكمال هذا البحث، توصلت إلى عدد من النتائج على النحو الآتي:
- اللهجة اليمنية، لها امتداد وجذور أصيلة في لغة العرب التي نزل بها القرآن.
  - الإدغام لغة من لغات العرب الشهيرة، بل هو من أصول اللغة العربية.
  - أغلب القراء السبعة مذهبهم الإدغام في أغلب مواضع وحالات الإدغام.
  - أكثر القراء إدغامًا هو الإمام أبو عمرو البصري.
  - أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، من حيث الإدغام والإظهار هي من أكثر الأحكام التي اتفق فيها القراء.
  - من أكثر الأبواب اختلافًا بين القراء إدغامًا وإظهارًا هي الحروف المتقاربة.
  - الإدغام، والإظهار، لغتان معروفتان عند العرب، وقد نسب الإدغام، إلى القبائل التميمية، والإظهار إلى القبائل الحجازية.
  - علماء القراءات والتجويد أكثر من اعتنوا بالإدغام، والإظهار، وذلك لما ورد في ذلك من قراءات قرآنية متواترة.
  - اختلاف القراءات القرآنية، في الإدغام، والإظهار، تبعًا لاختلاف اللهجات العربية.
  - التاء تدغم في الحروف المتقاربة في لهجتنا مثل: (الدال) يتدهور، يدَّهور، يتشاور، (يشَّاور).
  - همزة الوصل تجتلب لأجل الابتداء بالساكن مثل: (أطَّاول). وشبهه.
  - الحروف المتباعدة لا تدغم في التاء نحو: (أتكَلَّف)، و: (أتَحَقَّق)، فلا يقال: (أكلَّف)، أو: (أَحَقَّق).

(1) اللهجة صنعاء، وزمار، وغيرها من مناطق اليمن.

(2) مع مراعاة قلب القاف إلى جيم كما في لهجة صنعاء (عبَّاجي).



## أما التوصيات والمقترحات فهي كالآتي:

### -الإدغام عند السوسي:

أوصي المتخصصين بالدراسات القرآنية، وبالأخص المتخصصين بالقراءات القرآنية، بالبحث في هذا المجال، وإثراء المكتبة القرآنية بالبحوث المتعلقة بالقراءات القرآنية واللهجات اليمنية، من إمالة وتسهيل، وإبدال وغير ذلك.

- أوصي طلاب القرآن والحفاظ، بالإمام بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها، والإمام بعلمها، ودراسة توجيهها، خصوصا، ما يتعلق بالمسائل الدقيقة، كالإدغام والإظهار، والإمالة، والإبدال، والتسهيل وغيرها من لمسائل التي تحتاج البحث، وتيسيرها للدارسين.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 1 القرآن الكريم.
- 2 إبراز المعاني من حرز الأمانى: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، - د.ط.
- 3 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، - الطبعة: الثالثة، 1427هـ - 2006م.
- 4 أثر أدب القبيلة في تفرعات القواعد: طارق حمد عبد النبي الوحوش، إشراف د: جزاء مصاروة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، 2006م.
- 5 الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذئ (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث، - د.ط.
- 6 الإيضاح شرح الدرّة: عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري الزبيدي اليمني (المتوفى: 848هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى، دار الضياء - طنطا، الطبعة الثالثة، عام 1423هـ - 2003.
- 7 التجويد المصور: د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري - دمشق - سوريا، الطبعة الثانية، 1432هـ / 2011م.
- 8 تحبير التيسير في القراءات العشر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن - عمان، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 9 تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى: سيد لاشين أبو الفرح، خالد محمد الحافظ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، 1420هـ.
- 10 التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1405هـ.
- 11 التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ / 1984م.
- 12 سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ، أبو البقاء (المتوفى: 801هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، 1373هـ - 1954م.
- 13 العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ)، تحقيق: محمد الصادق قماوى، دار العقيدة - الإسكندرية، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.
- 14 غاية المرید في علم التجويد: عطية قابل نصر (معاصر)، مطابع القاهرة، الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة.
- 15 غيث النفع في القراءات السبع: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2004م.
- 16 القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م.
- 17 كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.



- 18 الكنز في القراءات العشر: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن المبارك التاجر الواسطي المقرئ أبو محمد، تاج الدين، ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
- 19 المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، د-ط، 1981 م.
- 20 متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث: للإمام محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، أبي الخير (المتوفى: 833هـ)، ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى - المدينة المنورة، د-ط، 1414هـ.
- 21 متن الشاطبية (حزب الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع): القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الكتاب النفيس - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407.
- 22 متن تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن: سليمان بن محمد الجمزوري (المتوفى: بعد 1198هـ)، علّق عليها: الشيخ علي محمد الضباع، د-ط.
- 23 منظومة المقدمة الجزرية فيما يجب على القارئ أن يعلمه: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين (المتوفى: 833هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- 24 النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين (المتوفى: 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، د-ط.
- 25 نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: للشيخ محمد مكي نصر الجريسي (المتوفى: 1322هـ)، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1432 هـ - 2011 م.
- 26 هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: 1409هـ)، مكتبة طيبة - المدينة المنورة -، الطبعة: الثانية.
- 27 الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1412 هـ - 1992 م.

# مجلة جامعة الجزيرة

(علمية - دورية - محكمة)



## المعادن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

أ.م.د/ إبراهيم حسن أحمد سلام

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك

جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية - فرع إب - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-774571779

### الملخص:

يهدف بحث المعادن في القرآن الكريم إلى التعرف على المعادن التي ذكرها القرآن الكريم، من خلال تتبع الآيات القرآنية التي ذكرت المعادن؛ لمعرفة مفهوم المعادن وموازينها.

وعرفت الدراسة بالمعادن النفيسة التي ذكرها القرآن الكريم، وخصائصها واستعمالاتها المذكورة في القرآن الكريم، كما بينت الدراسة المعادن غير الثمينة التي ذكرها القرآن الكريم، وبعض خصائصها واستعمالاتها كما ذكرها القرآن الكريم.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن القرآن الكريم ذكر بعض المعادن الثمينة، وغير الثمينة، وبين بعض خصائصها واستعمالاتها، بأوصاف تتطابق مع خواص المعادن، التي يقررها العلم الحديث، بما يشهد بأن القرآن منزل من عند الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية:** المعادن في القرآن، ألفاظ العلوم في القرآن.

### Abstract:

*Mineral searching in the holy Quran aims to recognize the minerals mentioned in the holly Quran.*

*Throughout pursuing the verses that mentioning minerals among the contexts of Quran to understand the conception of the mineral and its atomic weight (atomic mass).*

*The study` further introduces the precious minerals mentioned in the Holly Quran, its properties and its usage, meanwhile mentioned the valueless ones, some of its properties and the usage thereof.*

*However, the study has concluded some results in which the holly Quran describes the usage and some properties of minerals that dedicated therein, in conformity to the facts of its descriptions and properties decided by the modern science.*

## مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد:

فإن موضوع المعادن في القرآن الكريم من المواضيع المهمة؛ لأن المعادن ودائع مدفونة في الأرض، والمسلم مأمور شرعاً بعمارة الأرض واستخراج ما فيها من خيرات، ولقد ذكر الله هذه الخيرات في معرض الامتنان، قال تعالى: ﴿قُلْ أُنْتُكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: 9، 10]، ومعنى بارك فيها: جعلها مباركة كثيرة الخيرات بما خلق فيها من المنافع، فجعل جبالها مبدأً لجريان الأنهار، ومخزناً للمعادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس<sup>(1)</sup> وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: 29] والمراد بما في الأرض: من المعادن والنبات والحيوان والجبال والبحار<sup>(2)</sup> والمعادن هي إحدى الموارد الطبيعية التي تعتمد ثروات الأمة بدرجة كبيرة عليها، بل إن الحضارة الحديثة تعتمد عليها، وأغلب الدول الغنية والمتطورة، غنية بمواردها الطبيعية<sup>(3)</sup> وبعض الدول التي تعد في أيامنا هذه من الدول الفقيرة والنامية، إلا أنها تتمتع بثروة من الموارد الطبيعية لم يتم استغلالها بالكامل بعد، ويمكن لهذه الثروة أن توفر أساس النمو الاقتصادي في المستقبل، ومن بين هذه الثروات المهدرة الطبيعية احتياطي وافر من المعادن<sup>(4)</sup> والعجب كل العجب من أمة خيراتها مدفونة في بلدها، وهي تستدين ديوناً تثقل كاهلها، ولو عملت على إخراج معادنها غير المستغلة تحت الأرض لما احتاجت لأحد! وقد نفت القرآن الكريم أنظار المسلمين إلى من سبق من قبلهم ممن قال الله فيهم: ﴿وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾ [الروم: 9] ومعنى أثاروا الأرض: قلبوا وجهها بالحرث واستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها<sup>(5)</sup> هذا حال من سبق في عمارة الأرض واستغلال خيراتها فما هو حال هذه الأمة المستخلفة اليوم؟ وقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 14] والمسلمون مطلوب منهم في الأرض استكشاف ما فيها من خيرات ومعادن، واستخراجها،

(1) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح/ إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ: (24/110)

(2) لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م (1/44)

(3) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية 1319هـ-1999م (313/24) الحرف (م) الموارد الطبيعية.

(4) ينظر: الموسوعة العربية العالمية (5/316) الحرف (ب) دولة بوليفيا.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، (ص: 328)، والبحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي دار الكتب العلمية بيروت، ط الثانية، 2002م-1423هـ (5/502).



حسب طاقتهم وقدراتهم وامكاناتهم، وحسن استغلالها، الاستغلال الأمثل، لذلك يأتي هذا البحث كمحاولة لتسليط الضوء على المعادن التي ذكرها القرآن الكريم، وقد سميت بحثي هذا: المعادن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية).

### أولاً- أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:

- 1- موضوع المعادن في القرآن الكريم من المواضيع المهمة، التي تحتاجها الأمة بمجموعها؛ لتقوم بواجبها من عمارة الأرض والاستخلاف فيها، من خلال مراجعة ما لديها من موارد طبيعية، واستكشافها، والعمل على استخراجها، وحسن استغلالها.
- 2- امتلاك العالم العربي والإسلامي مخزوناً لا يستهان به من المعادن، وأغلب الدول الإسلامية والعربية محسوبة في عداد الدول النامية والفقيرة، في حين أن المعادن من أهم الموارد الطبيعية، التي من شأنها أن ترفع الدول التي تحسن استغلالها، إلى مصاف الدول الغنية والمتطورة.
- 3- عدم وجود دراسة علمية متخصصة أفردت الموضوع ببحث مستقل.

### ثالثاً- أهداف البحث:

- 1- التعرف على المعادن التي وردت في القرآن الكريم.
- 2- بيان خصائص واستعمالات المعادن الثمينة التي وردت في القرآن الكريم.
- 3- إبراز المعادن غير الثمينة وخصائصها واستعمالاتها في ضوء القرآن الكريم

### رابعاً- منهج البحث:

- تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي والذي من خلاله قام الباحث بجمع المادة العلمية، وتوثيقها من مصادرها الرئيسية.
- المنهج التحليلي للآيات القرآنية، وتصنيفها وفق خطة البحث.

### خامساً- الدراسات السابقة:

موضوع المعادن تناوله الجوهريون بشكل مستقل، وأفردوا له المؤلفات، عن صفات المعادن الثمينة وخصائصها وصفاتها، وتحدث عنه الكيميائيون ضمن خصائص المعادن الفيزيائية والكيميائية، وأفرد له علم مستقل، هو علم التعدين، إلا أنني لم أجد -حسب علمي- من تحدث عن المعادن في القرآن الكريم، في بحث علمي مستقل؛ لذلك حاولت أن أجمع في بحثي هذا المعادن التي وردت في القرآن الكريم وأتحدث عن خصائصها واستعمالاتها، كما بين ذلك القرآن الكريم.

**هيكلية البحث (خطة البحث):** يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، الآتي:

المبحث الأول: مفهوم المعادن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المعادن لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: موازين المعادن في القرآن الكريم





المبحث الثاني: المعادن النفيسة استعمالاتها وخصائصها في القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الذهب واستعمالاته

المطلب الثاني: الفضة واستعمالاتها

المطلب الثالث: خصائص الذهب والفضة

المطلب الرابع: الياقوت استعمالاته وخصائصه.

المبحث الثالث-المعادن غير النفيسة في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحديد

المطلب الثاني: النحاس

الخاتمة

## المبحث الأول- مفهوم المعادن:

### المطلب الأول-تعريف المعادن لغةً واصطلاحاً:

#### المعادن لغةً:

أصله مادة (ع د ن) العين والذال والنون أصلٌ صحيح يدلُّ على الإقامة، ومنه: (عَدَن) بالمكان: أي أقام به، وعَدَنْتُ بالبلد توطنته، ومنه: عَدَنْتِ الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح، ومنه: (المَعْدِن) لما خلقه الله في الأرض من الذهب والفضة؛ لأنَّ الناس يقيمون به الصيفَ والشتاءَ، وقيل: لإثبات الله فيه جوهرهما وإثباته إياه في الأرض حتى عَدَنَ فيها أي ثَبَّتَ، والمعدن يطلق على: أصل الشيء ومكانه، ومركزه الذي يستقر فيه ويثبت فيه، وموضع استخراج الجواهر من ذهب ونحوه، ويقال فلان معدن الخير والكرم مجبول عليهما<sup>(1)</sup>.

#### المعادن اصطلاحاً:

المعدن الكيميائي: المركبات غير العضوية التي توجد في الأرض وقد تطلق على الحفريات المتخلفة من مواد عضوية كالزيت المعدني والفحم<sup>(2)</sup> والمعدن: مادة طبيعية صلبة تتكون كيميائياً من

(1) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1979م (4/ 248)، المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، برهان الدين الخوارزمي الفطَّرَزِيّ (د-ت) (د-ط) (2/ 46)، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة، 1415 - 1995م (ص: 467)، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د-ط) (د-ت) (2/ 588)

(2) المعجم الوسيط (2/ 588)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية(د-ط) (د-ت). (35/ 382)، التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط: الأولى، 1410هـ (ص: 507)



عنصر واحد، أو من مركبات متجانسة ذات تركيب كيميائي محدد وتتنظم ذراتها في نظام ثابت<sup>(1)</sup> وعلم المعادن: هو الدراسة العلمية للمركبات المعدنية وتركيبها وخصائصها وأماكن وجودها<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: موازين ومقاييس المعادن والجواهر في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم بعض الموازين والمقاييس المستخدمة لمعرفة أوزان المعادن، وهي كثيرة وسأقتصر هنا على ما ورد ذكره في القرآن الكريم، وقبل تفصيل الكلام فيها، لا بد من الإشارة إلى أن الله تعالى ذكر أن في الأرض أشياء موزونة، بقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونًا﴾ [الحجر: 19، 20] وللمفسرين أقوال في تأويل الموزون:

**الأول:** يعني مقدر معلوم<sup>(3)</sup> فالوزن مجاز، وإنما قيل موزون؛ لأن الوزن يعرف به مقدار الشيء<sup>(4)</sup>.  
**الثاني:** الأشياء التي توزن في أسواقها، من الذهب والفضة والنحاس والرصاص والقصدير، حتى الزرنيخ والكحل، كل ذلك يوزن وزناً، من باب حمل الوزن على معناه الحقيقي<sup>(5)</sup>.  
**الثالث:** معناه: مقسوم<sup>(6)</sup>

**الرابع:** أنه ما يوزن فيه الأثمان؛ لأنه أجل قدراً وأعم نفعاً مما لا ثمن له<sup>(7)</sup>.

والأولى أن يحمل المعنى على جميع ما ينبت في الأرض والجبال، وذلك نوعان: أحدهما: يستخرج من المعادن وجميع ذلك موزون، والثاني: النبات فبعضه موزون وبعضه بالكيل وهو يرجع إلى الوزن لأن الصاع والمدّ مقدران بالوزن<sup>(8)</sup>

### المقاييس المعاصرة:

الأحجار الكريمة واللآلئ، توزن بالقيراط، والقيراط: هو وحدة لوزن الحجاره الثمينه واللآلئ، وتساوي 200 ملجم، أو 0,2 جم<sup>(1)</sup>.

- (1) الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، محمد محمد كذلك، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1423هـ-2003م، (ص 7)
- (2) أطلس الصخور والمعادن، ترجمة: عماد الدين أفندي، مراجعة: الدكتور: سائر بصمة جي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (ص157)
- (3) تفسير الجلالين، لجلال الدين: محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط: الأولى. (ص: 339)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 365-)، البحر المديد (3/ 545)
- (4) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان (ص: 522)
- (5) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد لأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1964م. (10 / 13)
- (6) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت) (2 / 537)
- (7) النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان (د-ت) (3 / 153)
- (8) تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت. (2 / 156)



والقيراط وحدة قياس مستخدمة منذ العصور القديمة؛ لوزن الأحجار الكريمة، ويستخدم لفظ قيراط: لتحديد كمية الذهب في السبائك، ويساوي القيراط جزءًا من أربعة وعشرين جزءًا من الوزن الكلي للسبيكة، فسبيكة عيار 24 تكون من الذهب الصافي، وكلما قلَّ العيار (21، 18) دل على كمية الذهب في السبيكة وبقية الأجزاء من المعادن الأخرى (2)

### مقاييس وموازين المعادن في القرآن الكريم:

#### أولاً-المتقال:

المتقال لغة: المتقال في الأصل: مِقْدَارٌ من الوَزنِ أيّ شيء كان من قَليلٍ أو كثيرٍ فمعنى مِتْقَالِ ذرّة: وَزن ذرّة، والناس يُطلقونه في العُرف على الدّينار خاصّة وليس كذلك، متقال الشيء مثله في وزنه. (3)

اصطلاحاً: وزنه درهم وثلاثة أسباع درهم، وكلّ سبعة مثاقيل عشرة دراهم (4) وذكر في بحث تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة، أن وزن المتقال = 4،52 جرام تقريباً. (5)

**المتقال في القرآن الكريم:** ورد لفظ متقال في أكثر من آية في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: 40] قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَهَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47] وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7، 8] ومتقال الذرة هنا معناه: وزن ذرة. (6)

#### ثانياً-الحبة:

الحبة لغة: واحدة الحَبِّ، وهو اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والأكمام والجمع

حُبُوبٌ. (7) والحبة من الشيء: جزؤه، ومن الأوزان: قدر شعيرتين وسطيّين. (8)

(1) الموسوعة العربية العالمية (439/18) الحرف (ق) القيراط

(2) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد

الطناحي، المكتبة العلمية -بيروت، 1399 هـ -1979 م (1/ 626)، المعجم الوسيط (1/ 98)

(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (د-ط) (د-ط)

(1/ 83)، تاج العروس من جواهر القاموس (28/ 157)

(5) مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء،

الرياض، العدد (59) ذو القعدة -ذو الحجة 1420 هـ، محرم صفر 1421 هـ، ص 188.

(6) تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تح: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن

مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1423 هـ -2002 م. (1/ 124)

(7) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 117)

(8) المعجم الوسيط (1/ 151)



والحبة اصطلاحاً: هي وحدة الوزن الصغيرة، التي هي من أجزاء كل من الدينار والدرهم، ودرهم الكيل ومتقال الكيل، وهي صنجة يوزن بها الذهب والفضة والاحجار الكريمة، قديمة الاستعمال، يحرر وزنها بحب الشعير، أو بحب القمح، أو الخردل (1)

ومذهب جمهور الفقهاء: أن المتقال: اثنتان وسبعون حبة، والدرهم: خمسون حبة وخمسا حبة (2) فيكون مقدار الحبة من الدينار الشرعي = 0,059 من الجرام، (3) قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47] قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان: 16]

### ثالثاً- الدرهم:

الدرهم لغة: اسم للمضروب من الفضة، وهو معرب، وهو ستة دوانق، ونصف دينار وخمسه، (4) اصطلاحاً: جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية، وقطعة من فضة مضروبة للمعاملة. (5)

وكان الدرهم في العصر الأموي يمثل 10/7 من وحدة الدينار، ومن ثم كان وزنه الشرعي 2,97 جم، وقد خضع هذا الوزن لعدة تغيرات كبيرة عبر العصور التاريخية نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تؤثر بدرجة كبيرة في وزن العملة وقيمة العيار. (6)

وانعقد الاجماع منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين أن الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب، والأوقية منه أربعين درهماً، وهو على هذا سبعة أعشار الدينار، ووزن المتقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير، فالدرهم الذي هو سبعة أعشاره خمسون حبة وخمسا حبة. وهذه المقادير كلها ثابتة بالإجماع. (7)

وجزم الدكتور محمد الخاروف بأن الدرهم في أيامنا هذه يساوي 3,17 جرام. (8)

(1) مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (59) ذو القعدة - ذو الحجة 1420هـ، محرم صفر 1421هـ، ص 194.

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط: الثانية، من 1404 - 1427هـ، (307/38)

(3) مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (59) ذو القعدة - ذو الحجة 1420هـ، محرم صفر 1421هـ، ص 196.

(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 193)

(5) المعجم الوسيط (1/ 282)

(6) الموسوعة العربية العالمية (16/657) الحرف (ع) العملات والنقود الإسلامية

(7) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تح: د. حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط: الأولى، 1425هـ-2004م. (ص: 324)

(8) الايضاح والتبيان في معرفة المكيال الميزان، أبو العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري، تح: د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، دار الفكر، دمشق، 1400هـ-1980م (ص58).

**الدرهم في القرآن الكريم:**

ورد لفظ الدرهم مجموعاً مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ

وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: 20]

**رابعاً- الدينار:**

الدينار لغة: الدال والنون والراء كلمة واحدة، هي الدينار، يقال: دَنَّرَ وَجْهَ فُلَانٍ، إذا تَلَأَّ وَأَشْرَقَ.<sup>(1)</sup> وهو لفظ فارسي معرب، أصله (دَنَّارٌ) بالتضعيف فأبدل حرف علة للتخفيف ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال (دَنَانِيرٌ)، وهو نقد ذهب كانت له قيمته المعروفة في الدولة الإسلامية.<sup>(2)</sup>

والدينار اصطلاحاً: ثمان وستون وأربعة أسباع حبة وهو المتقال، وقيل: وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة،<sup>(3)</sup> وقيل: اثنتان وسبعون حبة من الشعير المتوسط،<sup>(4)</sup> والدينار الشرعي الإسلامي: هو أقدم الدنانير العرب التي ضربها الخليفة عبد الملك بن مروان ونقش صورته عليها في عام 74هـ، وأصبح الوزن الشرعي للدينار الإسلامي منذ تعريبه هو 4,25 جم<sup>(5)</sup>

**الدينار في القرآن الكريم:** ورد لفظ الدينار مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ

تَأْتِيهِ بَدِينَارٌ أَوْ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: 75].

**أقوال المفسرين في تحديد الدينار:**

**الأول-** اسم للمسكوك من الذهب، وهو أربعة وعشرون قيراطاً، كل قيراطٍ ثلاث شعيرات، ومجموعه اثنتان وسبعون حبة من الشعير المتوسط، قال القرطبي: وهو مجمع عليه<sup>(6)</sup>

**الثاني-** هو المتقال، ويساوي 457، 4 غم<sup>(7)</sup>

- (1) معجم مقاييس اللغة (2/ 305)
- (2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 200)، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط: الأولى (4/ 292)، المعجم الوسيط (1/ 298)
- (3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 200)
- (4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (4/ 116)، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: الأولى، 2000م. (3/ 286)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 836)، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: الشيخ عادل أحمد عيد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م (5/ 330)، تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية - لبنان-بيروت، ط: الأولى، 1422 هـ - 2001 م. (2/ 522)
- (5) الموسوعة العربية العالمية (16/ 656) الحرف (ع) العملات والنقود الإسلامية.
- (6) الجامع لأحكام القرآن (4/ 116)، وينظر: التحرير والتنوير (3/ 286)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (ص: 836)، اللباب في علوم الكتاب (5/ 330)، تفسير البحر المحيط (2/ 522)
- (7) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995 م. (10/ 17)، التفسير المنير، د. وهبة بن مصطفى



الثالث - قَدِرَ الدينار باثني عشر درهما (1)

والظاهر أن القول الأول هو الأولى؛ لموافقته وزن الدينار الذهبي الإسلامي، وهذا القول يوافق  
اجماع فقهاء الشافعية والمالكية والحنابلة (2)

### خامسا- القنطار:

القنطار لغة: جمعه قناطير، وهو: معيار مختلف المقدار عند الناس، وفيه أقوال كثيرة، كلها  
تدل على أنه: المال الكثير (3)

والقنطار في كلام العرب: الشيء الكثير، وهو العقدة الوثيقة المحكمة من المال، مأخوذ من عقد  
الشيء واحكامه، وإنما سميت القنطرة من ذلك لإحكامها (4)

اصطلاحاً: مقدار كثير من المال، اختلف في تحديده، وصرح بعضهم بأنه ليس له وزن محدد  
عند العرب، وإنما هو المال الكثير (5)

وعلى في الكليات سبب الاختلاف في تحديده: فقال: «وهو من المال مقدار ما فيه عبور الحياة  
تشبيهاً بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى فرب إنسان  
يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير، ومن هنا وقع الاختلاف في حده كما في حد الغنى» (6)

**القنطار في القرآن الكريم:** ورد لفظ القنطار في القرآن الكريم ثلاث مرات، في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ قِنْطَارٌ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: 75]، وقوله تعالى: ﴿ وَالْقَنْطَارِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾  
[آل عمران: 14] وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا  
أَتَأْخُذُونَ بِهِ نَآءًا وَآثِمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: 20]

واختلف المفسرون في مقدار القنطار على أقوال:

- (1) الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، 1418 هـ (10/ 195)
- (2) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تح: د. محمد السيد  
الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1404 هـ. (3/ 46)، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن  
كثير الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1999م (3/ 108)
- (3) الموسوعة الفقهية الكويتية (38/ 307)
- (4) المعجم الوسيط (2/ 762)، الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: د. حاتم صالح  
الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1412 هـ - 1992م (1/ 287)
- (5) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 287)، معاني القرآن الكريم، ابو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل  
(النَّحَّاس)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى، 1409 هـ (1/ 367)
- (6) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 508)
- (7) كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة،  
بيروت، 1998م (ص: 1166)



- أحدها: ألف ومائتا أوقية. (1) الثاني: ألف ومائتا دينار
- الثالث: اثنا عشر ألف درهم من الفضة أو مائة ألف دينار من الذهب. (2)
- الرابع: اثنا عشر ألف أوقية. (3) الخامس: ألف ومائة أوقية فضة. (4)
- السادس: أنه ملء مسك ثور ذهباً. السابع: أنه المال الكثير. (5)
- الثامن: مائة رطل. (6) والظاهر انه يطلق على المال الكثير، ويختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية، وبه جزم صاحب المحرر الوجيز، وفي الجامع لأحكام القرآن. (7) وفي بحث: تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة، قدر القنطار: بما يعادل (1524) كيلو جرام. (8)

### المبحث الثاني- المعادن النفيسة استعمالها وخصائصها في القرآن الكريم:

**النفيس لغة:** المال الكثير، والشيء عظيم القيمة المرغوب فيه<sup>(9)</sup> ومن خلال التعريف اللغوي للنفيس، يمكننا تعريف المعادن النفيسة اصطلاحاً بأنها: المعادن الثمينة والنادرة، كالذهب والفضة والياقوت وغيرها.

### المطلب الأول- الذهب:

**لغة:** الذال والهاء والباء أُصِنَّ يَدُلُّ على حُسْنٍ وَنَضَارَةٍ، ومنه الذَّهَبُ المعروف (10)

- (1) تفسير البحر المحيط (414 /2)
- (2) التحرير والتنوير (181 /3)
- (3) بيان المعاني (289 /2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د-ت) (3 /99) فقه اللغة (ص: 1132) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1998م (1 /219)
- (4) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، 1424هـ-2003م (1 /292)
- (5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 2000م (6 /249)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر) (د-ط) (د-ت) (2 /48)، غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبية، 1416هـ-1995م (ص: 374)، مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1421هـ-2000م (7 /171)
- (6) الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد مؤسسة الإيمان - دمشق، ط: الرابعة، 1418هـ (3 /125)
- (7) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الأولى، 1413هـ - 1993م (1 /412)، الجامع لأحكام القرآن (4 /30).
- (8) مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (59) ذو القعدة - ذو الحجة 1420هـ، محرم صفر 1421هـ، ص190.
- (9) ينظر: المعجم الوسيط (2 /940)
- (10) معجم مقاييس اللغة (2 /298)



اصطلاحاً: معدن ثمين (1) وهو: عنصر فلزي أصفر اللون، وزنه الذري = 197. 2 وعده الذري = 79 وكثافته = 19. 4 (2)

**الذهب في القرآن الكريم:** ذكر الذهب باسمه في القرآن الكريم معرفاً في موضعين: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34] وفي قوله تعالى: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: 14] ، وذكر الذهب باسمه منكرًا في مواضع خمسة: في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف: 31، 32]، وفي قوله تعالى: ﴿يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: 23]، وفي قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: 33] وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ﴾ [الزخرف: 53] وفي قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: 71]

### استعمالات الذهب في القرآن الكريم:

#### أولاً- في الحلية:

وهي في اللغة: تدل على تحسين الشيء (3) واصطلاحاً: ما يتزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة. (4) والتحلي: لبس أو تعليق المعادن المصوغة أو الأحجار الكريمة، بغية التجميل بها (5)

**الحلية في القرآن الكريم:** وقد ورد لفظ الحلية معرفاً في آية واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18] والمراد بالحلية في الآية: هي الحلي من الذهب والفضة، وشبه ذلك (6)، وورد لفظ حلية منكرًا ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: 14] ، يعني: اللؤلؤ والمرجان

(1) مختار الصحاح (ص: 226)

(2) المعجم الوسيط (1/ 317)

(3) معجم مقاييس اللغة (2/ 75)

(4) المعجم الوسيط (1/ 195)

(5) معجم لغة الفقهاء، أ. د محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1408 هـ - 1988 م (1/ 147).

(6) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي الكلبى، دار الكتاب العربى، لبنان، 1403 هـ، ط: الرابعة، 1983 م (ص: 1972)



(1)، وقال تعالى: ﴿وَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: 12]، أي: من لؤلؤ ومرجان وغيرهما، مما يوجد في البحر (2)، وقال تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ [الرعد: 17] وقد وصف الله تعالى أهل الجنة في مواضع ثلاثة بأنهم يحلون في الجنة، قوله تعالى: ﴿يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيُبَسُّونَ ثِيَابًا خَضْرَاءً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: 31] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأُلُؤُؤًا وَكِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: 23] وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأُلُؤُؤًا﴾ [فاطر: 33] وقال تعالى ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ [الأعراف: 148] والحلي هنا: ما يتخذ للزينة ويتحلى به من الذهب والفضة (3)

ومن الحلي المذكورة في القرآن الأساور، وهي لغة: جمع أسورة، وأسورة جمع سوار، وهو سوار المرأة وسوارها، والقلب من الفضة يسمى سوارا، وإن كان من الذهب فهو أيضا سوار وكلاهما لباس أهل الجنة (4) واصطلاحا: حلي شكله اسطواني فارغ الوسط يلبسه النساء في معاصمهن ولا يلبسه الرجال إلا الملوك (5) واصطلاحا: حلي شكله اسطواني فارغ الوسط يلبسه النساء في معاصمهن ولا يلبسه الرجال إلا الملوك، والمعنى: أن حال رجال أهل الجنة حال الملوك (6) قال تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأُلُؤُؤًا وَكِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: 33] والمعنى: يسورون في أيديهم، رجالهم ونسأؤهم أساور الذهب (7)

### ثانيا- كادوات في قصور الملوك:

فقد أخبر القرآن الكريم عن عصر يوسف عليه السلام، أن الذهب كان مستعملا في قصر الملك، كعادة الملوك، قال تعالى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: 70] والسقاية: هي صاع من الذهب مرصع بالجواهر (8) ولعل استخدام الذهب عبر القرون الطويلة يرجع إلى ندرته؛ ولخواصه الفيزيائية

(1) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ (ص: 1279)

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 2000م. (ص: 686)

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (6/ 364)

(4) لسان العرب (4/ 384)

(5) التحرير والتنوير (29/ 400)

(6) المرجع السابق (29/ 400)

(7) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 535)

(8) تفسير الجلالين (ص: 314)



والجمالية؛ وليونته؛ ومقاومته للكيميائيات وكذلك لكثافته، فهو ذو لون أصفر جميل، وبريق معدني أخاذ، ويسهل شغله بسبب ليونته هذه (1)

### ثالثا- في الزخرفة والتزيين:

والزخرفة: الزينة المزوقة<sup>(2)</sup>، ومنه قيل للذهب زخرف<sup>(3)</sup> والزينة: تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية أو هيئة<sup>(4)</sup> والقرآن الكريم أشار إلى استعمال الذهب في الزخرفة والتزيين، قال تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ﴾ [الإسراء: 93] أي: مزخرف بالذهب وغيره<sup>(5)</sup>

### رابعا- في بعض الصناعات:

ذكر القرآن الكريم دخول الذهب في بعض الصناعات، ومنها صناعة الصحاف والأكواب: قال تعالى: ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: 71]، والصحاف: القصاص، واحدها صحفة، وهي التي فيها ألوان الأطعمة، وفيه إشارة إلى المطعم والأكواب واحدها كوب، وهو إناء مستدير ليس له عروة ولا خرطوم، وفيه إشارة إلى المشروب<sup>(6)</sup>

### المطلب الثاني- الفضة:

**لغة:** الفاء والضاد أصل صحيح يدل على تفريق وتجزئة، من ذلك: فَضَّضْتُ الشَّيْءَ، إذا فَرَّقْتَهُ؛ وَأَنْفَضَّ هو، وَأَنْفَضَّ القَوْمُ: تَفَرَّقُوا، ومن هذا الباب: فَضَّضْتُ عَنِ الْكِتَابِ خَنْمَهُ، ويمكن أن يكون الفِضَّةُ من هذا الباب، كأنها تَفَضَّ، لما يَتَّخَذُ منها من حَلْي، والفضة من الجواهر معروفة، والجمع فضض، وشيء مفضض: مموه بالفضة، أو مرصع بالفضة<sup>(7)</sup>

**اصطلاحا:** عنصر أبيض قابل للسحب والطرق والصلق، من أكثر المواد توصيلا للحرارة والكهرباء، وهو من الجواهر النفيسة التي تستخدم في سك النقود، كما تستعمل أملاحها في التصوير<sup>(8)</sup>

(1) الموسوعة العربية العالمية (10/ 662) الحرف (ذ) الذهب.  
(2) التزيين: التحسين والتزيين، والأصل في التزيين أن يجعل الزاروق (الزئبق) مع الذهب فيطلى به الشيء المراد تزيينه ثم يلقى في النار فيطير الزاروق ويبقى الذهب، ثم توسعوا فيه حتى قالوا لكل منقش مزوق وإن لم يكن فيه زاروق. المعجم الوسيط (1/ 407)  
(3) التعاريف (ص: 385)  
(4) التعاريف (ص: 391)  
(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 466)  
(6) تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية 1418هـ-1997م (5/ 116)، تفسير الفخر الرازي (ص: 4613)  
(7) ينظر: معجم مقاييس اللغة (4/ 351)، لسان العرب (7/ 206)  
(8) المعجم الوسيط (2/ 693)



وهي: عنصر كيميائي، وفلز أبيض لين، رمزه الكيميائي Ag، عدده الذري 47، ووزنه الذري 107,8682، وينصهر عند درجة 961م، ويغلي عند درجة 2,193م، وكثافته نحو 10,49 جم للسنتيمتر المكعب، وتعدُّ من أوائل الفلزات المستخدمة، زينة ونقوداً (1)

### الفضة في القرآن الكريم:

ذكرت الفضة في القرآن الكريم في موضعين معرّفة ومقرونة بالذهب، في قوله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْمَنَاطِرِ الْمُعْتَطِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: 14]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: 34]، وذكرت الفضة منكرة في أربعة مواضع: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (33) ﴿ [الزخرف: 33]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (15) قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: 15 - 16]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: 21]

### استعمالات الفضة في القرآن الكريم:

لما كانت الفضة تلي الذهب فقط في قابليتها للسحب على هيئة أسلاك دقيقة. (2) فقد استعملت في أكثر من استعمال، وقد وصف القرآن الكريم استعمالات عدة للفضة منها:

**أولا- في الحلّي:**

وهي ما يتخذ للزينة ويتحلّى به من الذهب والفضة. (3)

والتحلي: هو لبس أو تعليق المعادن المصوغة أو الأحجار الكريمة، بغية التجميل بها. (4)

وتتحلى المرأة بأنواع مختلفة من الزينة المصنوعة من المعادن والأحجار الثمينة، فمنها الأقراط: التي تعلق في أسفل الأذن، والشنوف: التي تعلق في أعلى الأذن، ومنها الأطواق والعقود: التي تعلق حول العنق، ومنها: الخواتم التي تلبس في الأصابع، وهناك الأساور: التي تلبس حول المعصم، وكذلك الخلاخيل: التي تزين السيقان. (5)

(1) الموسوعة العربية العالمية (17/ 378) الحرف (ف) الفضة.

(2) الموسوعة العربية العالمية (17/ 380) الحرف (ف) الفضة.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (6/ 364)

(4) معجم لغة الفقهاء (1/ 147)

(5) الموسوعة العربية العالمية (1/ 599) الحرف (أ) الأزياء الشعبية العربية.

وقد ذكر القرآن الكريم استعمال الفضة في الحلّي بقوله تعالى: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: 21]، والمعنى: حلوا في أيديهم أساور الفضة، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعد وعدهم الله به. (1) وذكر الأساور من بين سائر الحلّي، يدل على كون المتحلّي غير مبتذل في الأشغال؛ لأنّ كثرة الأعمال باليد فإذا حليت بالأساور، دلّ على الفراغ من الأعمال (2) والتحلّي بالفضة وإن كانت الآية قد وصفته بأنه من نعيم أهل الجنة؛ إلا انه ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يتختم بالفضة. (3)

### ثانيا- في الزخرفة والتزيين:

وقد ورد إمكانية استعمال الفضة في تزيين البيوت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (33) وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ﴾ [الزخرف: 34-33]

والسقف: جمع سقف: وهو سماء البيت، أو البناء الممتد على جدران البيت المغطّي فضاء البيت من الفضة (4) والمعارج: سلالم ودرجا من فضة، عليها يصعدون، والأبواب: أي: أغلّقا على أبوابهم من فضة، وسررا من فضة يتكئون عليها. (5) والمعنى: لكانت سُقفهم ومعارجهم وأبوابهم من فضة وذهب منوعة؛ لأنّ ذلك أبهج في تلوينها، وابتدأ بالفضة؛ لأنها أكثر في التحليات وأجمل في اللون، وأخّر الذهب لأنه أندر في الحلّي. (6)

والمعنى لجعلنا لبيت كل واحد منهم: سقوفاً ومصاعد وأبواباً وسرراً كلها من فضة، وجعلنا لهم زخرفاً أي زينة من كل شيء. (7)

### ثالثا- في بعض الصناعات:

تُصنع من الفضة أشياء جميلة منها المجوهرات، وأدوات المائدة الجميلة والأوسمة والنياشين والعملات النقدية والمرايا، وتؤدي الفضة أيضاً دوراً مهماً في طب الأسنان، والتصوير الضوئي،

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 901)

(2) تفسير السراج المنير (3/ 273)

(3) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تح: بكري حيان، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، 1401هـ-1981م (7/ 126)، برقم (18312)، وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته (ص: 903)، برقم (9029)، وقال عنه: (صحيح)

(4) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط: الأولى، 1424 هـ-2003 م (3/ 190)، التحرير والتنوير (25/ 206)

(5) ينظر: تفسير القرآن العظيم (7/ 226)

(6) التحرير والتنوير (25/ 206)

(7) ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تح: د محمود مطرجي دار الفكر، بيروت (د-ت).

(3/ 245)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تح: الشيخ مروان

محمد الشعار، دار الفنائس - بيروت 2005م (4/ 95)

والإلكترونيات. (1) وقد أشار القرآن الكريم، إلى إمكانية صناعة بعض الأدوات من الفضة، قال تعالى ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (15) قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان: 15 - 16]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: 21] والمعنى: يطوف عليهم الخدم بأواني الطعام، وهي من فضة، وأكواب الشراب وهي الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم. (2) وهذه الأواني والأكواب يرى باطنها من ظاهرها؛ لصفائها، فمادتها الفضة، وصفائها صفاء الزجاج، ولذا سميت قارورة وجمعت على قوارير، وهي في بياض الفضة في صفاء القوارير فصفائها صفاء الزجاج وهي من فضة. (3)

هذا وصف الفضة في الجنة، أما الفضة في الدنيا، صحيح أنها تعكس 95% من الضوء الذي يقع عليها، مما يجعلها أكثر الفلزات لمعانًا. (4) إلا أنه لا يمكن أن يتصور أحد في الدنيا، أن إناء مادته من الفضة يرى ما بداخله، مهما كانت رقة الفضة، ولعل هذا مما اختص الله به أهل الجنة دون غيرهم، وحتى لا يتوهم أحد أن صناعة أواني الطعام، وأكواب الشراب وغيرها، من خصوصيات أهل الجنة، فقد ثبت ما يؤيد إمكانية ذلك في الدنيا من نهي النبي ﷺ عن الأكل في أواني الذهب والفضة، وعن الشرب في صحافها بقوله عليه الصلاة والسلام: لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة. (5)

### المطلب الثالث- خواص الذهب والفضة في القرآن الكريم:

اقترن الذهب والفضة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وفيهما من الخصائص ما لا يوجد في غيرهما، ومن خواصهما ما يلي:

#### الخاصية الأولى- القابلية للسحب:

وتطلق هذه الصفة على المعادن القابلة للسحب، ولا يستعيد المعدن شكله الأصلي بزوال المؤثر. (6) وقابلية الذهب للسحب والانتشاء، تعمل على إمكانية تشكيله على أية هيئة مطلوبة مع احتفاظه ببريقه، ويصفه العلماء بأنه لئن قابل للسحب في شكل أسلاك رقيقة؛ لسهولة طرقه، وتحوله

(1) الموسوعة العربية العالمية (17/ 378) الحرف (ف) الفضة.

(2) تفسير القرآن العظيم (8/ 291)

(3) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (5/ 486)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (10/ 103)

(4) الموسوعة العربية العالمية (17/ 379) الحرف (ف) الفضة.

(5) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار

طوق النجاة، ط: الأولى 1422 هـ، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مفضض (7/ 77) برقم (5426)

(6) الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، ص 32

للألواح رقيقة. (1) ولما كان الذهب قابلاً للسحب، وكذلك الفضة؛ فيمكن استعمالهما في أكثر من استعمال، وقد أشرت إليها في الفقرات السابقة استعمالات الذهب في القرآن الكريم، واستعمالات الفضة في القرآن الكريم.

### الخاصية الثانية- أودع الله في نفوس الناس شهوة حب الذهب الفضة:

قال تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُنْقَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: 14] والمعنى: والذهب والفضة شهوتان بحسن منظرهما وما يتخذ منهما من حلي للرجال والنساء، والنقدان منهما: الدنانير والدراهم، شهوة لما أودع الله في النفوس منذ العصور المتوغلّة في القدم من حبّ النقود التي بها دفع أعيان الأشياء المحتاج إليها. (2) والشهوات جمع شهوة، وهي: نزوع النفس إلى ما تريده والمراد ههنا المشتهايات عبر عنها بالشهوات مبالغة في كونها مشتهاة مرغوباً فيها كأنها نفس الشهوات. (3) ولما أحب الناس الذهب والفضة فطرة، استخدموه في أمور عدة تمت الإشارة إليها سابقاً.

### الخاصية الثالثة- إمكان تجزئتهما إلى أجزاء صغيرة مع بقاء القيمة النسبية للأجزاء:

وتجزؤ المعدن إلى قطع صغيرة لها سطوح منبسطة، يعتبر إحدى ميزات المعادن الرئيسية، ويسمى في علم المعادن بالتفلج (الانشقاق). (4) إلا أن الذهب والفضة ميزهما الله ببقاء القيمة النسبية لهذه الأجزاء الصغيرة، قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: 58] والجد: كسر الشيء وتفقيته، والجداذ حجارة الذهب المكسرة وفتاته. (5) والمعنى: فتاتاً وقطعاً صغيرة (6) وأشار صاحب المفردات في غريب القرآن إلى أنها من الذهب بقوله: الجد: كسر الشيء وتفقيته، ويقال: لحجارة الذهب المكسورة ولفقات الذهب جداذ ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾. (7) وهذه الميزة لعل الله أودعها في الذهب من بين سائر الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة، وبهذا جزم الشعراوي رحمه الله بقوله: وهذه الأحجار الكريمة كالماس مثلاً إن كُسرت أو خُدِشت تقل قيمتها، لكن الذهب مهما تفتت فأنت تعيد صهره، فتستخلص ذهباً مُجمَعاً. (8)

(1) الموسوعة العربية العالمية (10/ 662) الحرف (ذ) الذهب.

(2) التحرير والتنوير (3/ 181)

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي -

بيروت (د-ت) (2/ 14)

(4) الموسوعة العربية العالمية (23/ 472) الحرف (م) المعدن.

(5) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 237)

(6) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (3/ 420)

(7) المفردات في غريب القرآن (ص: 90)

(8) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع اخبار اليوم، 1997م. (ص: 4060)

### الخاصية الرابعة- ثبات قيمتهما نسبياً:

في حين لا تحظى المعادن غير النفيسة بنفس الاستقرار، وتكون أكثر تعرضاً للتغيرات وذلك؛ لأن كمية المستخرج سنوياً منها طفيفة بالنسبة للمقادير العظيمة الموجودة منها، ولهذا السبب يصغر شأن التقلبات التي يحدثها هذا المحصول السنوي في قيمة هذه المعادن (1) ولعل استقرار قيمة الذهب والفضة النسبي جعل الناس يعتمدونهما في العملات منذ القدم، للتعامل بهما، والحصول بها على ما يريدون من احتياجاتهم الخاصة، قال تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 19] ومعنى بورقكم: بدهام الفضة التي عندكم، يشيرون إلى عملة من فضة كانت معهم. (2)

وذهب المفسرون الى تفسير الورق بأنها: الفضة، مضروبة أو غير مضروبة، أي: معدة للنقد أو غير معدة، والمعدة للنقد: المسكوكة المتعامل بها تداولاً بين الناس. (3)

قرأ الآية أبو بكر وأبو عمرو وحمزة وخلف وروح (بِوَرِقِكُمْ) بإسكان الراء، وقرأها الباقون

بكسرها (بِوَرِقِكُمْ). (4) والمراد بها في القراءتين: الدراهم. (5) وورد لفظ الدرهم صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: 20] والدرهم: الفضة المضروبة، أي: المطبوعة المتعامل بها. (6) وهو: جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية وقطعة من فضة مضروبة للمعاملة. (7) وذكر القرآن الكريم الدنانير بلفظ صريح، في معرض الحديث عن تعامل أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَأَيُّدَهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: 75]، والدينار: اسم للمسكوك من الذهب (نقد ذهب) الذي وزنه اثنتان وسبعون حبة من الشعير المتوسط وهو معرّب دِنَّارٍ من الرومية. (8)

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدّة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدّة، بحث: التضخم والكساد في ميزان الفقه الإسلامي، د. علي أحمد السالوس (9/ 1041)

(2) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (3/ 246-247)

(3) ينظر: البحر المديد (4/ 212)، التفسير الواضح، للدكتور: محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد (2/ 408)، بيان المعاني (4/ 168)، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني، دار ركابي للنشر، مصر، 1999 م (1/ 474)، تفسير المراغي (15/ 119).

(4) تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان -الأردن - عمان، ط: الأولى، 1421 هـ -2000 م. (ص: 443)

(5) النكت والعيون (3/ 294)

(6) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 337)

(7) المعجم الوسيط (1/ 282)

(8) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 200)

فالآيتان السابقتان بينتا صراحة تعامل الناس في الماضي ببعض المعادن النفيسة (الذهب والفضة) وبين الدكتور محمد صالح أن التعامل بالذهب والفضة إجماع منذ القدم، فقال: لكن إجماع الناس انعقد منذ القدم على تفضيل الذهب والفضة، ومنذ نصف قرن فضلوا الذهب، وأصبحت الفضة في المقام الثاني، وصار الذهب هو العملة الدولية. (1)

وإذا كان تعامل الناس اليوم بالنقود الإلزامية: التي تلزم الحكومات الناس بقبولها على أساس قيمتها الإسمية (لكل دولة)، فإن الذهب يمثل النقود السلعية، التي جعلت الكثير من الحكومات في مطلع القرن العشرين تعتمد على أساس غطاء الذهب (نظام النقود السلعية) والتزم كل بلد بمقدار معين من الذهب مقابل عملته. (2)

### الخاصية الخامسة- قدرتهما على مقاومة الصدأ. (3)

والتآكل: والتصدؤ: هو تغيير الألوان على السطح؛ نتيجة لتحليل المعدن الأصلي، وتكوين طبقة سطحية من نواتج التحلل. (4) ولما تميز الذهب والفضة بقدرتهما على مقاومة الصدأ والتآكل، وعدم تفاعلها كيميائياً مع معظم المواد. (5) اتخذ منهما دفائن تحت الأرض، مخزونة، من غابر الأزمان قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُوْنٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: 57، 58] والمراد بالكنوز هنا إما: كنوز الذهب والفضة التي كانت مدفونة تحت التراب. (6) أو: يطلق على المال من الذهب والفضة الذي يُخزن (7) أو: الأموال الظاهرة من الذهب والفضة، وإنما سمي كنزاً؛ لأنه لم يعط حق الله عز وجل منه، وكل ما لم يعط حق الله تعالى منه، فهو كنز، وإن كان ظاهراً. (8) ولا مانع من حمل الكنوز على العموم، فيدخل فيه الأموال المخزونة، والمدفونة، والظاهرة من الذهب والفضة.

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجهة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي

بجهة، بحث: التضخم والكساد في ميزان الفقه الإسلامي، د. علي أحمد السالوس. (9/ 1041)

(2) ينظر: الموسوعة العربية العالمية (25/ 497) الحرف (ن) النقود. بتصرف يسير.

(3) والصدأ لغة: طبقة هشة تعلق الحديد ونحوه من المعادن وتحدث من اتحاد بعض عناصر الهواء ويسمى كيميائياً

الأكسيد والكدرة تعلق وجه الشيء، ينظر: المعجم الوسيط (1/ 509)، والصدأ علمياً: مادة حمراء ضاربة إلى

اللون البني تتشكل على سطح الحديد أو الصلب عندما يتعرض للهواء الرطب، وينظر: الموسوعة العربية

العالمية (15/ 81) الحرف (ص) الصدأ.

(4) الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، ص 26

(5) الموسوعة العربية العالمية (17/ 380) الحرف (ف) الفضة.

(6) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (3/ 651)

(7) التحرير والتنوير (10/ 176)

(8) تفسير مقاتل بن سليمان (2/ 452)



**والكنز لغة:** مادته: الكاف والنون والراء، وهي أصيلٌ صحيح يدلُّ على تجمُّع في شيء. (1)

وأصل الكَنْز: المالُ المدفون تحت الأرض. (2)

**اصطلاحاً:** جمع المال بعضه على بعض وادخاره، واسم للمال إذا أحرز في وعاء، ولما يحرز فيه، وقيل: المال المدفون، وقد صار في الدين: صفة لكل مال لم يخرج منه الواجب وإن لم يكن مدفوناً. (3)

**وعرف -أيضاً- بأنه:** مجموعة من الأشياء التي تشمل كمية كبيرة من الذهب أو الفضة أو غيرهما، خبئت وتم اكتشافها فيما بعد في بيت أو في أرض، وهو ما يعرف في الفقه بالزكاز (4) وفي معنى المال المكنوز الذي لم يخرج منه الواجب، جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34] والمعنى: يمسكون الأموال، ولا يؤدون زكاتها، ولا يُخرجون منها الحقوق الواجبة. (5)

**الكنز في القرآن الكريم:** وقد ورد لفظ كنز في القرآن الكريم مجموعاً مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا مَنْ أَلْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: 76]، وورد لفظ كنز في القرآن الكريم -مفرداً- ثلاث مرات، منها قوله تعالى: ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ [هود: 12]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان: 8]، والمعنى: أو يلقي إليه كنز من فضة أو ذهب، فلا يحتاج معه إلى التصرف في طلب المعاش. (6)

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: 82]، وفسر الكنز بأنه: لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلا الله، محمد رسول الله. (7)

(1) معجم مقاييس اللغة (5/ 115)

(2) النهاية في غريب الأثر (4/ 371)

(3) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 611)، لسان العرب (5/ 401)، المعجم الوسيط (2/ 800)، المحكم والمحيط الأعظم (6/ 739)

(4) الموسوعة العربية العالمية (20/ 101) الحرف (ك) الكنز الدفين.

(5) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. (3/ 276)

(6) جامع البيان عن تأويل أي القرآن (19/ 240)

(7) تفسير القرآن العظيم (5/ 186)

## المطلب الرابع-الياقوت: الياقوت استعماله وخصائصه:

لغة: من الجواهر، معروف، معرب من الفارسية، وهو أنواع كثيرة، أجوده الأحمر الرماني، واحدته أو القطعة منه ياقوته والجمع يواقيت (1)

اصطلاحاً: ثاني أكثر المعادن النقية صلابة، ولا يفوقه صلابة إلا الماس. يوجد الياقوت على شكل شذرات شفافة في الحصى، وعلى شكل عروق غير شفافة في الصخور، وله الصيغة الكيميائية  $Al_2O_3$ . (2) وقيل في تعريف الياقوت بأنه: من الأحجار الكريمة وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ويتكون من أكسيد الألمنيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة (3)

الياقوت في القرآن الكريم: ورد لفظ الياقوت في القرآن الكريم، مرة واحدة، في وصف الحور العين، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 58] والمعنى: كأنهن الياقوت: صفاء؛ لأنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيت السلك من ظاهره لصفائه وكأنهن المرجان: بياضاً. (4) ولعل وصف الحور بالياقوت يدل على: صفاء الوجه، في إملاسه وشفوفه وبياض البشرة، المشرب بجمرة الخد المحمودة التي تشبه بالورود، لما يجري في بشرتهن من دم الشباب. (5) فقد اجتمعت فيهن المحاسن: من الصفاء والبياض والحمرة في الوجه، مع نفاسة المعدن وجودته. (6)

### خصائص الياقوت:

أولاً-من أغلى المعادن والجواهر: جزم البيروني بأنه: يعتبر أنفس الجواهر وأغلاها، وهو أنواع كثيرة، وألوان متعددة، وأغلى هذه الأنواع قيمةً وأغلاها رتبةً الياقوت الأحمر (7) وما زال الياقوت الأحمر أنفس أصناف الياقوت في الوقت الحاضر (8) وأجود أنواعه ما أتصف: بالشبع من اللون، واستكمال الماء والرونق والصفاء والشعاع والبراءة من المعاييب (9) وفي الوقت الحاضر يحتل

(1) القاموس المحيط (ص: 209)، تاج العروس من جواهر القاموس (5/ 150)

(2) الموسوعة العربية العالمية (27/ 296) الحرف (ي) الياقوت.

(3) المعجم الوسيط (2/ 1065)

(4) ينظر: تفسير الجلالين (ص: 712)، لباب التأويل في معاني التنزيل (7/ 11)

(5) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 280)، تفسير البحر المحيط (8/ 196)، التفسير القرآني للقرآن، الدكتور: عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة (14/ 694)، التحرير والتنوير (27/ 270) بتصرف.

(6) ينظر: بيان المعاني (6/ 64)، تفسير الفخر الرازي (ص: 4338)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: 2272) بتصرف يسير.

(7) ينظر: الجماهر في معرفة الجواهر، ص14

(8) موسوعة الأحجار الكريمة ص131.

(9) الجماهر في معرفة الجواهر، ص21



الألماس المرتبة الأولى من حيث السعر، إلا أن بعض اليواقيت، إذا كان من الياقوت الأحمر، كبير الحجم، حسن اللون، خال من العيوب، فإنه يعد أثنى الأحجار الكريمة قاطبة. (1)

ثانياً - شفافيته: الياقوت الأحمر شفاف في الأصل؛ إلا أن وجود شوائب من بعض العناصر الأخرى هو الذي يسبب تلونه. (2) وتشير المصادر الحديثة إلى أنه قد يكون شفافاً، أو نصف شفاف، أو معتماً. (3) وهذا الوصف يتناسب مع وصف النبي ﷺ للهور العين بقوله: لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن. (4)

ثالثاً - إشعاعه ليلاً: فهو يشع في الليل، فمن خصائصه: بأن شعاعه في الليل في ضوء الشمع أحمر، وأنه أشد الجواهر صقالة وماء (5) وهذه الخاصية تتناسب مع وصفه ﷺ للياقوت، بقوله: الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب. (6)

رابعاً - شدة تحمله للنار: فهو يقاوم النار ويصبر عليها، وقد ذكر البيروني: أن الياقوت الأحمر الخالص، إذا أدخل النار يزداد بها حسناً وجودة. (7) وذكر في موسوعة الأحجار الكريمة: قول الكندي: متى زالت حمرة الحجر بالتسخين فليس بياقوت. (8)

خامساً - قوة تماسكه: فالياقوت أصلب الجواهر، ولا يخدشه منها إلا الماس (9) والمصادر الحديثة تؤكد ذلك، بناء على مقياس (موهس) الذي يرتب المعادن إلى عشر درجات، من الأدنى إلى الأعلى، فأعلى المعادن في الصلابة الماس رقم (10) وقبله الياقوت رقم (9) (10)

وشبهه الله الحور العين بالياقوت في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾ [الرحمن: 58] فأغلب ما يميز الياقوت من الصفات المذكورة صفات الشكل الخارجي، وهي الصفات الفيزيائية للياقوت: ويقصد

- (1) موسوعة الأحجار الكريمة ص146.
- (2) كتاب الجواهر وصفاتها، وفي أي بلد هي، وصفة الغواصين والتجار، يحي بن ماسويه، تح: د. عماد عبد السلام رؤوف، مؤسسة مطالعات تاريخ بزشي، إيران، 1388هـ، ص44
- (3) موسوعة الأحجار الكريمة ص129.
- (4) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (4/ 118) برقم (3246)
- (5) نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص3
- (6) صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تح: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390هـ - 1970م، كتاب المناسك، باب صفة الركن والمقام والبيان أنهما ياقوتتان من يواقيت الجنة (4/ 219) برقم (2731).
- (7) الجماهر في معرفة الجواهر (ص: 22، بترقيم الشاملة آليا).
- (8) موسوعة الأحجار الكريمة، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط: الأولى، 2001م، ص130.
- (9) نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص3
- (10) موسوعة الأحجار الكريمة ص128، وينظر: الموسوعة العربية العالمية (23/ 472) الحرف (م) المعدن.



بها خواصها الطبيعية في ضوء قوانين علم الفيزياء، كتحديد خواصها الضوئية والبصرية والكهربائية والمغناطيسية والحرارية وما إلى ذلك (1)

وهو وصف يظهر دقة الوصف القرآني، وكمال التناسب بين جمال الحور العين، وجمال الياقوت، ولا يقوم مقام الياقوت غيره من المعادن النفيسة كالذهب مثلاً، في وصف جمال الحور العين، فكيف إذا جمعت في جمال المظهر بين صفات الياقوت والمرجان؟

### المبحث الثالث-المعادن غير النفيسة:

يمكن تعريفها: بأنها المعادن التي لا ترقى الى مستوى المعادن النفيسة. ولقد ذكرت بعض المعادن غير الثمينة في القرآن الكريم، كالنحاس والحديد، وهي متداولة في عصرنا هذه بكثرة، وهناك أسواق عالمية في العصر الحاضر متخصصة في هذا النوع من المعادن، ومنها: سوق لندن للمعادن غير الثمينة: التي تعتبر إحدى الأسواق الدولية الرائدة في التعامل في المعادن وعقود المستقبلات والخيارات المشتقة منها، وهي متخصصة في المعادن غير الثمينة. (2)

### المطلب الأول- النحاس:

**لغة:** النُّحَاسُ معروف، وكأنه لَمَّا خَالَفَ الجَواهِرَ الشَّرِيفَةَ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ سُمِّيَ نُحَاساً، هذا على وجه الاحتمال، ويقال: يَوْمَ نَحْسٍ، والنُّحَاسُ أيضاً دُخَانٌ لا لَهَبَ فِيهِ (3) ويسمى النحاس الصفرة (بالضم والكسر). (4) وإذا أُذِيبَ سُمِّيَ بِالقَطْرِ (بالكسر). (5)

**اصطلاحاً:** عنصر فلزي قابل للطرق يوصف عادة بالأحمر لقرب لونه من الحمرة وما سقط من شرر الصفرة أو الحديد إذا طرق، والدخان لا لهب فيه (6)

**النحاس في القرآن الكريم:** ورد لفظ نحاس في القرآن الكريم مرة واحدة بقوله تعالى: يُرْسَلُ

عَلَيْكُمْ شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرُونَ [الرحمن: 35]، وفسر النحاس بأنه: دخان لا لهب فيه، ولا يبعد أن يكون نحاساً مذاباً يصب على رؤوسهم، أو نحساً عليهم. (7)

(1) موسوعة الأحجار الكريمة ص29

(2) ينظر: أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، بحث: آليات نقل حقوق الملكية في الأسواق المالية، د. محمد بن إبراهيم السحيباني، محرم 1424هـ (1/37).

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة (5/401)، مختار الصحاح (ص: 688)

(4) إكمال الإعلام بتتليث الكلام، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1404هـ-1984م. (2/364)

(5) ينظر: القاموس المحيط (ص: 596)، المعجم الوسيط (2/744)

(6) المعجم الوسيط (2/907)

(7) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (5/228)، النكت والعيون (5/435)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 278).

## خصائص النحاس في القرآن الكريم:

قابليته للذوبان: والنحاس من خصائصه: أنه من المعادن القابلة للذوبان. (1) وقد أشار القرآن إلى ذوبان النحاس في قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَعْدَ مَمْنُونِ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: 12] وعين القطر: النحاس، وزاد بعضهم: المذاب (2) والمعنى: أي أدبنا له النحاس، عن نحو ما كان الحديد يلين لداود، فصار كأنه عين ماء (3) وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: 96] والمعنى: آتوني قطرا أي نحاسا مذاباً. (4)

والنحاس هو المعنى بقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ تَعَشَىٰ وَجُوهُهُمْ نَارٌ﴾ [إبراهيم: 50] والمعنى: أي: ثيابهم التي يلبسونها عليهم من قطران، وهو الذي تظلى به الإبل، وهو ألصق شيء بالنار، أو: النحاس المذاب، وربما قرأها: "سرابيلهم من قَطْران" أي: من نحاس حار قد انتهى حره. (5)

## المطلب الثاني - الحديد:

الحديد لغة: مأخوذ من مادة حدد، ومنها الحد: المنع، والحديد معروف، سمي به؛ لأنه منيع، وزبرة الحديد القطعة الضخمة منه وحددت السكين: رقت حده، وأحدته: جعلت له حدا، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد، فيقال: هو حديد النظر، وحديد الفهم، ويقال: لسان حديد، نحو: لسان صارم ماض، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد، قال تعالى: ﴿سَلْطُوكُمْ بِأَسِنَّةٍ حَدَادٍ﴾ [الأحزاب: 19] ولتصور المنع سمي البواب حدادا، وقيل: رجل محدود: ممنوع الرزق والحظ. (6)

الحديد اصطلاحاً: عنصر فلزي يجذبه المغناطيس، يصدأ، ومن صورته الحديد الزهر والمطواع والصلب. (7) والحديد: عنصر كيميائي رمزه Fe وهو فلز فضي اللون، وعدده الذري: 26، ووزنه

(1) الموسوعة العربية العالمية (15 / 41) الحرف (ص) مادة: الصبغة.

(2) تفسير القرآن العظيم (5 / 196)

(3) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (5 / 284)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (4 / 473)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت - 1415 هـ - 1995 م (6 / 161) بتصرف.

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 523-)، تفسير الجلالين (ص: 394)

(5) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (5 / 284)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (4 / 473)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (6 / 161) تفسير القرآن العظيم (4 / 522)

(6) ينظر: المعجم الوسيط (1 / 388)، مختار الصحاح (ص: 167)، الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: الثالثة (دت) (ص: 48)، المفردات في غريب

القرآن (ص: 110)

(7) المعجم الوسيط (1 / 161)



الذري: 55,88. وعند درجة حرارة 20م°، تكون كثافته: 7,874جم/سم<sup>3</sup>، وتحتاج كافة النباتات والحيوانات والبشر إليه في أجسامها، والحديد مهم أيضاً، لأنه المادة الأساسية لكثير من الصناعات.<sup>(1)</sup>

**الحديد في القرآن الكريم:** ذكر لفظ الحديد معرفاً في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: في قوله

تعالى: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (96)

فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَبًّا ﴿ [الكهف: 96، 97] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالِ

أُوبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ [سبأ: 10،

11] قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴿ [الحديد: 25] وورد لفظ حديد منكرًا في القرآن

الكريم في ثلاثة مواضع: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49) قُلْ كُونُوا

حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ [الإسراء: 49، 51]

وقوله تعالى: ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (21)

كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿ [الحج: 19 - 22] وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنْتَ

فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿ [لق: 22] وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ

لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴿ [الأنبياء: 80] وصناعة لبوس يراد بها: هي دروع الحديد<sup>(2)</sup> لتحصنكم: أي تقيكم

وتحفظكم من ضرب السيوف وطعن الرماح.<sup>(3)</sup> ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ ﴿ [الرعد: 17]

ابتغاء حلية: أي: ليجعل حلية أو نحاساً أو حديدًا.<sup>(4)</sup> والمتاع: الحديد والنحاس والرصاص

وأشباهه.<sup>(5)</sup>

### خصائص الحديد في القرآن الكريم:

الخاصية الأولى- أنه معدن سماوي: كلمة حديد تعني في العديد من اللغات القديمة فلز السماء<sup>(6)</sup>

وقد ذكر القرآن الكريم إنزال الحديد بقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ

(1) الموسوعة العربية العالمية (9/ 111) الحرف (ح) الحديد.

(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال: جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م (10/ 314)

(3) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (3/ 431)

(4) تفسير القرآن العظيم (4/ 447)

(5) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (8/ 422)

(6) الموسوعة العربية العالمية (9/ 134) الحرف (ح) الحديد والفولاذ.

- لِلنَّاسِ ﴿ الحديد: 25 ﴾ قال بعض المفسرين الحديد هنا أراد به جنسه من المعادن وغيرها. (1)
- واختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ على أقوال:
- القول الأول:** خلقنا الحديد، وأوجدناه. (2) فسمي إيجاده إنزالاً؛ لأن الأوامر بالإيجاد والإعدام تنزل من السماء على أيدي الملائكة؛ ولأن السماء محل الحوادث الكبار، والبدائع والأسرار. (3)
- القول الثاني:** ألهمناكم استعماله، وعلمناكم استخدامه والانتفاع به، فإطلاق الإنزال هنا بمعنى التذليل والتمكين، والمعنى: سخرناه للناس فألهمناهم إلى معرفة قِيَّنه يتخذونه سيوفاً ودروعاً ورماحاً وعتاداً مع شدته وصلابته. (4)
- القول الثالث:** إنزاله حقيقة من الجنة، واستدلوا بقول ابن عباس: نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من الحديد: السندان (5)، والكلبتان (6)، والمنقعة (7)، والمطرقة (8)، والأبيرة (9). (10)
- القول الرابع:** احتمال انه قد يكون نزل كعناصر مع المطر، أو أصله من الماء المنزل من السماء فيعتقد في الأرض جوهره حتى يصير بالسبك حديداً. (11)
- القول الخامس:** نزوله من السماء حقيقة، فالله تعالى يقول: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ والإنزال في اللغة يأتي بمعناه الحقيقي: وهو نقل الشيء من أعلى إلى أسفل وهو إنما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها. (12) ويأتي الإنزال بمعناه المجازي: وهو: الإهواء بالأمر من علو إلى سفلى. (13) ولا يتوجب حمل اللفظ على المعنى المجازي، إلا إذا تعذر حمله على معناه الحقيقي. (14)

- (1) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د-ت) (4/ 272)
- (2) تفسير القرآن، السمعاني (5/ 378)، تفسير السراج المنير (4/ 149)، تفسير المراغي (27/ 182)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة - بيروت ط: الثالثة - 1997م (5/ 251)
- (3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (7/ 459)
- (4) التحرير والتنوير (8/ 74)، (23/ 332)، (27/ 416)
- (5) ما يطرف الحداد عليه الحديد. المعجم الوسيط (1/ 454)
- (6) الآلة التي تكون مع الحدادين. لسان العرب (1/ 721)
- (7) الإناء ينقع فيه الشيء. المعجم الوسيط (2/ 948)
- (8) ما يطرق به الحديد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 372)
- (9) أداة أحد طرفيها محدد والآخر مثقوب يخاطب بها. المعجم الوسيط (1/ 2)
- (10) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (9/ 246)، الجامع لأحكام القرآن (17/ 260)، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم (29/ 210)، التسهيل لعلوم التنزيل (ص: 2332).
- (11) ينظر: النكت والعيون (5/ 483)
- (12) كتاب الكليات (ص: 284)
- (13) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 98)
- (14) التفسير المظهر، محمد ثناء الله العثماني المظهري، تح: غلام نبي تونسى، مكتبة رشديه، 1412 هـ، باكستان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1425 هـ = 2004 م. (ص: 2506)



ويؤيده: أن الله تعالى إنما خص الحديد بلفظ: أنزلنا، من بين جميع المعادن، وسميت إحدى سور القرآن الكريم بسورة الحديد، مع أن الحديد ليس من المعادن النفيسة، إلا للدلالة على أن إنزال الحديد، إنزال حقيقي، وهذا من معجزات القرآن إذ تحقق لأهل هذا العصر أنه ينزل من السماء. (1) وقد توصل علماء جيولوجيا الفلك إلى أن: عنصر الحديد لم يكن من مكونات الأرض، وتكوين ذرة الحديد يحتاج الى طاقة هائلة جدا؛ لذلك لا يمكن أن يكون الحديد قد تكون على سطح الأرض، ولا بد أنه عنصر غريب ووافد إلى الأرض. (2)

وقد ثبت علميا: حسبما أظهرت دراسة الموجات الزلزالية: أن الأرض تتكون من طبقات من المواد المختلفة، وعلماء الزلازل، يعتقدون أن لب الأرض الخارجي يتكون من الحديد السائل والنيكل. (3) وثبت أيضا: أن الحديد يمثل واحدًا من أكثر العناصر الكيميائية المشهورة انتشارًا في القشرة الأرضية، لكنه لا يوجد في صورة مفردة نقية بل في صورة مركبات يطلق عليها خامات الحديد، كما أن بعض النيازك تحتوي أيضًا على الحديد. (4) والنيازك: هي قطع صغيرة من الحديد والصخر. (5) وهي أجسام صلبة تسير في الفضاء. (6)

**الخاصية الثانية:** قابليته للطرق والسحب: بمعنى: يمكن طرقه وتحويله إلى ألواح، أو سحبه لصنع أسلاك دقيقة (7) قال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد: 25] أي: في معاشهم كالسكة والفأس والقدم، والمنشار، والإزميل، والمجرفة، والآلات التي يستعان بها في الحراثة والحياسة والطبخ والخبز، وما لا قوام للناس بدونه، وغير ذلك. (8) فلما كان الحديد قابلا للطرق والسحب، أمكن استعماله في كثير من الآلات والأشياء التي يحتاجها الناس في معاشهم.

**الخاصية الثالثة:** فيه بأس شديد: والبأس في اللغة يأتي بمعنى: الشدة في الحرب، والحرب، والعذاب الشديد، والخوف، يقال: لا بأس عليه (لا خوف)، ويقال: لا بأس به (لا مانع) ولا بأس فيه: لا حرج. (9) ويأتي البأس بمعنى: القوة والضرر والمكروب. (10) وقد وصف الله تعالى

- (1) بيان المعاني (6/ 15)
- (2) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الأفاق، للدكتور: محمد راتب النابلسي، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط: الأولى، 1434هـ - 2013م. (136/1)
- (3) ينظر: الموسوعة العربية العالمية (11/ 589) الحرف (ز) الزلازل.
- (4) الموسوعة العربية العالمية (9/ 113) الحرف (ح) الحديد وال فولاذ.
- (5) الموسوعة العربية العالمية (25/ 380) الحرف (ن) النظام الشمسي.
- (6) الموسوعة العربية العالمية (18/ 321) الحرف (ق) القمر.
- (7) الموسوعة العربية العالمية (9/ 111) الحرف (ح) الحديد.
- (8) تفسير القرآن العظيم (8/ 28)
- (9) المعجم الوسيط (1/ 36)، لسان العرب (6/ 20)، الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (د-ط) (د-ت) (ص: 89)
- (10) كتاب الكليات (ص: 374)



الحديد بقوله سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25] وفسر البأس الشديد للناس بأنه: ما يصنع منه من آلات الحرب، كالسلاح والدروع وغير ذلك. (1)

وفسر ابن عاشور البأس بالضرر، وأن المراد: بأس القتل والجرح بآلات الحديد من سيوف ورماح ونبال، وبأس جُرأة الناس على إيصال الضرر بالغير بواسطة الواقيات المتخذة من الحديد. (2)

ويطلق البأس على الحرب وعلى الموت، وهذا أعظم الآلات المؤثرة فيها، فضلا عن القذائف والصواريخ والذرة وغيرها وما ندري ما يحدث بعد. (3) ولا مانع من حمل البأس على جميع ذلك؛ لاتساع المعنى اللغوي لجميع تلك الألفاظ، فالبأس الشديد: الحرب وما فيه من شدة وقوة مفرطة، تؤدي إلى الخوف، وتلحق الضرر بالكثير من الناس، أما القوة في الحديد؛ فتكمن باعتباره المادة الأولية لإنتاج الفولاذ. (4)

وقد ضرب القرآن الكريم المثل في شدة الحديد، قال تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: 50، 51] وكونوا حجارة أو حديدا: في الشدة والقوة. (5) والمعنى: لو كنتم حجارة أو حديداً لأحياكم الله، لأنهم جعلوا كونهم عظاماً حجة لاستحالة الإعادة، فرد عليهم بأن الإعادة مقدره الله تعالى ولو كنتم حجارة أو حديداً؛ لأن الحجارة والحديد أبعد عن قبول الحياة من العظام والرفات إذ لم يسبق فيهما حلول الحياة قط بخلاف الرفات والعظام. (6) واستخدم لفظ حديد في القرآن الكريم، للدلالة على القوة، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَك فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [لق: 22] أي: قوي نافذ، ثابت، ترى ما كان محجوباً عنك. (7)

**الخاصية الرابعة: فيه منافع للناس:** ومنافع الحديد كثيرة، ذكرت بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25] ومنافع للناس: ينتفعون به في مصالحهم ومعاشهم؛ إذ هو آلة لكل صناعة، حتى إنه قل أن يوجد شيء إلا وهو يحتاج إلى الحديد. (8) ومنافع الحديد: من

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 842)  
(2) ينظر: بيان المعاني، ملا حويش آل غازي عبد القادر، مطبعة الترقى، دمشق، 1382 قمرية. (6/ 15) بتصرف.  
(3) التحرير والتنوير (27/ 417).  
(4) الموسوعة العربية العالمية (9/ 113) الحرف (ج) الحديد والفولاذ.  
(5) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6/ 105)  
(6) التحرير والتنوير (15/ 128)  
(7) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (9/ 101)  
(8) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (9/ 247)، تفسير القران العزيز (2/ 229)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 303)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 842)



الإبرة فما فوقها في الصناعات، وينتفع الناس به كآلات للزراعة، والنجارة والعمارة، وفي كثير من المجالات، وتحتاج كافة النباتات والحيوانات والبشر إليه في أجسامها، وهو المادة الأساسية لكثير من الصناعات. (1) فلا غنى لأحد عنه، وفي قوله تعالى: ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد: 25] فالتعميم بعد التخصيص دلالة على عظيم حاجة البشر إليه، ومع مرور الأيام قد تظهر للناس منافع جديدة للحديد، لم تكن في حسابهم: ولقد وجد علماء الكيمياء أن معدن الحديد أكثر المعادن ثباتاً وقوة ومرونة وتحملاً للضغط، وهذا يفيد الأرض في حفظ توازنها، كما يعد الحديد، الذي يكوّن ثلث مكونات الأرض أكثر العناصر مغناطيسية، وذلك لحفظ جاذبيتها. (2)

ومن رحمة الله بالناس: أن جعل الحصول على الحديد يسيراً، فلما كثرت منافع الحديد، وكانت حاجة الناس إليه شديدة، جعله الله سهل الوجدان كثير الوجود، ولم يجعله عزيز الوجود كالذهب، فله الحمد على ما وهب. (3) وأحدث الإحصاءات: أن مادة الحديد موجودة في القشرة الأرضية بمعدل خمسة بالمئة من وزن القشرة الأرضية. (4)

وهذه الآية التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً، بالتصريح بمنافع الحديد الكثيرة، التي لم تعرف كثرتها الا في وقتنا الحاضر، دليل على أن القرآن من عند الله تعالى. (5)

**الخاصية الرابعة-كثرة استعماله:** ذكر القرآن الكريم في أكثر من موضع استعمالات عدة للحديد، ولقد ظهر للناس فوائد الحديد في الصناعات منذ زمن بعيد، والعصر الذي اهتدى فيه البشر لصناعة الحديد يسمونه تاريخياً بالعصر الحديدي. (6) ومن هذه الاستعمالات:

**أولاً- استعمال الحديد في الجانب الحربي:** قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنبَأْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضلاً يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ [سبأ: 10، 11] ذكرت الآيتان بعض نعم الله على داوود عليه السلام، ومنها: ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سبأ: 10] أي: جعلناه في يده كالشمع والعجين يصرفه كما يشاء من غير نار ولا طرق. (7) ومنها: ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ [سبأ: 10] والسابغات: هي الدروع السابغات، الكوامل التامات الواسعات. (8) والسرد: المسمار الذي في

(1) ينظر: بيان المعاني (6/ 15) بتصريف.

(2) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الأفاق (1/ 135)

(3) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم (14/ 229)

(4) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الأفاق (1/ 136)

(5) ينظر: التفسير الواضح (3/ 623) بتصريف.

(6) الموسوعة العربية العالمية (16/ 273) الحرف (ع) العصر الحديدي.

(7) تفسير المراغي (22/ 63)

(8) الجامع لأحكام القرآن (14/ 267)



حلق الدرع، أو: الحلق، ويطلق في اللغة: على كل ما عمل متسقاً متتابعاً، يقرب بعضه من بعض ومنه سرد الكلام. (1) ومعنى: قدر في السرد: اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة، فلا تجعل المسامير دقيقاً لئلا ينكسر، ولا يشد بعض الحلق ببعض، ولا تجعله غليظاً غليظاً زائداً فيفصم الحلقة. (2) والدرع: لباس من حلقات من الحديد متشابكة يلبس وقاية من السلاح. (3) وقد كانت الدروع قبله صفائح فكانت ثقلاً؛ فلذلك أمر بالتقدير فيما يجمع من الخفة والحصانة، أي: قدر ما تأخذ من هذين المعنيين بقسطه، فلا تقصد الحصانة فتثقل، ولا الخفة فتزيل المنعة. (4) وهذا التقدير في الآية السابقة هو نوع من التعليم المعني بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتُحَصِّنْكُمْ مِنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 80]، والمراد بصناعة لبوس: هي دروع الحديد. (5) واللبوس عند العرب: السلاح كله درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً. (6) ومعنى لتحصنكم من بأسكم: لتحرزكم وتمنعكم، من حرب عدوكم، ووقع السلاح فيكم. (7)

**ثاني - استعمال الحديد في جانب الإنشاء الهندسي:** ذكر القرآن استعمالات الحديد في الإنشاءات والعمارة والهندسة، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: 95 - 96]، ومن معاني الردم في اللغة: السد العظيم (8) والمعنى: أجعل بينكم حاجزاً حصيناً وبرزخاً مكيناً، كالحائط والسد، أكبر من السد وأوثق (9)

وقد ثبت في العلم الحديث أن السد قد تحدث له هزة من أي جانب فيهدم كله، أما الردم فإن حدثت له هزة يزيد تماسكاً. (10) فالسد إذا كان كله من مادة صلبة؛ يتعرض للانهيان إذا ما جاءت هزة أثرت في كل جوانبه، أما إن كان هناك جزء من بناء صلب على الحافة، وجزء صغير في المنتصف

- (1) معاني القرآن - النحاس (397 / 5)
- (2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (199 / 22)
- (3) الموسوعة العربية العالمية (10 / 305) الحرف (د) الدرع.
- (4) الجامع لأحكام القرآن (14 / 267)
- (5) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (10 / 314)
- (6) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6 / 286)
- (7) معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1997م (5 / 335)
- (8) المعجم الوسيط (1 / 339)
- (9) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص: 523-)، البحر المديد (4 / 283)
- (10) تفسير الشعراوي (ص: 2156)



وجزء ثالث، ثم رابع، ويفصل بين كل جزء ردم من تراب فالردم فيه تنفسات بحيث يمتص الصدمة، وهي نفس فكرة الإسفنج التي نحيط بها الأشياء التي نخاف عليها من الكسر لنحفظها. (1)

وعند بناء السد، يقول تعالى على لسان ذي القرنين: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وهي: القطعة العظيمة منه. (2) والمعنى: أعطوني قطع الحديد، واحدها زبرة، فأتوه بها، فبناه (3) حتى إذا ساوى في البناء بين الصدفين: هما جانبا الجبلين وهما السدان، وقيل: الصدف كل بناء عظيم مرتفع. (4) قال انفخوا: أي على زبر الحديد بالأكيار، وذلك أنه كان يأمر بوضع طاقة من الزبر والحجارة، ثم يوقد عليها الحطب والفحم بالمنافخ حتى تحمي، والحديد إذا أوقد عليه صار كالنار (5) ﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ أي: نحاسا مذابا، فأفرغ عليه القطر، فاستحكم السد استحكما هائلا وامتتع به من وراءه من الناس، من ضرر يأجوج ومأجوج. (6)

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسله الله بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وبعد هذه الجولة المتواضعة في المعادن في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) خلص البحث إلى جملة من النتائج وهي:

- 1- القرآن الكريم ذكر بعض المعادن النفيسة كالذهب والفضة، وذكر بعض استخداماتها وخصائصها.
- 2- القرآن الكريم أشار إلى بعض المعادن غير الثمينة وإلى بعض خواصها واستعمالاتها، كالحديد والنحاس.
- 3- بعض خصائص المعادن المذكورة في القرآن الكريم، تتطابق مع خصائص المعادن، التي يقررها العلم الحديث، بما يشهد بأن القرآن منزل من عند الله.

## التوصيات:

- 1-نوصي وزارة الصناعة بإنشاء مختبر الجودة والمعايرة والمقاييس، مشتملاً على قسم المعادن النفيسة.
- 2-إصدار قانون الرقابة على المعادن النفيسة؛ للتمييز بين ما هو ثمين وغير ثمين.

(1) تفسير الشعراوي (ص: 3360)

(2) الجامع لأحكام القرآن (11 / 61)

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6 / 199)

(4) التحرير والتنوير (16 / 37)

(5) الجامع لأحكام القرآن (11 / 62)

(6) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 486)

## المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. آليات نقل حقوق الملكية في الأسواق المالية، د/ محمد بن إبراهيم السحبياني، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، محرم 1424هـ.
3. الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، محمد محمد كذلك، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1423هـ-2003م.
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت (دت)
5. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح/ عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: الثالثة (دت)
6. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1995 م.
7. أطلس الصخور والمعادن، ترجمة: عماد الدين أفندي، مراجعة: الدكتور: سائر بصمة جي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
8. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الأفق، للدكتور/ محمد راتب النابلسي، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1، 1434هـ-2013م.
9. إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1404هـ-1984م.
10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (دت).
11. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الخامسة، 1424هـ-2003م
12. الإيضاح والتبيين في معرفة المكيا الميزان، أبو العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري، تح: د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، دار الفكر، دمشق، 1400هـ-1980م.
13. بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تح: د محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت (دت).
14. البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي دار الكتب العلمية بيروت، ط الثانية، 2002 م-1423 هـ
15. بيان المعاني، ملا حويش آل غازي عبد القادر، مطبعة الترقى، دمشق، 1382 قمرية.
16. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (دط) (دت).
17. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان -الأردن - عمان، ط1، 1421 هـ -2000 م.
18. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: الأولى، 2000م.
19. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، 1403هـ، ط: الرابعة، 1983م.
20. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي -بيروت، ط: الأولى، 1405هـ.
21. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود -الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية - لبنان- بيروت، ط: الأولى، 1422 هـ -2001 م.
22. تفسير الجلالين، لجلال الدين: محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط1.
23. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
24. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع اخبار اليوم، 1997م.
25. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م
26. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين، تح: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1423هـ-2002م.
27. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1999م.
28. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية 1418هـ-1997م.
29. التفسير القرآني للقرآن، الدكتور: عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة
30. تفسير المراغي، الشيخ: أحمد مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر.
31. التفسير المظهر، محمد ثناء الله العثماني المظهري، تح: غلام نبى تونسى، مكتبة رشديه، 1412 هـ، باكستان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1425 هـ = 2004 م.
32. التفسير المنير، د: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، 1418 هـ.



33. التفسير الميسر، مجموعة من العلماء، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف د: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
34. التفسير الواضح، للدكتور: محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد
35. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر) (د-ط) (د-ت).
36. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية – لبنان-بيروت، ط: الأولى، 1424 هـ -2003 م
37. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط: الأولى، 1410 هـ.
38. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 2000م.
39. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 2000م.
40. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد لأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1964م.
41. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، ط: الرابعة، 1418 هـ
42. الجواهر في معرفة الجواهر، أبو الريحان، محمد بن أحمد البيروني، (د-ط) (د-ت)
43. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د-ت)
44. الدر المصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلي، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
45. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال: جلال الدين السيوطي، دار الفكر -بيروت – 1993.
46. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تح: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1404 هـ.
47. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الأوسى أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د-ت)
48. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1412 هـ -1992م.
49. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تح: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى، 1407 هـ.
50. الصحاح في اللغة، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (د-ط) (د-ت).
51. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تح: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390 هـ – 1970م
52. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى 1422 هـ
53. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت
54. غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبية، 1416 هـ-1995م.
55. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة -بيروت - ط: الثالثة - 1997م
56. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (د-ط) (د-ت) ???
57. فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك محمد إسماعيل الثعالبي، تح: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: الثانية، 1420-2000م.
58. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني، دار ركاى للنشر، مصر، 1999 م
59. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت (د-ت)
60. كتاب الجواهر وصفاتها، وفي أي بلد هي، وصفة الغواصين والتجار، يحي بن ماسويه، تح: د. عماد عبد السلام رؤوف، مؤسسة مطالعات تاريخ بزشكي، إيران، 1388 هـ
61. كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م
62. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت)
63. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422 هـ
64. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تح: بكرى حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: الطبعة الخامسة، 1401 هـ/1981م
65. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399 هـ-1979 م



66. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل دمشقي الحنبلي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ -1998 م
67. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، ط: الأولى، (دت)
68. مجلة البحوث الإسلامية، صادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (59) ذو القعدة - ذو الحجة 1420هـ، محرم صفر 1421هـ
69. مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، بحث: التضخم والكساد في ميزان الفقه الإسلامي، د. علي أحمد السالوس.
70. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الأولى، 1413 هـ -1993 م
71. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م
72. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة، 1415 -1995م
73. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تح: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، 1417 هـ-1996م
74. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تح: الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس - بيروت 2005م
75. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1998م
76. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (دت) (دط)
77. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1997م
78. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى، 1409هـ
79. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (دط) (دت)
80. معجم لغة الفقهاء، أ. د محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الثانية، 1408 هـ -1988 م
81. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1979م
82. المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّز (دت) (دط)
83. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ -2000 م
84. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
85. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تح: د. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط: الأولى، 1425 هـ-2004م.
86. موسوعة الأحجار الكريمة، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط: الأولى، 2001م
87. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية 1319 هـ-1999م
88. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط: الثانية، 1427هـ
89. نخب الذخائر في أحوال الجواهر، محمد بن إبراهيم بن ساعد الانصاري، المعروف بابن الألفاني (دت) (دط)
90. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ -1995 م
91. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (دت)
92. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ -1979م



## فقه الموازنات عند تعارض الضروريات

د/ إسماعيل محمد السلفي

أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بسيئون - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-774845682

Email: Slfe605@gmail.com

د/ بلال أحمد الهمداني

أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بسيئون - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-777638246

Email: belal322@gmail.com

### الملخص:

إننا نعيش في عصر كثرت فيه التّعارضات بين المصالح والمفاسد، أو بين الحلال والحرام، أو بين الضروريات نفسها، وقد جاءت الشريعة للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: الدّين والنفس والعقل والعرض والمال، وهذه الضروريات قد تتعارض بحيث لا يستطيع المكلف أن يأتي بها كلها مرة واحدة، فكيف يتصرف المكلف؟ ذلك أن التكاليف التي كلفنا بها الشارع ليست على درجة واحدة من الأهمية، وهنا تأتي أهمية فقه الموازنات، لترتيب الضروريات عند تعارضها.

إن البحث يُعالج موضوع ترتيب فقه الموازنات، عند تعارض الضروريات في إطار زمني أوكاني، فدوره كمن يرد المتشابهات إلى المحكمات، والفروع إلى الأصول، فيعالج فقه الموازنات فجانبا التطبيق مسترشداً بفقه المقاصد.

والضروريات إذا تؤملت وجدت على مراتب في التأكيد وعدمه؛ فإن مرتبة النفس ليست كمرتبة الدين. ألا ترى أن الكفر مبيح للدم، وأن المحافظة على الدّين تبيح تعريض النفس للقتل والإتلاف في الجهاد، وحفظ النفس أهم من حفظ العقل، ألا ترى أن الخمر يباح لمن أكره على شربها أو اضطر إليها، وأن حفظ النفس أهم من حفظ المال، ألا ترى أن إتلاف مال الغير جائز؛ إذا كان الإنسان يقي نفسه من الهلاك.

وقد توصلنا إلى ذكر مجموعة من الضوابط التي يُحتكم إليها في المفاضلة بين الضروريات المتعارضة، فحفظ الدين هو أساس حفظ النفس، وهكذا بقية الضروريات، وهذا لا يمنع من تقديم النفس والمال والعرض على الدين في حالات معينة، وهكذا بقية الضروريات فيما بينها.

الكلمات المفتاحية: الموازنات، التّعارض، الضروريات.



**ABSTRACT:**

*We live in an era in which conflicts abounded between interests and harms, lawful and forbidden, or between the necessities themselves. Islamic law (Sharee`ah) came to preserve the five essentials: religion, life, mind, honor, and money. These necessities may conflict so that the legally competent cannot bring them all at once; so, how can the legally competent act with these conflicts in such situation? Indeed, the duties assigned to us by the lawgiver are not of the same degree of importance. Thus, the importance of jurisprudence (Fiqh) of balance is to arrange the necessities when they conflict.*

*This research deals with the arrangement of jurisprudence of balance when necessities conflict in a time or spatial framework. Its role is to return similarities to the rulings, and branches to the origins. Thus, jurisprudence of balance deals with the applied aspect of these necessities guided by the jurisprudence of purposes.*

*The necessities, if contemplated, are found in levels of affirmation and lack thereof; e.g.: level of the soul is not the same as the level of the religion. Do not you see that disbelief is permissible for kill, maintaining religion permits exposing the soul to death and harm in jihad, and keeping oneself is more important than keeping the mind or money? Do not you see that wine (khamr) is permissible for those who are forced to drink or forced into it, destroying the money of others is permissible if a person protects himself from destruction?*

*We have come to a set of rules that could be consulted in the comparison between conflicting necessities, as keeping religion is the basis for preserving the soul; and thus the rest of the necessities. On the other hand, this does not prevent the place the soul, money and honor in advance to religion in certain cases; and so on the rest of the necessities between them.*

**Keywords:** Balance; Conflict; Necessities.

## مقدمة

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا لِلْأَنْفُسِ الْمُسْلِمِينَ﴾ [ال عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (1) [الأحزاب: 70 - 71].

أما بعد: من المعلوم في مجال الفروع، أن الأعمال تتفاوت في رتبة طلبها من جهة الشرع تفاوتاً بيناً، فمنها الأمور به على جهة الفرض، ومنها الأمور به على جهة الندب، ومنها ما هو فرض على العين، ومنها ما هو فرض على الكفاية، فإذا كان هذا التفاوت حاصل في مجال الفروع فمن باب أولى أن يكون حاصلًا في المقاصد، ففقه الموازنات عند تعارض الضروريات الذي نحن بصده يقتضي أن نقدّم الأوجب على الواجب فما يتعلق بالدين من الضروريات يُقدم على ما يتعلق بالنفس، وما يتعلق بالنفس يُقدم على غيرها من الضروريات وهكذا، وهذا البحث يُعالج قضية مهمة في الموازنات بين الضروريات عند تعارضها، ومتى يجب تقديم بعضها على بعض، وأيها يُؤخر، وما هو ضابط التقديم وما هو ضابط التأخير.

ومعلوم عند أهل الاجتهاد أن الضوابط لا غنى عنها عند تعارض المصالح، فيقدمون القطعي على الظني، والكلي على الجزئي، والحقيقي على الوهمي، فالتأكيد على الضوابط هو وزن للمصالح بميزان الشرع ومعياره.

ويُعدُّ فقه الموازنات من الثوابت المهمة في تنزيل الأحكام، وهي ذات صلة مُمتدة إلى العصر النبوي وعصر السلف، وعصرنا في أشد الحاجة إلى الطُرُوحات، ومناهج تعتمد تقديم الأهم على المهم، وترجيح الأصلح على الصالح، ودرء الأفسد على الفاسد.

## أهمية الموضوع:

- 1- إن موضوع فقه الموازنات يمس واقع الناس في كل زمان ومكان، والمصالح الشرعية التي جاءت الشرعية بحفظها، ليست على درجة واحدة في أهميتها، وأولويتها، وطلب الشارع لها، بل هي على مراتب متعددة ومتفاضلة.
- 2- إذا كان فقه الموازنات مهماً في ترتيب مراتب الأعمال كتقديم الفرض على النفل، فكيف بترتيب الضروريات وهي من المقاصد الشرعية، أليس الحديث عنها من باب أولى.

(1) أخرجه ابن ماجه برقم: (1892)، وهو حديث صحيح. ينظر: البدر المنير لابن الملقن (531/7).

- 3- عُلم من الشريعة الثغاتها للضروريات الخمس في جميع أحكامها، بل إن الشريعة تدور حولها بالحفظ والصيانة، ودليل هذا التتبع الاستقراء لنصوص الكتاب والسنة.
- 4- المقاصد الضرورية أصل للحاجية والتحسينية، وباختلال الضرورية تختل المصالح الحاجية والتحسينية، فكان الحديث عن الضروريات من تقديم الأهم على المهم.

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- تعلق الموضوع بعلم مقاصد الشريعة (الضروريات الخمس)، وهي من أهم أبواب أصول الفقه.
- 2- لم نجد من تكلم عنها بصورة مُفصَّلة، وبحثٍ مستقلٍّ، فتكلمنا عنها بما تسمح به صفحات البحث مع ذكر الضوابط لكل ضروري منها على حدة.
- 3- تُقدم الدِّراسة رؤية أصولية في قضية مهمة، ولا سيما مع وجود الخلل في فقه الموازنات عند تعارض الضروريات.

### أهداف البحث:

- 1- بيان المقصود بفقه الموازنات عند تعارض الضروريات.
- 2- إظهار أهمية فقه الموازنات عند تعارض الضروريات في وقت واحد.
- 3- إبراز جملة من الضوابط في تقديم بعض الضروريات على بعضها البعض.
- 4- تقديم عدد من الصورة التطبيقية عند تعارض الضروريات الخمس؛ ليكون أقوى للفهم.

### منهج البحث:

منهج البحث يتمثل في كونه منهجًا استقرائيًا وصفيًا تحليليًا.

### إجراءات البحث:

- 1- قمنا بجمع شتات هذا الموضوع من مظانه.
- 2- قمنا بعزو الآيات القرآنية الكريمة واسم السورة في صلب البحث.
- 3- قمنا بعزو الأحاديث النبوية الشريفة، بذكر المرجع ورقم الحديث والحكم عليه، فإن كان في الصحيحين اكتفينا بذكر المرجع ورقم الحديث؛ حتى لا تطول الحواشي.
- 4- في الحاشية قمنا بذكر المرجع والمؤلف والمجلد ورقم الصفحة، وجعلنا بطاقة الكتاب في آخر البحث في المصادر والمراجع؛ حتى لا تطول الحواشي، ويتشتت القارئ.

### مشكلة البحث:

لقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن مجموعة من الأسئلة منها:

- 1- ما المقصود بفقه الموازنات؟
- 2- هل الضروريات على رتبة واحدة، أو هي متفاوتة؟

- 3- هل يمكن أن تتعارض الضروريات؟  
4- هل راعت الشريعة تعارض الضروريات؟  
5- ما هي ضوابط فقه الموازنات عند تعارض الضروريات؟

### خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.  
المبحث الأول- مفاهيم ومصطلحات الدراسة.  
المبحث الثاني- فقه الموازنات فيما يتعلق بضرورتي الدين والنفس.  
المطلب الأول- فقه الموازنات فيما يتعلق بالدين.  
المطلب الثاني- فقه الموازنات فيما يتعلق بالنفس.  
المبحث الثالث- فقه الموازنات فيما يتعلق ببقية الضروريات.  
المطلب الأول- فقه الموازنات فيما يتعلق بالعقل.  
المطلب الثاني- فقه الموازنات فيما يتعلق بالعرض.  
المطلب الثالث- فقه الموازنات فيما يتعلق بالمال.  
الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.  
المصادر والمراجع.

### المبحث الأول- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

#### المطلب الأول- تعريف فقه الموازنات:

إن فقه الموازنات مركب إضافي من كلمتين: الفقه والموازنات، وسيتم تعريفه بوصفه مركباً وبوصفه لقباً، على النحو الآتي:

#### الفرع الأول- تعريفه مركباً:

الفقه لغة: مأخوذ من فقه، والفقه بمعنى: الفهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود:91]، والفقه بمعنى: العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:122]، والفقه: الفطنة، يقال فقهت أي: فطنت، وغلب على علم الدين لسيادته، وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم<sup>(1)</sup>.

تعريف الفقه اصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: الصحاح، للفارابي (2243/6).

(2) الإبهاج في شرح المنهاج، للسبكي (28/1)، التعريفات، للجرجاني (ص:168).

**تعريف الموازنة لغة:** هو معرفة قدر الشيء، وهو أيضًا: ثقل شيء بشيء مثله<sup>(1)</sup>. وتأتي الموازنة بمعنى: المعادلة، والمقابلة، والمحاذاة والتقدير<sup>(2)</sup>. والذي يظهر من خلال التعريف اللغوي: أن المكلف يكون مترددًا بين أمور عدة، فيساعده هذا الفقه على حسن الاختيار.

**تعريف الموازنة اصطلاحًا:** "المفاضلة بين المصالح والمفاسد المتعارضة والمتزاحمة لتقديم أو تأخير الأولى بالتقدم أو التأخير"<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثاني-تعريف فقه الموازنات:

يعرف فقه الموازنات بوصفه لقبًا بأنه: العلم بالأحكام الشرعية التي تُوزن به المصالح والمفاسد المتعارضة أو المتزاحمة، تقديمًا للراجح منها، جلبًا أو درءًا<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني-تعريف تعارض الضروريات:

#### الفرع الأول- تعريف التعارض:

**تعريف التعارض لغة:** المقابلة، يقال: عارضت الشيء بالشيء، أي: قابلته به، وفلان يعارضني، أي: يباريني<sup>(5)</sup>.

**تعريف التعارض اصطلاحًا:** "تقابل الحجتين المتساويتين على وجه يوجب كل واحد منهما ضد ما توجيه الأخرى"<sup>(6)</sup>.

#### الفرع الثاني-تعريف الضروريات:

**تعريف الضروريات لغة:** مفردا ضروري، وهي بمعنى الاضطرار، أي: الالتجاء إلى الشيء، والضرورة ما نزل بالعبد مما لا بد من وقوعه<sup>(7)</sup>.

**تعريف الضروريات اصطلاحًا:** عرّفها الشاطبي بقوله: "هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنّعيم، والرجوع بالخسران المبين"<sup>(8)</sup>.

(1) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (724/1).

(2) لسان العرب (446/13).

(3) تأصيل فقه الموازنات، لعبد الله الكمالي (ص: 49).

(4) فقه الموازنات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة دراسة أصولية مقاصدية، عارف الحجري (ص: 28).

(5) لسان العرب (167 /7).

(6) أصول السرخسي (12/2).

(7) المصباح المنير (360 /2).

(8) الموافقات، للشاطبي (18/2).

وعرفها ابن عاشور بقوله: "هي التي تكون الأمة بمجموعها وآحادها في ضرورة إلى تحصيلها، بحيث لا يستقيم النّظامُ باختلالها، بحيث إذا انخرمت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتلاشٍ". (1).  
ف نجد أن الشاطبي في تعريفه يمثل منتهى التّعريفات القديمة، التي تركز على الفرد وتتخذ معياراً في تحديدها للمصالح ومراتبها، بينما ابن عاشور يمثل مبتدأ التّعريفات الحديثة، التي كان لها الفضل في جعلها أكثر التفاتاً إلى جانب الأمة والجماعة، في تحديدها ووصفها للمصالح بمختلف مراتبها وأمتلتها(2).

فإذا كان هذا هو تعريف الضروريات فما هي الضروريات التي لا بد من تحصيلها ولا تستقيم حياة الدّين والدنيا إلا بها؟

يقول الشّاطبي: "انققت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: الدّين والنفس والنّسل والمال والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، بل علمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تتحصر في بابٍ واحدٍ" (3).  
ونعني بتعارض الضروريات: التّصادم بين حكّمين شرعيين في الواقع العملي، على نحو يعجز معه المكلف عن الجمع بينهما، فيضطر إلى اختيار أحدهما، وإعطائه الأولوية التنفيذية(4).

### المطلب الثالث- الألفاظ ذات الصلة:

ارتبط فقه الموازنات بأنواع أخرى من أنواع الفقه: منها:

#### أ- فقه الأولويات:

تعريف الأولويات لغة(5): الأولويات جمع أولى أصله: أول، أي ابتداء الأمر، وتأتي بعدة معانٍ منها: أحقُّ وأجدر، كقوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: 68]. ومنها: أقرب كقول النبي ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر»(6).  
تعريف الأولويات اصطلاحاً: هي الأعمال الشرعية التي لها حق التّقديم على غيرها عند الامتثال أو عند الإنجاز، أو الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها(7).

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور (232/3).

(2) معلمة زايد للقواعد الفقهية، لمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي (516/3).

(3) الموافقات، للشاطبي (31/1).

(4) ينظر: فقه الأولويات دراسة في الضوابط د. محمد الوكيل (ص: 197).

(5) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (323 / 15)، المصباح المنير، للفيومي (2 / 673).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (6737)، ومسلم في صحيحه برقم: (1615).

(7) فقه الأولويات دراسة في الضوابط، لمحمد الوكيل (ص: 15).

**العلاقة بين الفقهاء:** إن مرحلة الموازنة أسبق من مرحلة الأولوية؛ لأننا نوازن بين شيئين أو حكمين بعد الرجوع إلى مقاصد الشريعة وأولوياتها ثم نعطي الأولوية للراجح منها، ولا بد من الإشارة إلى أن الأولوية قد تتداخل في الموازنة وأن الموازنة قد تتداخل في الأولوية<sup>(1)</sup>.

### ب- فقه الواقع؛

**الواقع لغة:** من الفعل وقع، يقع، وقوعًا، أصله في السقوط، ونزول الشيء على الشيء، ومنه استعمل مجازًا في ثبوت الشيء وتحققه في حالة ما<sup>(2)</sup>.

**الواقع اصطلاحًا:** هو الفهم العميق لما تدور عليه حياة الناس وما يعترضها وما يوجهها<sup>(3)</sup>.

**العلاقة بين الفقهاء:** عند إعمال فقه الموازنات لا بد من معرفة تامة بالواقع زمانًا ومكانًا وأحوالًا وأشخاصًا؛ لأنّ الموازنة بين الأعمال والأحكام والأشخاص تختلف من واقع إلى آخر، وخصوصًا في جزئيات الأحكام وفروعها؛ لذلك ففقه الموازنات معتمد على دراسة الواقع بكل تفاصيله<sup>(4)</sup>.

### ج- فقه المقاصد؛

**تعريف المقاصد لغة:** جمع مقصد، وهو مشتقة من الفعل قَصَدَ؛ والمقصد له معانٍ لغوية كثيرة منها: الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصَدُّ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: 9]، والتوسط وعدم الإفراط والتفريط كما في قول الله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [القمان: 19].<sup>(5)</sup>

**تعريف المقاصد اصطلاحًا:** "هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عمومًا وخصوصًا من أجل تحقيق مصالح العباد"<sup>(6)</sup>.

### العلاقة بين الفقهاء؛

فهم علم المقاصد واستيعابه يُعين على اختيار الأسد، والأنفع في موارد النزاع، وموضع الإشكال، ومواطن الغموض، والاختلاف بين الناس، فتأمل أهمية التوازنات والنظر إلى المقصد العام في عدم قتل عبدالله بن أبي في قول النبي ﷺ: (لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه)<sup>(7)</sup>، لقد كان النبي ﷺ أمام خيار قتل أشخاص معروفين، ثبت نفاقهم، واستحقوا القتل؛ ولذا لم يقل هنا كما قال في شأن

(1) فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية، لعبد السلام الكربولي (ص: 33).

(2) ينظر: تاج العروس (351/22).

(3) فقه الواقع أصول وضوابط، لأحمد بوعود (ص: 44).

(4) ينظر: فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد السلام الكربولي (ص: 35).

(5) تهذيب اللغة، للهروي (8 / 274).

(6) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد بن سعد بن أحمد اليبوبي. (ص: 37).

(7) أخرجه الترمذي في سننه برقم: (3315) وقال: حديث حسن صحيح.

حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه: (فإنه شهد بدرًا والحديبية)<sup>(1)</sup> وإنما اعتذر بما يترتب على الفعل من المقالة الضارة التي يصعب حصارها، فدل على جواز الفعل من حيث الأصل، ففقه الموازنات مبني على العلم بالمقاصد وفقهها، كي يتوصل إلى أحكام مقترنة بمقاصد الشارع، فيقدم ما حقه التقديم، ويؤخر ما حقه التأخير، فمن حُسن الفقه في دين الله أن ندرك مقصود الشرع من التكليف، حتى نعمل على تحقيقه<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثاني-فقه الموازنات فيما يتعلق بضرورتي الدين والنفس:

### المطلب الأول-فقه الموازنات فيما يتعلق بالدين:

المصالح الضرورية ليست على درجة واحدة من حيث الرتبة، والقدرة، والمكانة، والأهمية، وهذا أمر يقرره جمهور الأصوليين؛ إذ يُصرِّحون بتقديم حفظ الدين على كل مقصد آخر، يليه حفظ النفس ويجعلون ترتيبها: الدِّين، فالنفس، فالعقل، فالعرض، فالمال<sup>(3)</sup>. وسيأتي في ثنايا البحث صور تتقدم فيها ضروريات وتتأخر أخرى على غير الترتيب السابق عند جمهور الأصوليين، وذلك في حال تعارض الضروريات فيما بينها.

### الفرع الأول-تعريف الدين:

تعريف الدين في اللغة: هو جنس من الانقياد والذل والخضوع والطاعة<sup>(4)</sup>.

تعريف الدين في الاصطلاح: عرّفه الجرجاني بأنّه: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول

ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(5)</sup>. والشريعة من حيث إنّها تُطاع تسمى: دينًا كذلك، فالدين هو ما نُسب إلى الله تعالى، والملة ما نُسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمذهب ما نُسب إلى المجتهد.

والمراد بالدين في هذا البحث على وجه الخصوص: هو ما شرعه الله لعباده من أحكام سواء ما

يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق، أو الأحكام العملية<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في الصحيح (162/ 2195).

(2) ينظر: فقه الأولويات، لعبد السلام الكربولي (ص:35)، فقه الواقع وأثره في الاجتهاد، لماهر حصوة (ص:32)، فقه الأولويات، للقرضاوي (ص:35-36).

(3) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة أصولية وتطبيقات فقهية، لزياد محمد أحمدان (ص:259).

(4) مقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 319).

(5) التعريفات للجرجاني (ص:344).

(6) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم (2/ 94).



### الفرع الثاني-معنى مقصد حفظ الدين:

الحفاظ على الدين: هو المقصد الأول من المقاصد الضرورية التي لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا. يقول الشاطبي: "الضروريات كما تأصلت في الكتاب تفصلت في السنة فإن حفظ الدين حاصله في ثلاثة معانٍ: وهي الإسلام والإيمان والإحسان؛ فأصلها في الكتاب وبيانها في السنة، ومكملها ثلاثة أشياء: وهي الدعاء إليه بالترغيب والترهيب، وجهاد من عاند أو رام إفساده، وتلافي النقصان الطارئ في أصله"<sup>(1)</sup>. والزيادة فيه بالابتداع فيه بما لا يرجع إلى أصل في الشرع، وإيجاب قتل المرتد والمحارب، وإقامة الحدود.

بل أكدت الشريعة حفظ الدين بما يزيد في الثبات عليه من مكملات الضرورة، فضرورة الإيمان شرع لها ما يزيدا تثبيتها بكثرة الذكر كتسييح وتهليل وتحميد واستغفار، وضرورة الصلاة شرع لها من مكملات حفظها شعيرة الأذان لإظهارها، وصلاة الجماعة، وهكذا. ولا يخفى أن حفظ الدين هو حفظ سبب العزة في الدنيا، والفلاح في الآخرة<sup>(2)</sup>.

إن الطرق التي بها يحافظ على الدين وجودًا وعدمًا منها ما يندرج تحت أصل الضروريات ومنها ما يندرج تحت أصل الحاجيات، ومنها ما يندرج تحت أصل التحسينات وإليك بعضًا من تلك الطرق: **فالطرق التي تدرج تحت أصل الضروريات** إذا كانت تتعلق بالحفاظ على أصل الدين بحيث إذا فانت تعرض ذات الدين للاختلال والنقص منها: وجوب الدعوة إلى الله، والحكم بما أنزل الله، وامتنال أحكام الشرع، وتحريم الارتداد عن الدين.

**ومنها ما يندرج تحت أصل الحاجيات** إذا كانت تضيي جانب التيسير ورفع المشقة كما في الرخص الشرعية المختلفة، كالمسح على الخفين والجبيرة، والإفطار في رمضان بعذر السفر والمرض. **ومنها ما يندرج تحت أصل التحسينات**، كاختيار أحسن الأساليب وأجملها في الدعوة إلى الله، وكتجميل عمارة المساجد والعناية بمرافقها العامة، واختيار الإمام والمؤذن من أصحاب الأصوات الحسنة، وتسوية الصفوف عند أداء الصلوات<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثالث-إذا تعارض مقصد حفظ الدين مع غيره من الضروريات أيهما يتقدم:

من صور تقديم الدين على النفس: فالعلماء يقدمون عند تعارض الضروريات أعظمهما ضررًا، فإذا تعارض مقصد حفظ الدين على مقصد حفظ النفس، فمقصد حفظ النفس، ولهذا شرع القصاص، وقتال

(1) الموافقات، للشاطبي (4 / 347).

(2) تيسير علم أصول الفقه، للجديع (ص: 332).

(3) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (618/3).

البُغاة، وقطّاع الطُّرق، ودفع الصّائل<sup>(1)</sup>، ولو أدّى ذلك إلى إتلاف النفس؛ لأنّ حقّ الدّين مُقدم على حقّ حفظ النفس؛ ولأنّ مصلحة حفظ الدّين لا تقاومها المضرّة في إزهاق الأرواح؛ ولهذا شرّع كذلك "رُمي الكفار إذا تترسوا بنساء وصبيان، أو بأسرى المسلمين"<sup>(2)</sup>. وكذلك شرّع قتال المشركين في الشهر الحرام؛ لأنّ تجاهل قتالهم له مضار منها تمكين الكفر بالله والصّد عن سبيل الله وإخراج المسلمين ومنعهم من التّعبد في المسجد الحرام، وتلك بلا شك مضارة عظيمة إذا ما قورنت بقتالهم في الشهر الحرام؛ ولهذا جاز للمسلمين تقديم ارتكاب المحظور الأصغر لدفع الخطر الأكبر، وهو ما يُعرف بارتكاب أخف الضررين<sup>(3)</sup>.

**ومن صور تقديم الدّين على العقل: العقل:** هو مناط التّكليف، ففي زواله زوال الدّين وزوال التّكليف، ومن صور تقديم الدين على العقل عند التعارض: دخول وقت الصلاة وخاصة التي وقتها مضيق كصلاة المغرب مع وقت الدراسة في المعاهد والمراكز التي لا تسمح بتوقيف الدروس في أثناء الصلاة، فهل يقدم حفظ الدين على العقل (طلب التعلم)؟ أم يقدم العقل على الدين فتترك الصلاة في وقتها من أجل التّعلم؟ فنقول بتقديم الدّين على العقل، وإن اضطر لترك الدراسة في هذه المعاهد.

**ومن صور تقديم الدّين على العرض:** لو أكره شخصٌ على الزنا أو أن يُشهر بين الناس ويفضح، فهنا تعارضت ضرورة حفظ الدين مع ضرورة حفظ العرض، فيقدم هنا حفظ الدين على حفظ العرض.

**ومن صور تقديم الدّين على المال:** "لو أحاط الكفار بالمسلمين، ولا مقاومة بهم: جاز دفع المال إليهم، وكذا استنقاذ الأسرى منهم بالمال إذا لم يمكن بغيره؛ لأنّ مفسدة بقائهم في أيديهم، أعظم من بذل المال"<sup>(4)</sup>.

#### الفرع الرابع- ضوابط تقديم مقصد حفظ الدّين على غيره من الضروريات:

- 1- حقّ الدّين مقدم على بقية الضروريات الخمس، ولكن ليس بإطلاق، وإيّا ما يُقدّم ما كان مطلوباً حتماً، فمفسدة هلاك النفس تفوق مفسدة إخراج الصلاة عن وقتها.
- 2- يُقدّم الدّين إذا كانت مصلحته غالبية ويُخشى فواتها، فتكون لها أولوية التّقديم والإنجاز، على التي لا يُخشى فواتها من بقية الضروريات الخمس. كتقديم التكبير للجمعة على زيارة الأخ الذي لا تفوت زيارته<sup>(5)</sup>.

(1) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 87).

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 87).

(3) الأدلة على اعتبار المصالح والمفاسد، لأبي عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة (ص: 4).

(4) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 87).

(5) ينظر: مقاصد الرعاية لحقوق الله، للمحاسبي (ص: 117).

3- شرع الأمر بالتيسير في الدين والنهي عن الغلو: ذلك أن التدين عندما يتجه إلى التشدد والمغالاة فإنه سرعان ما يفضي إلى الانقطاع عن متابعة التدين والانصراف عن الامتثال للدين، فكانت هناك العزائم وكانت هناك الرخص، ليبقى المكلف على صلة بدينه في كل الأحوال<sup>(1)</sup>.

4- تقديم بعض أحكام الفروع في الدين على بعض تحت ضابط "إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما"<sup>(2)</sup>، ومن ثم سُمح في ترك بعض الواجبات بأدنى مشقة كالقيام في الصلاة، والفطر في نهار رمضان. وقد تُراعى المصلحة، لغلبتها على المفسدة، كالكذب مفسدة مُحرمَةٌ ومتى تضمن جلب مصلحة تربو عليه جاز: كالكذب للإصلاح بين الناس، وعلى الزوجة لإصلاحها.

### المطلب الثاني-فقه الموازنات فيما يتعلق بالنفس:

تأتي ضرورة حفظ النفس بعد مصلحة حفظ الدين؛ وإنما أُدمت مصلحة حفظ النفس على غيرها من المصالح؛ لأن بقية المصالح موضوعة لخدمة هذه المصلحة وحفظها، فلو عُدمت النفس لانقطع النسل وزال العقل، ولم يكن للمال فائدة. يقول الأمدى: "وكما أن مقصود الدين مقدم على غيره من مقاصد الضروريات، فكذلك ما يتعلق به من مقصود النفس يكون مقدماً على غيره من المقاصد الضرورية"<sup>(3)</sup>.

#### الفرع الأول-تعريف النفس:

النفس لغة هي: الدَّم، وذلك أنه إذا فُقدَ الدَّم من بدن الإنسان فقدَ نفسه<sup>(4)</sup>. وبعض اللغويين يُسوي بين النفس والروح، وفرق بعض العلماء بين (النفس) و(الروح) فقال: (الروح) هو الذي به الحياة، و(النفس) هي التي بها العقل. فإذا نام النائم، قَبَضَ الله نفسه، ولم يقبض روحه. والروح لا يُقبض إلا عند الموت<sup>(5)</sup>.

النفس اصطلاحاً: نقصد بها في بحثنا: النفس المعصومة من القتل والمحمية من الإزهاق، وهي ثلاثة أنفس: نفس معصومة بالإسلام وتكون للمسلمين، ونفس معصومة بالجزية وتكون لأهل الكتاب

(1) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (613/3).

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 87).

(3) الإحكام في أصول الأحكام للأمدى (4/ 276).

(4) مقاييس اللغة، لابن فارس (5/ 460).

(5) الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري (2/ 374).

المقيمين مع المسلمين في بلدٍ واحدٍ، ونفسٌ معصومةٌ بالأمان وتكون للحربي الذي يطلب من المسلمين الدخول إلى أرضهم لأغراض مدنية<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني- معنى مقصد حفظ النفس:

قال الشاطبي: "وحفظ النفس حاصله في ثلاثة معانٍ: وهي: إقامة أصله بشرعية التنازل، وحفظ بقاءه بعد خروجه من العدم إلى الوجود من جهة المأكَل والمشرب، وذلك ما يحفظه من داخله، والملبس والمسكن، وذلك ما يحفظه من خارجه، وجميع هذا مذكور أصله في القرآن ومبيّن في السنة.

ومكمله ثلاثة أشياء: وذلك حفظه عن وضعه في حرام كالزنى، وذلك بأن يكون على النكاح الصحيح، ويلحق به كل ما هو من متعلقاته؛ كالطلاق، والخلع، واللعان، وغيرها، وحفظ ما يتغذى به أن يكون مما لا يضر أو يقتل أو يُفسد، وإقامة ما لا تقوم هذه الأمور إلا به من الذبائح والصيد، وشرعيّة الحدِّ والقصاص، ومراعاة العوارض اللاحقة، وأشباه ذلك"<sup>(2)</sup>.

قال د. عبد الله الجديع: "لحفظ النفس: شرع الزواج، وتكثيره بالتنازل، وأباحته الشريعة الأطفمة والأشربة والألبسة والمسكن، وما به قيام الحياة من الأسباب ودوامها، وحرمت ما يفتك بالنفس، كتعاطي السموم القاتلة، ومن ذلك تحريم قتل النفس بالانتحار، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: 29]، وما يضعفها كتعاطي أو ترك ما يقع بتعاطيه أو تركه الأمراض والأسقام، كما شرّعت القصاص من القاتل، وقد قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]، وحرمت الاعتداء على الغير في نفسه أو بعض أعضائه بغير حق، كما شرّعت أحكام الديات كعقوبات المخالفين في ذلك.

وشرّعت تكميلاً لحفظ هذه الضرورة منع ما يحول دون تحقيق حفظها على أتم وجه؛ فلذا أوجبت النماثل في القتل، منعاً للتردع في حالة عدم التماثل بين القاتل والمقتول إلى تكرار الاعتداء الذي من أجل إبطاله وجب القصاص. والنفس سبب الدوام والبقاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثالث- إذا تعارض مقصد حفظ النفس مع غيره من الضروريات أيهما يُقدّم:

من صورة تقديم حفظ النفس على الدين: ما يدخل تحت قاعدة "الضروريات تبيح المحظورات"، ومن ثمّ جاز من أجل حفظ النفس أكل الميتة عند المَحْمَصَة، وإساعة اللقمة بالخمرة، ودفع الصائل ولو أدى إلى قتله...، ولو عمّ الحرام فطراً، بحيث لا يوجد فيه حلال إلا نادراً فإنّه يجوز استعمال ما يحتاج إليه، ولا يقتصر على الضرورة، ولا يرتقي إلى التّبسط (التّوسع)، وأكل الملاذ، بل يقتصر على قدر

(1) قراءة في علم مقاصد الشريعة الإسلامية، لعلاء الدين زعتري (ص: 9).

(2) الموافقات، للشاطبي (346/4-348).

(3) تيسير علم أصول الفقه، للجديع (ص: 332-333).

الحاجة<sup>(1)</sup>. ومنها ما قاله بعض العلماء: بتقديم النفس على الدين، وأجازوا لمن أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، أن ينطق بلسانه بما يخلصه من القتل، حتى إذا زال الإكراه عنه أعلن ما في قلبه من الإيمان<sup>(2)</sup>.

ومنها أن ستر العورة واجبٌ ولكن أبيع كشفها للطبيب حفظاً للنفس؛ لأنَّ حفظ النفس من المصالح الضرورية، وستر العورة من المصالح التحسينية. ومنها كذلك الصلاة يدخل فيها في أول وقتها فيرى رجلاً قد اضطجع للقتل ظلماً وهو يقوى على أن يُغير ذلك فليغير ذلك، وليقطع الصلاة ما لم يخف فواتها<sup>(3)</sup>. ومنها: "تقديم إنقاذ الغرقى المعصومين على أداء الصلوات ثابت؛ لأنَّ إنقاذ الغرقى المعصومين عند الله أفضل من الصلاة، ومعلوم أن ما فاته من أداء الصلاة لا يقارب إنقاذ نفس مسلمة من الهلاك"<sup>(4)</sup>. وقال القرافي: "ويقدّم صون النفس والأعضاء والمنافع على العبادات، فيقدم إنقاذ الغريق والحريق ونحوها على الصلاة، إذا كان فيها أو خارجها، وخشي فوات وقتها فيفتوتها، ويصون ما تعيّن صونه من ذلك"<sup>(5)</sup>.

**ومن صور تقديم حفظ النفس على العقل:** ضياع النفس مفسدة، وضياع العقل مفسدة، فإذا اضطّر شخص لتناول الخمر بأن أكره على ذلك أبيع له تناولها؛ لأنَّ ضرر العقل أهون من ضرر النفس<sup>(6)</sup>. وهذا الجواز لشرب مسكر يضر العقل إذا كان الهلاك غالباً واقع بالمكروه، وقال العز بن عبد السلام: "الخمر مفسدة محرّمة، لكنه جائز بالإكراه؛ لأنَّ حفظ النفوس والأطراف أولى من حفظ العقول في زمن قليل؛ ولأنَّ فوات النفوس والأطراف دائم، وزوال العقول يرتفع عن قريب بالصحو"<sup>(7)</sup>.

**ومن صور تقديم حفظ النفس على العرض:** إذا داهم عدو كافر البلد، فهل يجوز للمرأة المسلمة أن تقتل نفسها قبل أن تتعرض للسجن والاغتصاب إذا أشتهر عن هذا العدو استباحته للعرض، فحفظ النفس وحفظ العرض واجبان، لكن إذا تعارضا كما في هذه المسألة فيقدم حفظ النفس على حفظ العرض ولا يُشرع اتلاف النفس حفاظاً على العرض، ومن اغتصبت وأكرهت على الزنا فلا أثم عليها ولا حد<sup>(8)</sup>. لحديث رسول الله ﷺ (إن الله تجاوز عن أمّتي، إن الله وضع عن أمّتي الخطأ والنسيان، وما

(1) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 84).

(2) قراءة في علم مقاصد الشريعة الإسلامية، لعلاء الدين زعتري (ص: 10).

(3) مقاصد الرعاية لحقوق الله، المحاسبي (ص: 107).

(4) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام (63/1).

(5) الفروق، للقرافي (203/2-204).

(6) فقه الأولويات دراسة في الضوابط، لمحمد الوكيل (ص: 220).

(7) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام (104/1).

(8) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام (104/1).

استكروها عليه<sup>(1)</sup>. ومن الصورة أيضاً: لو قال الأطباء لامرأة إن حملت فسيقضي هذا الحمل عليك بالموت، فيحكم عليها شرعاً بالامتناع عن الحمل، فلو حملت لكانت مرتكبةً لنهي شرعي، وهذه موازنة تم فيها تقديم حفظ النفس على العرض<sup>(2)</sup>.

ومن صور تقديم حفظ النفس على المال: شُرِعَ بذل المال للتداوي حفاظاً على النفس، "ومن سقطت عليه جرة، ولم تتدفع عنه إلا بكسرهما ضمنها"<sup>(3)</sup>؛ لأنَّ حفظ النفس مقدّمٌ على حفظ المال. ويقول العز بن عبد السلام: "إذا اضطر إلى أكل مال الغير أكله؛ لأنَّ حرمة مال الغير أخف من حرمة النفس، وفوات النفس أعظم من إتلاف مال الغير ببذل"<sup>(4)</sup>.

ويقول شيخنا العلامة د. عبد الكريم زيدان: "ويجوز عند الضرورة أخذ مال الغير أو إتلافه بل وأخذه قهراً وجبراً على صاحبه إذا امتنع من بذله ولم يكن بحاجة إليهن وعلى المضطر أن يدفع ثمن ما أخذ من مال الغير بسبب الضرورة؛ لأنَّ الاضطرار لا يُبطل حق الغير"<sup>(5)</sup>.

ومنها: إذا أحاط الكفار بالمسلمين، وكانت الدولة الإسلامية ضعيفة جاز دفع المال إليهم؛ لأنَّ في تهديدهم للمسلمين وإلحاق الشر بهم مفسدة تلحق بأصل الحفاظ على النفس، وفي تقديم المال مفسدة تصيب مقصد الحفاظ على المال، وحفظ النفس مُقدّمٌ على حفظ المال<sup>(6)</sup>.

#### الفرع الرابع- ضوابط تقديم مقصد حفظ النفس على غيره من الضروريات:

1- تقدم النفس على الدين إذا وجد للدين بدلاً اضطراريًا نحو: أن يكون عند المجنب ماءً يكفيه للغسيل فقط، وبالقرب منه نفس محترمة في أمس الحاجة إلى هذا الماء فهي به أولى، ويتيمم المجنب للصلاة بدلاً عن الغسل<sup>(7)</sup>.

2- إذا تعارض مضيق متعلق بالنفس على موسع متعلق ببقية الضروريات قُدم ما تعلق بالنفس؛ لأنَّ الذي يتسع وقته لا بأس من تأخيره. كإنقاذ نفس شارفت على الهلاك، وإدراك الصلاة في أول وقتها من الطبيب المعالج، فهنا تُقدّم معالجة النفس التي توشك على الهلاك، على أداء الصلاة في أول وقتها.

3- الضرر لا يزال بالضرر: فلو سقط مُكلّف على جريح، فإن استمر قتله، وإن انتقل قتل غيره، فقبل يستمر؛ لأنَّ الضرر لا يُزال بالضرر<sup>(1)</sup>.

(1) أخرجه ابن ماجة (2043)، ابن حبان (7219)، وصححه الألباني في الإرواء: 82، وهداية الرواة: 6248

(2) المقاصد الشرعية وكيفية التعامل معها عند التعارض، لبشير مهدي لطيف الكبيسي (ص: 42).

(3) علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، لمحمد جواد مغنية (ص: 429).

(4) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام (94/1).

(5) الوجيز في شرح القواعد الفقهية، للزحيلي (ص: 72)، وينظر: أصول السرخسي (118/1).

(6) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (87/1)، والوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان (ص: 250).

(7) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 84).

4- ما أبيح للضرورة يُقدر بقدرها، فالمضطر: لا يأكل من الميتة، إلا قدر سد الرمق، وضابط إباحة أكل الحرام إذا بلغ المكلف حداً إن لم يتناول الحرام هلك، أو قارب<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثالث- فقه الموازنات فيما يتعلق ببقية الضروريات:

### المطلب الأول- فقه الموازنات فيما يتعلق بالعقل:

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط المسؤولية، وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، وتهيأ للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72]. ولهذا الأهمية الخاصة حافظ الإسلام على العقل، وسن من التشريعات ما يضمن سلامته وحيويته.

### الفرع الأول- تعريف العقل:

**العقل في اللغة:** يطلق على معان متعددة من أهمها: الحجر، الجمع، الحبس، التثبت في الأمور، التميز، الفهم، المسك، الملجأ<sup>(3)</sup>. فالعقل، هو الحابس عن ذميمة القول والفعل<sup>(4)</sup>.

**العقل في الاصطلاح:** هناك تشعب واسع واختلاف كبير في تحديد معنى العقل وبيان حقيقته، وإن أقرب المعاني للقاعدة التي نحن بصددتها أن يُقال إنَّ العقل هو: "قوة في النفس الإنسانية به تستعد للعلوم والإدراكات"<sup>(5)</sup>.

وهذه القوة منها ما يكون غريزياً مركزاً في النفس بأصل الخلقة التي خلق الله الناس عليها، ومنها ما يكون مكتسباً ومستقاًداً من خلال التجارب والعلوم والمعارف؛ بحيث تزداد تلك القوة الإدراكية وتنمو في النفس الإنسانية بنمو الإنسان نفسه وبزيادة تجاربه ومعارفه وعلومه<sup>(6)</sup>.

وسمّي العقل بهذا الاسم؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، ويحجزها عمّا لا ينبغي من اعتقاد فاسد، أو فعلٍ قبيح، ولقد أعلى الإسلام منزلة العقل، ورفع مناره؛ فالعقل في الإسلام أساس التكليف، ومناط الأهلية. والقرآن الكريم مليء بالأمر بالتعقل، والنظر، والتدبر، والثناء على من كانوا

(1) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 84).

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 84).

(3) المفردات للأصفهاني (ص: 577)، معجم المصطلحات العلمية العربية، لفايز الداية (ص: 75).

(4) مقاييس اللغة (4/ 69).

(5) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (2/ 235).

(6) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (3/ 639).



كذلك. كما أنه مليء بدم الذين عطلوا عقولهم، وركنوا إلى التقليد الأعمى، واتبعوا ما ألفوا عليه آباءهم من غير ما بيّنته أو أثارت من علم<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني- معنى مقصد حفظ العقل:

ومعنى حفظ العقل: المحافظة على سلامة الحواس والجهاز العصبي والمخ والمحافظة على قدرات العقل على تأدية وظائفه.

ووسائل حفظ العقل منها ما يكون ضرورياً: كتحريم إفساد العقل وتضييعه بالمسكرات والمخدرات، ووقايته من مختلف الأمراض العقلية، ومنها ما يُعدُّ حاجياً: كالدعوة إلى فتح باب الاجتهاد، وصيانة حق الأفراد للتعبير عن الرأي، والاهتمام بالمنهج العلمي في البحث والتفكير، ومنها ما يعتبر تحسينياً: كمباعدة مجالس الخمر، والاحتراس من زيف المعارف، وطلب أنفع العلوم<sup>(2)</sup>.

### الفرع الثالث- إذا تعارض مقصد حفظ العقل مع غيره من الضروريات أيهما يُقدّم:

من صور تقديم حفظ العقل على الدين: من هذه الصور ما يحصل في تغير المنكر للمنكر لكن هذا التغيير يؤدي إلى منكر أكبر منه، مثل أن ينهى عن شرب الخمر فيؤدي نهيها عنه إلى ضربها وإفقادها لعقله، أو اتلاف نفسه، فهنا للمنكر أن يأخذ برخصة السكوت عن تغير المنكر إذا خاف وخشي على عقله أو نفسه التلّف تحت هذا التعذيب.

من صور تقديم حفظ العقل على النفس: لا يتصور وجود صورة يُقدم فيها حفظ العقل على النفس؛ إذ بزوال النفس يزول العقل حتماً.

من صورة تقديم حفظ العقل على العرض: كما لو قام رجلٌ أمنٍ بإلقاء القبض على عصابة تملك كمية كبيرة من المخدرات، فحاولوا إغراءه فلم يفلحوا وكان في حوزتهم ما يدين رجل الأمن في عرضه، كصور له تخل بالشرف والسُّمعة وتمّ تهديده بنشرها إن لم يفرج عن هذه المخدرات. فهو بين خيارين أما أن يُقدّم حفظ عقول الناس، أو أن يُقدّم حفظ عرضه وسمعته، فنقول إن حفظ العقل هنا مُقدّم على حفظ العرض.

من صورة تقديم حفظ العقل على المال: إذا تعارضت ضرورة حفظ العقل مع حفظ المال، يُرجّح حفظ العقل على حفظ المال؛ لأنّ العقل مناط التّكليف بخلاف المال<sup>(3)</sup>، ومن صورة تقديم العقل على المال إزالة محلات الخمر والمخدرات ولو كان في هذا تلف المال بتلف وزوال تلك المحلات، وهذا من تقديم مصلحة حفظ العقل على مصلحة حفظ المال.

(1) مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد (ص: 128).

(2) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (642/3).

(3) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (403/3).



### الفرع الرابع- ضوابط تقديم مقصد حفظ العقل على غيره من الضروريات:

- 1- السُّكوت عن تغيير المنكر إذا خاف وخشي على عقله أو نفسه التَّلف.
- 2- ألا يكون مقصد حفظ العقل معارضته للنصّ الشرعي، أو للإجماع، أو لضروري أرجح منه.
- 3- يُقدّم بقاء مصلحة العقل على العرض في حالة التَّعارض؛ لِأَنَّ فاقده العقل لا يستطيع أن يحفظ عرضه.<sup>(1)</sup>
- 4- يُقدّم حفظ العقل على المال، ولذلك حرّم الإسلام الاتجار بما فيه تلف عقول الناس، حتى لو ترتّب على تلك التجارة زيادة مال المكلف.

### المطلب الثاني- فقه الموازنات فيما يتعلق بالعرض:

#### الفرع الأول- تعريف العرض:

- العرض لغة: قال ابن فارس: "عَرَضَ الإنسان هو حَسَبُهُ، وقال آخرون نَفْسُهُ"<sup>(2)</sup>. وكلا المعنيين مقصود.
- العرض اصطلاحًا هو: ما اتصل بكرامة الإنسان وسمعته وعفته وشرفه وحرمة حياته الخاصة<sup>(3)</sup>. والعرض أحد الصفات الأساسية المعنوية للإنسان التي تميزه عن بقية الحيوانات، والقصد منه حفظ النسل والنسب بأرقى الوسائل، وأشرف الطرق ويُعبّر عنه العلماء بحفظ النَّسب أو النُّسل<sup>(4)</sup>.

#### الفرع الثاني- معنى مقصد حفظ العرض:

- يقول الشاطبي: "حفظ العرض؛ فله في الكتاب أصل شرحته السنة في اللعان والقذف، هذا وجه في الاعتبار في الضروريات"<sup>(5)</sup>. وإلى اعتباره في الضروريات ذهب كثير من الأصوليين منهم: الطُّوفي والسبكي وزكريا والأنصاري والشوكاني وابن النجار وصاحب مراقي السعود<sup>(6)</sup>.
- "ومن صور حفظ العرض جاءت نصوصٌ تحريم الزِّنا، وإيجاب الحدِّ فيه وقايةً للنسل، وإيجاب الحدِّ بالقذف على القاذف المتطاول على الأعراض البريئة، وحفظ العرض سبب في تماسك المجتمع

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الموازنات، عبد الله يحيى الكمالي (ص: 160).

(2) مقاييس اللغة (4/ 273).

(3) ينظر: علم المقاصد الشرعية، لنور الدين بن مختار الخادمي (ص: 83).

(4) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، لمحمد الزحيلي (1/ 117).

(5) الموافقات (4/ 349)، وينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع (ص: 575)، الفوائد السنوية في شرح الألفية (5/ 32).

(6) شرح مراقي السعود لمحمد الأمين الشنقيطي (2/ 477)، وشرح تنقيح الفصول للقرافي (ص: 391)، وشرح مختصر الروضة للطوفي (3/ 209).

المسلم وألفته وطهارته"<sup>(1)</sup>. والعرض على قسمين، أحدهما: ما يرجع إلى حفظ النسب، وثانيهما: ما لا يرجع إلى حفظ النسب، كشتم الإنسان بغير القذف، وكوصفه بالبخل والظلم ونحو ذلك<sup>(2)</sup>.

### الفرع الثالث-إذا تعارض مقصد حفظ العرض مع غيره من الضروريات أيهما يُقدّم:

**من صور تقديم حفظ العرض على الدين:** يقول المحاسبي: "وكذلك الصلاة يدخل فيها في أول وقتها... فيرى امرأة مستكرهة على الرّنا وهو يقوى على أن يُغير ذلك فليغير ذلك وليقطع الصلاة ما لا يخف فواتها"<sup>(3)</sup>. وصورة أخرى "لو أن امرأة لو صلت قائمة ينكشف من عورتها ما يمنع جواز الصلاة ولو صلت قاعدة لا ينكشف منها شيء؛ فَإِنَّهَا تصلي قاعدة؛ لما ذكرنا أنّ ترك القيام أهون"<sup>(4)</sup>.

**من صور تقديم حفظ العرض على النفس:** ما حصل لنبي الله يوسف عليه السلام فقد وازن بين السّجن وفتنة الفاحشة التي تذهب بخيري الدنيا والآخرة، فيوسف عليه السلام خاف من الذنوب ولم يخف من أذى الخلق بالسجن، بل قدم حفظ عرضه على حبس نفسه فلقد كان عليه السلام حكيماً في هذه الموازنة التي استطاع من خلالها أن يتخلّص من كيد امرأة العزيز وشرها، يقول ابن تيمية: "ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين"<sup>(5)</sup>.

**من صور تقديم حفظ العرض على العقل:** لو تعارض تعلّم المرأة مع الإنجاب، أي لو أقدمت على التّعليم لامتنعت عن الإنجاب، ولو قامت بالإنجاب لأعرضت عن التعليم، ففي مثل هذه الحال يمكن أن يقال: إن تقديم الإنجاب أولى من التعليم لمن كانت قريبةً من سن اليأس؛ لأنّ الإنجاب لحفظ النسل والعلم لحفظ العقل<sup>(6)</sup>.

**من صور تقديم حفظ العرض على المال:** من دفع مالا لرجلٍ يأكلُ حراماً حتى لا يزني بامرأة إذا عجز عن دفعه إلاّ بذلك<sup>(7)</sup>. ومنها: لو أن امرأة هددت بانتهاك عرضها أو أن تعطي مالها لهذا المههدد

(1) تيسير علم أصول الفقه (ص: 334)

(2) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د. محمد اليوبي (ص: 164).

(3) مقاصد الرعاية لحقوق الله، للمحاسبي (ص: 107).

(4) الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص: 77).

(5) مجموع الفتاوى (54/20).

(6) المقاصد الشرعية وكيفية التعامل معها عند التعارض (ص: 45).

(7) الفروق للقرافي (39/2).

وليس هناك ما يمنعه من انتهاك عرضها، فهنا يلزم أن تقدم مالها دفعًا لمفسدة الزنا<sup>(1)</sup>. ومنها: لو وجد ن يعتدي على امرأة بالزنا ويعتدي على آخر بسرقة ماله، فُدِّم دفع الزنا على دفع السرقة<sup>(2)</sup>.

### الفرع الرابع- ضوابط تقديم مقصد حفظ العرض على غيره من الضروريات:

1- أن يكون مقصد حفظ العرض ملائمًا لمقاصد الشريعة، وعدم معارضته للنصّ الشرعي، أو للإجماع، أو لضروري أرجح منه.

2- ألا يكون مقصد حفظ العرض قائمًا على مصلحة ملغاة، كالذين يتاجرون بنشر أسرار الناس والعوائل لابتزازهم، وزيادة دخل المتاجرين المادي، فنقول لهم هذه مصلحة ملغاة لتعارضها مع مصالح أهم منها، تتعلق بحفظ الدين وكرامة وعرض الإنسان.

3- ألا يؤدي حفظ العرض إلى تفويت ضروري أعلى منه كالدين، كمن يسعى لحفظ سمعته بين الناس على حساب دينه، كأن يقوى على تغير منكر بين الناس فيتركه من أجل حفظ سمعته ومكانته بين الناس.

4- ما كان من العرض يرجع إلى حفظ النسب والنسل فهذا مقدم على المال، وما لا يرجع إلى حفظ النسب كشتم الإنسان بغير القذف ووصفه بالبخل والظلم ونحو ذلك فهذا لا يُقدّم على المال<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث- فقه الموازنات فيما يتعلق بالمال:

#### الفرع الأول- تعريف المال:

المال لغة: هو "ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم<sup>(4)</sup>.

المال اصطلاحًا: "ما يباح نفعه مطلقًا في كل الأحوال ويباح اقتناؤه بلا حاجة"<sup>(5)</sup>. فخرج بقوله: (ما يباح نفعه) ما لا نفع فيه كالحشرات، وما فيه نفع محرّم كالخمر، وما لا يباح نفعه لنجاسته كالميتة. وخرج بقوله: (يباح نفعه في كل الأحوال) جلد ميتة دبغ فإن الحنابلة لا يجيزون الانتفاع به إلا في اليابسات فقط. وخرج بقوله: (يباح اقتناؤه بلا حاجة) ما أبيح بقيد الحاجة فلا يُعدّ مالًا كالكلب وكذلك ما أبيح الانتفاع به بقيد الضرورة كأكل الميتة من باب أولى<sup>(6)</sup>.

(1) المصالح الضرورية ورفع التعارض بينها ونموذج من التطبيقات الفقهية، د. فرزوق روكان عبد، د. إسماعيل حبيب محمود، مجلة العلوم الإسلامية العدد (2) (ص: 349).

(2) مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الموازنات، عبد الله يحيى الكمالي (ص: 164).

(3) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية. د. محمد اليوبي (ص: 164)، قراءة في علم مقاصد الشريعة (ص: 10).

(4) النهاية (ص 888).

(5) شرح منتهى الإرادات (2 / 7).

(6) ينظر: المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (1 / 120).

### الفرع الثاني-معنى مقصد حفظ المال:

ومن صور حفظ المال في الإسلام: أباح الإسلام أسباب إنمائه، وحرّم الاعتداء عليه بالإتلاف، أو أكله بالباطل، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: 29). ومن ذلك أكله بالربا، كما حرّم سرقة أو غصبه أو إحراقه، وأوجب قطع يد السارق، وحرّم تبذيره في غير وجوهه<sup>(1)</sup>. ومن صور حفظ مال المُكلف، أن الشريعة أجازت له أخذ مال المُمتنع من أداء الدّين بغير إذنه<sup>(2)</sup>. وقد قدمنا المصالح الأربع على مصلحة حفظ المال؛ لأنّ هدف المال هو خدمة المصالح الأربع الأخرى.

### الفرع الثالث-إذا تعارض مقصد حفظ المال مع غيره من الضروريات أيهما يُقدّم:

من صور تقديم حفظ المال على الدين: أن الوضوء الذي هو شرط في الصلاة إذا لم يمكن الإتيان به إلاّ بشراء الماء، تُرك وانتقل إلى التيمم، و الشيء نفسه مع الغُسل من الجنابة. وكذلك الحج إذا كثرت تكاليفه بأن فرضت الغرامات في الطرقات تُرك<sup>(3)</sup>.

ومنها تعارض الحج مع الدّين المعجل، فهنا يؤخر الحج؛ لأنه على التراخي، ويقدم قضاء الدّين؛ لأنه فوري وملح، ولأنه كلّ عملٍ مستعجلٍ وملحٍ يجب أن تعطى له الأسبقية لكونه لا يقبل الانتظار والتأجيل. أما الدّين المؤجل فلا يمنع الحج<sup>(4)</sup>.

ومنها إذا وضع الخبّاز في التّنور وأقيمت الصلاة فلو ذهب إلى الصلاة سيحترق الخبز ويبقى طيلة الصلاة وهو تنازعه نفسه في مصير الخبز، وكذا وضع البطاطس في الزيت وأقيمت الصلاة فإذا ذهب إلى الصلاة في المسجد لحقه ضررٌ وهو احتراق الخبز والبطاطس، بالإضافة إلى الضرر الأكبر وهو ذهاب الخشوع في الصلاة<sup>(5)</sup>.

ومن صور تقديم حفظ مال الغير، ما "لو وجد المضطر ميتة وطعام غائب فالأصح أنّه يأكل الميتة؛ لأنها مباحة بالنّص وطعام الغير بالاجتهاد"<sup>(6)</sup>. ويقول صاحب تيسير التحرير في تقديم المال على الدّين: "لتقديمه (أي: المال) على الدين (تترك الجمعة والجماعة لحفظه). (ولأبي يوسف نُقطع)

(1) ينظر: تيسير علم أصول الفقه (ص: 334).

(2) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 84).

(3) الفروق للقرافي (203/2).

(4) ينظر: الفروق للقرافي (204/2).

(5) ينظر: الترتيب بين الضروريات الخمس والمتعارضات، للشيخ محمد صالح المنجد، الموقع الرسمي له، بتاريخ 14

شوال 1433هـ.

(6) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 87).

الصلاة (للدهرم) ولو سرق منه أو من غيره درهم يقطع الفرض، وأما ما دون الدرهم فقير لا تقطع لأجله الصلاة<sup>(1)</sup>.

**من صور تقديم حفظ المال على النفس:** "ألا يأكل المضطر طعام مضطر آخر"<sup>(2)</sup>. ومنها حديث رسول الله ﷺ: (يا رسول الله أرأيت إن جاء رجلٌ يريد أخذ مالي، فقال: لا تُعْطِيهِ مالك، قال: أرأيت إن قاتلني؟ فقال: قالته، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو في النار)<sup>(3)</sup>. ومنها أن السارق المعتصب للمال تقطع يده وحفظ اليد داخل في حفظ النفس، فقد قُدمت مصلحة حفظ المال على مصلحة حفظ النفس<sup>(4)</sup>.

**من صور تقديم حفظ المال على العقل:** إذا وجد مكلفٌ تعارض عنده طلب العلم، وطلب الرزق، وليس لأسرته عائلٌ غيره، فماذا يُقدِّم من هذا حاله؟ فهنا يُقدم طلب الرزق على طلب العلم؛ لأنَّ ضرر ضياع المال متعدٍ إلى أسرته، وضرر ضياع العلم قاصر عليه.

**من صورة تقديم حفظ المال على العرض:** لا يوجد عاقلٌ يُقدِّم حفظ ماله على حفظ سمعته وسيرته؛ إذ إنَّ الإنسان مستعدٌّ لإزهاق روحه حفاظاً على عرضه، فبذل ماله لحفظ عرضه من باب أولى؛ لأنَّ المال يُعوَّض والعرض لا يُعوَّض.

#### الفرع الرابع- ضوابط تقديم مقصد حفظ المال على غيره من الضروريات:

1- ألا يرافق حفظ المال مفسدة مرافقة له هي أكبر من حفظ المال، كمن يودع أمواله في البنوك الربوية حفاظاً لها من الضياع إذا تركت في البيت، أخذاً بفتوى بعض المعاصرين لكن جمهور العلماء لا يرى مبرراً في فتح هذا الحساب، وأن صاحبه لا ينجو من الإثم بوصفه يسهم في تقوية مؤسسة ربوية<sup>(5)</sup>.

2- ألا يؤدي حفظ المال القليل إلى ضياع المال الأكثر منه، ولا إلى ضياع ضروري أعلى منه كالنفس، فإنَّ صون النفس مقدَّم على حفظ المال، إلا فيما ورد فيه نص كما ورد في صورة قطع يد السارق؛ لحفظ مال الغير من الضياع.

3- ألا يؤدي حفظ المال إلى ضياع ضروري بالكلية، كترك الحج إذا كثرت تكاليفه بأن فرضت الغرامات في الوكالات والطرق، فإنَّه لا يُعدُّ ترك للحج بالكلية، بل هو ترك إلى بدل بأن يحج في عام قادم، أو عندما يجد من نفسه القدرة على تكاليف الحج.

(1) تيسير التحرير، أمير باد شاه (4/ 89).

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: 86).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (124/1).

(4) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الأولويات، عبد الله يحيى الكمالي (ص: 157).

(5) منار الإسلام، العدد (1) السنة: 8-1403-1982م. (ص: 62).

4- ألا يُؤدي تبرعه إلى نفاذ جميع ماله، بحيث يصبح المكلف عالّةً على المجتمع المسلم.

## الخاتمة:

### أولاً- أهم النتائج:

- 1- الحقيقة أن موضوع الموازنة بين الضروريات ليس بسيطاً وسهلاً، وإنّما فيه كد واجتهاد وممارسة عملية، يعمل على ترسيخ الملكة الفقهية.
- 2- إن من أهم الموازنات التي لا بد من مراعاتها هي الموازنات في مجال المأمورات والمنهيات.
- 3- غياب فقه الموازنات عند تعارض الضروريات يوقع المكلفين في حرج شرعي شديد، فقد يؤدي إلى مفسد عظيمة منها: الإخلال بفروع الشريعة، وسوء فهم الشريعة.
- 4- ضوابط العمل بفقه الموازنات عند تعارض الضروريات يحتاج إلى علماء الشريعة العدول الذين عُرفوا بالنصح لله ولرسوله، وعُرفوا بالعدالة، على أن يراعي في فقه الموازنات أن يكون العمل بها ملائماً لأحكام الشرع الأخرى ولا ينافرها.
- 5- ثبوت التفاوت بين الأحكام الشرعية، وكذلك بين المصالح المطلوبة والمفاسد المحظورة فيها، وأنّ هذا التفاوت يجعل بعضها في درجة قصوى من الأهمية، ثم تليها طائفة أخرى في الأهمية، لكنها دون الأولى وهكذا.
- 6- العمل على تحصيل أعلى المصلحتين ودفع أعظم المفسدتين عند التعارض.
- 7- إذا كانت المصالح في رتبة واحدة وتعلقت بكلي واحد (كحفظ الدين)، وجب تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والكلية على الجزئية.
- 8- إن اعتبار المفسد والمصالح من الأمور التي لا تقبل الخلاف، وإنّما الخلاف يكون في التّقييد والتأخير بينها، لا في أصل اعتبارها. فتُقدم مصالح الدين على مفسد النفس، وتُقدم مصالح النفس على مفسد العقل وهكذا. كما يراعي أن المصلحة العامة مُقدمة على المفسدة الخاصة، والمصلحة الكلية على المفسدة الجزئية، أما عند اتحاد رتب المفسد، كمفاسد الضروريات: فترتكب المفسد المتعلقة بالمال دفعاً لمفاسد العرض وما قبلها.

### ثانياً- التّوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصلنا إليها نوصي بالآتي:
- 9- نشر الوعي العلمي والثقافي لدى الأمة بأهمية فقه الموازنات.
- 10- مراعات فقه الموازنات أثناء دراسة القضايا المستجدة.
- 11- إحياء فقه الموازنات في الوقت المعاصر، في كل المجالات الشرعية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

## المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الإبهاج في شرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي بن علي تقي الدين السبكي، وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ-1995م).
- 3- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البُستي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1408هـ - 1988م)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الأرنؤوط.
- 4- الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي الأمدي، (بيروت-دمشق، المكتب الإسلامي، الطبعة والتاريخ: بدون)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي.
- 5- الأدلة على اعتبار المصالح والمفاسد في الفتاوى والأحكام، لأبي عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، الدار والطبعة والتاريخ: بدون.
- 6- الأشباه والنظائر، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1419 هـ - 1999 م)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات.
- 7- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (دار الكتب العلمية، ط 1، 1411هـ-1990م).
- 8- أصول السرخسي، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، (بيروت-دار المعرفة - الطبعة والتاريخ: بدون).
- 9- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لعمر بن علي بن أحمد ابن الملقن سراج الدين الشافعي، (الرياض السعودية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1425هـ-2004م)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.
- 10- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لمحمود بن عبد الرحمن، شمس الدين الأصفهاني، (السعودية، دار المدني، ط 1، 1406هـ-1986م)، تحقيق: محمد مظهر.
- 11- تأصيل فقه الموازنات، د. عبد الله الكمالي، دار ابن حزم، ط: 1، 1421هـ-2000م.
- 12- الترتيب بين الضروريات الخمس والمتعارضات، للشيخ محمد صالح المنجد، الموقع الرسمي له، المال بتاريخ 14 شوال 1433هـ.
- 13- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، (بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ - 1983م)، تحقيق وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية.
- 14- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 2001م)، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- 15- تيسير التحرير، لمحمد أمين بن محمود البخاري، المعروف بأمير بادشاه الحنفي، (بيروت، دار الفكر، الطبعة والتاريخ: بدون).
- 16- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ - 2000م). عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.
- 17- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1412 هـ - 1992م)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
- 18- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (مصر-مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط: 2، 1395هـ - 1975م) تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5).
- 19- شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد المالكي الشهير بالقرافي، (شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط 1، 1393هـ - 1973م)، تحقق: طه عبد الرؤوف.



- 20- شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ-1987م)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- 21- شرح مراقبي السعود المسمى نثر الورود، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد.
- 22- الصحاح تاج اللغة، لإسماعيل بن حماد، الجوهري الفارابي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
- 23- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي).
- 24- علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، لمحمد جواد مغنية، (بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1982م).
- 25- علم المقاصد الشرعية، لنور الدين بن مختار الخادمي، (مكتبة العبيكان، ط:1، 1421هـ-2001م).
- 26- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، (دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ-2004م)، تحقيق: محمد تامر حجازي.
- 27- الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، عالم الكتب، الطبعة والتاريخ: بدون.
- 28- فقه الأولويات دراسة في الضوابط، للدكتور محمد الوكيل، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1416-1997م).
- 29- فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد السلام عيادة على الكربولي، (دمشق-دار طيبة، ط1، 1429هـ-2008م).
- 30- فقه الموازنات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة دراسة أصولية مقاصدية، عارف الحجري (اليمن-إب- مطابع دمشق للطباعة والنشر، ط:2، 1439هـ.2018م).
- 31- فقه الواقع أصول وضوابط، لأحمد بوعود (مصر، دار السلام، ط2، 2006م).
- 32- فقه الواقع وأثره في الاجتهاد، لماهر حسين حصوة، (أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1430هـ-2009م).
- 33- الفوائد السنوية في شرح الألفية، للبرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم، (مصر-الجيزة-مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، ط1، 1436هـ-2015م). تحقيق: عبد الله رمضان موسى.
- 34- في فقه الأولويات، للدكتور يوسف القرضاوي، (القاهرة-مكتبة وهبة، ط2، 1416هـ-1996م).
- 35- قراءة في علم مقاصد الشريعة الإسلامية، للدكتور علاء الدين زعتري، الدار والطبعة والتاريخ: بدون.
- 36- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، الملقب بسلطان العلماء، (لبنان - بيروت-دار المعارف، الطبعة والتاريخ: بدون) تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي.
- 37- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، الإفريقي، (بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ).
- 38- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تقي الدين، (السعودية-المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، 1416هـ-1995م)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد.
- 39- المصالح الضرورية ورفع التعارض بينها ونموذج من التطبيقات الفقهية، د. فرزوق روكان عبد، د. إسماعيل حبيب محمود، مجلة العلوم الإسلامية العدد (2) 1430هـ.
- 40- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (بيروت، المكتبة العلمية، الطبعة والتاريخ: بدون).
- 41- مصطلحات في كتب العقائد، لمحمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، (السعودية-الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1427هـ-2006م).





- 42- المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، لُدُبَيَانِ بْنِ مُحَمَّدِ الدُّبَيَانِ، (السعودية-الرياض، ط2، 1434هـ).
- 43- معجم المصطلحات العلمية العربية، للدكتور فايز الداية، (دار الفكر -دمشق، ط1، 1410هـ).
- 44- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، للدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، (القاهرة، دار الفضيلة، الطبعة والتاريخ: بدون).
- 45- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، أبي الحسين القزويني الرازي، (دار الفكر، الطبعة: بدون، 1399هـ-1979م)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون
- 46- معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، لمجموعة مؤلفين، إشراف: مؤسسة زايد بن سلطان ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، (الإمارات-أبو ظبي، ط1، 1434هـ-2013م).
- 47- مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، (دمشق-بيروت-دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي.
- 48- مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1416هـ-1995م)، تحقيق: إياد خالد الطباع.
- 49- المقاصد الشرعية وكيفية التعامل معها عند التعارض، أ. د. بشير مهدي لطيف الكبيسي، مجلة كلية الإمام الأعظم العدد (2)، السنة (2) 2006م.
- 50- مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة أصولية وتطبيقات فقهية، د. زياد محمد أحميدان، (لبنان-بيروت، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1425هـ-2004م).
- 51- مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الأولويات، عبد الله يحيى الكمالي، إصدار مركز التفكير الإبداعي، العدد (57).
- 52- مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الموازنات، لعبد الله يحيى الكمالي، (لبنان-بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1421هـ-2000م).
- 53- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد بن سعد بن أحمد اليبوبي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- 54- مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن عاشور، (قطر-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1425 هـ - 2004م)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة
- 55- منار الإسلام، العدد (1) السنة: 8-1403-1982م.
- 56- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، (دار ابن عفان، ط1، 1417هـ-1997م). تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.
- 57- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، للدكتور محمد مصطفى الزحيلي، (سوريا-دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1427هـ-2006م).



## القضايا العقدية المتعلقة بالأوبئة

أ.م.د/ ماجد محمد علي أحمد شبالة

استاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك بقسم علم القرآن والدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-774571779

Email: talalalwrafi22@yahoo.com

### الملخص:

يُعدُّ ظهور الأوبئة والأمراض من السنن الكونية في الحياة البشرية ويرتبط بأكثر من بعدٍ من أبعاد الحياة؛ حيث تتعلق بالعقائد والفقهاء والطب والسياسة والاجتماع والاقتصاد وتؤثر في كل مجال من هذه المجالات.

وهذا البحث يتناول التعريف بالأوبئة والقضايا العقدية المرتبطة بها، بوصفها أسباب ظهور الأوبئة وعلاقة ذلك بالقضاء والقدر، وكذا العلاقة بين التوكل والعدوى والأخذ بأسباب الوقاية والعلاج، ومسائل الولاء والبراء والانحرافات العقدية المرتبطة بالتعامل مع الأوبئة وآثارها والنوازل والمستجدات فيها.

وقد جاء البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، وخلص البحث الى أن أسباب الأوبئة مرتبطة بالتقدير الإلهي، وأن الوباء لا يعدي بذاته وأن الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج كالدعاء قبل وبعد نزول البلاء والحجر الصحي والتطعيم ونحوها لا ينافي التوكل والإيمان بالقدر، وأنه لا ينبغي الخلط بين الولاء والبراء القائم على بغض الكفر وأهله، وما يتبع ذلك من عدم جواز محبتهم والدعاء لهم وبين الإحسان إليهم في أوقات الوباء بالضوابط الشرعية، وضرورة البعد عن البدع والمخالفات في التعامل مع الوباء، وأهمية تفعيل الاجتهاد الجماعي والمجامع الفقهية لدراسة النوازل المعاصرة. والله نسأل أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الكلمات المفتاحية: المباحث، العقدية، الأوبئة.

### Abstract:

*The emergence of epidemics and diseases is one of the universal facts in human life. Both diseases and epidemics are associated with more than one aspect of life; as they are related to creeds, doctrine, medicine, politics, sociology and economics and also has influenced each of these areas.*

*The current study deals with the definition of epidemics and its associated doctrinal issues whether they are related to the causes of such epidemics and their relation to fate and destiny or to the relationship between trust, infection, prevention reasons and treatment. In addition, this study clarifies the doctrinal deviations that are relevant to the dealing with epidemics and their effects and developments.*

*The study at hand consists of an introduction, five sections and a conclusion.*

**Keywords:** issues, doctrinal, epidemics.

## المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن الناظر في الآيات الشرعية والكونية يجدها تدل على وجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وكمالته في أسمائه وصفاته وأفعاله ولهذا أمر الله الخلق بالنظر والتأمل والتدبر في تلك الآيات ليحصل لهم اليقين والاعتبار والإيمان الحق.

فكل ما يحدث في الكون من أحداث وأقدار خاضعة لتقدير الله وحكمته، ولا يخفى على أحد ما تمر به البشرية اليوم من ظروف عصيبة وحروب وفتن وكوارث متنوعة، وأمراض وأوبئة، اضطربت بسببها أحوال الناس وحصدت أرواح الكثير منهم، وتعطلت بسببها كثير من مصالح العباد، ومن أبرز تلك الكوارث ظهور الأوبئة والأمراض وتتابعها في العصر الحاضر وتنوع أسبابها وأماكن انتشارها، ومنها وباء (كورونا) الذي ظهر هذه الأيام.

ومعلوم أن الأوبئة والأمراض عمومًا ترتبط بأكثر من بعدٍ، ويتداخل فيها الجانب العقدي مع الجانب الفقهي مع الجانب الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأخلاقي.

ويناقش علماء كل فن الجوانب آنفة الذكر كلٌّ من منطلق تخصصه، ولهذا كثرت الدراسات والبحوث والمقالات والتحليلات في الأبعاد المذكورة، ولم تحسم كثير من المسائل المتعلقة بها.

ونظرًا لارتباط الأوبئة والأمراض بالجانب العقدي في حياة البشر وظهور كثير من الإشكالات والتصرفات الخاطئة في التعامل مع الأوبئة بناءً على خللٍ عقدي عند أصحابها، وخاصة ما يتعلق بعلاقتها بالقدر والأسباب والتوكل ومسألة العدوى وطرق الوقاية والعلاج وغيرها من المسائل المرتبطة بالعقيدة.

رأيت أن أجمع تلك المسائل العقدية المرتبطة بالأوبئة في بحث مختصر بعنوان (المباحث العقدية المتعلقة بالأوبئة) سائلًا المولى القدير أن ينفع به.

**أهمية الموضوع:** تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

1. إن الأوبئة والأمراض مظهر من مظاهر القدرة الإلهية، وهي موجودة في حياة البشر منذ نشأتها وستبقى حتى نهاية الحياة، وإن كانت تظهر في أزمنة دون أزمنة، وأمكنة دون أمكنة، لكنها تمثل صورة من صور الابتلاء الإلهي للبشر.

2. إن الأوبئة والأمراض عمومًا ترتبط آثارها بجميع جوانب الحياة الإنسانية وتتعلق بالبعد العقدي والفقهي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وخاصة في هذا العصر نظرًا للتطور

المادي والتقني والتقارب بين الأمم والشعوب؛ الأمر الذي جعل العالم كقرية واحدة في التأثير والتأثر. وكذا تتابع ظهور الأوبئة والأمراض المعدية وتطور وسائل انتقالها بين البشر.

3. غفلة الناس عن أسباب ظهور الأوبئة وحكمها الإلهية والتركيز على الجانب المادي منها فقط؛ الأمر الذي يستدعي القيام بدراسات شرعية متخصصة لجميع الجوانب المتعلقة بالأوبئة وبيان الحكم الشرعي فيها، ومنها الجوانب العقدية تذكيراً وتبصيراً للناس.

**أسباب اختيار الموضوع:** تتمثل أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

- 1- أهمية الموضوع -كما سبق- وحاجة الناس إليه في هذا العصر خاصة بسبب تفشي الأوبئة.
- 2- عدم وجود بحث تناول القضايا العقدية المتعلقة بالأوبئة - حسب علم الباحث- حيث إن البحوث والدراسات التي تناولت الجانب الشرعي المتعلق بالأوبئة ركزت كثيراً على الجانب الفقهي، حيث حظيت النوازل الفقهية المتعلقة بالأوبئة بعددٍ لا بأس به من البحوث والدراسات في حين أن الدراسات المتعلقة بالجانب العقدي لا تزال قليلة وجزئية أيضاً.
- 3- ظهور بعض المخالفات والانحرافات العقدية المتعلقة بالتعامل مع الأوبئة على المستوى الفردي والجماعي، سواءً ما يتعلق بسوء فهم العلاقة بين والقضاء والقدر والتوكل والأخذ بالأسباب وبين وجود الأوبئة وتأثيرها وكذا الموقف السلبي من العدوى والتأثير الذاتي للأوبئة، وطرق الوقاية منها وعلاجها وبعض المسائل المرتبطة بالولاء والبراء ونحوها.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود اتجاهين متضادين في طريقة التعامل مع الأوبئة:

الأول- ينظر إلى البعد المادي للأوبئة وأسبابها الطبيعية بعيداً عن أي أبعاد أخرى ويرفض وجود أي علاقة للدين أو الشريعة بالمسائل الطبيعية.

الثاني- يغفل الجانب المادي والطبي ويحيل كل شيء على القدر ويعتقد أن الإيمان يعصم من الوباء وأن لا عدوى ولا تأثير لذوات الأشياء مطلقاً وأن الأخذ بأسباب الوقاية بل وحتى التداوي أمر يتعارض مع الإيمان بالقدر والتوكل على الله سبحانه وتعالى، بالإضافة الى وجود جدل حول بعض النوازل العقدية المتعلقة بالأوبئة.

وتتمحور مشكلة البحث حول:

- سوء فهم العلاقة بين قضية الايمان بالقضاء والقدر والتوكل والاخذ بالأسباب وبين ظهور الأوبئة وطرق الوقاية منها وعلاجها.
  - وجود بعض الانحرافات العقدية في التعامل مع الأوبئة قضايا النوازل والمستجدات في هذا الباب
- أسئلة البحث:**

يحاول البحث الإجابة عن عددٍ من الأسئلة وهي:



- ما المراد بالأوبئة وما هي ضوابطها؟ وكيفية التعامل الشرعي معها؟
- ما علاقة ظهور الأوبئة بالقضاء والقدر؟ وما حقيقة العدوى؟
- هل هناك تعارض بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب؟
- ما موقف العقيدة الإسلامية من النوازل والمستجدات العقدية المتعلقة بالأوبئة؟

### أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- بيان عظمة الشريعة الإسلامية وكمالها وشمول تشريعاتها لجميع جوانب الحياة البشرية.
- التعريف بالأوبئة وبيان الأحكام العقدية المرتبطة بها.
- بيان مظاهر الانحرافات العقدية في التعامل مع الأوبئة وكذا الأحكام المتعلقة بالنوازل والمستجدات في هذا الباب.

### منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي القائم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من مظانها في مؤلفات أهل العلم والمختصين وبحوثهم، وتصنيفها حسب المسائل العقدية. وكذا المنهج الوصفي القائم على مناقشة المسائل وتوجيهها وعرض الأقوال الواردة فيها وبيان الراجح. وفقاً لمنهجية كتابة البحوث المتبعة.

### الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات شرعية تناولت الأوبئة والأمراض والنوازل والمستجدات المرتبطة بها من الناحية الفقهية، أما الجانب العقدي فلم يطلع الباحث على رسالة أو بحث جمع المسائل العقدية المرتبطة بالأوبئة، وإن كان هناك مقالات متفرقة لبعض الباحثين حول بعض الجزئيات في الموضوع، وكلام متناثر في بطون كتب العلماء بحاجة إلى جمع وترتيب، ومنها بحث بعنوان: (نوازل الأوبئة، للدكتور محمد علي بلاعو، لكنه في الحقيقة عبارة عن مجموعة من الفتاوى حول الأوبئة وخاصة كورونا صدرت عن المركز الأوربي - بيرمنجهام - ببريطانيا، وأغلبها في الجانب الفقهي.

### هيكل البحث:

يتكون البحث من: مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس. المقدمة: فيها بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، وأسئلته ومنهجه والدراسات السابقة، وهيكل البحث. المبحث الأول: التعريف بالأوبئة. المبحث الثاني: قضية القدر وعلاقتها بالأوبئة. المبحث الثالث: قضية التوكل والأسباب وعلاقتها بالأوبئة.



المبحث الرابع: قضايا الولاء والبراء المتعلقة بالأوبئة.

المبحث الخامس: بدع ومخالفات متعلقة بالتعامل مع الأوبئة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

## المبحث الأول- التعريف بالأوبئة:

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول- تعريف الأوبئة لغتاً واصطلاحاً، والألفاظ ذات الصلة:

#### الفرع الأول- تعريف الأوبئة لغتاً واصطلاحاً.

#### أولاً-تعريف الأوبئة لغتاً:

جمع وباء، والوباء بالقصر والمد هو: كل مرض عام<sup>(1)</sup>، وقيل هو سرعة الموت، وكثرته في الناس<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً-تعريف الأوبئة اصطلاحاً قال الإمام النووي:

(والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة)<sup>(3)</sup>. وعرفه آخرون بأنَّهُ: الداء الذي يشترك فيه أكثر الخلق<sup>(4)</sup>.

ويعرف الوباء عند الدوائر الصحية بأنَّهُ (انتشار سريع ومفاجئ لمرضٍ في رقعة جغرافية ما، فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعينة)<sup>(5)</sup>. ويعرف أيضاً بأنَّهُ: (أمراض معدية تظهر في دولة أو مجموعة دول متجاورة، وتنتشر بصورة سريعة بين الناس)<sup>(6)</sup>.

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، 4751/6، مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، (332/1).

(2) تاج العروس، محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، دار الهداية القاهرة، ب.ت، (478/1).

(3) شرح النووي على مسلم، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ، (14/204).

(4) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين المبارك بن الأثير، تحقيق: الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، ط1، ب.ت، (316/5).

(5) القاموس الطبي، نقلاً عن موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(6) د. محمد الدسوقي، موقع الجزيرة مباشر: <http://mubasher.aljazeera.net>



ضوابط الأوبئة: وصف المرض بالوباء له ضوابط حسب معايير منظمة الصحة العالمية، ومنها:

1. سرعة الانتشار والتفشي في عدة دول.

2. العدوى بين الناس.

3. عموم الإصابة لجميع شرائح المجتمع دون استثناء<sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني- الالفاظ ذات الصلة:

ارتبط مصطلح الأوبئة قديماً وحديثاً ببعض المصطلحات، ومنها:

#### 1- الطواعين:

حيث ارتبط ذكر الوباء عند الفقهاء وأهل اللغة قديماً بمصطلح الطاعون، يقول ابن حجر: (وجاء عن الخليل بن أحمد أن الطاعون هو الوباء، وقال ابن الأثير في النهاية: الطاعون هو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان...)<sup>(2)</sup>.

ولما كان الطاعون يكثر في الوباء وفي البلاد الوبيئة عبر عنه بالوباء كما قال الخليل، وقال ابن عادل: الطاعون من الطعن، غير أنه لما عدل به عن أصله وضع دالاً على الموت العام بالوباء.

قال ابن القيم: والتحقيق أنّ بين الوباء والطاعون عمومًا وخصوصًا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنّه واحدًا منها<sup>(3)</sup>. قال المباركفوري: (وقد أطلق بعضهم على الطاعون أنه وباء؛ لأنّه فرد من أفراده لكن ليس كل وباء طاعونًا، قال الحافظ: الوباء أعم من الطاعون، وقد يسمى طاعونًا بطريقة المجاز)<sup>(4)</sup>؛ وذلك لأنّ الطاعون كما يقول النووي: (قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية ويحصل معه خفقان القلب والقيء)<sup>(5)</sup>. ويؤيد ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ سئل ما الطاعون؟ فقال: (غدة كغدة الإبل تخرج في الأباط والمرق).

وبهذا يظهر أن الطاعون مرض مخصوص، بأعراض معينة، وليس كل وباء معدّ يعدّ طاعونًا إلا على سبيل المجاز.

(1) نوازل الأوبئة، د. محمد علي بلاعو، منشورات المركز الأوربي للإفتاء، بريطانيا، عام 2020م، ص 7.

(2) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، طبعة عام 1379هـ، (133/10).

(3) الطب النبوي لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1410هـ، (58/1)، وتفسير اللباب، لابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت، (809/1).

(4) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله المباركفوري، الجامعة السلفية، الهند، ط3، 1984م، (552/9).

(5) شرح النووي على مسلم (14/204).

**2- الأمراض المعدية:**

وهي الأمراض التي تنتقل من شخص إلى آخر بطرق ووسائل متنوعة كالتنفس أو الحشرات والحيوانات أو المخالطة أو المعاشرة الجنسية أو نقل الدم ونحوها<sup>(1)</sup>.

**3- الجائحة:**

(والجائحة في اللغة هي: المصيبة العظيمة، والجمع جوائح، فكل مصيبة عظيمة أو فتنة... جائحة، وتأتي بمعنى السنة المجذبة، والشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة)<sup>(2)</sup>.

وفي اصطلاح الفقهاء، الجائحة هي: الآفة التي تعرض للإنسان فتستأصل ماله، وتدعه محتاجًا إلى الناس<sup>(3)</sup>، وقيل: هي المصيبة العامة المذهبة لمالٍ أو نفس أو غيرها، ثم خصصت في الشرع بما يعجز عن دفعة<sup>(4)</sup>. أما مصطلح الجائحة طبيًا فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنّها: أمراض معدية تظهر في دول العالم بأسره، ويصعب السيطرة عليها، وتحدث أضرارًا كبيرة بالإنسانية بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بالإنسان؛ وهو ما يسبب كارثة عالمية، وتعطيل شبه تام للحياة<sup>(5)</sup>

**المطلب الثاني- أسماء الأوبئة وأوصافها.**

للأوبئة والأمراض أسماء وأوصافٌ منها ما ورد في النصوص الشرعية، ومنها ما يطلقه عليها البشر مدحًا أو ذمًا، وبيان ذلك في الفرعين الآتيين:

**الفرع الأول- الأسماء والأوصاف الواردة في النصوص الشرعية.**

وردت في النصوص الشرعية عدة أسماء وأوصاف للأوبئة والأمراض على سبيل الاشتراك مع غيرها أو التفرد، ومنها:

**1- تسميتها بالآية:** الآية في اللغة العربية تأتي بمعنى العلامة الدالة على الشيء وقد جاء في القرآن الكريم وصف أمور كثيرة بأنّها آيات، ومن ذلك ما يرسله الله على عباده من أوبئة أو أمراض أو

(1) العدوى بين الطب وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، د/ محمد علي البار، دار الشروق، بيروت، ص:22، ومجلة مجمع الفقه الاسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، (8/1344).

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور (719/1)، وجمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، (442/1)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين لابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، (312/1).

(3) جامع الأصول لابن الأثير، (10/155).

(4) شرح حنود ابن عرفة، محمد بن قاسم الرصاع، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1450هـ، (1/289).

(5) مقال للدكتور سائد حامد أبو عطية، مجلة النهار، بتاريخ: 2020/3/16م.



كوارث تسبب الموت العام، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩]، قال الطبري: (وما نرسل بالعبور والذكر إلا تخويفا للعباد... فإله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبرون، أو يذكرون، أو يرجعون، وروي عن الحسن قوله (وما نرسل بالآيات) قال: الموت الذريع).<sup>(1)</sup> فالأوبئة التي تسبب الموت العام من الآيات الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى وربوبيته وقهره للخلق.

**2- تسميتها بالبلاء:** أخبر سبحانه وتعالى أَنَّهُ يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِحُكْمٍ عَظِيمَةٍ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، ويدخل تحت الابتلاء بالشر الابتلاء بالأمراض والأسقام والأوبئة ونحوها<sup>(2)</sup>

**3- تسميتها فتنه:** حيث حذر الله سبحانه وتعالى عباده من مخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ وأخبر أن ذلك سبب لنزول العقوبات والعذاب بأنواعه المختلفة، قال الرازي: (وذكر المفسرون في الفتنة وجوهاً، وهي محصورة في عذاب الدنيا والآخرة، ثم عذاب الدنيا أقسام: منها القحط، ومنها الوباء، ومنها القتل)<sup>(3)</sup>.

تسميتها "رجزاً وعذاباً" جاء وصف الطاعون في القرآن الكريم وهو أحد الأوبئة - كما سبق - بأنه رجز قال تعالى: ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩]، قال ابن عباس: (كل شيء في كتاب الله من "الرجز" يعني به العذاب)<sup>(4)</sup>، وقال الرازي: (الرجز معناه: الطاعون وهو العذاب الذي أصابهم فمات به من القبط سبعون ألف إنسان في يوم واحد)<sup>(5)</sup>. وقد ورد تسمية الطاعون بالرجز والعذاب في حديث النبي ﷺ: (إن هذا الطاعون رجزٌ وبقية من عذاب عُدْبٍ به قوم قبلكم)<sup>(6)</sup>. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ وصف الطاعون بأنه رحمة للمؤمنين، كما في الحديث: (أنها سألت النبي ﷺ عن الطاعون، فأخبرها أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فِيهِ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ)<sup>(7)</sup>، وفي حديث أنس رضي الله عنه (الطاعون شهادة كل مسلم)<sup>(8)</sup>، وروى أحمد في مسنده أن معاذاً رضي الله عنه خطب بالشام

(1) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م (17 / 478).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن أبي حاتم، مكتبة الباز، السعودية، ط3، 1419 هـ، (8/2452).

(3) تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1420 هـ، (12/406).

(4) تفسير الطبري، (2 / 118).

(5) تفسير الرازي، (14 / 347)، تفسير الطبري، (13 / 71).

(6) رواه البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1987 م، (6/2557)، رقم (6573).

(7) رواه مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الجليل، بيروت، (2/26)، رقم (5825).

(8) رواه البخاري، (5/2165)، رقم (5400).



فذكر الطاعون، فقال: (إنها رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وقبض الصالحين قبلكم، اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة)<sup>(1)</sup>.

ويظهر من سياق الأحاديث أنّ الطاعون والأوبئة عموماً تكون بقضاء الله وقدره، وأنها مقدره على الخلق مؤمنهم وكافرهم كما هو ظاهر من عموم النصوص المتعلقة بها، وأن المسلم الآخذ بالأسباب الشرعية الصابر على البلاء والألم الناتج عنها غير المتسخط تكون في حقه رحمة وأجرًا، وقد تكون عقوبة على البعض بسبب ذنوبهم، وهي في حق غير المؤمن عقوبة كما ورد في حديث الطاعون.

### الفرع الثاني- تسمية البشر ووصفهم للأوبئة:

يطلق البشر على الأوبئة بعض الأسماء والأوصاف مدحًا أو ذمًا وبعض هذه الأسماء فيها نظر من الناحية العقدية، ومن ذلك:

#### أولاً- تسمية الأوبئة ووصفها بأنها: "جند الله".

كثر الحديث في الآونة الأخيرة، وخاصة بعد انتشار وباء "كورونا" وما أحدثه في حياة الخلق من آثار مختلفة عن مسألة تسميته ووصفه بأنه جندي من جنود الله، حيث انقسم العلماء إلى فريقين: الأول- يرى جواز وصفه بأنه "جندي لله" والثاني: يرى عدم الجواز ويمكن استعراض أقوال الفريقين فيما يأتي:

#### الفريق الأول- المجيزون وأدلتهم:<sup>(2)</sup>

الذين يرون جواز تسمية أو وصف الوباء بأنه من "جند الله" يستدلون على ذلك بأدلة منها:

أ- الاستدلال بعموم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: 4، 7]، حيث يرون أن هذه الآية تعم خلق الله جميعاً<sup>(3)</sup>، فإنهم إذا سخرهم الله تعالى لإنفاذ أمره وتحقيق مشيئته وإظهار دينه أو نصره عباده كانوا له جنودًا، فهي نظير قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: 109]، فالله سبحانه وتعالى مالك ما في السموات والأرض والخلق كلهم مملوكون له وكلهم جنوده، قال قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن شَاءَ نَحْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ

(1) رواه أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1999م، (404/36) وصححه الأرنؤوط، والألباني في صحيح الترغيب (85/2) برقم (1402).

(2) ينظر: مقال للدكتور / رشيد الحمداوي، الباحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمراكش، في موقع هوية بريس <http://www.howiyapress.com/%D9%87%D9%84-%D9%81%D9%8A%D8%>

(3) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، منشورات جامعة الشارقة، ط1، 2008م، (6940/11)، وزاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، (425/7).

عَلَيْهِمْ كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴿٩﴾ [سبأ: ٩] : إن يشأ يعذب بسمائه فعل، وإن يشأ يعذب بأرضه فعل، وكل خلقه له جند، وكان الحسن رضي الله عنه يقول: إن الزبد لمن جنود الله<sup>(1)</sup>. ويقول الرازي: (وفي جنود السموات والأرض وجوه، أحدها: ملائكة السموات والأرض، ثانيهما: من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الحيوانات والجن، وثالثهما: الأسباب السماوية والأرضية حتى يكون سقوط كسف من السماء والخسف من الأرض من جنوده)<sup>(2)</sup>.

ب- الاستدلال بما روي عن بعض السلف من تسمية بعض المخلوقات بـ(جندالله)، ومن ذلك:

1- السكينة: قال ابن عطية: (ومن جنده السكينة التي أنزلها الله على قلوب أصحاب محمد ﷺ فثبت بصائرهم).<sup>(3)</sup> الريح والمطر: كما أخبر عن ذلك سبحانه وتعالى في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، وكذلك المطر؛ حيث أمتن الله على المؤمنين يوم بدر بقوله: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ الْغُصَّاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

2- وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (الماء والريح جندان من جنود الله تعالى، والريح جند الله الأعظم)<sup>(4)</sup>. قال الإمام الشافعي: لا ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق الله عز وجل، مطيع، وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمة إذا شاء<sup>(5)</sup>.

3- الجراد: حيث يرسله الله ابتلاءً أو تأديباً، وقد جاء في الأثر أن النبي ﷺ قال: (لا تقتلوا الجراد فإنه جند من جنود الله الأعظم)<sup>(6)</sup>.

4- كل ما يثبت المؤمنين فهو من (جند الله) كما روي عن يحيى بن معاذ رحمه الله، قال: (الحكمة جند من جنود الله يرسلها إلى قلوب العارفين حتى يروح عنها وهج الدنيا)<sup>(7)</sup>. يقول الجنيد رحمه الله: (الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين، قيل له: هل لك في ذلك شاهد، قال: نعم، قوله تعالى: ﴿نَقَّضَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِهٖ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].<sup>(8)</sup>

(1) تفسير ابن أبي حاتم (10/3162).

(2) تفسير الرازي (68/28، 71).

(3) تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب الاندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، (5/127).

(4) العظمة، عبدالله بن محمد الاصفهاني، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1408هـ، (4/1336).

(5) الام: لمحمد بن اويس الشافعي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، عام 2001م، (2/556).

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ب.ت، (9/111)، رقم (9277) وجود اسناده الالباني في

السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1996م، (5/554)، رقم (2428).

(7) تفسير الثعلبي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م، (12/177).

(8) الرسالة القشيرية، عبد السلام بن هوزان القشيري، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، (2/354).

5- كل ما يسلطه الله على الكافرين فهو (جند الله) كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفْضَلَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: 133]، وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل: 3 - 4]، وكذا البعوض الذي سلطه الله على النمرود وجنده فأهلكهم (1)

وأصحاب القول بالجواز يرون أن جند الله على نوعين: جنود رحمة، وجنود عذاب؛ حيث يسخر الله بعض مخلوقاته لمعونة المؤمنين ونصرتهم وتأييدهم، ويسخر بعضها لتأديب أعدائه والانتقام منهم، وعلى هذا حمل الاختلاف في تعقيب الآيتين من سورة الفتح قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: 4]، وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: 7]، للتمييز على أن لله جنود الرحمة وجنود العذاب، وأن المراد في الآية الأخيرة جنود العذاب كما ينبىء عنه التعرض لوصف العزة (2).

وكذا ما ورد في القرآن الكريم من حديث عن الريح بأنّها قد تكون تارة رحمة لنصرة المؤمنين كما في غزوة الخندق، وتارة بأنّها عذاب للكافرين كما حصل لقوم عاد.

يقول سيد قطب رحمه الله: (والريح قوة من قوى هذا الكون. وجند من جند الله. وما يعلم جنود ربك إلا هو. يرسلها - في اطار مشيئته وناموسه - في صورة ما من صورها، في الوقت المقدر، على من يريد، بالهلاك والدمار، أو بالحيا والحياة. ولا مكان في مثل هذه المواضع للاعتراض السطحي الساذج، بالقول بأنّ الريح تجري وفق نظام كوني وتهب هنا أو هناك تبعا لعوامل طبيعية. فالذي يجريها وفق ذلك النظام وتبع هذه العوامل هو الذي يسلطها على من يشاء عند ما يشاء وفق تقديره وتدبيره. وهو قادر على أن يسلطها كما يريد في إطار النظام الذي قدره والعوامل التي جعلها. ولا مخالفة ولا شبهة ولا اعتراض!) (3). ومن ذلك أيضا تسمية الطاعون رحمة للمؤمنين مع كونه رجزا وعذابا للكافرين.

وبناء على ما سبق يمكن أن يطلق على الأوبئة بأنّها من جند الله، يجريها وفق مشيئته في صورة اختبار للمؤمنين وتبنيها للغافلين وعذابا للكافرين.

(1) تفسير الطبري، (434/5) العظمة للأصفهاني (1512/4)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (518/4).

(2) تفسير ابي السعود، المسمى ارشاد العقل السليم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث، بيروت، ب.ت، (105/8)، وتفسير الرازي، (73/28).

(3) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق . القاهرة، ط 17، 1412هـ، (3384/6).

الفريق الثاني-المانعون وأدلتهم:<sup>(1)</sup>

- يرى البعض أنّه لا يصح أن يطلق على الوباء وصف (جند الله) ويستدلون بأدلة، منها:
1. أنّ وصف (جند الله) لا يطلق على الحقيقة إلا على الملائكة أو المؤمنين المجاهدين في سبيله وفق الضوابط الشرعية، ويستدلون بكلام المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]؛ حيث يرون أنّ المقصود بجنود السموات هم الملائكة، وجنود الأرض هم المؤمنون من الجن والأنس<sup>(2)</sup>.
  2. استدلوا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، على أن الله وحده هو الذي يعلم جنوده، وليس لأحد من الخلق أن يدعي أنّه يعرف جنود الله، فهو نفي لعلم أحد غير الله بكثرة جنوده وأوصافهم وأسمائهم وأعيانهم، إلا من أطلع الله على ذلك، وحينئذٍ تحتاج إلى نص صريح من الكتاب أو السنة لوصف الوباء والبلاء بأنّه جند من جند الله.
  3. إنّ وصف (جند الله) من جنس الإضافة التشريفية التي لا تثبت إلا بنص مثل (عباد الله) و(ناقة الله) و(بيت الله) ونحو ذلك، وأما الأوبئة فقد جاء وصفها بأنّها رجس وعذاب كما في حديث الطاعون.
  4. إنّ وظيفة جند الله هو مساندة المؤمنين ونصرتهم وتثبيتهم كما في النصوص الشرعية والانتقام من الكافرين وتعذيبهم وإنزال العقوبات بهم، أما الأوبئة فهي أقرب إلى الشرور لأنّها تفتك بالجميع وخاصة العجزة والضعفاء.
  5. إنّ الله تعالى وصف جنده بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣]، بينما الأوبئة يمكن التغلب عليها وهو أمر يعارض ظاهر الآية<sup>(3)</sup>.
- وبناء على ما سبق يرون أنّه لا يصح إطلاق وصف (جند الله) على الأوبئة والأمراض، وإنّما تسمى بلاءً أو عذاباً أو آية أو ضراء كما ورد في القرآن الكريم في الآيات: الأعراف: 133، 168، الأنعام: 42، الإسراء: 59، المؤمنون: 76.
- وعند النظر إلى ما سبق استعراضه من أدلة الفريقين نجد:

(1) ينظر: مقال للدكتور / سامي الجنابي، على الانترنت بتاريخ 2020/4/12م:

<http://www.noqta.info/page-136414-ar.html>

(2) ينظر: بحر العلوم ، ، أبي الليث السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ن.ت، (297/3)، وفتح القدير، محمد علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1414هـ، (54/5).

(3) ينظر: مقال للدكتور / سامي الجنابي، على الانترنت: <http://www.noqta.info/page-136414-ar.html>

1- أنّ الفريقين استدلا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: 4، 7]؛ حيث نقل المجيزون كلام أهل العلم الذين رأوا عموم الدلالة على جميع المخلوقات التي تنفذ أمر الله، بما في ذلك الملائكة والمؤمنين، فيما نقل المانعون كلام أهل العلم الذين خصوا المصطلح بالملائكة والمؤمنين المجاهدين في سبيل الله، والآية حمالة للجميع، وكما يرى ابن عطية أنّ الحصر في الملائكة والمؤمنين من باب التمثيل أو أنّه بعض من كل<sup>(1)</sup>.

2- استدل المانعون بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: 31]، على نفي علم غير الله بجنوده سبحانه وتعالى، ومن ثم لا يصح وصف شيء بأنّه من جنوده إلا بنص شرعي، ويرد عليه بأنّ الآية جاءت في سياق الحديث عن خزنة جهنم والرد على من قال: أما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر<sup>(2)</sup>، وهي لا تعني نفي معرفة بعض جنود الله، وإنّما معناها أنّه لا يعلم جند الله على حقيقتها علمًا تفصيليًا بأعدادها وصفاتها وخصائصها إلا هو سبحانه<sup>(3)</sup>، ولا يعرفها جميعها إلا هو عز وجل، وإلا فكثير من الناس يعلم بعض جنود ربنا.

قال الإمام الغزالي: (وما يعلم جنود ربك إلا هو) فله سبحانه وتعالى في القلوب والأرواح وغيرها من العوالم جنود مجنّدة لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها إلا هو).

وفي الآية إشارة إلى أنّه لا ينبغي استصغار شيء من خلق الله تعالى إلا من حيث أذن الله في استصغاره، فإنّه تعالى إذا سلط أضعف خلقه على أشدهم، أهلكه كما سلط البعوض على نمروذ فأهلكه بها<sup>(4)</sup>.

3- قول المانعين بأن تسمية الوباء (جنّدًا) وإضافته إلى الله على الحقيقة من جنس الإضافة التشريعية التي لا تثبت إلا بنص بالإضافة إلى أن الوباء قد وصف بأنّه رجس وعذاب، مبني كما يقول الماتريدي على: (أنّه لا يضاف إلى الله إلا الحسن الجميل، وأنّه يضاف إلى الله كل ما كانت الإضافة إليه تخرج مخرج التعظيم أو الشكر أو ذكر نعمه أو أمره، وما خرج عن ذلك لا يضاف إلى الله وإن كان في الحقيقة خلقه)<sup>(5)</sup>.

بينما يرى المجيزون أنّه (يجوز إضافة الأعيان القائمة بنفسها إلى الله لكونها ملك له<sup>(6)</sup>)، وخاصة ما كان فيها معنى صالحًا، فوصف الوباء بالجنديّة التي هي في الأصل اسم لجماعة الجيش وأهم

(1) المحرر الوجيز لابن عطية، (5/128).

(2) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، طبعة 2003، (19/82).

(3) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية، طبعة عام 1984م، (29/319).

(4) حسن التنبه، لما ورد في التشبيه، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، دار النواري، سوريا، ط1، 2011م، (7/259).

(5) التوحيد، لمحمد بن محمد الماتريدي، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ب.ت، (1/312).

(6) مجموع فتاوى ابن تيمية، (8/236، 449)، (9/290).



صفاتهم الطاعة لتنفيذ المراد، يقول ابن عاشور: (الجنود: جمع جند، وهو اسم لجماعة الجيش، واستعير للمخلوقات التي جعلها الله لتنفيذ أمره، لمشابهتها الجنود في تنفيذ المراد)<sup>(1)</sup>.

وقد جاء وصف بعض الأعيان بالجنودية وأضافها إلى الله بناء على هذا كما سبق في النقول عن بعض السلف كالريح والزيد والسكينة ونحوها.

وأما كون الوباء وصف بالرجس وبكونه شرًا لا يفرق بين مؤمن وكافر وصالح وطالح فلا يصح وصفه بجند الله الذين مهمتهم نصر المؤمنين وتعذيب الكافرين فيرد عليه: بأن جند الله على نوعين: جنود رحمه وجنود عذابه، وقد جاء وصف الطاعون وهو وباء لا يفرق بين ضحاياه بأنه رحمة أيضًا مضاف لله كما في الحديث السابق (رحمة ربكم).

والبعض يرى قصر الوصف بالرجس على الطاعون دون سائر الأوبئة؛ لأنه كما جاء في بعض الأحاديث (طعن أعدائكم من الجن)<sup>(2)</sup>.

والذي يظهر والله أعلم، جواز وصف الأوبئة ككورونا وغيرها بأنها من جنود الله على سبيل المجاز أو بناء على معنى الملك والتقدير والخلق لله تعالى، وكذلك باعتبار أن كل ما يرسله الله على عباده فيه معنى الجنودية- كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام بن تيمية بأن: (ما يضاف إلى الله تعالى مما لم يرد فيه نص يتوقف في لفظه ويستفصل في معناه فإن كان حقًا قبل وإلا رد اللفظ والمعنى)<sup>(3)</sup>.

### ثانياً- وصف الوباء بالملعون؛

يطلق البعض على الوباء وصف "اللعنة" أو "الملعون" وهذا خلأً لهدى النبي صلى الله عليه وسلم، ومقتضيات التعامل مع أقدار الله، فلم يكن من هدى النبي صلى الله عليه وسلم اللعن والفحش، قال أنس رضي الله عنه: (لم يكن النبي ﷺ سبًا ولا فاحشًا ولا لعانًا)<sup>(4)</sup>.

ونهى عليه الصلاة والسلام عن سب المرض كما في حديث أم السائب، وفيه: (دخل ﷺ على أم السائب، أو أم المسيب فقال: ما لك؟ يا أم السائب، أو يا أم المسيب تزفزين؟ قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: "لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد)<sup>(5)</sup>.

(1) التحرير والتتوير لابن عاشور، (319/29).

(2) رواه أحمد في مسنده، (295/32)، برقم (19529)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (732/2)، برقم (3951).

(3) شرح التدميرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط6، 2000م، (65/1).

(4) رواه البخاري، (2243/5)، رقم (5662).

(5) رواه مسلم (16/8)، رقم (6662).



يقول الشيخ ابن عثيمين: (فالأمرض والأوبئة تكون بقدر الله، يقدر وقوعها ورفعها، وكل شيء من أفعال الله فَإِنَّهُ لا يجوز للإنسان، أن يسبه؛ لِأَنَّ سبه سب لخالقه، بل الواجب على الإنسان أن يصبر ويحتسب على الأمراض ولا يسبها).<sup>(1)</sup>

### ثالثاً- وصف من يموت من بالأوبئة بالشهيد:

يرى بعض العلماء أَنَّهُ يجوز وصف من مات بالأوبئة كوباء كورونا وغيرها من المسلمين بالشهيد قياساً على الطاعون، فالطاعون أحد الأوبئة المعدية التي تظهر فجأة وتنتشر بين الناس بصورة مخيفة، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (من مات بالطاعون فهو شهيد) وفي لفظ (الطاعون شهادة لكل مسلم)<sup>(2)</sup>. والشريعة لا تفرق بين المتماثلات، فمن مات بأي نوع من الوباء فهو شهيد، وله أجر الشهيد في الآخرة، لكنه في الدنيا يعامل معاملة الموتى من غير الشهداء من حيث الغسل والكفن والصلاة عليه والدفن<sup>(3)</sup>.

ويرى آخرون أَنَّ الوصف خاص بمن مات في الطاعون؛ لِأَنَّ الطاعون مرض مخصوص بأعراض معينة، وليس كل وباء معدٍ يعد طاعوناً إلا بالمجاز<sup>(4)</sup>.

يقول ابن القيم: (وبين الوباء والطاعون عموم وخصوص، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون، فَإِنَّهُ - إي الطاعون - واحد منها - أي الأوبئة - والطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة حادثة في مواضع معينة).<sup>(5)</sup>

### رابعاً- وصف الوباء بأنه لا دواء له أو ميؤوس من علاجه:

من المخالفات العقدية المتعلقة بالأوبئة والأمراض عمومًا قول بعضهم: هذا الوباء أو المرض ليس له دواء، أو ميؤوس من علاجه<sup>(6)</sup>؛ لأنه مخالف لقوله ﷺ: (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله)<sup>(7)</sup>، ولقوله ﷺ: (لكل داء دواء فإن أصيب دواء الداء برأ بإذن الله)<sup>(8)</sup>، والصواب أن يقيد هذا القول بما عند الإنسان، فيقال: ليس له دواء عندي، أو معروف إلى الآن، ونحو ذلك، فقد يؤخر الله تعالى اكتشاف الدواء لحكم يريد بها سبحانه وتعالى.

(1) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، طبعة عام 1426هـ، (467/6).

(2) رواه مسلم (51/6)، رقم (4976)، ورقم (4982).

(3) المغني، موفق الدين بن قدامة، مكتبة القاهرة، ب.ت، (399/2)، وشرح الإبي على صحيح مسلم (37/6).

(4) فتح الباري، لابن حجر، (181/10).

(5) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1415هـ، (36/4).

(6) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، جده، العدد (7)، (563/3).

(7) رواه البخاري، (2151/5)، برقم (5354)، وأحمد في مسنده، (38/7)، برقم (3922)، واللفظ له.

(8) رواه مسلم، (21/7)، برقم (5792).





يقول ابن القيم: (وهذا من تمام حكمة الرب عز وجل وتمام ربوبيته، فَإِنَّهُ كما ابتلى عباده بالأدواء، أعانهم عليها بما يسره لهم من الأدوية، فما ابتلاهم سبحانه وتعالى بشيء إلا أعطاهم ما يستعينون به على ذلك البلاء، ويدفعونه به، ويبقى التفاوت بينهم في العلم بذلك والعلم بطريق حصوله والتوصل إليه)<sup>(1)</sup>.

(فالطبيب يبذل جهده، ولا يستطيع أن يقول: لا شفاء البتة ولا أن يقول: هناك تلف البتة، فلذلك ينبغي أن يفسح له في الأجل ويدخل عليه الأمل)<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثاني - قضية القدر وعلاقتها بالأوبئة:

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول - التعريف بالقدر:

#### أولاً - تعريف القدر لغة:

مصدر من قدرت الشيء، أقدره، قدرًا وقدرًا، إذا أحطت بمقداره، قال ابن فارس: القاف، والدال، والراء، أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء، وكنهه، ونهايته، وقدرت الشيء أقدره، وأقدره من التقدير، ويأتي في اللغة بعدة معانٍ، منها: القضاء والحكم والتقدير والتروية، والتفكير في تسوية الأمر<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً - تعريف القدر اصطلاحاً:

1- يقول ابن حجر: (والقدر يعني: أَنَّ الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أَنَّهُ يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته)<sup>(4)</sup>.

2- وقيل: هو (تقدير الله تعالى للأشياء في القدم وعلمه سبحانه وتعالى أَنَّهُا ستقع في أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة، وكتابته لذلك، ومشينته لها أو وقوعها على ذلك حسب ما قدرها، وخلقها)<sup>(5)</sup>.

وخلاصة تعريف القدر في الاصطلاح هي أَنَّ القدر يعني: (علم الله بالأشياء وكتابته ومشينته وخلقها لها)، وهذا يعني أَنَّ للإيمان بالقدر أربعة أركان: الإيمان بعلم الله السابق المحييط، والإيمان

(1) زاد المعاد، لابن القيم، (134/4-135).

(2) مجلة الفقه الإسلامي، العدد 7، (712/3).

(3) ينظر: القاموس المحييط، مجد الدين الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، ص(460)، ومعجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، دار الفكر، طبعة عام 1979م، (62/5)، ولسان العرب، لابن منظور، (3545/5).

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (18/1).

(5) القضاء والقدر، عبد الرحمن المحمود ص(39).



بكتابه سبحانه وتعالى لكل شيء في اللوح المحفوظ قبل وجوده، وإرادته ومشيتته سبحانه في إيجاده، وخلقه وإيجاده وفقاً لعلمه وكتابه ومشيتته (1).

### ثالثاً- مكانته في الدين:

الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه (2) فلا يستقيم إيمان العبد وتوحيده إلا إذا آمن بالقدر، خيره وشره، وتقسيم القدر إلى خير وشر إيمًا هو بإضافته إلى الناس والمخلوقات، أما بالنسبة لله عز وجل فالقدر كله خير وحكمة وعدل ورحمه، فما قضاه سبحانه وتعالى وقدره من البليات والأمراض والأوبئة ونحوها فلها حكم كثيرة (3).

### المطلب الثاني: القدر والعدوى.

مصطلح القدر -كما سبق- يعني تقدير الله للأشياء قبل وجودها، فما من شيء يوجد في الكون إلا يعلم الله تعالى ووفقاً لكتابه المسبقة له في اللوح المحفوظ ومشيتته وخلقه. والعدوى لغة مأخوذة من الإعداء، يقال: أعداه الداء يعديه إعداء: جاوز غيره إليه، وقيل هو: أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء (4).

وفي الاصطلاح: العدوى هي: انتقال المرض من شخص إلى آخر بحكم المقاربة أو الملامسة أو نحوها (5).

وقد ثار جدلٌ كثير ونقاش حول علاقة العدوى بالقدر الإلهي، بين مثبتٍ ونافي، وهي قضية مرتبطة بمسألة التقدير والإرادة الإلهية الفاعلة وعلاقة ذلك بالتأثير الذاتي للأوبئة والفيروسات ووقوع العدوى بها ذاتياً، بالإضافة إلى ورود مجموعة من النصوص الشرعية فيها نفي العدوى وأخرى إثباتها؛ إذ نفي البعض وجود العدوى ومنهم الأشاعرة؛ لأنهم رأوا أن القول بالعدوى يعني إثبات فاعل آخر غير الله، وهذا يخل بأصل من أصول التوحيد ويستشهدون بقوله ﷺ: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد) (6)، وقوله ﷺ: (فمن أعدى الأول) (7)، وبحديث أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم (8)، ودلالة هذه الأحاديث عندهم أن النبي ﷺ نفى وجود العدوى مطلقاً وأثبت أن الممرض هو

(1) شفاء العليل، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الفكر، بيروت، طبعة 1978م، ص(29).

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله بن الحسن اللالكائي، دار طيبة، السعودية، ط8، 2003م، (742/4).

(3) الإيمان بالقدر، د.علي محمد الصلابي، دار المعرفة، ب.ت، ص(37).

(4) لسان العرب، لابن منظور، (385/4).

(5) إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان، مكتبة الرسالة، ط3، 2002م، (12/2).

(6) رواه البخاري، (2158/5)، رقم (538).

(7) رواه البخاري، (2177/5)، رقم(5439)، ومسلم، (30/7)، رقم(5842).

(8) شرح النووي على مسلم، (228/14)، الحديث: رواه الترمذي (226/4)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م، (206/1).



الله تعالى، ومقصودهم إثبات الخالقية الكاملة لله تعالى بسلب أي تأثير لما سواه. وهذا الرأي يقوم على افتراض أن القول بالعدوى يقتضي إثبات التأثير الذاتي المستقل بخصائص وطبائع.

وجمهور العلماء على أن العدوى ثابتة لجملة من الأمراض شرعاً وطبياً، ومعلوم أن ما ثبت شرعاً من الأمور القطعية لا يتصور أن يوجد في الواقع ما يكذبها، وما ثبت في أي علم يقيناً فلا يتصور أنه يوجد في الشرع ما يعارضه.

ومن الأدلة على ثبوت العدوى ما ورد في الحديث الذي أستدل به النافون لها (لا عدوى...) وهو قوله ﷺ: (وفر من المجذوم فرارك من الأسد) وأيضاً قوله ﷺ: (لا يوردن الممرض على المصح)<sup>(1)</sup> وكذلك ما ورد في صحيح مسلم تحت باب اجتناب المجذوم (أنه كان في وفد ثقيف رجلٌ مجذومٌ، فأرسل إليه ﷺ: (إنا قد بايعناك فأرجع).<sup>(2)</sup>

وكذلك حديث الطاعون الذي يقول فيه ﷺ: (إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع في أرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه)<sup>(3)</sup>. وباستقراء كلام أهل العلم حول ما ظاهره التعارض في الأحاديث السابقة، نجد أن لهم ثلاثة مسالك:

### المسلك الأول-النسخ:

حيث يرى القائلون به أن الأمر بالاجتناب منسوخ بأكل النبي صلى الله عليه وسلم مع المجذوم، وقد ناقش ابن حجر هذا القول وأدلته ورجح عدم النسخ، قال: (والصحيح الذي عليه الأكثر ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ، بل يجب الجمع بين الحديثين).<sup>(4)</sup>

### المسلك الثاني- الترجيح:

حيث رجح فريق منهم الأخبار الدالة على نفي العدوى وتزييف الأخبار الدالة على إثباتها بعلل عدة - لا يسع المجال هنا لذكرها- بينما رجح آخرون الأخبار الدالة على إثبات العدوى، والأمر باجتنا ب أهل الداء وأماكن الوباء، وأولوا أحاديث النفي أو أعلوها،<sup>(5)</sup> قال ابن حجر بعد عرض أقوال الفريقين: (والجواب على ذلك أن طريق الترجيح لا يصار إليه إلا مع تعذر الجمع وهو ممكن فهو أولى)<sup>(6)</sup>.

(1) رواه البخاري، (2177/5)، رقم (5433)، ومسلم (31/7)، رقم (5846).

(2) رواه مسلم، (37/7)، رقم (5880).

(3) رواه البخاري، (1281/3)، رقم (3286)، ومسلم (30/7)، رقم (5840).

(4) ينظر: فتح الباري، لأبن حجر العسقلاني، (159/10).

(5) المصدر السابق نفسه.

(6) المصدر السابق نفسه.

### المسلك الثالث-الجمع بين الأحاديث النافية للعدوى والمثبتة لها:

ومحصل هذا المسلك خمسة أقوال:

1- نفي العدوى جملة، وحمل الأمر بالفرار من المجذوم على رعاية خاطر المجذوم لأنه إذا رأى صحيح البدن السليم من الآفة تعظم مصيبتة وتزداد حسرته، ويرد على هذا بأنَّهُ هذا لو سلمنا به خاص بالمجذوم، لورود أحاديث النهي عن ورود الممرض على المصح... وحديث منع الدخول والخروج من وإلى الأرض التي انتشر بها وباء الطاعون.

2- حمل الخطاب على حالتين مختلفتين، فحيث جاء (لا عدوى) كان المخاطب بذلك من قوي يقينة وصح توكله بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى، وعلى هذا يحمل حديث أكل النبي ﷺ مع المجذوم ونحوه، وجاء حديث (الفرار من المجذوم) والنهي عن دخول أرض الطاعون والخروج منها لمن كان ضعيف اليقين والتوكل، سدًا لباب اعتقاد العدوى.

3- إثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى، وردَّ على ذلك أن دعوى التخصيص تحتاج الى دليل.

4- أن الأمر بالفرار ليس من باب العدوى في شيء بل هو لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد لآخر بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة والمضاجعة ونحوها، ويرد على هذا القول بأن حقيقة العدوى هي انتقال الداء بأحد الوسائل التي ذكرت.

5- أن المراد بنفي العدوى: أن شيئاً لا يعدي بطبعه، كما كانت الجاهلية تعتقد أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله، فأبطل النبي ﷺ اعتقادهم ذلك ليبين لهم أن الله هو الذي يُمرض ويشفي ونهاهم عن الاقتراب من أصحاب الداء وأماكنهم ليبين لهم أن هذا من الأسباب التي أجرى الله سبحانه وتعالى العادة بأنَّها تفضي إلى مسبباتها، وفي ذلك إثبات الأسباب لكنها لا تستقل، بل الله هو الذي يبقى فيها التأثير أو يسلبه منها، فكل ذلك تقدير الله عز وجل<sup>(1)</sup>.

**والخلاصة:** أن العدوى ثابتة شرعاً وعلماً واختياراً بالمشاهدة، وأن المنفي في النصوص الشرعية هو تأثيرها الذاتي وليس وجودها في الواقع<sup>(2)</sup>، فهي واقعة بتقدير الله عز وجل وليست بطبع المعدي، فمخالطة المريض سبب في حصول العدوى للمخالط إذا شاء الله عز وجل؛ وذلك لأنَّ الله عز وجل أودع في الأمراض المعدية قوة كامنة منها يتولد التأثير وهي ما تسمى "بالقوة المودعة" أو كما يسميها المعتزلة "مسألة الكمون" وذلك بتقدير الله ومشيئته، فإذا لم يأذن الله بشيء من ذلك لا يقع التأثير، وبهذا يزول الإشكال بين إثبات العدوى وإثبات الخالق لله تعالى.

(1) ينظر في ذلك: فتح الباري، لأبن حجر، (161-159/10) بتصرف، ومروحة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملاء القاري، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002م، (2893/7).

(2) ينظر: مجلة المنار، محمد رشيد رضا، (357/5)، وفتاوى ابن عثيمين، 1116/2.



قال النووي: (فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعتها، ولم ينفِ حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله، وأرشد إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرنا من الجمع بين الأحاديث هو الصواب الذي عليه الجمهور)<sup>(1)</sup>

### المبحث الثالث- قضية التوكل والأسباب وعلاقتها بالأوبئة:

وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول- تعريف التوكل والأسباب والعلاقة بينهما: أولاً- تعريف التوكل لغة واصطلاحاً:

التوكل في اللغة: قال ابن منظور: (توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي أَلجأته إليه، واعتمد فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه، ووكل الأمر إليه أي: سلمه ووكله إلى رأيه... والمتوكل على الله الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده... ويستسلم له، ولا يتوكل على غيره.<sup>(2)</sup>

التوكل في الاصطلاح: تنوعت تعريفات العلماء للتوكل، وخلاصة كلامهم في تعريف التوكل أنه: الثقة بما عند الله واعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره، مع مباشرة الأسباب المشروعة، فلا يجعل العبد عجزه توكلًا ولا توكله عجزاً.<sup>(3)</sup>

#### ثانياً- تعريف الأسباب لغة واصطلاحاً:

الأسباب لغة: جمع سبب، والسبب في اللغة يطلق على عدة معانٍ، منها: ما يتوصل به إلى غيره، والحبل، والباب، والشفيع، والحياة، والمودة، والطريق.<sup>(4)</sup>

الأسباب في الاصطلاح: السبب عند الأصوليين: (ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته، فهو أمر ظاهر منضبط جعله الشارع علامة على مسببه، ويلزم من وجوده وجود المسبب، ومن عدمه عدمه لذاته)<sup>(5)</sup>.

(1) شريح صحيح مسلم، للنووي، (214/14).

(2) لسان العرب، لابن منظور، (4909/6).

(3) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، (70/1)، الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1393هـ، (87/1)، زاد المعاد، لابن القيم، (330/2، 331).

(4) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (313/12)، ولسان العرب، ابن منظور، (1910/3)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص(89).

(5) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، دار الصميعي، الرياض، ط1، (170/1)، وشرح تنقيح الفصول، أحمد بن أدريس القرافي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، طبعة 2005م، ص(76).

### ثالثاً-العلاقة بين التوكل والأسباب؛

التوكل على الله هو اعتماد القلب عليه سبحانه وتعالى، وهو أمر لا ينافي الأخذ بالأسباب المأمور بها شرعاً أو المأذون بها كالتداوي، قال ابن رجب: (وأعلم أن تحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدورات بها، وجرت سنته في الخلق بذلك، فإن الله أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكل بالقلب عليه إيماناً به، ... قال سهل التستري: من طعن في السعي والكسب فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان، فالتوكل حال النبي ﷺ والسعي سنته<sup>(1)</sup>).

والناس في مسألة الأسباب وعلاقتها بالقدر والتوكل طرفان ووسط:

الأول- من ينكر الأسباب وتأثيرها وهذا فيه مكابرة للمعقول.

الثاني- من يغلو في إثبات الأسباب ويجعلها فاعلة بذاتها، وهذا فيه شرك بالله وإنكار للقدر.

الثالث- من يؤمن بالأسباب وتأثيرها، ولكن لا يثبتون من الأسباب إلا ما كان ثابتاً سواء كان شرعياً أو كونياً.

فإنكار الأسباب بالكلية قدح في الشرع، والالتفات والاعتماد عليها بالكلية شرك، والأخذ بها مع

التوكل على الله هو دين الإسلام.<sup>(2)</sup>

يقول ابن القيم: (وهذا الكلام يحتاج إلى شرح وتقييد فالالتفات إلى الأسباب ضربان: أحدهما:

شرك، والآخر: عبودية وتوحيد، فالشرك أن يعتمد عليها ويطمئن إليها ويعتقد أنَّها بذاتها محصلة للمقصود فهو معرض عن المسبب لها، ويجعل نظره والتفاتة مقصوراً عليها وأما إن التفت إليها الالتفات امتثال وقيام بها وأداء لحق العبودية فيها وإنزالها منازلها فهذا الالتفات عبودية وتوحيد؛ إذ لم يشغله عن الالتفات إلى المسبب.

وأما محوها أن تكون أسباباً فقدح في العقل والحس والفترة فإن أعرض عنها بالكلية كان ذلك

قدحاً في الشرع وإبطاً له.

وحقيقة التوكل القيام بالأسباب والاعتماد بالقلب على المسبب واعتقاد أنها بيده فإن شاء منعها

اقتضاءها وإن شاء جعلها مقتضية لحد أحكامها وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها

وتدفعه... فإذا جمعت بين هذا التوحيد وبين إثبات الأسباب استقام قلبك على السير إلى الله ووضح لك

الطريق... وقد جمع النبي بين هذين الأصلين في الحديث الصحيح حيث يقول (احرص على ما ينفعك

(1) جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2001م، (498/2).

(2) ينظر: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، (265/4) وما بعدها، مجموع فتاوى ابن تيمية، (8/175)، (35/168)،

ومناهج السنة، لابن تيمية، (366/52)، ومعارج القبول، لحافظ الحكمي، (3/988).



واستعن بالله ولا تعجز<sup>(1)</sup> فأمره بالحرص على الأسباب والاستعانة بالمسبب ونهاه عن العجز وهو نوعان تقصير في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله وترك تجريدها، فالدين كله ظاهره وباطنه شرائعه وحقائقه تحت هذه الكلمات النبوية<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني-ترك الأخذ بالأسباب توكلًا:

يزعم البعض أن الإيمان بالله والاستسلام لقضائه وقدره، والتوكل عليه يغني الإنسان عن الأخذ بأسباب الوقاية من الوباء أو أسباب رفعه بعد حصوله، ويغلو البعض فيرى أن الأخذ بأسباب الوقاية من الوباء أو رفعه ينافي الإيمان بالقدر والتوكل على الله. وهذا ظن خاطئ مخالف لمقتضيات الاعتقاد الصحيح والذي يقوم على أن الأخذ بالأسباب المشروعة لا ينافي الإيمان بالقدر والتوكل على الله كما سبق بيانه في المطلب الأول، ومرتكز العلاقة بين التوكل والأسباب قوله ﷺ: "اعقلها وتوكل"<sup>(3)</sup>.

والأسباب المتعلقة بالأوبئة والأمراض عمومًا على ثلاثة أقسام:

### القسم الأول- أسباب ظهور الأوبئة.

من أساسيات العقيدة الإسلامية الاعتقاد بأنَّ الكون وما فيه ليس لأحد غير الله تعالى فيه شيء من أمر الخلق أو التدبير، وأنَّه خاضع لسنن تحكمه وفق حكم وغايات، وليس في الأحداث والحوادث الجارية في الكون ما هو خالٍ عن الحكمة ولا ما هو جارٍ على غير سنة، بل يجري على مقتضى التقدير الأزلي، وبالأسباب المقدره فالله خالق الأسباب والمسببات، فالحوادث لا بد لها من أسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة، وعنها يتم كونها، ولا فرق في ذلك بين الحادث الذي يقع مرة أو يقع ملايين المرات.

وقد جعل الله تعالى للأوبئة والأمراض وغيرها من الكوارث والأحداث الجارية أسبابًا شرعية وأخرى مادية، ويمكن إجمال أسباب ظهور الأوبئة فيما يلي:

### 1-الأسباب الشرعية، ومنها:

أ- الابتلاء والتمحيص للعباد: حيث قرر القرآن الكريم في أكثر من آية أنَّه سبحانه وتعالى يبلي الخلق بأنواع من الفتن والبلايا تمحيصًا وتربية لهم، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْحَرْبِ مَا كَسَبَتْ أَيْدِي﴾ [الأنبياء: ٣٥] ، ولا شك أنَّ الأوبئة والأمراض العامة من أنواع الشرور

(1) رواه مسلم، (4/2052)، رقم (2664).

(2) مدارج السالكين، لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م، (2/464) بتصرف.

(3) رواه الترمذي في سننه، (4/668)، برقم (2517)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، (1/242).



والفتن التي يبتلئ بها الله عباده لحكمٍ عديدة، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أنه أحصى الحكم والفوائد من تقدير الأمراض فزادت على مائة حكمة وفائدة<sup>(1)</sup> ومن ذلك:

- بيان كمال قدرة الرب تعالى وحكمته، وتفرد الربوبية والقهر.
- بيان ضعف الخلق وعجزهم وحاجتهم إلى ربهم سبحانه وتعالى.
- إلقاء العباد إلى ربهم بالضراء والسراء وتببيهم من الغفلة.
- استخراج عبودية الخلق من التوكل والصبر والشكر والدعاء والتوبة ونحوها.
- تكفير ذنوب المؤمنين ورفع درجاتهم كما ورد ذلك في عدة أحاديث.

ب- العقوبة التأديبية للعباد على مخالفتهم أمره ونهيه سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]،

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وغيرها من الآيات الكثيرة الدالة على ذلك، ومن الأحاديث: قوله ﷺ في الطاعون -وهو أحد الأوبئة-: (كان عذاباً يبعثه الله على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين...)<sup>(2)</sup>.

فالحديث يدل على أنه سبحانه قد يجعل الشيء الواحد سبباً للرحمة وسبباً للعذاب، فالقانون الإلهي ينص على أن الذنوب والمعاصي هي سبب البلاء والكوارث والأوبئة والعقوبات، فحينما تقع المعاصي وتتكاثر الذنوب ويخيم الظلم ويسيح الفجور تكون العقوبات الإلهية المختلفة، وعالمنا اليوم يشهد بسبب ذلك أنواعاً من الكوارث والأمراض والحروب والأوبئة، قال ﷺ: (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم)<sup>(3)</sup>.

## 2- الأسباب المادية: ومن أهمها:

أ- الفيروسات المعدية: وهي في الغالب ذات منشأ حيواني تنتقل إلى البشر بواسطة عدة طرق كالملاسة أو أكل لحومها أو غير ذلك، وهي من أكثر أسباب ظهور الأوبئة على مر التاريخ حيث بلغت قرابة 40 نوعاً منذ أواخر الخمسينيات إلى اليوم.

ب- فساد البيئة والهواء: ذكر ابن خلدون أن من أسباب وقوع الوباء في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران وما ينتج عنه، وإذا فسد الهواء سرى الفساد إلى البشر وبحسبه تكون قوة المرض والوباء وأثره<sup>(4)</sup>.

(1) شفاء العليل، لابن القيم، (250/1).

(2) رواه البخاري، (1281/3)، ، رقم (3287).

(3) رواه ابن ماجه في سننه، دار الفكر، بيروت، (1332/2)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (1321/2).

(4) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م، ص376، بتصرف.





ج- **انعدام النظافة وقلة المناعة:** سواء النظافة الشخصية أو العامة، يقول المراغي: (يسلط الله الأوبئة على البلاد التي لم يراع أهلها شروط النظافة في مساكنهم وملابسهم ومآكلهم، ولا يفعل ذلك إلا لحكمة فإذا حل الوباء بأرض مات من لا قدرة له على مقاومة جراثيم الأمراض، وبقي من هو قادر على المقاومة ولديه قوة المناعة)<sup>(1)</sup>.

**والخلاصة:** أنّ البعد الطبي يرى أن لكل مرض سبباً خاصاً، فإذا وجد السبب وجد المرض والأسباب إما وراثية أو عبر الجراثيم أو التغذية، ويوافق البعد الديني ما جاء في البعد الطبي ولكنه يضيف إلى الأسباب المادية للأمراض التي ذكرها أهل الطب أسباباً أخرى وهي في الحقيقة وجوه الحكمة من تقدير الأمراض في الوجود، فلا يوجد شيء في الكون إلا لحكمة أرادها الله وبسبب قدره الله.

### القسم الثاني-أسباب الوقاية من الأوبئة:

احتوت تعاليم الإسلام على كثير من التوجيهات فيما يخص الوقاية من الأوبئة والأمراض عموماً، نشير إليها بإجمال وتفصيلها في كتب الفقه، ومنها:

1- **الحفاظ على النظافة الشخصية والعامة،** ويشمل ذلك نظافة الجسم بالوضوء والغسل وخصال الفطرة، ونظافة الثياب والأفنية، وموارد المياه والبيئة العامة كما هو مفصل في كتب الفقه.

2- **البعد عن المصابين بالأدواء المعدية** وعن أماكن الوباء، كما في حديث (فر من المجذوم فرارك من الأسد) وحديث (لا يورد ممرض على مصح)، وحديث: (إذا سمعتم بالطاعون وقع بأرض فلا تدخلوها...) وهو ما يعرف اليوم بالحجر الصحي، أو الكرنطينا عند الغربيين، وقد لقي هذا الأمر رفضاً من طائفة من المنتسبين إلى العلم؛ لأنه برأيهم يثبت العدوى، وبدت لهم هذه الأمور منافية للتوكل، ومعاندة لقدرة الله، ومن الأمثلة على هذا ما جاء عن ابن عجيبة وهو أحد كبار صوفية المغرب من رفض للحجر الصحي؛ إذ اعترض على اغلاق السلطات لأبواب مدينة تطوان مخافة العدوى، فقال: (كنا نقول لأصحابنا من أراد تربية اليقين وتعلم القوة والشجاعة فليذهب إلى محلها متوكلاً على الله؛ وذلك لأنّ الواجب على العبد أن يسكن تحت مجاري الأقدار، وينظر ما يفعله الواحد القهار)، وكذلك قول الشرفي الذي عاصر الحجر الصحي بمصر عام 1841م (نعوذ بالله من هذه الاعتقاد فلا يموت ميت دون أجله)، وكذلك الشيخ محمد المناعي المالكي الذي ألف رسالة بحرمة الحجر الصحي؛ لأنه من جملة الفرار من القضاء، ويترتب عليه مفاصد دنيوية مضرة بالتجارة والمسافرين ودينية مثل التشويش على عقائد عوام المؤمنين والقدر في توكلهم وإبهامهم أن ذلك دافع لقضاء الله تعالى وعاصم منه<sup>(2)</sup>.

(1) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة الباجي، مصر، ط1، 1946م، (76/22).

(2) ينظر: تاريخ والأوبئة والمجالات في الغرب في القرن 18، 19، الميلادي، د. محمد الأمين البزاز، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، 1992م، ص (396) وما بعدها.



والذي عليه جمهور العلماء من أن الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض والأوبئة والاحتراز مما يحصل من الضرر عمومًا، كمنع مخالطة المرضى بالأدواء المعدية والحجر الصحي، أمر مشروع وثابت بالتجربة ولا يتنافى مع مبدأ التوكل كما توهم البعض، ولا يتعارض مع الإيمان بالقدر، بل يتفق مع مبدأ الأخذ بالأسباب، وقاعدة دفع الضرر.

3- الدعاء: من أسباب الوقاية من الأمراض والأوبئة لزوم الدعاء، فالدعاء من الأسباب الشرعية في دفع الوباء والبلاء ومنع نزوله، وكذا رفعه أو تخفيفه إذا نزل، وقد كان من هديه ﷺ الإكثار من سؤال الله تعالى العافية، وأرشد أمته إلى ذلك بقوله ﷺ: (سلوا الله العافية) (1)، والعافية هي: دوام السلامة من الأمراض الحسية والمعنوية (2).

وقد ذكر أهل العلم استحباب الدعاء والتحصن من الآفات والأمراض على الدوام وأن الدعاء بالعافية والوقاية من البلاء يتضمن الإيمان بالغيب، مع ما فيه من إظهار الافتقار إلى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمسكنة بين يديه لتحصيل الأمور الدنيوية التي قد تكون قدرت له إن دعا بها، فكل من الأسباب والمسببات مقدر (3).

قال الغزالي في معنى حديث: (إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) (4) ما نصه: (فإن قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب يدفع السهم كذلك الدعاء والبلاء) (5). وجاء في الحديث (لا يرد القضاء إلا الدعاء) (6)، وحديث: (إن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة) (7).

ومما سبق يظهر لنا أن الدعاء من أسباب صرف البلاء والوقاية منه، وإذا كان كذلك فهو مشروع سواءً بصيغة فردية أو من خلال القنوات في الصلوات المكتوبة استنادًا لما ورد في السنة وكلام الفقهاء من مشروعية القنوات في النوازل لدفع الوباء، وكثير من العلماء على أن الطاعون خصوصًا والأوبئة

(1) رواه الترمذي في سننه، (534/5)، وأحمد في مسنده، (8/1)، وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره.

(2) التيسير في شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1988م، (200/1).

(3) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (95/11).

(4) رواه الترمذي، (221/5)، برقم (3548)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، (614/1)، رقم (3409)، وفي صحيح سنن الترمذي برقم (3548).

(5) مرقاة المفاتيح، للملاء علي القاري، (1529/4).

(6) رواه الترمذي، (2/2)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1995م، (286/1) رقم (154).

(7) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، (669/1).



عموماً هي من جملة النوازل التي شرع لها القنوت في الصلوات، وأن ذلك لا ينافي الإيمان بالقدر والتوكل على الله وبعضهم يرى جواز الدعاء دون القنوت<sup>(1)</sup>.

قال الإمام النووي: (وَهَذَا خِلَافٌ قَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الدُّعَاءَ قَدْ خُ فِي التَّوَكُّلِ وَالرِّضَا وَأَنَّهُ يَنْبَغِي تَرْكُهُ وَخِلَافٌ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ إِنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي الدُّعَاءِ مَعَ سَبْقِ الْقَدْرِ وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ وَلَا يُسْتَجَابُ مِنْهُ إِلَّا مَا سَبَقَ بِهِ الْقَدْرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)<sup>(2)</sup>.

4- **التطعيم والتحصين ضد الأوبئة:** وهو تلقيح الأشخاص بأموال ومواد لاستثارة الجهاز المناعي لإنتاج أجسام مضادة للمرض فتضل فيها للأبد، والغرض منه الوقاية من الأمراض، حيث يتعود الجسم عليه ويتعرف على طبيعته، فإذا حدث يوماً وهاجم الميكروب الحقيقي الجسم لم يحدث الأثار الخطيرة التي تنتج عادة عنه.

والتطعيم من الأسباب التي تدفع المرض بإذن الله وتقديره، وقضية توقي الأمراض لا ينافي الإيمان بالقدر والتوكل على الله، فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: (من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم مس ولا سحر)<sup>(3)</sup>، وهذا نوع من توقي المرض قبل نزوله فهو من فعل الأسباب الجائزة، ومنعه بعضهم بحجة أن هذا علاج من المرض قبل وقوعه، وهو استعجال للمرض وقد يموت به فيكون سبباً في قتل نفسه<sup>(4)</sup>؛ ونظراً لوجود جدل كثير في الوقت الحاضر حول مواد التطعيم ومكوناته؛ حيث تدور شكوك كثيرة حول أهداف الشركات والمنظمات الغربية التي تدعمه، فلا بد من التأكد من مواد التطعيم وصلاحيتها وخلوها من الضرر عند استعمالها.

### القسم الثالث- أسباب دفع البلاء وعلاجه:

الأمراض والأوبئة خلق من خلق الله، وكذلك أدويتها، فقد جاء في حديث أم الدرداء رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله خلق الداء والدواء فتداوا ولا تداواوا بحرام)<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، طبعة 2000م، (211/2)، وبذل الماعون في فضل الطاعون، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عصام الكاتب، دار العاصمة، الرياض، ب.ت، ص (316، 317)، وفتاوى اللجنة الدائمة، جمع أحمد الدويش، (395/5).

(2) شرح النووي على مسلم، (150/9)، وبذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر، ص (327).

(3) رواه البخاري، (2075/5)، برقم (5135)، ومسلم، (123/6)، برقم (5389).

(4) ينظر: الدرر السنوية في الأجوبة النجدية، جمع عبد الحميد قاسم، الرياض، ط6، 1996م، (79/5).

(5) رواه أحمد في المسند، (50/20)، رقم (12596)، والطبراني في المعجم الكبير، مكتبة العلوم، الموصل، ط2، 1983م، (254/24)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، رجاله ثقات، وحسن الألباني في السلسلة الصحيحة، (174/4)، برقم (1633).



وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداواوا)<sup>(1)</sup>، وفي حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: (لم ينزل الله داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله)، وفي رواية (إلا أنزل له دواء)<sup>(2)</sup>.

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على مشروعية التداعي، وأن ذلك لا ينافي الإيمان بالقدر، ولا يتعارض مع التوكل - كما سبق بيانه من أن فعل الأسباب التي جعلها الله أسباباً مما أمرت به الشريعة، وأن تركها يقدح في التوكل ويضعفه، وكل ذلك خاضع لمشيئة الله تعالى وتقديره، فكما أنه لا يصاب بالمرض إلا من قدر الله له ذلك وإن خالط أسبابه، فكذلك فإن الشفاء منه لا يكون إلا بمشيئته سبحانه وتعالى وإذنه وإن أخذ بأسباب الشفاء وأنواع الدواء، فعن جابر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله)<sup>(3)</sup>.

وفي الأحاديث السابقة دلالة على إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي القدر والتوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وتقديره، وأنها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله فيها، وأن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى ذلك<sup>(4)</sup>.

### أسباب رفع البلاء على نوعين:

الأول-الأدوية الحسية والمتمثلة بالعقاقير والمواد الطبيعية ونحوها.

الثاني-الأدوية المعنوية، كالدعاء والرقى المشروعة.

وقد أخطأ قوم في هذا الباب فظنوا أن ترك التداعي سواء بالأدوية الحسية أو المعنوية أولى من التداعي، وهذا خلاف ما أرشدت إليه الأحاديث السابقة، وخلاف فعل النبي ﷺ، وإذا صح مثل هذا القول فإن ذلك خاص بالأمراض العادية كالحمي وغيرها، أما الأمراض المعدية، والأوبئة فإن القول بترك التداعي فيها ينافي مقاصد الشريعة في حفظ الأنفس ويدخل تحت إلقاء النفس إلى التهلكة والضرر، ومن قواعد الشريعة (لا ضرر ولا ضرار).

### المبحث الرابع-قضايا الولاء والبراء المتعلقة بالأوبئة:

معلوم أن قضية الولاء والبراء من أعظم مسائل العقيدة حيث اعتنى القرآن الكريم كثيراً بتقريرها وبيان حقيقتها ومقتضياتها في حياة المسلم.

فالولاء يعني: المحبة والموالاة والنصرة والإغاثة والقرب من الشيء، والبر والصلة.

(1) رواه أحمد في المسند، (50/20)، رقم (12596)، وقال محققه: صحيح لغيره، وهذا اسناده حسن.

(2) رواه البخاري، (2151/5) رقم (535)، وأحمد في المسند، (50/6)، برقم (3538)، و(38/7)، برقم (3925).

(3) رواه مسلم في صحيحه، (21/7)، برقم (5792).

(4) فتح الباري، لابن حجر، (135/10).



والبراء يعني: البغض والمعادة والتبرؤ والبعد والتنزه<sup>(1)</sup>.

فمحنة المؤمنين ونصرتهم وموالاتهم وبغض الكافرين والتبرؤ منهم ومعاداتهم من أصول العقيدة الإسلامية، وليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم-الولاء والبراء- يعد وجوب التوحيد وتحريم ضده<sup>(2)</sup>. وهناك بعض المسائل المتعلقة بنوازل الأوبئة والكوارث لها ارتباط بقضية الولاء والبراء وبيانها في المطلبين الآتئين:

### المطلب الأول-الدعاء على الكفار أو الدعاء لهم عند الأوبئة:

تعد مسألة الدعاء على الكفار والمشركين بالوباء والهلاك أو الدعاء لهم بالشفاء ورفع الوباء عنهم من المسائل التي يدور حولها جدل وخاصة في الزمن الحاضر ولأهل العلم فيها قولان:  
القول الأول- مشروعية الدعاء على الكفار والمشركين بالوباء، وعدم جواز الدعاء لهم بالشفاء ورفع الوباء عنهم ويستدلون على ذلك بما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجفة"<sup>(3)</sup>.

وموضع الاستدلال: أن الحجفة كانت يومئذ داراً لليهود، فلذلك دعا بنقل الحمى إليها، قال القاضي عياض: (وفيه جواز الدعاء على العدو الكافر بما يهلكه ويشغله عن المسلمين، والدعاء للمسلمين بالصحة والسلامة)<sup>(4)</sup>. وقال النووي: (فيه دليل للدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك، وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها، وكشف الضر والشدائد عنهم وهذا مذهب العلماء كافة)<sup>(5)</sup>.

واستدلوا أيضاً بحديث: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا، قالوا وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا، قالوا وفي نجدنا، قال: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان)<sup>(6)</sup>.

ووجه الدلالة في الحديث أن النبي ﷺ ترك الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جرتهم ولاستيلاء الشيطان بالفتن فيها، كما دعا على أهل مكة بسبع كسب يوسف ليؤدبهم

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (4920/6) وما بعدها، (241/1)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (236/1)، (142/6).

(2) الولاء والبراء في الإسلام، محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، الرياض، ط1، (12/1).

(3) رواه البخاري، (2343/5)، برقم (6011)، ومسلم، (118/4)، برقم (3321)، وأحمد، (332/40).

(4) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض اليعقوبي، (258/4).

(5) شرح صحيح مسلم للنووي، (150/9).

(6) رواه البخاري، (351/1) برقم (990).



بذلك، وكذلك دعا أن تتقل الحمى إلى الحنفة؛ لكونهم أحق بهذا البلاء ليضعفوا عما كانوا عليه من أذى الناس<sup>(1)</sup>.

**القول الثاني** - عدم جواز الدعاء على الكفار بالأوبئة والكوارث بل ومشروعية الدعاء لهم برفع البلاء عن بلادهم والشفاء من الوباء، ويعللون ذلك بأمر منها:

1- أن هذه الأوبئة تصيب المجتمعات عامة وليس المجرمين والظلمة خاصة، وانتشارها سيؤثر في الجميع دون تمييز، والمجتمعات لا ذنب لها بما تفعله حكوماتها من ظلم على المسلمين ويستدلون بقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتنحة: 8]، وَمِنْ ثَمَّ فَلَاحِجٌ مِنَ التَّضَامَنِ مَعَ الْكُفَّارِ فِي النُّوْزَلِ وَالْأُوبِيَّةِ، بَلِ وَالدَّعَاءُ بِرَفْعِ الْوَبَاءِ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعًا.

2- كما يستدلون بحديث رقا اللديغ<sup>(2)</sup> سيد القوم وكان كافرًا حيث رقاة الصحابة حتى شفي، ووجه الاستدلال عندهم أن الرقية دعاء وزيادة.

كما يستدلون أيضًا بأن النبي ﷺ استسقى لبعض المشركين لما طلبوا منه أن يستسقى لهم<sup>(3)</sup>، وَمِنْ ثَمَّ فَلَاحِجٌ مِنَ الدَّعَاءِ بِأَنَّ الْوَبَاءَ يُكْشِفُ اللَّهُ الْوَبَاءَ عَنِ جَمِيعِ النَّاسِ مُؤْمِنِهِمْ وَكُفَّارِهِمْ، وَبِالْقَوْلِ بِالْجَوَازِ صَدَرَتْ فَتْوَى الْمَجْلِسِ الْأُورْبِي لِلْإِفْتَاءِ وَبِالْبَحْثِ بِرَقْمِ (030/10)<sup>(4)</sup>، وَالنَّاضِرُ الْيَوْمَ إِلَى مَا يَفْعَلُهُ الْكُفَّارُ عَمُومًا بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ ظَلْمٍ وَجَبْرٍ وَطَغْيَانٍ وَحَرْبٍ لِلدِّينِ وَتَدْنِيسٍ لِلْمَقْدِسَاتِ وَانْتِهَاكٍ لِلْحُرْمَاتِ وَرِعَايَةِ لِلْإِرْهَابِ يَجْعَلُهُمْ أَكْثَرَ اسْتِحْقَاقًا لِلدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاسُدِّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: 88]، وَحَاشَاكَ مُوسَى أَنْ يَدْعُوَ بِغَيْرِ أَمْرٍ مَشْرُوعٍ، وَأَحَقُّ بِالدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ كُفَّارِ قَرِيشٍ وَمَنْ عَاصَرُوا النَّبِيَّ ﷺ.

وهذه الأوبئة وغيرها من الكوارث مما يضعف الدول الكافرة ويحد من جبروتها وإن كان في أوطانهم مسلمون سيأثرون بهذا البلاء فهذا أمر طبيعي، فإذا كان المسلمون سيهلكون في بلاد المسلمين إذا كثرت الخبث كما في حديث زينب: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثرت الخبث"<sup>(5)</sup>، فكيف ببلاد الكفار، لكنهم يبعثون على نياتهم فلا تعارض بين تدمير الكفار ونزول العقبات عليهم

(1) شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن بطلان، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، عام 2003م، (28/3)، (559/4).

(2) رواه البخاري، (795/2)، برقم (2156)، ومسلم، (20/7)، برقم (5786).

(3) رواه البخاري (1823/4)، برقم (4544)، ومسلم، (130/8)، برقم (7168).

(4) نوازل الأوبئة، د. محمد علي بلاعو، منشورات المجلس الأوربي للإفتاء، ص 22، 23.

(5) رواه البخاري، (1221/3)، ومسلم (165/1) برقم (7337).



وإصابة بعض المسلمين فإن العقوبات يقدرها الله لحكم منها: عذابًا ونكالًا للكافرين، ورحمة للمؤمنين، وتذكرة للعصاة، كما في وباء الطاعون بحيث يجتمع في النازلة الواحدة أمران: فرح بهلاك الكافرين وحزن لمصاب المسلمين.

والناظر في أدلة الفريقين يجد أن القول بعدم جواز الدعاء بالشفاء للكفار بل بمشروعية الدعاء عليهم بالأوبئة والهلاك هو الأرجح لقوة أدلته وصراحتها، والله أعلم.

### المطلب الثاني-الإحسان إلى غير المسلمين في زمن الأوبئة والكوارث:

تتنوع صور الإحسان لغير المسلمين في زمن الأوبئة وخاصة في المجتمعات والدول غير الإسلامية، ويختلط عند البعض الإحسان في المعاملة بقضية الولاء والبراء، ومع أن النصوص الشرعية تفرق بين قضية الولاء والبراء وقضية الإحسان لغير المسلمين لمقصد شرعي، مع بعض ما هم عليه من الكفر والبراءة منه ومن تلك الصور:

#### أولاً-تطبيب المسلم لغير المسلم:

يرى جمهور الفقهاء جواز معالجة الطبيب المسلم لغير المسلمين، واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري السابق رضي الله عنه في قصة رقية اللديغ، ووجه الاستدلال: أن الحي الذي نزل فيه الصحابة فأبوا أن يضيفوهم كانوا كفارًا ومع ذلك رقوا سيدهم ولم ينكر عليهم النبي ﷺ، والرقية نوع من العلاج، وكذلك بقوله ﷺ (وفي كل كبدٍ رطبة أجر)<sup>(1)</sup>.

كما أنه إذا جاز لغير المسلم أن يطيب المسلم عند الحاجة فمن باب أولى جواز تطبيب المسلم لغير المسلم أيضًا وخاصة إذا كان الطبيب المسلم يعمل في بلد غير إسلامية وهو جزء من المجتمع لا يستطيع في هذه الحالة التمييز بين المرضى، وأن هذا العمل لا يدخل في باب الولاء الممنوع، ولا يتعارض مع اعتقاد كفرهم وبغض ما هم عليه.

#### ثانياً-تجهيز جنائز غير المسلمين ودفنهم:

يضطر بعض العاملين في المجال الطبي وخاصة في الدول غير الإسلامية إلى تجهيز جنائز الموتى غير المسلمين ودفنهم وخاصة في ظل انتشار وباء كورونا وغيره من الأمراض المعدية التي تمنع تسليم الجثث لأهلها ولا شك أن النفس الإنسانية لها حرمتها بغض النظر عن دينها أو عرقها، وقد شرع الدفن للموتى من البشرية عمومًا، بل هو من المنن التي امتن الله بها على الخلق بقوله: ﴿ثُمَّ أَمَّانَهُ،

فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١].

(1) رواه البخاري، (833/2)، برقم (2234)، ومسلم، (44/7)، برقم (5921).



وفي الصحيح أن النبي ﷺ قام لجنزة يهودي مرت، فقال أحد الصحابة إنه يهودي يا رسول الله، فقال ﷺ (أليست نفساً) (1).

وبناءً على ذلك: فإذا وجد من غير المسلمين من يقوم بدفن موتاهم فلا يجوز للمسلم أن يحضر مراسم الدفن والتشييع ولا أن يشارك الكفار في ذلك؛ لأنه لم يُعهد عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين، بل نهى الله رسوله ﷺ أن يقوم على قبر ابن سلول، وعلل ذلك بكفره، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

وأما إذا لم يوجد منهم من يدفن الجثث جاز للمسلم أن يدفنها، كما فعل النبي ﷺ بقتلى بدر وبعمه أبو طالب لما توفى قال لعلي رضي الله عنه: أذهب فواراه (2)، ولكن بشرط ألا يشارك في الصلوات والأدعية التي يفعلها غير المسلمين عند تشييع ودفن موتاهم (3).

أما حرق جثث المتوفين بالوباء كما حصل في بعض الدول فلا يجوز للمسلم القيام به ولا الأذن به، لكونه يتنافى مع كرامة الإنسان في العقدية الإسلامية؛ ولأن الحرق بالنار من خصائص الله سبحانه وتعالى وحده.

### ثالثاً- تقديم الطعام والمعونات الغذائية والدوائية لغير المسلمين.

في زمن الأوبئة والحجر الصحي يحتاج كثير من الناس إلى المساعدة الغذائية والدوائية، فهل يجوز للمسلم تقديم المساعدات للأفراد بما فيهم غير المسلمين وخاصة في المجتمعات غير المسلمة؟ الناظر في النصوص الشرعية يجد أنها تحث على إطعام الطعام وما في حكمه لمن يحتاجه من إنسان أو حيوان، ويدخل في ذلك غير المسلمين من المحتاجين للمساعدة، بل قد يكون في ذلك تأليف لقلوبهم نحو الإسلام وتحسين صورة المسلمين قال ابن بطال في شرح حديث: "لا يرحم الله من لا يرحم الناس" (4)، وفيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل المؤمن والكافر، والبهايم والمملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي (5)، وقد أورد الدكتور راغب السرجاني

(1) رواه البخاري، (441/1)، برقم (1249)، ومسلم (58/3)، برقم (2184).

(2) رواه أحمد في مسنده، (323/2) برقم (1074)، والنسائي في سننه، (119/1)، برقم (190)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (302/1)، برقم (161).

(3) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، جمع أحمد الدويش، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، (11/9)، فتوى رقم (2612)، ونوازل الأوبئة، ط. محمد علي بلاعو، ص 56، 57.

(4) رواه البخاري، (2686/6)، برقم (6941).

(5) ينظر في ذلك: فتح الباري لابن حجر، (440/10).





عدداً من النصوص عن أهل العلم في تأصيل جواز تقديم الإغاثة والدواء لغير المسلمين بشرط ألا يكونوا حربيين<sup>(1)</sup>.

### رابعاً- التبرع للدول الكافرة لمواجهة الأوبئة.

معلوم أن الإحسان لغير المسلمين والتعاون معهم مشروط بأن لا يكونوا محاربين ولا شك أن الإسلام عندما أمر بالإحسان للخلق جميعاً جعل ذلك وفق أولويات، فالإحسان للمسلم أولى من الإحسان لغير المسلمين، والإحسان للقريب أولى من البعيد كما يختلف الإحسان بحسب الحاجة والديانة أيضاً، فمن كان أحوج فهو أولى، ومن كان أتقى فهو أولى ومن كان أرجى في تأليفه للإسلام فهو أولى.

وبناءً على ذلك فإنه عند ظهور الأوبئة ونفسيها في العالم يلزم الدول الإسلامية الغنية تقديم المعونات لبقية الدول الإسلامية المحتاجة أو الأقليات المسلمة عبر جمعياتهم في الدول غير الإسلامية وجوباً ويمنع البعض التبرع للدول الكافرة وليس ذلك لتحريم مطلق الإحسان للكافر ولكن لأمر منها:

1- أن المسلمين عند نزول البلاء وعموم الوباء أولى من غيرهم بصدقات وتبرعات إخوانهم الأغنياء من المسلمين.

2- أن أوضاع الدول الإسلامية الاقتصادية أسوأ من أوضاع الدول الكافرة، ومن ثم فلا يصح ترك إعانة المسلمين وإعطائها لغير المسلمين.

3- أن غالب دول الكفر اليوم في حرب وعداء مع الإسلام وتشريعته والتبرع لهم فيه إعانة وتقوية لجنابهم<sup>(2)</sup>.

### المبحث الخامس- بدع ومخالفات متعلقة بالتعامل مع الأوبئة.

لم تنزل الأوبئة والجوائح تجتاح العالم ويظال تأثيرها جميع جوانب الحياة، فيلجأ الناس عندها إلى مقاومتها بالوسائل المتاحة لهم أو كلما أحسوا بالعجز بحثوا عن وسائل أخرى، وما لم يهتدوا بنور العقيدة الصحيحة فإنهم سيعقون في شباك الخرافة والوهم والبدع وما تجره عليهم من تفاقم الوباء.

وقد لوحظ عند حدوث وباء كورونا ظهور بعض التصرفات والمخالفات المرتبطة بالجانب العقدي في التعامل مع الوباء وبعضها له سوابق في تاريخ التعامل مع الوباء، وتندرج هذه الأمور تحت باب البدعة في الغالب، سواء كانت بدعة حقيقية أو إضافية، ومعلوم أن الفرق بين البدعة الحقيقية والإضافية من جهة المعنى أن الدليل على الإضافية من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات أو الأقوال أو التفاصيل لم يقع عليها مع أنها محتاجة إليه؛ لأنَّ الغالب وقوعها في التعدييات لا في العادات، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

(1) حماة بينهم قصة التكافل والإغاثة في الحضارة الإسلامية؛ أ.د. راجب السرجاني، دار نهضة مصر، ط1، 2010 من ص (93-107).

(2) من فتوى /د عبد الرحمن البراك، موقع طريق الإسلام:

**المطلب الاول- الاجتماع في مكان واحد للدعاء أو قراءة القرآن أو الحديث لرفع الوباء؛**

معلوم أن الدعاء من أعظم العبادات وهو مشروع قبل نزول الوباء والبلاء وبعد نزوله، لا يتعارض مع الإيمان بالقدر والتوكل بوصفه أحد الأسباب الشرعية - كما سبق-، ولكن نجد أنه عند ظهور الأوبئة تظهر أصوات تدعو إلى الاجتماع أو الخروج إلى المصليات أو نحوها لقراءة القرآن جماعياً أو الدعاء الجماعي بدفع الوباء أو رفعه، وانتشرت هذه الظاهرة في هذا العصر كثيراً في وسائل التواصل الاجتماعي وقام بها البعض في بعض الدول كباكستان وموريتانيا وغيرها.

وهي مسألة أشار إليها بعض المتقدمين وحصل في مشروعيتها جدل بين المعاصرين وعند البحث والاستقراء نجد أن الاجتماع للدعاء أو القراءة الجماعية للقرآن ليس له أصل في الشرع يعتمد عليه ولا من كلام السلف أو أفعالهم، والأصل في العبادات التوقف<sup>(1)</sup>.

وقد حدثت الأوبئة في أزمان وأماكن متعددة كما حصل الطاعون في عهد عمر رضي الله عنه وغيره، ووردت أحاديث عن الطاعون وما يتعلق به من أحكام، ولم يرد عنه ﷺ الحث على الاجتماع للدعاء الجماعي أو الصلاة كما في الكسوف.

وإذا قام سبب الفعل والمقتضى له ولم يوجد مانع من فعله ولم يفعله ﷺ ولا الصحابة فهو دليل على أنه بدعة،<sup>(2)</sup> وقد رجح ابن حجر الهيتمي كون الاجتماع والخروج للدعاء بسبب الطاعون ونحوه بدعة، وقال: وأما الدعاء برفعه والخروج إلى الصحراء فبدعة، ولو قيل بتحريمه لكان ظاهراً؛ لأنه أحدث كيفية يظن الجهال أنَّها سنة<sup>(3)</sup>. وقال أبو العباس الحنفي: (وصرح ابن حجر بأنَّ الاجتماع للدعاء برفعه - أي وباء الطاعون - بدعة... إلخ، أقول: ما قاله ابن حجر هو الحق الذي لا مرية فيه، فإنَّ تعريف البدع صادق عليه)<sup>(4)</sup>.

وذهب الأحناف<sup>(5)</sup> إلى جواز ذلك وحمل بعضهم كلام ابن حجر على البدعة الحسنة وقاسه بعضهم على الاجتماع والخروج للاستسقاء طلباً لكشف القحط.

وقد أجاب ابن حجر وغيره عن هذا القياس بأجوبة مطولة خلاصتها

(1) الاعتصام، أبي إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ب.ت، (353/1)، (15/2، 101)، وبذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر، ص (330).

(2) الاعتصام للشاطبي، (468/1).

(3) فتاوى ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، بيروت، ب.ت، (107/5).

(4) غمز عيون البصائر، لأبي العباس أحمد بن محمد مكي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م، (136/4).

(5) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي، ط1، ب.ت، 181/2، وحاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، ب.ت: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997م، 740/1.



1- أن الحوادث التي حدثت في عهد ﷺ كالكسوف والاستسقاء ونحوها اقتصر فيها الأمر النبوي على الدعوة إلى الاجتماع للصلاة والدعاء إلا أن الدعاء نفسه لم يكن على وجه الاجتماع ولا قراءة القرآن كذلك.

2- أن الصحابة رضوان الله عليهم أدركوا الطاعون ومات فيه كثير منهم في عهد عمر رضي الله عنه ولم يأمر هو ولا الصحابة بالتداعي للدعاء الجماعي أو قراءة القرآن جماعياً ولا حتى القنوات في الصلاة، والقياس حاضر عند الصحابة رضوان الله عليهم والحاجة ملحة إليه هنا، فلما لم يعملوه كان ذلك دليلاً على عدم حجة القياس في هذه المسألة.<sup>(1)</sup>

3- أن دلال الترك وأثرها مقدمة على دلالة عموم النص ودليل القياس في هذه المسألة وهي أقوى؛ وذلك لأن الترك سنة كالفعل فيكون دليلاً من السنة وهي مقدمة على القياس في المرتبة ولأنه قد وجدت المخاوف في الأزمان الفاضلة ولم يحصل التداعي الجماعي للدعاء وقراءة القرآن جماعياً.

4- أنه لم يقل أحد بالخروج والاجتماع لأجل الدعاء وقراءة القرآن لا في الاستسقاء ولا في الكسوف ولا في غيرها من الكوارث، فالثابت هو الخروج للصلاة جماعة والدعاء بعدها على وجه الانفراد.

5- أن الاجتماع للدعاء الجماعي وقت الأوبئة فيه من الضرر بانتقال الوباء بالعدوى ما ليس في الاجتماع للاستسقاء والكسوف ونحوها، وهذا أمر واقع طبيًا وقد أشار إلى ذلك ابن حجر رحمه الله بقوله: (فليس الدعاء برفع الوباء ممنوعاً، ولا مصادماً للمقدور من حيث هو أصلاً، وأما الاجتماع له كما في الاستسقاء؛ فبدعة حدثت في الطاعون الكبير سنة (749 هـ) بدمشق ... وخرج الناس إلى الصحراء ومعظم أكابر البلد فدعوا واستغاثوا، فعظم الطاعون بعد ذلك، وكثر، وكان قبل دعائهم أخف؛ قلت: ووقع هذا في زماننا، حين وقع أول الطاعون بالقاهرة في 27 من شهر ربيع الآخر سنة (833 هـ)، فكان عدد من يموت بها دون الأربعين، فخرجوا إلى الصحراء في 4 جمادى الأولى، بعد أن نُودي فيهم بصيام ثلاثة أيام، كما في الاستسقاء، واجتمعوا، ودعوا، وأقاموا ساعة، ثم رجعوا، فما انسلخ الشهر حتى صار عدد من يموت في كل يوم بالقاهرة فوق الألف، ثم تزايد! وأفتى بعض الناس بمشروعية ذلك، واستند فيه إلى العمومات، الواردة في الدعاء، واستند آخر إلى أنه وقع ذلك في زمن المؤيد، وأجدى ذلك، وحضره جمع من العلماء، فما أنكروه، وأفتى جماعة من العلماء بأن ترك ذلك أولى، لما يخشى من الفتنة به إثباتاً ونفيًا؛ لأنه إن أجدى لم يأمن خطر الدعوى، وإن لم يُجد لم يأمن سوء الظن بالعلماء والصلحاء والدعاء... ولو كان مشروعاً، ما خفي على السلف، ثم على فقهاء الأمصار، وأتباعهم في الأعصار الماضية)<sup>(2)</sup>، وفي عصر المماليك

<sup>(1)</sup> ينظر في ذلك: بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر، ص (330)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (103/2)، والتداعي

للدعاء، فهد بن يحيى العمري، مقال على موقع المسلم، <http://almosli m.net/elmy/291826>،

<sup>(2)</sup> ينظر في ذلك: فتح الباري لابن حجر، (440/10).



انتشرت عادة الاجتماع لقراءة صحيح البخاري رفع الأوبئة واستمرت بعدهم، وحاول بعض العلماء التّأصيل لها، ومع جلاله صحيح البخاري إلا أننا نرى أنّهُ ليس من وظائفه رفع الوباء، ولو كان ذلك لكتاب لكان كتاب الله أولى بهذه الخصائص.

**وختلصة ما سبق:** أن التّداعي للاجتماع لقراءة القرآن جماعياً أو الدعاء أو الصلاة عند نزول الوباء أو قراءة صحيح البخاري أو غيره لم يثبت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضوان الله عليهم ولا أئمة السلف، بالإضافة الى أن الاجتماع أيام الأوبئة فيه ضرر وقد يكون سببا لزيادة انتشار الوباء والعدوى كما ذكر أهل العلم والاختصاص قديماً وحديثاً، وفيه مخالفة لمقاصد الشريعة في سد الذرائع ودفع الضرر. والمشروع في مثل هذه الأحوال هو دفع الناس الى التقرب الى الله بالعبادات والعودة الى الله والتوبة من الذنوب والإكثار من قراءة القرآن الكريم والاستغفار. والله أعلم.

### **المطلب الثاني: رفع الأذان من المساجد بنية رفع الوباء، وكذلك التكبير وقراءة القرآن بالمكبرات.**

الأصل في مشروعية الأذان هو الإعلام بدخول وقت الصلوات المفروضة ولهذا لم يشرع في غيرها كالعيدين والاستسقاء والكسوف والجنائز ونحوها.

ورفع الأذان لأجل رفع الوباء وصرفه عمل غير مشروع، وكذلك التكبير عبر مكبرات الصوت في المساجد لرفع الوباء كما يفعله البعض قياساً على التكبير عن الحريق استناداً لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه)<sup>(1)</sup>.

فيرد عليهم بأن الحديث ضعيف وعلى فرض صحته فهل يصح القياس هنا؟ الأقرب أن الأمر هنا تعبدي غير معقول المعنى، وأركان القياس غير مكتملة لصحة قياس الوباء على الحريق<sup>(2)</sup>. وأما رفع القرآن الكريم من خلال مكبرات المساجد عند ظهور الأوبئة فإن قصد بذلك رفع الوباء فحكمه حكم ما تقدم من عدم المشروعية، ولعدم فعل السف الصالح له.

وإن قصد به إسماع القرآن الكريم للناس وتذكيرهم بالله، فالغالب أن الناس لا تستمتع ولا تتدبر في مثل هذه الحالات، بل في ذلك إيذاء للمرضى والنائمين ومن في حكمهم فتركه أولى.

**والختلصة:** أن الواجب عند نزول البلاء الرجوع إلى الله وقراءة القرآن الكريم وذكر الله ودعائه سبحانه وتعالى والابتهاال إليه والتضرع الفردي له سبحانه برفع البلاء فهو مما ترشد إليه الآيات القرآنية

(1) رواه الطبراني في الدعاء ، ، وابن السني في عمل اليومى والليلة، وضعفه ابن رجب في الفتح، (217/5)، والألباني في السلسلة الضعيفة، (110/6).

(2) التّداعي للدعاء الجماعي، فهد العماري، مرجع سابق.



والأحاديث النبوية مع الإخلاص وخفض الصوت، أما رفع الأذان أو القرآن أو التكبير من خلال مكبرات المساجد فهو أمر ينافي المشروع ويشوش على الأمراض والنائمين، ويدعو الناس إلى الاكتفاء بما يبث وعدم قيامهم بذلك كالأفراد<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث- الرقبة على الغير مع النفث حال الوباء:

الرقبة الشرعية سبب من أسباب التداوي المأمور به شرعاً، وأفضلها رقبة الإنسان لنفسه بالآيات القرآنية والأدعية المأثورة وعند انتشار الأوبئة والأمراض يحرص البعض على التماس الرقبة الشرعية عند الرقاة وعيادات التداوي بالقرآن الكريم، ومع ضرورة الانتباه إلى الممارسات الخاطئة التي يقوم بها أصحاب مهنة الرقبة، ونظراً لوضع الأوبئة والأمراض المعدية التي تتطلب التباعد الاجتماعي وعدم الملامسة أو التعرض لرذاذ الغير فإن الذهاب إلى الرقاة والاختلاط الذي يحصل مع المرضى، وكذا النفث الذي يقوم به الرقاة على المرضى أمور تزيد من مخاطر انتشار الأوبئة وانتقال العدوى وهو ما يتعارض مع مقاصد الشرع في حفظ الأنفس وسد الذرائع المؤدية إلى الإضرار بالنفس<sup>(2)</sup>.

وعليه فالأصل أن يرقى المريض نفسه وخاصة أوقات الأوبئة، والبعد عن عيادات الرقبة لما سبق. والله أعلم.

#### 1- الاستشهاد بالقرآن الكريم على الأوبئة المعاصرة.

بين الحين والآخر تظهر مقالات تربط بين الكوارث والأزمات والأحداث والأوبئة التي تصيب الناس وبين القرآن الكريم، ويحددون آيات بعينها ويفسرونها على أنها نبهت على الحدث أو أشارت إليه، ومن ذلك ما انتشر من ربط بين أحداث سبتمبر وبعض آيات سورة التوبة سابقاً.

وكما هو واقع اليوم عند ظهور وباء كورونا حيث ظهرت بعض المقالات وانتشرت في مواقع التواصل المختلفة بزعم أصحابها أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا بُدَّيْ وَلَا نَدْرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَسْرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تَسْعَةٌ عَشْرٌ ﴿﴾ [المدثر: ٢٨ - ٣٠] ، فيه إشارة إلى (كوفيد 19) أنه ظهر نهاية عام 2019م وأن قوله تعالى: ﴿ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾﴾ [المدثر: ١١ - ١٣]، يشير إلى دولة الصين التي ظهر فيها الوباء بوصفها الأولى عالمياً من حيث السكان والثانية من حيث الاقتصاد.

كما زعموا أن القرآن الكريم سماه (النَّافُورِ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ ﴿٨﴾﴾ [المدثر: ٨] ، بل زعم بعضهم أنه سماه كورونا مشتق من القرآن الكريم.

(1) وبه صدرت الفتوى رقم (115571) عن هيئة الفتوى، بدولة الكويت في 20/4/2020م.

(2) ينظر: نوازل الأوبئة، د. محمد علي بلاعو، ص 82-83.

وأن طرق التعامل معه مذكورة في أول السورة في قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا ذَرِّرًا ۝٢﴾ [المدثر: ٢]، ويقصد بها التوعية بمخاطر الفيروس، وفي قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدثر: ٣]، الإكثار من الدعاء والذكر للوقاية منه. وفي قوله: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤]، استخدام المطهرات والتعقيم وغسل الأيدي والثياب. وفي قوله: ﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: 5]، عدم المخالطة وتجنب أماكن الزحام. وفي قوله: ﴿وَلَا تَمَنَّئَنَّ تَسْتَكْبِرُ ۝٦﴾ [المدثر: 6]، عدم التهافت على المواد الغذائية وتخزينها. وفي قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾ [المدثر: 7]، خاص بحالات الموت من الوباء. وفي قوله: ﴿قَالُوا لَرَبُّكَ مِنَ الْمُضِلِّينَ ۝٤٣﴾ وَلَرَبُّكَ يُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ۝٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْرُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۝٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝٤٦﴾ [المدثر: ٤٣ - ٤٦]، إشارة إلى انتشار هذا الوباء كان بسبب ظهور هذه الظواهر بين المسلمين.

ومع سداجة هذا التفسير، فقد انتشر بشكل واسع في مواقع التواصل الاجتماعي وحصل على أكثر من 20 مليون مشاهدة. وقد ردت هيئات الإفتاء في كثير من الدول الإسلامية، وكذا بعض العلماء على تلك المزاعم، وأصدرت البيانات المحذرة من مثل هذه التفسيرات المغلوطة للقرآن الكريم والبعيدة كل البعد عن المعاني الحقيقية للآيات كما ذكرها المفسرون، وأن مثل هذه المزاعم إنما هي تدليس على القرآن الكريم وتحريف لمعانيه ودلالته، وهي من الافتراء على الله والقول عليه سبحانه بلا علم، وهذا من أعظم الكبائر<sup>(1)</sup>.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، ففي ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج والتوصيات فيما يأتي:

- 1- أن الأوبئة والأمراض من السنن الكونية التي تحكم حياة البشر، والله في تقديرها حكم وغايات، ولدراستها وبيان أحكامها المختلفة أهمية كبيرة وخاصة في هذا العصر.
- 2- أن مصطلح الأوبئة يعني: الأمراض المعدية سريعة الانتشار بين الناس في رقعة جغرافية واسعة، ولها علاقة عموم وخصوص ببعض المصطلحات كالطواعين والأمراض المعدية والجوائح.
- 3- ارتباط الأوبئة بمجالات الحياة الإنسانية العقدية والفقهية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاخلاقية وتأثيرها في تلك المجالات متفاوت.

(1) ينظر: بيان مركز الأزهر العالمي للفتوى <https://www.youm7.com/>، والافتراء على الله بفيروس كورونا، حسناء

القنعيير، موقع العربية <https://www.alarabiya.net/>، وفتوى الشيخ محمد المنجد في موقع الإسلام سؤال

وجواب، <https://www.islamqa.info/en>



- 4- وردت عدة تسميات وأوصاف للأوبئة من النصوص الشرعية منها: الآيات، والبلاء، والفتن، والرجز، والعذاب، وأطلق البشر عليها بعض الأسماء والأوصاف، وفيها نظر من الناحية العقدية ومن ذلك وصفها بأنها (جند الله)، و(الوباء الملعون)، و(ميؤوس من دوائها) وكذا وصف الموتى بالأوبئة بالشهداء.
- 5- أن وجود الأوبئة وانتشارها واقع بقدر الله وفق الحكمة التي يريدها نوعاً وزماناً ومكاناً وآثاراً، وأن الأمراض والأوبئة ليس لها تأثير ذاتي وإنما أثرها بما يقدره الله تعالى فيها.
- 6- لا تعارض بين الإيمان بالقدر وبين العدوى؛ إذ جاءت النصوص الشرعية بإثبات العدوى بقدر الله، ونفت اعتقاد تأثير العدوى بذاتها.
- 7- لا تعارض بين التوكل على الله وبين الأخذ بالأسباب سواء أسباب الوقاية من الوباء أو أسباب رفع الوباء وعلاجه فبكل جاءت الشريعة.
- 8- الدعاء مشروع قبل نزول البلاء وبعد نزوله ولا يعارض الإيمان بالقدر كما ظنه البعض، بل هو من الأسباب المشروعة.
- 9- يخلط البعض بين المعاملة الحسنة لغير المسلمين وبين مبدأ الولاء والبراء الشرعي، والخلاصة في المسائل المتعلقة بذلك هي:

- أ- مشروعية الدعاء على الكفار بالوباء وعدم جواز الدعاء لهم بالعافية هو الراجح.
- ب- جواز الإحسان إلى الأفراد غير المسلمين سواء في المجتمعات المسلمة أو في الدول غير الإسلامية سواء بتطبيبهم أو إطعامهم وإغاثتهم أو تجهيز جنازتهم ويكون كل ذلك وفق لتعاليم الإسلام وضوابطه في هذه الأمور.
- ت- عدم جواز التبرع للدول الكافرة من أموال المسلمين عند الأوبئة.
- 10- هناك بعض المخالفات والبدع المرتبطة بالأوبئة، ومنها:
- أ- الاجتماع في مكان واحد للدعاء أو قراءة القرآن الكريم أو غيره عند نزول الأوبئة.
- ب- رفع الأذان والتكبير وقراءة القرآن الكريم في مكبرات الصوت من المساجد لرفع الوباء.
- ت- رقبة الغير مع النفث في أثناء الوباء.
- ث- الاستشهاد بالقرآن الكريم وتنزيل آياته على بعض الأوبئة ككورونا وغيره.
- وهذه كلها من المخالفات والبدع العقدية التي ليس لها سند في الشرع بل وتزيد من انتشار الوباء وتفشيه كما هو ثابت تاريخياً وطبياً.

### التوصيات:

- 1- أهمية دراسة النوازل والمستجدات في الحياة البشرية، وبيان موقف الإسلام منها سواء العقدية منها أو الفقهية.
- 2- تفعيل الاجتهاد الجماعي وتنشيط المجامع العلمية لمواجهة ما يستجد من أحكام النوازل ونشرها للمسلمين لتوعيتهم بأحكام الشرع.

والله الموفق.

## المصادر والمراجع:

## أولاً- الكتب:

- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، دار الصميعي، الرياض، ط1.
- إحياء علم الدين، لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان، مكتبة الرسالة، ط3، 2002م.
- الاعتصام، أبي إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ب.ت.
- الام: لمحمد بن اويس الشافعي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، عام 2001م.
- الإيمان بالقدر، د.علي محمد الصلابي، دار المعرفة، ب.ت.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي، ط1، ب.ت.
- بحر العلوم، أبي الليث السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ن.ت.
- بذل الماعون في فضل الطاعون، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عصام الكاتب، دار العاصمة، الرياض، ب.ت.
- تاج العروس، محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، دار الهداية القاهرة، ب.ت.
- تاريخ والأوبئة والمجالات في الغرب في القرن 18، 19، الميلادي، د. محمد الأمين البزاز، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، 1992م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، طبعة عام 1984م.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.
- تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب الاندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
- تفسير ابي السعود، المسمى ارشاد العقل السليم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث، بيروت، ب.ت.
- تفسير الثعلبي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.
- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1420هـ.
- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن أبي حاتم، مكتبة الباز، السعودية، ط3، 1419هـ.
- تفسير اللباب، لابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة الباجي، مصر، ط1، 1946م.
- تلبيس الجهمية، لابن تيمية، مجمع الملك فهد، ط1، 1426هـ.
- التوحيد، لمحمد بن محمد الماتريدي، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ب.ت.
- التيسير في شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1988م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، ت: الأرنوؤط، مكتبة الحلواني، ط1، ب.ت.
- جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، طبعة 2003م.
- جمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، ت: محمد





- عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1997م
- حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، طبعة 2000م.
- حسن التتبه، لما ورد في التشبيه، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، دار النواري، سوريا، ط1، 2011م.
- حماء بينهم قصة التكافل والإغاثة في الحضارة الإسلامية؛ أ.د. راغب السرجاني، دار نهضة مصر، ط1، 2010م.
- الدرر السنوية في الأجوبة النجدية، جمع عبد الحميد قاسم، الرياض، ط6، 1996م.
- الرسالة القشيرية، عبد السلام بن هوزان القشيري، دار المعارف، القاهرة، ب.ت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1995م.
- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1996م.
- سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله بن الحسن اللالكائي، دار طيبة، السعودية، ط8، 2003م.
- شرح التدميرية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط6، 2000م.
- شرح النووي على مسلم، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ.
- شرح تنقيح الفصول، أحمد بن أدریس القرافي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، طبعة 2005م.
- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم الرصاع، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1450هـ.
- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، طبعة عام 1426هـ.
- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن بطلال، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، عام 2003م.
- شفاء العليل، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الفكر، بيروت، طبعة 1978م.
- صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1987م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، طبعة المكتب الإسلامي، ب.ت.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الجيل، بيروت. ن. ب. ت.
- ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م.
- الطب النبوي لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1410هـ.
- الطبراني في المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ب.ت.
- الطبراني في المعجم الكبير، مكتبة العلوم، الموصل، ط2، 1983م.
- العدوى بين الطب وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، د/ محمد علي البار، دار الشروق، بيروت
- العظمة، عبدالله بن محمد الاصفهاني، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1408هـ.
- غمز عيون البصائر، لأبي العباس أحمد بن محمد مكي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
- فتاوى ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
- فتاوى اللجنة الدائمة، جمع أحمد الدويش، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض.
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، طبعة عام 1379هـ.
- فتح القدير، محمد علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1414هـ.
- الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1393هـ.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق. القاهرة، ط 17، 1412هـ.



- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ب.ت.
- مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م.
- مدارج السالكين، لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م.
- مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله المباركفوري، الجامعة السلفية، الهند، ط3، 1984م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملاء القارئ، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002م.
- المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1999م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، دار الفكر، طبعة عام 1979م.
- المغني، موفق الدين بن قدامة، مكتبة القاهرة، ب.ت.
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين لابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- نوازل الأوبئة، د. محمد علي بلاعو، منشورات المركز الأوربي للإفتاء، بريطانيا، عام 2020م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، منشورات جامعة الشارقة، ط1، 2008م.
- وزاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، الكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.
- الولاء والبراء في الإسلام، محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، الرياض، ط1.

### ثانياً-المجلات:

- مجلة المنار، محمد رشيد رضا.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي، جده، العدد (7).
- مجلة مجمع الفقه الاسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

### ثالثاً-المواقع الإلكترونية:

- موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://www.islamqa.info/en>
- موقع الجزيرة مباشر: [/http://mubasher.aljazeera.net](http://mubasher.aljazeera.net)
- موقع العربية [/https://www.alarabiya.net](https://www.alarabiya.net)
- موقع المسلم [/http://www.almoslim.net](http://www.almoslim.net)
- موقع اليوم السابع [/https://www.youm7.com](https://www.youm7.com)
- موقع طريق الإسلام، [/https://ar.islamway.net](https://ar.islamway.net)
- موقع نقاط: <http://www.noqta.info>
- موقع ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

# مجلة جامعة الجزيرة

(علمية - دورية - محكمة)

## الذوق النبوي في المأكل والمشرب

أ/ شريف بن يحيى علي واصل

طالب دكتوراه بقسم علوم القرآن والدراسات القرآنية - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية  
Tel: 00967-772014710

## الملخص:

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.  
ثم أما بعد:
- فقد أوردت في هذا البحث تعريف الذوق لغة واصطلاحاً، وذكرت الألفاظ ذات الصلة بالذوق، فتبين أن الذوق لا يختص بحاسة الفم فقط، وليس خاصاً بالمطعم والمشروب، بل ورد أيضاً استعماله في الأمور المعنوية كذوق طعم الإيمان، وحسن الخلق، والبشاشة، واللباقة، وحسن الصحبة، وحسن التعامل والرفق، وذلك لأنَّ الذوق أمر يحمل صاحبه على حسن التعامل والرفق واللطف، والتصرف بلباقة وأدب تجاه نفسه وتجاه الآخرين.
- ثم تناولت أقسام الذوق فوجدت أنه قسمان، فطري ومكتسب، وتبين أنَّ الإسلام قد احترم الذوق الفطري وقدره؛ إذ لم يجبر أحداً على محبة طعام دون آخر، أو بغض طعام دون آخر، فالخصوصيات تختلف من مكان إلى مكان، وقد جاء في السنة أن النبي ﷺ لم يأكل الضب؛ لأنه يعافه، وأباحه لغيره، وهذا يُعدُّ من الذوق الفطري الذي احترمه الإسلام.
- والذوق المكتسب، هو ما يتعلمه المسلم من نصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك النهي عن عيب الطعام الذي لا يشتهي المرء حتى لا ينفّر عنه غيره.
- ثم ذكرت الأحاديث التي حث فيها النبي ﷺ على الذوق الرفيع في المأكل والمشرب وتبين أن النبي ﷺ وطد معالم الذوق الرفيع في المأكل والمشرب ومن هذه المعالم:
- 1- النهي عن أكل الطعام الذي له رائحة كريهة مثل البصل والثوم والكرات ونهي مَنْ أكلها من حضور مجامع الناس من المساجد وغيرها.
  - 2- حثه ﷺ على التوازن في الطعام والشراب، ثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفْسِك، وتطبيق هذا الذوق يحفظ الجسم من الأمراض والأسقام.
  - 3- أن لا يأكل الإنسان متكئاً، ولا يأكل بشماله، ولا يشرب بها.
  - 4- النهي عن عيب الطعام.
  - 5- الشرب بثلاث نفْسٍ ونهيه عن التنفس في الإناء، وإبعاده إذا أراد أن يتنفس، ثم يعاود الشرب بعد ذلك.
  - 6- البدء في تقديم الطعام أو الشراب بالأيمن ثم الأيمن، والله ولي التوفيق.

**Abstract:**

*This paper tackles the meaning of taste linguistically and semantically. And it mentions the words related to it. It's found that taste isn't merely related to food but it can be used with abstract things such as faith, kindness, smiling, friendship, treatment and behaving tactically with the self and with others.*

*This study mentioned two types of taste namely; innate and acquired. Islam takes into consideration the innate taste as it doesn't oblige you to eat one type of food and not to eat other because every nation has its own culture which is different from others'.*

*As mentioned in sunnah, the prophet didn't eat mutton because he doesn't like it. But he allows other to eat it as Islam respects others' taste.*

*Acquired taste is what Muslim learns from the Holy Quran and Sunnah such as 'don't disgrace food or drinks.'*

*The researcher then mentioned the hadiths that the prophet recommends to be disciplined in eating and drinking and he established some rules for doing so such as:*

- A. Don't eat food that makes you smell such as onion and garlic. And he prevents he who eats them from coming to masjid or to crammed places.*
- B. You should be balanced in eating and drinking(third for eating,third for drinking and third for breathing) which protect you from diseases.*
- C. Don't eat or drink with your left hand or when you are leaning.*
- D. Don't disgrace food or drinks.*
- E. Drink with three breaths and put the cup away while breathing.*
- F. Start giving food and drink from right.*

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فإن الإسلام قد اهتم بالذوق الرفيع، وحث المسلم على كمال الخلق، والمعاملة الحسنة؛ فقد ورد الحث على مراعاة الأدب والذوق الرفيع الذي ينبغي على المسلم التحلي به في خلقه، ومأكله، وملبسه، ومشيه وفي شأنه كله، فنجد مثلا أن القرآن الكريم أكد على الذوق والاعتدال في تناول الطعام من غير إسراف في الكمية ولا شراهة في طريقة الأكل، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].

وجاء تأكيد ذلك عن النبي ﷺ في السنة النبوية؛ حيث قال: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة؛ فثلاث لطعامه، وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه" (1). وكذلك مراعاة الذوق في اختيار النوعية من الطعام، حيث نهى ﷺ من أكل بصلا أو ثوما أن يأتي المسجد؛ لما في تلك الأطعمة من روائح مؤذية، فقال: "من أكل من هذه البقلة، -الثوم- وقال مرة: من أكل البصل والثوم والكرات؛ فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم" (2).

وأحاديث كثيرة في هذا الباب تؤكد على مراعاة الذوق حال الاختلاط مع الناس في المسجد أو غيره، ولأهمية ذلك فقد قوي عزمي ووقع اختياري للكتابة حول هذا الموضوع "الذوق النبوي في المأكل والمشرب" فأسأل من الله التوفيق والسداد.

(1) سيأتي برقم: (2).

(2) صحيح مسلم، (395/1)، رقم (564)، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

**أولاً- أهمية الدراسة:**

- 1- يُعدُّ هذا البحث من البحوث التي تجمع موضوعًا وعلمًا واحدًا في علم الحديث حتى يسهل على القارئ الرجوع إليه.
- 2- إن أحاديث الذوق تحتوي على عدة قضايا مجتمعية وأحكام فقهية تتعلق بمعايش الناس وتعاملهم الحياتي، وتهدف الدراسة إلى هذه القضايا الأسرية والمجتمعية في الحياة وفقه التعامل من خلال دراسة الحديث وعرضه ومعرفة فقه الحياة منه.

**ثانياً- أسباب الدراسة:**

- 1- الرغبة في إبراز أهمية الذوق النبوي في المأكل والمشرب من الناحية العلمية والأكاديمية وما هي علاقتها بالحياة والمجتمع.
- 2- انتشار بعض الأذواق المخلة بالآداب والأخلاق الإسلامية -في المأكل والمشرب- وفشوها بين الناس؛ وهو ما شجع الباحث على جمع بعض هذه الأحاديث من أجل تحقيقها وإبراز قيمها الذوقية وتقريبها للقارئ.

**ثالثاً- أهداف الدراسة:**

- 1- الكشف عن أحاديث الذوق في المأكل والمشرب ومعرفة دلالاتها.
- 2- بيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف عند علماء الحديث.
- 3- جمع جملة من المسائل المتعلقة (بالذوق النبوي في المأكل والمشرب) وتناولها بالدراسة الموضوعية، وإبراز علاقة الذوق البرقي بالفرد والمجتمع.

**رابعاً- منهج البحث:**

- 1- اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي من خلاله ستجمع المادة العلمية من مضانها الرئيسية والمعتمدة في كتب علم الحديث.
- 2- كما اعتمدت على المنهج الوصفي لشرح مكونات الدراسة وتفسيرها ومعرفة روابطها وجزئياتها وعلاقتها بالبحث وما هي الآثار المترتبة عليها.

**خامساً- آلية البحث وعمل الباحث:**

- بنيت هذا البحث على الدراسة الموضوعية حيث أذكر مواضيع الذوق ومسائله على النحو الآتي:
- 1- عزو الآيات القرآنية الى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الرسالة تخفيفاً على الحاشية.

- 2- تخريج الأحاديث الواردة في البحث بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد؟ والحكم عليه من خلال كلام أهل العلم، ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما، فإنني أكتفي بذكر الصحابي والمتن فقط لاتفاق العلماء على صحة ما فيهما.
- 3- إذا ورد في سند الحديث رجل ذكر بكنيته فإنني أذكر اسمه واسم أبيه ولقبه اختصاراً.
- 4- شرح غريب الحديث.
- 5- الذوقيات التي يرشد إليها الحديث.
- 6- إذا كان الحديث يتعلق بالذوق في المأكل والمشرب في الوقت نفسه أورد الحديث في المبحثين، وأقتصر على جانب الذوقيات في المأكل فقط في الموضوع الأول، وأترك الكلام عن الذوقيات في المشرب إلى موضعه الثاني.
- 7- فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام.
- أ- ترقيم الأحاديث تسلسلياً، عدا الأحاديث الواردة في الشرح فإنني لم أرقمها.
- ب- ترجمة العلم عند أول وروده عدا الصحابة فإنني لا أترجم لهم، أما ما يتعلق برجال أسانيد الأحاديث فإنني أترجم للمتكلم فيه فقط.
- ج- التعريف بالأماكن، والبلدان، والقبائل، والطوائف تعريفاً موجزاً.
- د- الرجوع إلى المصادر الأصلية للحصول على المعلومات مع الإفادة من الكتب المعاصرة في التوثيق والترتيب.
- هـ- عند التعريف بالمصدر أكتفي بذكر اسم المصدر ومؤلفه مع الجزء والصفحة اختصاراً وذلك تخفيفاً على الحاشية.

### سادساً- الدراسات السابقة:

لا يوجد في حدود علمي واطلاعي دراسة سابقة تعنى بموضوع الذوق النبوي في المأكل والمشرب، وإنما وجدتُ بعض المقالات والبحوث تتحدث عن الذوق والاتكيت من الناحية الفكرية والتربوية، ومنها:

- 1- السنة النبوية مدرسة الاتكيت للدكتور عمر الكبسي.
- 2- دور السنة النبوية في التربية الذوقية لعبد الله حمود.
- 3- وذوقيات إسلامية لعبد اللطيف البرجاوي.
- 4- وليس لها علاقة بموضوع دراستي البتة، وذلك أن بحثي في مسائل الذوق في المأكل والمشرب، وسأتناولها بدراسة حديثة موضوعية وبيان أثرها في الواقع.



ثامناً-الخطة: اشتمل هذا البحث على مقدمة وملخص للبحث وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع:

المقدمة.

الملخص.

المبحث الأول: التعريف بموضوع البحث.

المبحث الثاني: الذوق النبوي في المأكل.

المبحث الثالث: الذوق النبوي في المشرب.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

## المبحث الأول-التعريف بموضوع البحث

### المطلب الأول-تعريف الذوق لغة واصطلاحاً:

#### الفرع الأول-الذوق لغة:

الذوق يرجع في الأصل إلى الفعل: "ذَوَّقَ" بمعنى الاختبار. قال ابن فارس<sup>(1)</sup>: "الذال، والواو، والقاف أصل واحد، وهو اختبار الشيء من جهة تَطْعُمِهِ، ثم يُشتق منه مجازاً فيقال: ذُقْتُ المأكل أذوقُهُ ذَوْقاً"<sup>(2)</sup>. ويقال: أذاقه الأمرين: بالغ في تعذيبه، وأذاقه الطعام: جعله يختبر طعمه<sup>(3)</sup>. كما يرجع أصل الذوق في اللغة إلى الفعل الثلاثي المجرد "ذَاقَ"، والذي يعني في اللغة طَعَمَ. قال الليث<sup>(4)</sup>: "والذوق: مصدرُ ذاقَ يذوقُ ذَوْقاً ومَذَاقاً ودَوَاقاً، فالذَّوْقُ، والمذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعمًا، كما تقول: ذواقه ومذاقه طيبٌ، وتقول: ذُقْتُ فلاناً وذُقْتُ ما عنده؛ وكذلك ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه"<sup>(5)</sup>.

(1) هو أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (46-45/21)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (538/12-539).

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، مادة (ذَوَّقَ)، (364/2).

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل (829/1).

(4) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار اللغوي النحوي صاحب الخليل، أخذ عنه النحو واللغة، وأملى عليه ترتيب كتاب العين ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته، لم أقف على تاريخ ميلاده ووفاته. ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (2253/5).

(5) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، مادة (بش)، (198/11).

ويأتي بمعنى المعرفة، يقال: ذقت ما عند فلان إذا جربته وعرفته أي خَبَرْتَهُ، وكذلك ما نزل بالإنسان من مكروه فقد ذاقه<sup>(1)</sup>. والذُّوق: المُلُوك. ومعناه ضَيِّق الصدر<sup>(2)</sup> وهو -أيضاً- السريغ النِّكاح السريغ الطلاق<sup>(3)</sup>.

والذوق: حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من آثار العاطفة أو الفكر، ويقال: هو حسن الذُّوق للشعر فهامة له خبير بنقده<sup>(4)</sup>. ويأتي بمعنى: المماذقة وهي المصاحبة بود<sup>(5)</sup>.

وقد جاء استعمال "لفظ الذوق" للرحمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَدْفِنَهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [فصلت:50]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَدْفِنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود:9]<sup>(6)</sup>. كما جاء في العذاب، نحو قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان:49]. وقوله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْبَاطِنِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة:21]. وقوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل:112]، أي: جعلها بحيث تمارس الجوع<sup>(7)</sup>.

ومما سبق يظهر أن الذوق يستخدم في الأشياء الحسية والمعنوية بناء على ما تقدم من كلام أهل اللغة، وأن أصله الذوق باللسان، ولكن اتسع فيه فاستعمل في كل شيء يصل إلى البدن وحتى الروح والنفس منه ألم أو لذة، والله أعلم.

### الفرع الثاني-الذوق اصطلاحاً:

تقدم في تعريف الذوق لغة أنه لا يختص بحاسة الفم فقط، وليس خاصاً بالمطعموم والمشروب، بل ورد -أيضاً- استعماله في الأمور المعنوية كذوق طعم الإيمان، وحسن الخلق، والبشاشة، واللباقة، وحسن الصحبة، وحسن التعامل والرفق، وغير ذلك وقد جاء ذلك كله في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مُعْرِفًا﴾ [القمان:15]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، مادة (ذوق)، (111/10).

(2) ينظر: غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي (1/102)، ولسان العرب لابن منظور مادة (ذوق)، (111/10).

(3) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الملقب بمرتضى، الزبيدي (328/25).

(4) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، مادة (ذوق)، (318/1).

(5) ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، مادة (مذاق).

(6) ينظر: المصدر نفسه (328/25).

(7) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (328/25).

يُحِبُّ كُلَّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ ﴿[لقمان:18]، وقوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان:19]<sup>(1)</sup>.

وجاء الذوق في السنة النبوية مقصودًا به ما يحصل في القلب من لذة إيمانية وحلاوة يقينية، ففي الصحيح عنه ﷺ أنه قال: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا"<sup>(2)</sup>. قال ابن القيم<sup>(3)</sup>: "فأخبر ﷺ: أن للإيمان طعمًا، وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب"<sup>(4)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(5)</sup>: "لفظ (الذوق) يستعمل في كل ما يحس به ويجد ألمه أو لذته، فدعوى المدعى اختصاص لفظ الذوق بما يكون بالفم تحكُّم منه، لكن ذاك مقيد فيقال: ذقت الطعام وذقت هذا الشراب؛ فيكون معه من القيود ما يدل على أنه ذوق بالفم، وإذا كان الذوق مستعملًا فيما يحسه الإنسان بباطنه أو بظاهره حتى الماء الحميم يقال: ذاقه، فالشراب إذا كان باردًا أو حارًا يقال: ذقت حره وبرده"<sup>(6)</sup>.

وقد عبر النبي ﷺ عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة، وبوجدان الحلاوة تارة أخرى، كما قال: "ذاق طعم الإيمان" الحديث. وقال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان"<sup>(7)</sup>.

ثم قال ابن القيم: "وهذا الذوق هو الذي استدل به هرقل على صحة النبوة؛ حيث قال لأبي سفيان: وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط

(1) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (328/25).

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا (62/1)، رقم (34)، من حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ.

(3) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي، شمس الدين، أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمئة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (170/5).

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية (87/3).

(5) هو الإمام الحافظ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، ولد سنة إحدى وستين وستمئة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (218/16)، وطبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ص 521).

(6) الإيمان، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ص 92).

(7) صحيح البخاري (12/1)، رقم (16)، من حديث أنس ﷺ، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مادة (ذوق)، (327/25).

بشاشة القلوب<sup>(1)</sup>، فاستدل بما يحصل لأتباعه من ذوق الإيمان -الذي خالطت بشاشته القلوب: لم يسخطه ذلك القلب أبدا- على أنه دعوة نبوة ورسالة، لا دعوى ملك ورياسة<sup>(2)</sup>. وبذا يثبت أن للقلب ذوقا يجده كذوق الفم للطعام والشراب وهذا اللفظ والمعنى ثابت بدلالة الكتاب والسنة، والله أعلم<sup>(3)</sup>.

كما يعرف الذوق عند الصوفية بأنه: "نورٌ يقذفه الله في قلوب الأولياء يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره"، وهذا مقبول إذا كان فهما صحيحًا لا يخالف نصوص الكتاب والسنة، فإن خالف نصوص الكتاب والسنة فهو مردود على صاحبه<sup>(4)</sup>. ومما سبق من معاني الذوق في معاجم اللغة وكلام أهل العلم يمكنني أن أعرف الذوق اصطلاحًا بأنه: أمر يحمل صاحبه على حسن التعامل والرفق واللطف، والتصرف بلباقة وأدب تجاه نفسه وتجاه الآخرين<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثاني-المصطلحات ذات الصلة بالذوق:

هناك ألفاظ ومصطلحات ذات صلة بالذوق تقرب من معناه أو تتعلق به نعرض على تعريف ما تيسر منها:

1- الرفق: ويؤيد ذلك ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: "من يحرم الرفق، يحرم الخير"<sup>(6)</sup>. والرفق من متطلبات الذوق الرفيع في التعامل مع الآخرين، ويؤيده ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"<sup>(7)</sup>.

(1) متفق عليه: صحيح البخاري (35/6)، رقم (4553)، وصحيح مسلم (1392/3)، رقم (1773).

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (88/3).

(3) ينظر: المصدر نفسه (88/3).

(4) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتبي (ص289)، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، دار كنوز اشبيليا.

(5) هذا التعريف تم اقتباسه من المصادر الآتية: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (328/25)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، مادة (ذوق)، (829/1)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (ذوق)، (172/2)، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير (244/1).

(6) صحيح مسلم، (2003/4)، رقم (2592)، من حديث جرير بن عبد الله ؓ.

(7) المصدر نفسه (2003/4)، رقم (2593)، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

- 2- اللباقة: قال ابن فارس: " (لَبَقَ) اللام والباء والقاف أصل صحيح يدل على خلط شيء لتطبيبه، يقال: لَبَقْتُ الطَّعَامَ وَلَبَّقْتُهُ، إِذَا لَبَّيْتَهُ وَطَبَّيْتَهُ"<sup>(1)</sup>. وتعني اللباقة: حسن تصرف بين الناس، تقدير جيد لما يناسب قوله وفعله، أو يجمل تجنُّبه في العلاقات البشريَّة، تصرَّف: تكلم بلباقة<sup>(2)</sup>.
- 3- اللطف: واللطف في العمل الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة، وأطفه بكذا بره به والاسم (اللَّطْفُ) بفتحين يقال: جاءتنا (أَطْفَةً) من فلان أي هدية، و(التَّلَطُّفُ) للأمر الترفق له<sup>(3)</sup>. البشاشة: أصلها "بش".
- 4- قال ابن فارس: "الباء والشين أصل واحد، وهو اللقاء الجميل، والضحك إلى الإنسان سرورا به"<sup>(4)</sup>. وفي الحديث: "ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر، إلا تشبش الله له، كما يتشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم"<sup>(5)</sup>. وهذا مثل ضربه النبي ﷺ لتلقَّيه -ﷺ- ببره وكرامته وتقريبه إياه"، والبشُّ فرح الصديق بالصديق<sup>(6)</sup>.
- 5- الشفافية<sup>(7)</sup> في العمل: وشفافية التعامل، أي أن من الذوق التعامل بشفافية<sup>(8)</sup>.

### المطلب الثالث-أقسام الذوق:

الذوق في التعامل مع الآخرين قسمان: فطري، ومكتسب، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

#### الفرع الأول-الذوق الفطري:

عند البحث والاستقراء في نصوص الكتاب والسنة النبوية نجد أن الإسلام قد احترم الذوق الفطري وقدره، ولم يجبر أحدًا على تغيير بعض طباعه المقبولة تأكيدًا منه على احترام الخصوصيات للأشخاص والأقالييم والأعراف المقبولة اجتماعيًا ما لم تخالف النصوص الشرعية، ومن ذلك مسألة

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (لَبَقَ)، (231/5).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، مادة (لَبَقَ)، (1991/3).

(3) ينظر: مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مادة (لطف)، (ص282) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ/1999م.

(4) معجم مقاييس اللغة، مادة (بش)، (182/1).

(5) سنن ابن ماجه (262/1)، رقم (800)، والحديث حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (981/2)، رقم (5604).

(6) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مادة (بش)، (199/11).

(7) هي من الرقة يقال: (شف) عليه ثوبه يشف بالكسر (شفيقًا) أي رق حتى يرى ما تحته و(شغوفًا) أيضًا، وثوب (شف) بفتح الشين وكسرهما أي رقيق. ينظر: مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي مادة (ش ف ف)، (ص166).

(8) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر، مادة (ش ف ف)، (471/1)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ -2008م.

الطعام والشراب واختلاف أذواق الناس فيها، فإنّ الإسلام لم يجبر أحدًا على محبة طعام دون آخر، أو بغض طعام دون آخر فالخصوصيات تختلف من مكان إلى مكان، ومن سنّ إلى سنّ، ومن شخص إلى آخر وهكذا، فعن ابن عباس رضي الله عنه، أن خالد بن الوليد رضي الله عنه، سيف الله، أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وهي خالته وخالة ابن عباس، فوجد عندها ضبا محنودًا، قد قدّمت به أختها حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ من نجد، فقَدِّمَتِ الضب لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قلما يقدم إليه لطعام حتى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمِّيَ لَهُ، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدَّمْتَنَ له، قلن هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده عن الضب، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه" قال خالد: "فاجترته فأكلته، ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إلي فلم ينهني" (1).

قال النووي (2): "قال: أهل اللغة معنى "أعافه" أكرهه تقدراً، وأجمع المسلمون على أن الضب حلال ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض (3) عن قوم أنهم قالوا: هو حرام، وما أظنه يصح عن أحد، وإن صح عن أحد فمحجوج بالنصوص وإجماع من قبله" (4).

قال الحافظ ابن حجر (5): "قوله "أجدني أعافه" بعين مهملة وفاء خفيفة أي أكره أكله، يقال: عفت الشيء أعافه، ووقع في رواية سعيد بن جبير: "فتركهن النبي صلى الله عليه وآله كالمتقذر لهن، ولو كن حرامًا لما أكلن على مائدة النبي صلى الله عليه وآله ولما أمر بأكلهن" كذا أطلق الأمر، وكأنه تلقاه من الإذن المستفاد من التقرير؛ فإنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن عباس بصيغة الأمر إلا في رواية يزيد بن الأصم (6)، فإن فيها: فقال: "لهم كلوا" فأكل الفضل وخالد والمرأة (7)، وكذا في رواية الشعبي (1) عن ابن

(1) سيأتي برقم (5).

(2) هو شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني النووي الشافعي، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (174/4).

(3) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، المالكي، ولد في سنة ست وسبعين وأربع مائة، وتوفي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (212/20).

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (97/13)، وما بعدها.

(5) هو: الإمام الحافظ، شهاب الدين: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (36 / 2)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (1 / 87، وما بعدها).

(6) هو: يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي بفتح الموحدة والتشديد أبو عوف كوفي نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال: له رؤية ولا تثبت، وهو ثقة، توفي في سنة ثلاث ومائة. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص 599).

(7) هذا اللفظ في صحيح مسلم (1545/3)، رقم (1948).

عمر فقال النبي ﷺ: "كلوا وأطعموا فإنه حلال" أو قال: "لا بأس به ولكنه ليس طعامي" وفي هذا كله بيان سبب ترك النبي ﷺ وأنه بسبب أنه ما اعتاده.

وقد ورد لذلك سبب آخر أخرجه مالك من مرسل سليمان بن يسار<sup>(2)</sup> فذكر معنى حديث ابن عباس وفي آخره فقال النبي ﷺ: "كلا يعني خالدًا وابن عباس فإنني يحضرني من الله حاضرة"<sup>(3)</sup> قال المازري<sup>(4)</sup>: "يعني الملائكة، وكأن للحم الضب ريحا فترك أكله لأجل ريحه كما ترك أكل الثوم مع كونه حلالاً. قلت: وهذا إن صح يمكن ضمه إلى الأول ويكون لتركه الأكل من الضب سببان"<sup>(5)</sup>.

### الفرع الثاني- الذوق المكتسب:

أما الذوق المكتسب فإنه مقتبس من تعاليم الكتاب والسنة، حيث أمر الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات، وحث النبي ﷺ في كثير من الأحاديث على الذوق الرفيع والأدب الجم التي طلب الإسلام منا أن نعيشها، فهو بذلك مكتسب يكتسبه المسلم، ويتعلمه من نصوص الكتاب والسنة.

ومن الغريب جداً أن يوصف الغرب باللباقة وحسن الخلق والدقة في المواعيد، ويوصف المسلم في الوقت ذاته بالقسوة والجلافة وسوء الخلق، مع أن الإسلام تناول أدق تفاصيل الذوقيات والأدبيات التي لم يعرفها مجتمع أو حضارة من قبل، مما شكل للمجتمع المسلم مخزوناً من الذوقيات لا ينضب أبداً، ويؤيد ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه"<sup>(6)</sup>.

وهذا الحديث قاعدة عظيمة في تعليم الذوق الرفيع؛ حيث والأدب السامي فهو رضي الله عنه القدوة في كل شيء، وفي حياته كلها لم يذم طعاماً، ونفهم من هذا الحديث حسن التعامل مع من يقدم لك طعاماً، ومثال ذلك: رجل قدم له تمرًا وكان التمر رديئاً، فلا يقول: هذا تمر رديء، بل يقال له: إن اشتهيته

(1) هو: الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الإمام، علامة عصره، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي، ولد في سنة سبع عشرة، وتوفي في أول سنة ست ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/294، وما بعدها).

(2) هو: سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، ولد في سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وتوفي سنة سبع ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/444، وما بعدها)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص255).

(3) موطأ الإمام مالك (2/997)، رقم (9).

(4) هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي، المازري، المالكي، ولد سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة، وتوفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (20/105).

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري (9/665).

(6) متفق عليه: صحيح البخاري (4/190)، رقم (3563)، وصحيح مسلم (3/1632)، رقم (2064).

فكل وإلا فتركه، أما أن تعيبه وهو نعمة أنعم الله بها عليك ويسرها لك فهذا لا يليق، كذلك إذا صنّع طعام فقدم إليه ولكنه لم يعجبه فلا يعيبه، ويقال له إن كان هذا الطبخ قد ساغ لك فكل وإلا فاتركه<sup>(1)</sup>. وإن ما نشاهده اليوم من انتشار بعض الأذواق المخلة بالآداب هو ناتج من عدم تربية الأبناء تربية سليمة على نصوص القرآن والسنة والعقيدة الصحيحة، وربما ربّى الآباء أولادهم على بعض الخصال التي تنافي الذوق السليم والخلق الكريم، فالذوق الصحيح إذاً هو ذوق قلوب أهل التوحيد التي عمرت بالإخلاص لله، وبالعلم المستمد من الكتاب والسنة، وأن كلا من المؤمنين الموحدين معه من هذا الذوق بقدر إيمانه وعلمه، والله أعلم<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثاني- الذوق النبوي في المأكل

1- عن جابر<sup>(3)</sup>، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل، والكراث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منه فقال رسول الله ﷺ: "من أكل من هذه الشجرة المنتنة<sup>(3)</sup> فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس"<sup>(4)</sup>.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث:

1- في هذا الحديث حث على الذوق الرفيع في اختيار نوع الطعام ونهي عن تناول بعض أنواع الأطعمة التي تخل بالذوق العام، مثل البصل والكراث والثوم، ونهي أكلها من دخول المسجد وإن كان خالياً لأنه محل تواجد الملائكة لعموم الأحاديث الواردة في ذلك<sup>(5)</sup>.

2- ينبغي للمسلم مراعاة الذوق والآداب ويكون ذلك بعدم تناول كل ذي رائحة كريهة تتأذى منها الملائكة أو المصلون، كرائحة التبغ الذي يتعاطاه المدخنون، فعلى من ابتلي به ألا يتعاطاه عند ذهابه إلى المسجد وأن ينظف أسنانه وفمه حتى يقطع رائحته أو يخففها<sup>(6)</sup>.

3- لما كان البصل له رائحة كريهة نهى الشارع أكله من حضور مجمع المصلين وإن كانوا في غير مسجد ويؤخذ منه النهي عن سائر مجامع العبادات ونحوها؛ لأن له رائحة كريهة تؤذي الملائكة والناس وتخالف الذوق العام، وحكمة النهي عن إتيان المساجد ألا يتأذى بها الملائكة والمصلون<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (200/4)، رقم (736).

(2) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع (533/2).

(3) يقصد بها الثوم وهي بقلة معروفة وهي ببلد العرب كثيرة منها بري ومنها ريفي واحدته ثومة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مادة (ثوم)، (220/10).

(4) متفق عليه: صحيح البخاري، (170/1)، رقم (855)، وصحيح مسلم، (394/1)، رقم (563).

(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الجاج للنووي (49/5).

(6) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، للبسام (204/1).

(7) ينظر: المصدر نفسه (204/1).



4-ومن الذوق إبعاد كل ما يتأذى منه عن المسجد وحلق الذكر، كالمجذوم وشبهه، وقال: بعض العلماء إن الجمعة لا تجب على المجذوم<sup>(1)</sup>.

### • فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:

أ. كراهية أكل الثوم أو البصل النيئين، وعلى من أكلهما أن يتجنب مساجد المسلمين ومجالسهم، وهذا بخلاف إذا كان الثوم أو البصل مطبوخين، فالنهي إنما هو عن حضور المسجد بعد أكل الثوم النيئ الذي يتأذى منه المصلون والملائكة المقربون<sup>(2)</sup>.

ب. استحباب عدم أكل الثوم والبصل لمن أراد أن يقوم الليل أو يقرأ القرآن وذلك لأن النبي ﷺ أتى بقدر فيه خَضِرَات من بقول، فوجد لها ريحا، فسأل فأخبر بما فيها من البقول، فقال: "قربوها" إلى بعض أصحابه، فلما رآه كره أكلها، قال: "كل فإني أناجي من لا تناجي"<sup>(3)</sup>.

ج. النهي يشمل كل ما يلحق بالثوم والبصل مثل الدخان؛ لأن له رائحة كريهة تؤذي المصلين، وتؤذي الملائكة، فعلى المسلم تجنب أكل هاتين الشجرتين، وتجنب الدخان وكل ما له رائحة كريهة؛ لأنه يناجي ربه فينبغي أن يكون من يريد الصلاة على أحسن حال؟ وقد جاء في بعض ألفاظ الحديث أن النبي ﷺ قال: "من أكل ثوماً أو بصلاً، فليعتزلنا - أو قال: فليعتزل مسجدنا - وليقعده في بيته"<sup>(4)</sup>. وكان رسول الله ﷺ، إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد، أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً<sup>(5)</sup>.

د. في الحديث دليل على إباحة أكل هذه الشجيرات، وذلك لأنها لو كانت محرمة لوجب اجتناب أكل هذه المأكولات المانعة من حضور الجماعة في المسجد، وذلك لقوله ﷺ: "من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم"<sup>(6)</sup> (7).

هـ. ذهب المالكية إلى عدم جواز دخول المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً: فقال الإمام مالك رحمه الله: "البصل والكراث كالثوم، وقال: وإن كان الفجل يؤذي ويظهر فلا يدخل من أكله المسجد"<sup>(8)</sup>.

و. وذهبت الظاهرية إلى منع من أكل الثوم من حضور الجماعة، وأن من صلى قبل أن تذهب الرائحة منه فلا صلاة له، قال في المحلى: "ومن أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ففرض عليه أن لا

(1) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (466/2).

(2) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري (415/2).

(3) متفق عليه: صحيح البخاري (110/9)، رقم (7359)، وصحيح مسلم (394/1)، رقم (564)، من حديث جابر ؓ.

(4) المصادر نفسها، صحيح البخاري رقم (855)، وصحيح مسلم رقم (564)، من حديث جابر ؓ.

(5) صحيح مسلم (396/1)، رقم (567)، من حديث عمر بن الخطاب ؓ.

(6) متفق عليه: صحيح البخاري (81/7)، رقم (5452)، وصحيح مسلم (394/1)، رقم (564)، من حديث جابر ؓ.

(7) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (466/2).

(8) التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي (558/2).

يصلي في المسجد حتى تذهب الرائحة، وفرض إخراجهم من المسجد إن دخله قبل انقطاع الرائحة، فإن صلى في المسجد كذلك فلا صلاة له<sup>(1)</sup>.

ز. في قوله: "لا يقربن مسجدنا" فالنهي يتعلق بكل المساجد، بالإضافة للاختصاص، أو التقدير: مسجد أهل ملتنا؛ لأن العلة وهي "فإن الملائكة تتأذى" أريد بهم الحاضرون في موضع العبادات عامة كصلاة الجماعة والجمعة والاستسقاء والكسوف والخسوف والعيدين لاتحاد العلة فيهما وهو الإيذاء لجماعة المسلمين، ويترتب على هذا التعليل أنه لا يدخل المسجد وإن كان خاليا من الناس؛ لأنه محل حضور الملائكة، فقوله: "مما يتأذى منه الإنس": يكون محمولا على تقدير وجودهم<sup>(2)</sup>.

2- قال الإمام أحمد من طريق سليمان بن سليم الكناني، قال: حدثنا يحيى بن جابر الطائي، قال: سمعت المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه<sup>(3)</sup>، فإن كان لا محالة، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنفسه"<sup>(4)</sup>.

#### • درجة الحديث:

في سننه "يحيى بن جابر الطائي عمرو الحمصي القاضي" ثقة<sup>(5)</sup>.  
اختلف في سماعه من المقدم، وقد صرح يحيى بن جابر بسماعه من المقدم في هذا الحديث، وأثبت سماعه من المقدم الشيخ ناصر الدين الألباني فقال: "وهذا إسناد صحيح متصل عندي، فإن رجاله ثقات كلهم، وسليمان بن سليم الكناني<sup>(6)</sup> أعرف الناس بيحيى بن جابر الطائي وحديثه، فإنه كان كاتبه، والطائي قد أدرك المقدم، فإنه تابعي مات سنة ست وعشرين ومئة"<sup>(7)</sup>.

(1) المحلى بالآثار، ابن حزم الأندلسي (367/2).

(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري (590/2)، تحت حديث رقم (707).

(3) الصلْبُ: الظهر، وهو عظم الفقار المتصل في وسط الظهر. ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (ص ل ب)، (127/7).

(4) مسند الإمام أحمد (422/28)، رقم (17186)، وسنن الترمذي، (168/4)، رقم (2380).

(5) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (191/11).

(6) هو: سليمان بن سليم الكناني الكلبي مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي، ثقة. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (195/4).

(7) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (41/7)، رقم (1983).

والحديث أخرجه ابن ماجه في السنن<sup>(1)</sup>. والحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح لإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي<sup>(2)</sup>. وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح<sup>(3)</sup>. وعليه فإن الحديث إسناده صحيح لغيره، والله أعلم.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث:

1. في هذا الحديث يشير النبي ﷺ إلى الذوق الرفيع في مقدار الطعام، وينهى عن اتباع الشهوات والتنافس في ألوان الأطعمة، فقد جاء أن أحد أصحابه أكل ثريدا بلحم سمين فتجشأ عند النبي ﷺ فقال: "كف عنا جشاءك، فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة"<sup>(4)</sup>.
2. حسن نوقه ﷺ وحكمته في تحديد التوازن في الطعام والشراب، حتى قال بعض الحكماء ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم من هذا<sup>(5)</sup>.
3. إن من الذوق الاكتفاء بالقليل من الطعام، وذلك أن من تعود قلة الأكل كفاه من المال قدر يسير، والذي تعود الشبع صار بطنه غريماً ملازماً له أخذاً بمخنقه في كل يوم، فيقول: ماذا ستأكل اليوم فيحتاج إلى أن يدخل المداخل فيكتسب من الحرام فيعصي أو من الحلال فيذل وربما يحتاج إلى أن يمد أعين الطمع إلى الناس وهو غاية الذل والقماءة<sup>(6)</sup> والمؤمن خفيف المؤنة<sup>(7)</sup>.
4. إن ملء البطن شر لما فيه من المفسد الظاهرة: دينية ودنيوية، فالشبع يورث البلاء، ويعوق الذهن عن التفكير الصحيح، وهو أيضاً مدعاة الكسل، والنوم، فمن أكل كثيراً نام كثيراً، ومن نام كثيراً ضيع وقته، وقتله، وهو رأس ماله في الحياة العملية، فيخسر كثيراً من مصالحه الدينية، والدنيوية<sup>(8)</sup>.
5. إن لهذا الحديث أثراً عظيماً في واقع الأمة اليوم؛ حيث إن كثيراً من الأمراض المنتشرة من مرض المعدة والقولون، والسكر، والضغط يرجع أسبابها إلى ملئ المعدة وشحنها وتحميلها فوق طاقتها فهذا الحديث أصل عظيم في حفظ الجسم من الداء، والله أعلم.

(1) (1111/2)، برقم (3349)، والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، له (137/3)، رقم (2720).

(2) المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (367/4)، رقم (7945).

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (528/9)، تحت حديث رقم (5381).

(4) سنن الترمذي (649/4)، رقم (2478)، والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب له، (244/2)، رقم (2137).

(5) ينظر: إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (87/3).

(6) قال ابن فارس: "القماءة: الحقارة والصغر". مجمل اللغة له، مادة (قمن)، (1/732).

(7) ينظر: إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي (87/3).

(8) ينظر: الإتخافات السننية بالأحاديث القدسية، للمناوي (ص156).

● **فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:**

أ. في الحديث دليل على ذم الشبع والإسراف في تناول الطعام والشراب<sup>(1)</sup> وقد نهى عن ذلك الشارع في القرآن بقوله: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام:141].

ب. في هذا الحديث قسم النبي ﷺ المعدة إلى ثلاثة أقسام قسم للطعام، وقسم للشراب، وقسم للنفس. وهذا التقسيم فيه من الإعجاز الطبي الذي تحدث عنه العلماء بأنه يقي من التزم به من الأمراض والأسقام، وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ آدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضا متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعة، فإذا توسط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلا في كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير"<sup>(2)</sup>.

ب. وفيه نهى من بالغ في تقليل الغذاء أو الشراب فأضر ببدنه أو شيء منه أو قصر عن فعل واجب لحق الله أو لحق آدمي كالتكسب لمن يلزمه مؤنته فإن ذلك محرم وإلا كره ذلك إذا خرج عن الأمر الشرعي<sup>(3)</sup>.

ج. يعد هذا الحديث قاعدة في الطب وقد جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم ما يتعلق به فهذا سيدنا عمر بن الخطاب ؓ يقول "إياكم، والبطننة فإنها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم، وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه أبعد من الأثر، وأصح للبدن، وأقوى على العبادة، وإن امرأ لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه"<sup>(4)</sup>. وقال سيدنا علي بن أبي طالب ؓ: "المعدة حوض البدن، والعروق واردة عليها وصادرة عنها فإذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة، وإذا سقمت صدرت العروق بالسقم"<sup>(5)</sup>.

د. قال في سبل السلام: "وفي الحديث دليل على ذم التوسع في المأكل والشبع والامتلاء، والإخبار عنه بأنه شر؛ لما فيه من المفاسد الدينية، والبدنية، فإن فضول الطعام مجلبة للسقام ومثبطة عن القيام بالأحكام، وهذا الإرشاد إلى جعل الأكل ثلث ما يدخل المعدة من أفضل ما أرشد إليه سيد الأنام ﷺ، فإنه يخفف على المعدة ويستمد من البدن الغذاء وتتنعق به القوى ولا يتولد عنه شيء من الأدوية"<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ص209).

(2) الطب النبوي له (ص15).

(3) ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الحنبلي (3/194).

(4) المرجع السابق (3/195).

(5) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الحنبلي (3/195).

(6) سبل السلام للصنعاني (2/651).

3- عن ابن عباس رضي الله عنه، أن خالد بن الوليد رضي الله عنه، الذي يقال له سيف الله، أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة، وهي خالته وخالة ابن عباس، فوجد عندها ضبا<sup>(1)</sup> منحوداً<sup>(2)</sup>، قد قدمت به أختها حفيذة بنت الحارث من نجد، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يُحدّث به ويُسمّى له، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له، هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه"<sup>(3)</sup> قال خالد: "فاجترته فأكلته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي"<sup>(4)</sup>.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث:

- 1- إن من الذوق في الأكل إخبار الضيف بنوع الطعام الذي قدم إليه إذا لم يكن معلوماً، يؤيده ما جاء في هذا الحديث وهو: "أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما قدمتن له، هو الضب"<sup>(5)</sup>.
- 2- المبادرة إلى الأكل إذا قدم إليه الطعام من مضيفه فإن من كرامة الضيف تعجيل التقديم له، ومن كرامة صاحب المنزل المبادرة إلى قبول طعامه والأكل منه، فإنهم كانوا إذا رأوا الضيف لا يأكل ظنوا به شراً، فعلى الضيف أن يهدئ خاطر مضيفه بالمبادرة إلى طعامه، فإن في ذلك اطمئناناً لقلبه<sup>(6)</sup>.
- 3- في الحديث حث على احترام الذوق؛ حيث إنه لم يجبر أحداً على حب نوع من الطعام وكره نوع آخر، بينما يدع ذلك للإنسان ما لم يكن هناك مانع شرعي، ولهذا قال الإمام السيوطي<sup>(7)</sup>: "وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام وإنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشتهيه"<sup>(8)</sup>.

(1) هو دويبة تشبه الجرذون لكنه أكبر من الجرذون، ويكنّى أبا جسل، والأُنثى ضبة، ويجمع ضبابا، ويقال للأُنثى: ضبة، وبه سميت القبيلة، وبالخيف من منى جبل يقال له: ضب، والضب داء في خف البعير. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (ضب)، (327/11).

(2) منحوداً: أي مشوياً، قال الله عز وجل: ﴿فَجَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيذٍ﴾ [سورة هود: 69]، قال في الصحاح: يُقال: حنذت الشاة أخذها حنذاً أي: شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لتضجها فهي حنيد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري مادة (حنذ)، (562/2).

(3) أي: أكرهه، قال في معجم مقاييس اللغة: "عاف الشيء يعافه عيافاً، إذا كرهه، من طعام أو شراب". معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (عاف)، (196/4).

(4) متفق: صحيح البخاري (71/7)، رقم (5391)، وصحيح مسلم (1543/3)، رقم (1946).

(5) ينظر: حديث رقم أربعة.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (317/12).

(7) هو: الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري، ولد سنة تسع وأربعين وثمان مائة وتوفي سنة إحدى عشرة وتسع مائة. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، محمد عبد الحّي بن عبد الكبير الكتاني (1011/1).

(8) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، السيوطي (113/5).

● **فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:**

أ. فيه دليل على جواز تجنب الإنسان ما يعافه، ولم تجر بأكله عادته وإن كان حلالاً ولا حرج عليه في ذلك ولا إثم<sup>(1)</sup>.

ب. فيه دليل على جواز أكل الضب لقوله ﷺ لما سئل "أحرام هو؟ قال: لا"، ولتقرير النبي ﷺ على أكله، مع العلم بذلك، وهو أحد الطرق الشرعية في ثبوت الأحكام أي الفعل، والقول، والتقرير مع العلم<sup>(2)</sup>.

ج. وفيه دليل على أنه يجب على المسلم السؤال عن الشيء الذي يشك في أمره، ليتضح الحال فيه، فإن كان يمكن أن لا يعلم النبي ﷺ عين ذلك الحيوان، وأنه ضب فقصد الإعلام بذلك، ليكونوا على يقين من إباحته، إن أكله أو أقر عليه، وأن مطلق النفرة وعدم الاستطابة ليس دليلاً على التحريم، بل أمر مخصوص من ذلك، إن قيل: إن ذلك من أسباب التحريم، أي الاستنباط<sup>(3)</sup>.

4- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "ما عاب<sup>(4)</sup> النبي ﷺ طعاماً قط<sup>(5)</sup>، إن اشتهاه أكله وإلا تركه"<sup>(6)</sup>.

● **الذوقيات التي يرشد إليها الحديث:**

1- حسن ذوقه ﷺ مع الناس، وذلك أنه قد يكره الإنسان شيئاً ولا يكرهه غيره، فإذا عابه نفر عنه من لم يكرهه، فيترك فيضيع<sup>(7)</sup>.

2- وفيه حسن أدبه ﷺ مع الخدم والعاملين، فإن رداءة الطعام قد تعود لتقصير أو خطأ ممن قام بطبخه وإعداده، فكان من ذوقه ﷺ ألا يؤدي من طبخ الطعام بعيب ما صنع.

3- وفيه حسن الأدب والذوق مع الله تعالى؛ فإن المرء إذا عاب ما كرهه من الطعام، فكأنه رد على الله رزقه، أو ازدري نعمته، ونعم الله تعالى لا تعاب، وإنما يجب الشكر عليها، والحمد لله لأجلها؛ لأنه لا يجب لنا عليه شيء منها، بل هو متفضل في إعطائه، عادل في منعه<sup>(8)</sup>.

(1) شرح صحيح البخاري لابن بطال (470/9).

(2) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، (283/2).

(3) المصدر نفسه (283/2).

(4) أي: أذمه، ولا يقال أعاب، وهو محمول على الطعام المباح. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض مادة (ع ي ب)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (577/6).

(5) قط: ظرف زمان غير متصرف، يفيد استغراق الزمن الماضي كله منفياً، يقال: ما فعلت هذا قط. ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (706/1).

(6) متفق عليه: صحيح البخاري (190/4)، رقم (3563)، وصحيح مسلم (1632/3)، رقم (2064).

(7) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (479/3).

(8) شرح صحيح البخاري لابن بطال (478/9).

4-يبين لنا النبي ﷺ أرقى مراتب الذوق، وذلك لأنه لم يعب ولم يذم طول حياته أي طعام من الأطعمة المباحة، سواء كان من الأطعمة الفاخرة أو دون ذلك، وسواء أحبته نفسه أم لا؛ لأنَّ الطعام نعمة من نعم الله علينا<sup>(1)</sup>.

### • فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:

- أ. كراهية عيب الطعام الذي لا يريد أكله<sup>(2)</sup>.
- ب. المراد الطعام المباح، أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه"<sup>(3)</sup>.
- ج. كراهية عيب الطعام المباح هل ذلك راجع إلى عيبه من جهة الخلقة، أم ما كان عيبه من جهة الصنعة، أم أن الكراهية عامة للأمرين؟ اختلف فيه العلماء، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ذهب بعضهم إلى أنه إن كان العيب من جهة الخلقة كره، وإن كان من جهة الصنعة لم يكره؛ لأن صنعة الله لا تعاب، وصنعة الأدميين تعاب. والذي يظهر التعميم، فإن فيه كسر قلب الصانع"<sup>(4)</sup>. وما استظهره الحافظ هو الظاهر.
- د. فيه دليل على أن الإنسان إذا أكره نفسه على تناول طعام ما فإنه يضره أكثر مما ينفعه، قال في الطب النبوي: "وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة، فمتى أكل الإنسان ما تعافه نفسه، ولا يشتهي، كان تضرره به أكثر من انتقاعه"<sup>(5)</sup>.

5- عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا آكل متكاً"<sup>(6)</sup><sup>(7)</sup>.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث:

حسن خلق النبي ﷺ وتأدبه وتواضعه في شكر نعمة الله سبحانه وتعالى، وذلك بعدم أكله وهو متكئ، وفي هذا الحديث علاج لما يقع فيه كثير من زعماء المسلمين وأصحاب المناصب الذين لا يتصفون بالذوق وحسن الخلق والتواضع لله سبحانه وتعالى وشكر نعمته<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (4/244).

(2) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين (ص405).

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/547).

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/547).

(5) الطب النبوي لابن القيم (ص161).

(6) الائتلاء مأخوذ من الوكاء، والتاء بدل عن الواو، والوكاء هو: ما يشد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة (تكأ)، (1/93).

(7) صحيح البخاري (72/7)، رقم (5398).

(8) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (9/474).

### • فقه الحديثين وما يرشدان إليه من أحكام:

يكره للإنسان أن يأكل متكئا لأنه من فعل المتعظمين، وأصله مأخوذ من ملوك العجم، وإذا ثبت كونه مكروها أو خلاف الأولى فاستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى<sup>(1)</sup>.

6- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: " إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان<sup>(2)</sup> يأكل بشماله، ويشرب بشماله " <sup>(3)</sup>.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث في الأكل:

1. إن الأكل باليد اليمنى من الذوق، ومن الخصال الحميدة في الإسلام<sup>(4)</sup>.
2. يعد الأكل باليد اليمنى من ذوقه وخلقه ﷺ حيث ثبت في الصحيح أنه كان ﷺ "يعجبه التيمن، في تتعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله"<sup>(5)</sup>.
3. في الحديث حث من النبي ﷺ على الذوق في الأكل فينبغي اتباعه وعدم مخالفة أمره ﷺ، فإن مخالفة ذلك والأكل بالشمال يوافق ذوق الشياطين في أكلهم بها، فوجب مخالفة الشيطان في ذلك لأنه من التشبه به<sup>(6)</sup>.

### • فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:

- أ. ظاهر الأمر فيهما للوجوب، ويؤيده ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ " رأى رجلا يأكل بشماله فقال له: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، فقال: لا استطعت، فما رفعها إلى فيه بعد"<sup>(7)</sup>، وحمله الجمهور على الزجر والسياسة<sup>(8)</sup>.
- ب. قال في المرقاة: "إن من حق نعمة الله والقيام بشكرها أن تكرم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة، وبين ما كان من الأذى"<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (44/21).

(2) فيفعال من شطن، أي: بَعْدَ. ويقال: شيطان الرَّجُلِ، وتشيطان، إذا صار كالشيطان. ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (شطن) (237/6).

(3) صحيح مسلم (1598/3)، رقم (2020).

(4) ينظر: سبل السلام للصنعاني (626/2).

(5) متفق عليه، صحيح البخاري (45/1)، رقم (168)، وصحيح مسلم (226/1)، رقم (268)، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(6) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (14/11).

(7) صحيح مسلم (1599/3)، رقم (2021)، من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(8) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد (2693/7).

(9) ينظر: المصدر نفسه (2694/7).



- ج. وفيه دليل على أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين، وأن للشيطان يدين<sup>(1)</sup>.
- د. وفي الحديث دليل على تحريم الأكل بالشمال؛ فَإِنَّهُ عِلَّةُ بَأْنَهُ فَعَلَ الشَّيْطَانُ وَخَلَقَهُ، وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِتَجَنُّبِ طَرِيقِ أَهْلِ الْفُسُوقِ فَضْلاً عَنِ الشَّيْطَانِ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ الْأَكْلَ بِالْيَمِينِ لَا أَنَّهُ بِالشَّمَالِ مُحْرَمٌ<sup>(2)</sup>.
- هـ. في الحديث دليل على أَنَّ الشَّيْطَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثالث - الذوق النبوي في المشرب

- 7- عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً، ويقول: "إنه أروى وأبرأ<sup>(4)</sup> وأمرأ<sup>(5)</sup>"، قال أنس رضي الله عنه: "فأنا أتنفس في الشراب ثلاثاً"<sup>(6)</sup>.
- 8- قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة<sup>(7)</sup>: حدثنا داود بن عبد الله، عن عبد العزيز بن محمد، عن الحارث بن أبي ذباب، عن عمه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا شرب أحدكم، فلا يتنفس في الإناء، فإذا أراد أن يعود، فَلْيُنَجِّحِ<sup>(8)</sup> الإناء، ثم ليعد إن كان يريد"<sup>(9)</sup>.

#### • درجة الحديث رقم (8):

في سننه داود بن عبد الله الجعفري مختلف في توثيقه، قال فيه عثمان بن أبي شيبة<sup>(1)</sup>: "ثقة"<sup>(2)</sup>. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم<sup>(3)</sup>: "سئل أبي عن داود الجعفري، وعيسى بن مرحوم، قال: داود أحب إليّ، كان عنده عن حاتم بن إسماعيل مصنفات شريك نحو ثلاثين جزءاً، وكان ثقة"<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (193/13).

(2) ينظر: سبل السلام للصنعاني (626/2).

(3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (14/11).

(4) أبرأ (برأ) قال في معجم مقاييس اللغة: "فأما الباء والراء والهزمة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب: أحدهما الخلق، يقال: برأ الله الخلق يبرؤهم براء. والبارئ الله جل ثناؤه. قال الله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: 54] والأصل الآخر: التباعد من الشيء ومزايته، من ذلك البرء وهو السلامة من السقم، يقال: برئت وبرأت. والمراد: أي أقمع للعطش، وأقوى على الهضم. معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (برأ)، (236/1).

(5) أمرأ: أي أجمل انسياغاً: يقال مرأ الطعام: كان سائغاً مقبولاً. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، مادة (مرأ)، (2081/3).

(6) صحيح مسلم، (1602/3)، رقم (2028).

(7) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي صاحب المصنف، ولد سنة تسع وخمسن ومائة، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. ينظر: الثقات، لابن حبان (358/8).

(8) أي يُزِيلُهُ وَيُبْعِدُهُ عَنْ فِيهِ ثُمَّ يَتَنَفَسُ. ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (109/1).

(9) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (106/5)، رقم (24169)، وسنن ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب التنفس في الإناء (1133/2)، رقم (3427).

وذكره ابن حبان<sup>(5)</sup> في كتاب "الثقات"، وقال: "يخطئ"<sup>(6)</sup>. وقال أبو يعلى الخليلي القزويني<sup>(7)</sup>: مقارب، الحديث يخطئ أحيانا<sup>(8)</sup>. وقال الحافظ<sup>(9)</sup> في التقريب: "صدوق، ربما أخطأ"<sup>(10)</sup>.

ومما سبق من أقوال أئمة الجرح والتعديل نجد أن أفضل أحواله أنه "صدوق". وذلك لأن توثيق أبي حاتم له كان مقارنة بغيره.

وفيه أيضا: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، محمد الجهني مولاها المديني اختلفت ألفاظ الجرح والتعديل فيه، وهي على النحو الآتي:  
قال أبو زرعة<sup>(11)</sup>: سيئ الحفظ<sup>(12)</sup>.

وقال فيه أحمد<sup>(13)</sup>: "إذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم"<sup>(14)</sup>.

(1) هو عثمان بن محمد بن أبي شَيْبَةَ إبراهيم بن عثمان بن خوستي، أبو الحسن العبسي، مولاها الكوفي توفي يوم الأحد لتسع بَقِيْنَ من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (522/2).

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (410/8).

(3) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبي حاتم الرازي، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. ينظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى (55/2).

(4) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (417/3).

(5) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم البستي صاحب الصحيح، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ص64).

(6) الثقات له (235/8).

(7) هو: الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني أبو يعلى، توفي بقزوين، في آخر سنة ست وأربعين وأربع مائة، وكان من أبناء الثمانين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (667/17).

(8) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي (345/1).

(9) هو: الإمام الحافظ، شهاب الدين: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (36/2)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (1/87، وما بعدها).

(10) تقريب التهذيب، له (ص199).

(11) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي إمام حافظ ثقة مشهور مات سنة أربع وستين ومائتين وله أربع وستون. ينظر تقريب التهذيب لابن حجر (ص373).

(12) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (396/5).

(13) هو شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الإمام الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (148/5)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (178/11).

(14) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (396/5)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (367/8).

وقال يحيى بن معين <sup>(1)</sup>: "عبد العزيز الدراوردي صالح ليس به بأس" <sup>(2)</sup>.  
وقال الذهبي <sup>(3)</sup>: "حديثه في دواوين الإسلام الستة، لكن البخاري روى له: مقرونا بشيخ آخر، وبكل حال  
فحديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن" <sup>(4)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء" <sup>(5)</sup>.  
وفيه: الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني، قال ابن معين:  
مشهور، وقال أبو حاتم <sup>(6)</sup>: "يروى عنه الدراوردي أحاديث منكراً، ليس بالقوي"، وقال أبو زرعة: "ليس به بأس" <sup>(7)</sup>. وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق" <sup>(8)</sup>.

ومما سبق نستنتج أن أفضل أحواله أنه صدوق. وأما عم الحارث الذي لم يسم في سند الحديث فهو "عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب الدوسي، وثقه يحيى بن معين" <sup>(9)</sup>.  
وقال فيه الحافظ ابن حجر: "صدوق يهم" <sup>(10)</sup>. ويشهد له ما جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء" <sup>(11)</sup>.

ومما سبق نستنتج أن الحديث إسناده صحيح لغيره، والله أعلم.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديثان:

1. إن من الذوق الرفيع النهي عن التنفس في الإناء؛ لأنَّهُ يؤدي إلى أضرار من هذه الأضرار تقدير الإناء على الشارب بعده <sup>(1)</sup>.

(1) هو: الإمام، الحافظ، الجهيد، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (71/11، وما بعدها)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص 597).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (396/5).

(3) هو شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشيخ الإمام العلامة الحافظ توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (114/2).

(4) سير أعلام النبلاء للذهبي (368/8).

(5) تقريب التهذيب، له (ص 358).

(6) هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين. ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (33/9).

(7) المصدر نفسه (147/2، وما بعدها).

(8) تقريب التهذيب (ص 146).

(9) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (94/5).

(10) تقريب التهذيب (ص 146).

(11) صحيح البخاري (42/1)، رقم (153)، وصحيح مسلم (225/1)، رقم (267) من من حديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ﷺ.

2. ومن الذوق الرفيع إرشاده ﷺ الشارب إلى التنفس خارج الإناء أي يرفع فمه عن الإناء بعد كل دفعة منها فيتتنفس خارجه ثم يعاود شربه مرة أخرى<sup>(2)</sup>.
3. الاعتناء بالنظافة عامة، لاسيما المأكولات والمشروبات التي يحصل من تلويثها ضرر في الصحة<sup>(3)</sup>.
4. رفع الإنسان وتكريمه عن صفات الحيوانات، وذلك أن التنفس في الإناء من فعل الدواب، إذا كرعت في الأواني كرعت، ثم تنفست فيها، ثم عادت فشربت، فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه<sup>(4)</sup>.
5. النهى عن التنفس في الإناء لأن المتنفس في الإناء قل ما يخلو أن يكون مع نفسه ريق ولعاب، ومن سوء الأدب أن يشرب ثم يناول جليسه لعابه، ألا ترى أنه لو عمد إلى الإناء فشرب منه ثم تفل فيه وناوله جليسه أن ذلك مما تقدره النفوس وتكرهه وليس من أفعال ذوي المروءة فكذلك من تنفس في الإناء؛ لأنه ربما كان مع تنفسه أكثر من النقل من لعابه، والله أعلم<sup>(5)</sup>.
6. في تطبيق هذا الذوق فائدة لجسم الإنسان، وذلك لأن المعدة إذا وصل إليها الماء قليلا قليلا صرفته الطبيعة إلى ما يهمها وإذا هجم عليها الماء الكثير تحيرت في تصريفه والمبرود إذا لقي في معدته الماء أصابته البرودة لضعف قوته من مزاحمة القدر الكثير، بخلاف ما إذا تدرج، والمحروور إذا ألقى على معدته ماء دفعة حصلت بينهما المدافعة ولم تتم البرودة، وإذا ألقى شيئاً فشيئاً وقعت المزاحمة أولاً ثم ترجحت البرودة<sup>(6)</sup>.

#### • فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:

- أ. في حديث أنس دليل على استحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء؛ وذلك لأنه أروى أي أقمع للعطش، وأبرأ أي أكثر براء لما فيه من الهضم، ومن سلامته من التأثير في برد المعدة<sup>(7)</sup>.
- ب. في الحديثين دليل على كراهية التنفس في الإناء في أثناء الشرب، والنفخ في الإناء<sup>(8)</sup>؛ وذلك لأن النبي ﷺ: "نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ فقال: "أهرقها" قال: "فإني لا أروى من نفس واحد"، قال: "فابن القدح عن فيك ثم تنفس"<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (243/1).

(2) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (193/5).

(3) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للباسم (42/1).

(4) ينظر: الروضة الندية أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (96/3).

(5) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (398/1).

(6) ينظر: حجة الله البالغة، ولي الله الدهلوي (292/2).

(7) ينظر: سبل السلام للصنعاني (235/2).

(8) ينظر: سبل السلام، للصنعاني (236/2).

ج. اختلف العلماء في حكم التنفس داخل الإناء في أثناء الشرب، فذهبت الظاهرية إلى أنه حرام؛ حيث حملوا النهي على التحريم، وذهب الجمهور إلى أنه مكروه؛ لأن النهي في الحديث نهي إرشاد، فيحمل على الكراهة<sup>(2)</sup>.

د. فيه دليل على أن الشارع لا يأمر إلا بما فيه الخير والصلاح، ولا ينهى إلا عما فيه الضرر والفساد<sup>(3)</sup>. هـ. قال الشوكاني<sup>(4)</sup>: "وهذه الثلاثة الأمور إنما تحصل بأن يشرب ثلاثة أنفاس خارج القدر، فأما إذا تنفس في الماء وهو يشرب فلا يأمن<sup>(5)</sup> الشَّرْق<sup>(6)</sup>".

ثم قال الشوكاني: "ولا شك أن هذا من مكارم الأخلاق ومن باب النظافة وما كان النبي ﷺ يأمر بشيء ثم لا يفعله وإن كان لا يستقدر منه، وأهناً وأمرأ، من قوله تعالى: ﴿فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: 4]"<sup>(7)</sup>.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان<sup>(8)</sup> يأكل بشماله، ويشرب بشماله"<sup>(9)</sup>.

### • الذوقيات التي يرشد إليها الحديث في المشرب:

- 1- إن الشرب باليد اليمنى من الذوق، ومن الخصال الحميدة في الإسلام وكذلك الشرب<sup>(10)</sup>.
- 2- يعد الشرب باليد اليمنى من ذوقه وخلقه ﷺ؛ حيث ثبت في الصحيح أنه كان ﷺ "يعجبه التيمن، في تتعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله"<sup>(11)</sup>.

(1) مسند الإمام أحمد (101/18)، رقم (11541)، والحديث صححه الأرنؤوط في تحقيقه للمسند، وسنن الترمذي (367/3)، رقم (1887)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، له (2/ 1163)، رقم (6913).

(2) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (246/1).

(3) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (93/10).

(4) هو: الإمام العلامة المجتهد القاضي محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد في نهار الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف، وتوفي في ليلة الأربعاء 27 من شهر جمادى الآخرة سنة خمسين ومائتين وألف. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني البيني (221/2)، دار المعرفة - بيروت، والأعلام، للزركلي دمشقي (298/6).

(5) نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني (220/8).

(6) الشَّرْقُ: كَالْغَصَصِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَزَاءِ مَالِكٍ ... لَذُو عَبْرَةٍ كُلَّا تَقِيضُ وَتَخُنُقُ. الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (150/1).

(7) نيل الأوطار (220/8).

(8) فيعال من شَطْن، أي: بَعْدَ. ويقال: شيطان الرَّجُلِ، وتشيطان، إذا صار كالشيطان. ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (شطن) (237/6).

(9) صحيح مسلم (1598/3)، رقم (2020).

(10) ينظر: سبل السلام للصنعاني (626/2).

(11) متفق عليه، صحيح البخاري (45/1)، رقم (168)، وصحيح مسلم (226/1)، رقم (268)، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

3- في الحديث حث من النبي ﷺ على الذوق في الأكل والشرب فينبغي اتباعه وعدم مخالفة أمره ﷺ، فإن مخالفة ذلك والشرب بها يوافق ذوق الشياطين في شربهم بها فوجب مخالفة الشيطان في ذلك لأنه من التشبه به<sup>(1)</sup>.

### • فقه الحديث وما يرشد إليه من أحكام:

أ- ظاهر الأمر فيهما للوجوب، ويؤيده ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ "رأى رجلاً يأكل بشماله فقال له: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، فقال: لا استطعت، فما رفعها إلى فيه بعد"<sup>(2)</sup>، وحمله الجمهور على الزجر والسياسة<sup>(3)</sup>.

ب- قال في المرقاة: "إن من حق نعمة الله والقيام بشكرها أن تكرم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة، وبين ما كان من الأذى"<sup>(4)</sup>.

ج- وفيه دليل على أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين، وأن للشيطان يدين<sup>(5)</sup>.

د- وفي الحديث دليل على تحريم الشرب بالشمال؛ فإنه علله بأنه فعل الشيطان وخلقه، والمسلم مأمور بتجنب طريق أهل الفسوق فضلاً عن الشيطان، وذهب الجمهور إلى أنه يستحب الشرب باليمين لا أنه بالشمال محرم<sup>(6)</sup>.

هـ- في الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون<sup>(7)</sup>.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فأحمد الله - سبحانه وتعالى - على إتمام هذا العمل المتواضع، وقد توصلت إلى نتائج أهمها ما يلي:

- أ- أن مراعاة الذوق الرفيع من معالم السنة النبوية والهدي المحمدي.
- ب- أهمية الذوق للإنسان في أكله ومشربه، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: 31].
- ج- أن الذوق يرتقي بصاحبه إلى مكارم الأخلاق ونجد في النبي ﷺ المثل الأعلى حيث قال أنس بن مالك ؓ: "ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط"<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (14/11).

(2) صحيح مسلم (3/1599)، رقم (2021)، من حديث سلمة بن الأكوع ؓ.

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد (2693/7).

(4) ينظر: المصدر نفسه (2694/7).

(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (13/193).

(6) ينظر: سبل السلام للصنعاني (2/626).

(7) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (14/11).

(8) ينظر: حديث رقم (5).

## المصادر والمراجع

1. الإتحافات السنوية بالأحاديث القدسية، عبد الرؤوف محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - طالب عواد، دار ابن كثير دمشق - بيروت.
2. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية.
3. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة - بيروت.
4. الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الحنبلي، عالم الكتب.
5. الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1423 هـ.
6. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
7. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985 م.
8. الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.
9. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة - بيروت.
10. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.
11. التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1994 م.
12. التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (292/4)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
13. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.
14. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
15. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد الحريمي، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
16. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
17. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
18. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387 هـ.
19. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387 هـ.

20. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
21. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.
22. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م.
23. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.
24. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
25. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، 1426 هـ - 2006 م.
26. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.
27. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ / 1973م.
28. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
29. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1271هـ - 1952م.
30. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ / 1952 م.
31. حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» تحقيق: السيد سابق، دار الجبل، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
32. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، 1416هـ.
33. الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
34. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1996 م.
35. الروضة الندية أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، التعليقات بقلم: العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.



36. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ / 1994م.
37. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
38. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
39. سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.
40. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
41. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القرويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
42. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
43. شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ / 2003م.
44. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
45. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997م.
46. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
47. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.
48. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتبة الإسلامية.
49. صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.
50. صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، 1417هـ.
51. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، من حديث جابر بن عبد الله.
52. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
53. الطب النبوي حمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الهلال - بيروت.
54. طبقات الحنابلة أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
55. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، الطبعة المصرية القديمة.
56. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر

- الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
57. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
58. الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة الطبع: 1424هـ.
59. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1982م.
60. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلية للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
61. كتاب العين أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
62. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
63. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت.
64. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
65. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
66. المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج دار التراث.
67. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله ابن حسام الدين الرحمانى المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - 1404 هـ، 1984م.
68. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م.
69. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م.
70. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م.
71. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
72. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث.
73. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
74. معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل.



75. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.
76. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399 هـ - 1979م.
77. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، الشيخ حمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ - 1990م.
78. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 هـ.
79. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979م.
80. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993م.
81. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت.
82. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420 هـ - 2000م.



## اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب

د/ عادل علي أحمد الورافي

أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد، بقسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة إب-الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-777124823

Email:adelalwrafi@gmail.com

أ/ عبد الرقيب أحمد محمد شاميس

طالب دكتوراه بقسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة إب-الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-777031820

Email:abdulrakeebshomais@gmail.com

### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب، ولتحقيق هدف البحث أستخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع البحث من جميع المشرفين (الفنيين) بمكتب التربية إب، وتم اختيار عينة عشوائية، بلغت (98) مشرفاً، طبقت عليهم استبانة (مقياس) مكونة من (18) فقرة، ولتحليل البيانات تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T) لعينية مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، شافيه. وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- وجود اتجاه إيجابي لدى اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.64)، وانحراف معياري (0.479).
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام التصحيح الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام التصحيح الإلكتروني تعزى لمتغير التخصص لصالح ذوي التخصصات العلمية.
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام التصحيح الإلكتروني تعزى لمتغير المؤهل لصالح الدكتوراه.
  - لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو استخدام التصحيح الإلكتروني تعزى لمتغير الخبرة.
- الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، المشرفين التربويين، التقويم الإلكتروني، التصحيح الإلكتروني.

## Abstract:

*The aim of the research is to reveal the attitudes of the educational supervisors in the Education Office in Ibb governorate towards the use of electronic correction, and to achieve the research goal, I used the descriptive survey method, and the research community was composed of all supervisors (technicians) in the Education Bureau of Ibb, and a random sample was selected, reaching (98) individuals, to whom a questionnaire (scale) consisting of (18) items was applied, and for data analysis, mathematical averages and standard deviations were used, (T) test for two independent eyes, and for mono-variance analysis, curves.*

*The research reached the following results*

- There is a positive trend among the educational supervisors at the Education Office in Ibb governorate towards the use of (evaluation) electronic correction, as the mean (3.64), and a standard deviation (0.479).*
- There are statistically significant differences towards using the electronic correction due to the gender variable in favor of males.*
- There are statistically significant differences towards using the electronic correction due to the variable of specialization for the benefit of those with scientific specializations.*
- There are statistically significant differences towards using the electronic correction due to the variable of qualification in favor of the doctorat.*
- There were no statistically significant differences towards using the electronic correction due to the variable of experience.*

**Keywords:** *directions, educational supervisors, electronic evaluation, electronic correction*

## أولاً- الإطار العام للبحث:

### مقدمة:

شهد العالم تطوراً كبيراً في تطبيقات تكنولوجيا التعليم لتقف جنباً إلى جنب مع الأستاذ والكتاب، فساعدت على تحول الأدوات والوسائل التقليدية إلى إلكترونية، وانعكس تأثيرها في العملية التعليمية بغية تسهيلها وتحسينها والإسهام في إيصال المعرفة للطلبة؛ وهو ما يؤثر إيجاباً في النتائج المرجوة، ودعت الحاجة إلى تفعيل استخدام تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم عامة، والتعليم العام خاصة، وذلك بإدخال الحاسوب وتطبيقاته لجميع عناصر العملية التعليمية، ومنها التقويم الإلكتروني في أساليبه وأدواته المختلفة كالنصح الإلكتروني، والتي تزود القائمين على نظام التعليم بمعلومات عن التحصيل العلمي لدى الطلبة، وإعطائهم فكرة واضحة عن أدائه.

ويعد التقويم الإلكتروني أحد تلك الأدوات التي تؤدي دوراً رئيساً في التحول إلى المنهج الذي يركز على المتعلم، وهو عملية جمع المعلومات من مصادر متعددة ومناقشتها، لتطوير فهم أعمق لما يعرفه الطالب؛ حيث يمكن من خلاله تقييم أداء الطالب بدقة وبشكل بناء (Dermo,2009,305). كما تكمن أهمية التقويم الإلكتروني بوصفه أحد عناصر المنظومة التربوية والتعليمية؛ لما له من علاقة أساسية تربطه بالأهداف الرئيسية لعملية التعليم والتعلم؛ كونه المعيار الحقيقي لتشخيص مواطن القوة والضعف في أي نظام تعليمي (الحزي والركري، 2011، 7).

وتشكل الاختبارات الإلكترونية إحدى أدوات القياس والتقويم، فهي ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي جزء من عملية التعلم، وتؤثر نتائجها تأثيراً كبيراً في العديد من القرارات التربوية، خاصة المرتبطة بانتقال الطلبة من مرحلة إلى أخرى، ويلجأ القائمون على نظم التعليم التقليدية إلى استخدام أنواع محدودة من الاختبارات وفي أقل عدد من المواقف؛ الأمر الذي ينعكس سلباً على جودة التعليم طبقاً لفلسفة تلك النظم (بدوي، 2014، 148).

وفي الإطار نفسه؛ تغطي الاختبارات الإلكترونية مدى واسعاً من المحتوى الدراسي، وتخفف من أعباء العمل للمدرسين والقائمين على العملية التعليمية، وتحديد مشكلات التعليم، وسبب انخفاض درجات الطلبة، وتساعد في وضع العلامات وإعداد التقارير والتواصل مع الطلبة (Jamil.et.al,2012,268). كما تمتاز بمرونة التطبيق، والتغذية الراجعة السريعة، وسهولة التصحيح، والموضوعية، والدقة، وتخترق الوقت والتكلفة في التصحيح والإشراف، وحساب الدرجات، واستخراج النتائج، وتحليلها، وإعلانها (12)، هذه الخدمات -على سبيل المثال- التصحيح الإلكتروني عبر الحاسب لعدد كبير من الطلبة (الجديع، 2017، 78).

ولكن يشترط في هذا النوع من الاختبارات الإلكترونية (التصحيح الإلكتروني) أن تكون الاختبارات من نوع المتعدد التي تحمل إجابة صحيحة فقط، وعدد من الأبدال المموهة، وينظر للاختبارات الموضوعية من قبل الكثير من المختصين بسهولة مقارنة بالاختبارات الإنشائية من حيث عملية التصحيح، ورصد الدرجات دون الاكتراث بنوعية الفقرات، كصعوبة الفقرة والدلالة التمييزية (الخياط، 2017، 2030).

وفي هذا الصدد؛ تعد المرحلة الراهنة التي يتبناها المسؤولون في مجتمعنا العربي خطة شاملة للإصلاح والتطوير لمواكبة التغيرات والتطورات المتسارعة في مجالات المعرفة، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ لمواجهة العديد من التحديات والأزمات والأوبئة، وفي إطار تطوير العملية التعليمية، وذلك بإدخال التعليم الإلكتروني في التعليم العام؛ كونها أحد المدخلات الأساسية للتعليم الجامعي، ووطننا الحبيب لا يختلف عن الدول العربية؛ بل في أشد الحاجة إلى تطبيق تلك الأنظمة والبرامج التي تعتمد على الحاسوب في مدراسها.

لذلك عقدت العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية حول ضرورة توظيف أدوات التقويم الإلكتروني في العملية التعليمية، ومن هذه المؤتمرات المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم الذي تم بعنوان: "تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتحديات التطوير التربوي في الوطن العربي في الفترة من 26-27 مارس 2008م، وقد أوصى المؤتمر العلمي الدول الأول للقياس والتقويم في السعودية في الفترة من 2-4 ديسمبر 2012م، بضرورة إعداد أساليب للحفاظ على سرية الاختبارات، واستخدام التقنية الحديثة في تطبيق الاختبارات.

وقد تناولت التقويم الإلكتروني العديد من الدراسات العلمية عالمياً وعربياً، ومن هذه الدراسات دراسة؛ شن ومارتن (Chen&Martin,2000)، ودراسة دعسين (Da'asin,2016)، ودراسة الطباخ (2014)، ودراسة شعبان (2015)، ودراسة بسيوني وآخرين (2016)، بينما أوصت دراسة حسنين (2017، 30) بعمل اختبارات تجريبية كثيرة، قبل أن يتم اعتماد الاختبارات الفعلية، والعمل على حل مشكلة غياب الأسئلة المقالية، وإيجاد طريقة يمكن للطلبة من خلالها التعبير عن انقسام وأفكارهم ومعلوماتهم بشكل أفضل من الأسئلة الموضوعية. علاوة على ذلك، فإن الدراسات في هذا المجال التي تستند إلى الحاسوب مهمة جداً قبل تطبيقها في أي سياق.

وعلى المستوى المحلي، لم يحظ هذه الموضوع بالاهتمام والدراسة في هذا المجال المهم من قبل الباحثين على حد إطلاع الباحثين؛ ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة والبحث في هذا المجال والتعرف على اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب وهو ما يتمثل في الهدف الرئيس للبحث.

## مشكلة البحث:

تقوم وزارة التربية والتعليم في الوقت الحالي بمحاولة إدخال نظام التعليم الإلكتروني في نظام التعليم العام؛ لتطوير العملية التعليمية، وخاصة مع ظهور الوباء العالمي فايروس كورونا المستجد الذي أوقف المدارس في أنحاء الجمهورية اليمنية؛ ولذلك اتجهت وزارة التربية والتعليم إلى آلية قياس التحصيل العملي لطلبة الشهادة الوزارية من خلال التصحيح الإلكتروني بوصفها طريقة لمواجهة التحديات في الوضع الاعتيادي بشكل عام، وفي وقت الأزمات والأوبئة بصورة خاصة، بالإضافة إلى أن اليمن تمر بأزمات اقتصادية وسياسية وحروب متتالية.

مع أنه يفترض أن توجه الوزارة يكون نحو التقويم الإلكتروني الذي يشمل الاختبار والتصحيح معاً في اللحظة نفسها لكن كما ذكرنا سابقاً وللظروف الاقتصادية والسياسية بدأت بالتوجه نحو التصحيح الإلكتروني كخطوة أولى

ونظر لأن أحد الباحثين يعمل مشرفاً تربوياً، وعمل في تقدير درجات الشهادات الثانوية العامة، فقد وجد أن الكثير من المدرسين لا يكثرثون بنوعية الاختبار المقدم بقدر اهتمامهم بعدد الأسئلة المقدمة للطلبة، فضلاً عن تعالي الأصوات عن أن الاختبار الموضوعية المقدمة لطلبة الشهادات الوزارية هذا العام؛ ربما لا تقيس الفروق الفردية وتكون سهلة الغش، وتقيس المستويات الدنيا من مستويات بلوم للمعرفة دون أن تقيس المستويات الأعلى؛ وهذا يولد ردود أفعال متفاوتة من قبل المشرفين التربويين في تطبيق هذا النوع من التقويم الإلكتروني؛ الأمر الذي قد ينتج عنه وجود اتجاهات متباينة لديهم نحو التصحيح الإلكتروني.

ومن هنا تبلورت فكرة هذا البحث، وحددت مشكلته من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب تعزى لمتغير الجنس والتخصص؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب تعزى لمتغير المؤهل، والخبرة العملية؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب.
- معرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب تعزى لمتغير الجنس والتخصص.



- معرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب تعزى لمتغير المؤهل، والخبرة العملية.

### أهمية البحث:

- (1) يتوافق البحث الحالي مع ما تنادي به وزارة التربية والتعليم من ضرورة دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية بما يسهم في تطورها ونجاح ممارساتها.
  - (2) يلقي البحث الحالي الضوء على دور أدوات التقويم البديلة الحديثة المتمثلة بأدوات التقويم الإلكتروني في دمج التقنية في عملية التقويم التربوي.
  - (3) قد تسهم نتائج البحث الحالي في فتح مجالات بحثية جديدة تتناول أدوات تقويم إلكترونية أخرى بديلة في مواد دراسية مختلفة.
  - (4) حداثة الموضوع وتطرقها لمستجدات العملية التعليمية، كما يعد أول بحث على حد علم الباحث على المستوى الجمهوري اليمنية.
  - (5) يُعدُّ البحث الحالي نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال أمام الباحثين والمهتمين.
  - (6) الإسهام في بناء مقياس لقياس الاتجاهات نحو تطبيق التصحيح الإلكتروني.
  - (7) تزويد المختصين بمعلومات عن اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب.
- بناءً على نتائج البحث قد يتخذ صناع القرار بعض القرارات التنظيمية التي تساعد في تطبيق نظام التصحيح الإلكتروني مستقبلاً وتلافي الأخطاء والمشكلات ووضع الحلول.

### مصطلحات الباحث:

#### -الاتجاه:

يعرفه نيتكو (Nitko,2001,540) بأنه: "شعور إيجابي أو سلبي نحو موضوع أو شخص أو فكرة معينة".

ويعرف الاتجاه إجرائياً بأنه: شعور إيجابي أو سلبي نحو استخدام التصحيح الإلكتروني، وذلك من خلال معرفة الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب على أداة البحث: "مقياس الاتجاه"، والتي يتحدد من خلالها مدى هذا الشعور بالموافقة (الإيجابي) أو التحديد، أو الرفض (السلبي) فيما يتعلق بموضع المقياس.

#### -التقويم الإلكتروني:

يعرف زيتون (2005، 225) التقويم الإلكتروني بأنه: استخدام تقنيات الكمبيوتر وشبكاته للقيام بكافة أنشطة التقييم ومنها: إعداد أسئلة ومهام التقييم وعرضها على الطلبة، واستقبال الإجابة وتصحيحها، وتقديم تغذية راجعة عنها وتفسير نتائج الطلبة واستدعائها عند الطلب، وتوفير إجراءات الأمان لكل ذلك.

ويعرفه إسماعيل (2009، 393) بأنّه: "عملية توظيف شبكات المعلومات والبرمجيات التعليمية متعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لتجميع استجابات الطلبة وتحليلها بما يساعد المعلم على تحديد تأثيرات البرامج والأنشطة مناقشتها للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي.

- **التقويم الإلكتروني:** هو استخدام برامج و تقنيات الكمبيوتر وشبكاته للقيام بكافة أنشطة التقييم والمهام المختلفة للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية حول التحصيل الدراسي للشهادة الوزارية بمكتب التعليم والتعلم في محافظة إب.

### -التصحيح الإلكتروني:

يقصد به إجرائياً: تصحيح آلي يتم بواسطة آلة إلكترونية خاصة، ثم يتم وضع إجابة الطالب عليها بعد أن عطي رقم معين، وقد تم إدخال مفتاح الإجابة إليها بشكل نموذج لتقوم بتصحيح إجابة الطالب وإظهار النتيجة على الشاشة لكل الطالب تقد لأختبار الشهادة الوزارية الأساسية والثانوية بمحافظة إب، وخبزها آلياً.

### -الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني:

يقصد به إجرائياً: شعور المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب الثابت نسبيا من خلال الدرجة التي يختارها المستجيب بـ(الموافقة أو التحييد أو الرفض) نحو التصحيح الإلكتروني (الآلي)، وتدل الدرجة المرتفعة على اتجاه إيجابي للفرد نحو التصحيح الإلكتروني بينما تدل الدرجة المنخفضة على اتجاه سلبي نحو التصحيح الإلكتروني.

### المشرفون التربويون:

يقصد بهم إجرائياً: هم العاملين في إدارة الإشراف التربوي بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب، الذين تم تعيينهم بقرارات وزارية، كمشرفين تربويين من مختلف التخصصات لمتابعة العملية التعليمية لمدارس التعليم العام في كافة مديريات المحافظة.

### حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود الآتية:

1. **الحد الموضوعي:** في معرفة اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التصحيح الإلكتروني.
2. **الحد البشري:** عينة عشوائية من المشرفين التربويين في إدارة الإشراف التربوي بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب.
3. **الحد المكاني:** إدارة الإشراف التربوي بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب.

4. الحد الزمني: العام الجامعي 2019 / 2020م.

## ثانياً-دراسات سابقة:

لم يتمكن الباحثان من إيجاد دراسات مباشرة تناولت اتجاهات المشرفين التربويين نحو استخدام التصحيح الإلكتروني؛ الأمر الذي يعزز من أصالة الدراسة الحالية، لكن هناك بعض الدراسات العربية والأجنبية غير المباشر التي تم التوصل إليها التي طبقت في مؤسسات التعليم العالي، كالآتي:

### 1-دراسة (جديع، 2017)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق نظام الاختبارات الإلكترونية في ضوء المتغيرات كالجنس، والتخصص، كما هدفت أيضاً إلى معرفة المعوقات التي تحول بين عضو هيئة التدريس وهذا النوع من الاختبارات. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة مكونة من (20) فقرة على عينة بلغت (100) عضو هيئة التدريس. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن أعضاء هيئة التدريس يحملون اتجاهات إيجابية نحو الاختبارات الإلكترونية إلا أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس من الإناث كانت أعلى من اتجاهات زملائهن الذكور.
- أن ذوي التخصصات النظرية كانت اتجاهاتهم أعلى من زملائهم ذوي التخصصات العلمية.
- هناك معوقات تحول بين أعضاء هيئة التدريس وتطبيق هذا النوع من الاختبارات.

### 2-دراسة (حسين، 2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة التعليم المفتوح حول الاختبارات الإلكترونية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية من طلبة برنامج التربية في الجامعة العربية المفتوحة في الأردن. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود ميل الطلبة إلى استخدام الاختبارات الإلكترونية، وتفضيلها على الاختبارات الورقية، وذلك لعدة أسباب تتعلق بسهولة أداء هذا النوع من الاختبارات، وسرعة استخراج نتائجها، والتحرر من قيود الزمان والمكان، وإمكانية استخدام الهواتف المحمولة في إجراء الاختبار الإلكتروني.

### 3-دراسة (عطاء الله، 2016)

هدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو التقويم الإلكتروني والفروق في هذا الاتجاهات تبعاً للنوع والفرقة والتخصص، والخبرة وتحديد أهم معوقات تطبيق التقويم الإلكتروني وفق كل متغير؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة (مقياس الاتجاه) على عينة من أعضاء هيئة التدريس، ومقياس معوقات تطبيق التقويم الإلكتروني. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود اتجاه إيجابي لدى طلاب جامعة المنصورة نحو التقويم الإلكتروني، وعدم وجود فروق دالة ترجع للتخصص العلمي.
- عدم وجود معوقات للتقويم الإلكتروني من وجهة نظر الطلاب.
- وجود اتجاه سلبي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة نحو التقويم الإلكتروني.
- عدم وجود فروق دالة ترجع للخبرة، ووجود فروق دالة ترجع للتخصص على مقياس الاتجاه نحو التقويم الإلكتروني.
- لا توجد معوقات للتقويم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

#### 4-دراسة سؤال، (Ćwil,2019)

- هدفت الدراسة إلى معرفة منظور المعلم في الامتحانات الإلكترونية واستخدامها في بيئة جامعية، من أجل الحصول على معلومات حول موقفهم من الامتحانات الإلكترونية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم البحث النوعي، وتمت مقابلة ثمانية محاضرين من جامعة بولندية خاصة من خلفيات مختلفة بالتفصيل. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:
- المزايا والعيوب الرئيسية لإجراء الاختبارات الإلكترونية بدلاً عن امتحانات القلم والورق التقليدية.
  - أن إدخال الاختبارات الإلكترونية في الجامعة له الكثير من الآثار الإيجابية في عمل المحاضر، في معظم الحالات، كما يوفر الكثير من وقت الأستاذ وجهده.

#### 5-دراسة دعسين ( Da'asin, 2016 )

- هدفت الدراسة إلى دراسة موقف طلاب كلية الشوبك فيما يتعلق بالامتحان الإلكتروني لشهادة جامعية متوسطة في الأردن، وتحديد أثر متغيرات الجنس ومتوسط الدرجات في اتجاهات الطلبة؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتم بناء استبانة ووزعت على جميع الطلاب الذين حضروا الامتحان البالغ عددهم (112) طالبًا. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها الآتي:
- أن هناك اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو الامتحان الإلكتروني. ولكن كانت هناك بعض المواقف السلبية المنسوبة إلى المستوى العالي من القلق والتوتر بينهم، وعلى مدى قدرة الامتحانات على رفع كفاءة إنجاز الطلاب أو الحد من الغش.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مواقف الطلاب تعزى لمتغيرات الجنس.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في توجيه مسار البحث، واستقراء أبرز الركائز النظرية لموضوع البحث، وتحديد مشكلة البحث، وأسئلته، وبناء أدواته، وتحديد عينته، وتشابه البحث مع جميع الدراسات في استخدام المنهج الوصفي المسحي واستخدام الاستبانة (مقياس الاتجاه)، وأختلف من حيث حدوده البشرية والموضوعية والزمنية.

## ثالثا-الإطار (النظري) للبحث:

لقد شاب نظم التعليم العام في كثير من الدول العديد من السلبيات؛ لذلك عملت تلك الدول على إدخال نظام التعليم الإلكتروني في جميع عناصر العملية التعليمية على مستوى المدارس، وتم استخدام التقويم الإلكتروني لما له من إيجابيات تتلشى معها عيوب الاختبارات التقليدية.

وقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة تقدماً كبيراً في استخدام التكنولوجيا في التقويم؛ إذ كانت التطبيقات الأولى تصحيح الاختبارات بالحاسوب، واستخدام برامج تتحكم في عرض الفقرات على شاشة الحاسوب، وتقويم الاستجابات باستخدام برمجيات خاصة، استخدام قواعد ومعايير وإجراءات تنظم عملية اتخاذ القرارات (الكيلاني والروسان، 2006، 282-283).

## أشكال التقويم الإلكتروني:

حدد عبد الحميد (2009، 230) أن للتقويم الإلكتروني أشكالاً متعددة، منها:

- 1- تقويم قائم بذاته: ويتم عمله باستخدام برامج معينة، ويمكن حفظ الإجابة في البرنامج وإنزالها يدوياً.
  - 2- تقويم من خلال شبكات الكمبيوتر المغلقة: يتم تقديم الاختبار للطلبة من خلال شبكة مغلقة، ويتم تخزين الإجابات على خادم وليس على القرص الصلب لكل جاز، ويوفر هذا النوع بيئة أكثر أمناً لعملية التقويم.
  - 3- تقويم من خلال الإنترنت يقدم عن طريق متصفحات الإنترنت وتكون الأسئلة والإجابات على خادم مركزي أو أكثر ويتميز بمرونة وصول الطلبة للأنترنت في أي وقت شاء.
- ويشير زاهر (2009، 397) إلى أن تقويم فاعلية التعلم الإلكتروني، يتم من خلال أربعة أشكال من التقويم هي:

- التقويم القبلي: بهدف تحديد المستوى الأولي للطلبة باستخدام الأدوات الإلكترونية.
- التقويم التكويني: يتم بشكل مستمر للعملية للمواقف التعليمية الإلكترونية.
- التقويم التشخيصي: بهدف اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب إلكترونياً.
- التقويم النهائي: يتم في نهاية إكمال الطالب المتطلبات التعليمية في الوقت المحدد لإتمامها.

## أدوات التقويم الإلكتروني وأساليبه:

وتضمن التقويم الإلكتروني أساليب متعددة، كما ذكر زيتون (2005، 226) أن الأساليب الشائعة في التقويم الإلكتروني هي:

- أ- الاختبارات الإلكترونية الرسمية.
- ب- الاختبارات القصيرة على الشبكة (التكليفات الفورية).
- ج- الحقيبة الوثائقية الإلكترونية.
- د- استبانات التقويم الذاتي الإلكتروني.

ويحدد عزمي (2008، 305) طرق مختلفة تستخدم في التقويم الإلكتروني، تم تصنيفها حسب طبيعية مخرجات التعلم المراد قياسها، وهي:

- لوحة المناقشة.
- الأنشطة التطبيقية للتعلم.
- الأوراق والأنشطة والتقارير البحثية.
- القياس الذاتي (مواق الويب-الشخصية-المجلات-المقالات).
- الاختبارات الفترية والنهائية (الاختبارات الكمبيوتر).
- المشروعات (التدريب العملي).
- الحقائق الإلكترونية (ملفات الإنجاز).
- التعلم الجماعي.
- الاختبارات النهائية.

ويشمل التقويم الإلكتروني مجموعة من الأساليب، والأدوات الإلكترونية الحديثة، ومنها ملفات الإنجاز الإلكترونية، بنوك الأسئلة الإلكترونية، الاختبارات الإلكترونية، التصحيح الإلكتروني، ويمكن تناولها بإيجاز على النحو الآتي:

### ملف الإنجاز الإلكتروني:

يعرف بأنّه: "سجل، أو حافظة لتجميع أفضل الأعمال المميزة للمتعلم من دروس، ومشاريع، وتمارين في مقرر دراسي ما، أو مجموعة من المقررات الدراسية، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من صوت، ونص، ومقاطع فيديو وصور ثابتة، ورسوم بيانية، وعروض تقديمية، ويتم التنقل بين مكونات هذا السجل باستخدام وصلات إلكترونية، Links ويمكن نشره على شبكة الإنترنت، أو على أسطوانات مدمجة CD (حسن، 2005، 36).

### بنك الأسئلة الإلكتروني:

وهو "مجموعة من الفقرات تُغطي مجالاً معرفياً محدداً سبق تجريبها، واستُخلصت لها قيم إحصائية يستدل منها على معاملات الصعوبة، والتمييز، والتخمين، ثم تُدرج جميعها على مقياس واحد، ومن ثم تخزينه في برنامج حاسوبي" (النجار وعيلبوني، 2008، 501).

### الاختبارات الإلكترونية:

هي اختبارات قائمة على الكمبيوتر، تجمع أشكال الاختبارات المقدمة باستخدام الوسائل الرقمية (في الغالب أجهزة الكمبيوتر الشخصية، أيضاً الأجهزة اللوحية وما إلى ذلك) والمقدمة إلكترونياً. وقد بدأ تاريخ إجراء هذا النوع من الاختبارات مع إدخال أجهزة الكمبيوتر الأولى في السبعينيات، عندما كانت

إمكانات هذه التكنولوجيا الجديدة توليد إعدادات جديدة تماماً لتصميم وإدارة الاختبارات. وكانت الاختبارات الأولى المعتمدة على الكمبيوتر بسيطة وبأنواع الأسئلة نفسها تماماً مثل نظرائهم الورقيين. ولكن الآن بإمكانية الوصول إلى برامج أكثر تعقيداً مخصصة لإجراء الاختبارات المستندة إلى الكمبيوتر مع أنواع متعددة من الأسئلة أو خيارات الأمان أو التسجيل.

**وتعرف الاختبارات الإلكترونية بأنها:** "إحدى تطبيقات الحاسب الآلي التي يمكن توظيفها للتغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيق تنفيذ الاختبارات التقليدية (أحمد، 2012، 191)، أي الاختبارات الورقية، أو توظيفها لتوفير قنوات أخرى لزيادة التحصيل العلمي لدى الطالب، وترسيخ المعلومات، وتنمية مهارة التعلم الذاتي لديه " (الحامدي، 2009، 12).

### أنواع الاختبارات الإلكترونية:

تتمثل أنواع الاختبارات الإلكترونية بالآتي: (عبد الحميد، 2009، 230)، (زيتون، 2005، 240)

- 1- أسئلة الصحيح والخطأ.
- 2- أسئلة الاختيار من متعدد، ويشمل:  
أ- نمط إسقاط الإجابة من القائمة.  
ب- نمط النقر على الزر.
- 3- الإجابات المتعددة.
- 4- أسئلة المقارنة المناسب من الأعمدة.
- 5- أسئلة ملء الفراغ.
- 6- أسئلة الترتيب (التسلسل).
- 7- الإجابة القصيرة.

عندما يكون هناك أسئلة مفتوحة في الاختبار، يحتاج الأستاذ إلى التحقق منها، وإعطاء عدد مناسب من النقاط لإجابات الطلبة، وعندما فقط سيحصل على النتائج النهائية.

وقد وصف بوندرسون في عام 1988 التغييرات المحتملة التي ينطوي عليها إدخال اختبار قائم على الكمبيوتر لمجال القياس التعليمي، وتنبأ بأربعة أجيال من الاختبارات المحوسبة قادمة: البدء بالاختبار المحوسب (إدارة الاختبارات التقليدية بواسطة الكمبيوتر)؛ إلى القياس الذكي (توفير درجات ذكية؛ وملفات شخصية فردية؛ ونصائح للمتعلمين والمعلمين) (Ćwil,2019,77).

ومع ذلك فإن تقييم الاختبارات على الأسئلة المفتوحة تكون الإجابات واضحة ومقروءة، وعندما يتم إجراء اختبار على جهاز كمبيوتر، يمكن تخزين النتائج على قرص أو سحابة، ولا يجب طباعتها وتخزينها، هي طريقة أكثر إيكولوجياً وعملياً وأماناً لتخزين نتائج امتحانات الطلبة، كما "لا مفاوضات،

عندما يقوم النظام تلقائيًا بتلخيص النقاط من الأسئلة المغلقة ويمكن للطلبة رؤية النتيجة، بحيث لا توجد مفاوضات حول التقدير؛ إذ إن الطلبة لا يأتون ويسألون الأستاذ، ما هي درجتني؟ ولكن يسألهم الأستاذ "ما هي درجتك؟"، ويعرف الطلبة درجاتهم قبل الأستاذ (Ćwil,2019,80).

وهذا يعني أن الطالب يجب عن الأسئلة المفتوحة في الامتحانات التقليدية المكتوبة بطريقة لا يمكنه حلها! فهناك شيء مضاف وشطب، ولم يعرف الطالب ما هو الصواب وما هو الخطأ، وقبل تقديم الاختبارات الإلكترونية كانت الاختبارات الورقية مليئة الأدرج باختبارات الطلبة. ومع ذلك، فمن المعروف أنه من المستحيل التحقق من جميع مهارات الطلبة باستخدام أسئلة اختبار مغلقة فقط، وإذا كان المحاضر يريد تقييم الأسئلة المفتوحة في النظام، فإنهم بالطبع يحتاجون أولاً، وقبل كل شيء إلى التعرف عليه، ومن الممكن -أيضاً- في المستقبل القريب أن تستطيع بعض البرامج أن تتحقق من الأسئلة المفتوحة على أساس بعض الكلمات الرئيسية. ومع أن تقديم الامتحانات الإلكترونية يبدو مفيداً، إلا أنها هناك بعض العيوب والتهديدات المحتملة المرتبطة بذلك، والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

### الاختبارات الإلكترونية ومميزاتها:

يطلق البعض على التقويم الإلكتروني بالاختبارات الإلكترونية، والاختبار بواسطة الحاسب، والاختبارات المحوسبة، والاختبارات عبر الإنترنت، وكل هذا يتم من خلال الحاسوب ومنها عملية التصحيح الإلكتروني.

وفي الإطار نفسه تتم عملية التصحيح الإلكتروني من خلال الحاسوب، عن طريق برامج معينة، والتصحيح الآلي، ويذكر قطيط (2009، 145-149) أنه يتم توظيف الحاسوب في التقويم

لإلكتروني في عدة مجالات، منها:

- 1- بناء الاختبارات وتطويرها: من خلال استخدام برمجيات جاهزة خاصة ببناء الاختبار، واستخدام بنوك الأسئلة.
- 2- تقديم الاختبارات وإدارتها: بحيث تكون هذه الاختبارات جاهزة للعرض والتقديم للطلبة.
- 3- تصحيح الاختبارات ورصد النتائج وإعلانها: حيث يوفر استخدام الحاسوب في تصحيح الاختبارات الكثير من المميزات، منها:
  - أ. التعامل مع الأعداد الكبيرة.
  - ب. قلة التكاليف المادية وتوفير الوقت والجهد بشكل أفضل.
  - ج. تخزين البيانات ودرجات الطلبة لتكون متوفرة للمعلم والطالب وقت الحاجة.
  - د. دقة في وضع الدرجات، وسهولة تحليلها مستقبلاً.
- 4- تحليل البيانات.
- 5- تشخيص نقاط الضعف ومعالجتها.



كما ذكر بدوي (2014، 156) أن مزايا الاختبارات الإلكترونية والتصحيح الإلكتروني كالاتي:

1. زيادة الفاعلية في التطبيق والتصحيح.
2. الحفاظ على سرية الاختبارات لمدة طويلة.
3. ارتفاع مدى الصدق والثبات.
4. اختصار وقت الاستجابة للاختبار.
5. سرعة اتخاذ القرارات.
6. الحيادية والموضوعية في التصحيح.
7. قلة أخطاء الفهم الناتجة عن العملية الاختبارية.
8. إنتاج فقرات تتصف بالجدة والمرونة والحدثة.
9. سهولة التطبيق والوصول إليها.

وهذا يعني أن تقنية التعليم الإلكتروني تتمثل في الحاسوب والشبكة المعلوماتية، وما يلحق بها من وسائل متعددة على توفير بيئة تعليمية؛ ولهذا شكل الحاسوب وما يتضمنه من برامج أحد الأساليب في إيصال المادة التعليمية للطالب، وكذلك تقويم أدائها وإعطاء فكرة واضحة عنه بموضوعية دون تحيز وبسرعة وأقل تكلفة، فضلاً عن إن إدارات الاختبارات، وتطويرها ورصد النتائج وإعلانها، وتصحيحها، وكذلك طباعة التقارير المباشرة للاختبار، والتواصل بين الطالب والبرنامج الاختباري، والتحكم في زمن الاختبار، وغيرها من المزايا، فضلاً عن أنها تسهل مواصلة العملية التعليمية في الظروف العادية وفي الأزمات والأوبئة.

### معوقات تطبيق الاختبارات الإلكترونية:

تواجه الاختبارات العديد من العقبات، بما في ذلك التكلفة العالية نسبياً للبنية التحتية الأساسية، والحاجة إلى مهارات الكمبيوتر والإنترنت، وإعداد الأسئلة التي تحتاج إلى الوقت والجهد، وندرة الأسئلة المصرفية، وتعطل أجهزة الكمبيوتر، أو الشبكات. ومن أبرز مشاكل التقييم الإلكتروني: الحفاظ على أمان أسئلة الاختبار؛ وإجابات الطلبة؛ ونتائج الطلبة؛ وإمكانية الغش خاصة في حالة الاختبارات عبر الإنترنت؛ وكذلك الغش من مصادر أخرى في حالة الملفات السابقة المخزنة في الكمبيوتر، أو على الأقراص المرنة؛ وما إلى ذلك، أو انتحال هوية الطلبة، وكذلك تعطل الأجهزة والبرامج في أثناء اختبار الأداء (Da'asin, 2016,12)

كما يشار إلى أن هناك معوقات في تطبيقات الاختبارات الإلكترونية هي: صعوبة الحفاظ على أمن الأسئلة والإجابات ونتائج الطلبة نتيجة تعرضها للاختراق على الشبكة؛ ضعف مهارات بعض الطلبة في استخدام تكنولوجيا المعلومات وطرق الاختبارات الإلكترونية؛ الغش من الآخرين، وخاصة في حالة الاختبارات التي تتم على الشبكة دون مراقب؛ إمكانية انتحال شخص ما شخصية الطالب الممتحن وقيامه

بالإجابة بدلا عنه؛ تعطل الأجهزة والبرمجيات في أثناء الاختبار؛ صعوبة توفير جهاز لكل طالب (الطاهر، وعطية، 2012، 78).

## رابعاً- منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث وهي مجموعة الطرق والخطوات والأساليب التي استخدمت في أثناء تنفيذه والتطبيق العملي لهذا البحث، والتي تمثلت في الآتي:

### منهج البحث:

نظراً لطبيعة البحث الحالي فقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، واستخلاص النتائج والاستنتاجات.

### مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب البالغ عددهم (449) مشرفاً موزعين على مختلف مديريات المحافظة للعام الجامعي 2019 / 2020.

### عينة البحث:

نظراً لطبيعة البحث الحالي فقد اختار الباحثان عينة عشوائية، بلغ عددها (98) مشرفاً من المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب؛ إذ كان تواجدهم على مجموعة واتس تضم المشرفين التربويين في مكتب التربية والتعليم في محافظة إب، وتم اختيارهم بهذه الآلية بسبب انتشار فايروس كورونا 19.

### أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم تصميم مقياس الاتجاهات لجمع المعلومات والبيانات تضمنت (18) فقرة، تم بنائه وفق الإجراءات المنهجية العلمية المتبعة في البحوث، من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا المجال.

### صدق أداة البحث:

للتحقق من صدق الأداة الظاهري تم عرضها بصورة أولية على مجموعة من المحكمين، للتأكد من سلامة الإجراءات المنهجية في تصميم مقياس (الاتجاه) الأداة، وعلى مدى صلاحية الفقرات وانتمائها لموضوع البحث، وتم اعتماد نسبة اتفاق بلغت (80%) معياراً لقبول الفقرات من قبل المحكمين.

### ثبات أداة البحث:

اعتمد البحث على استخراج معامل ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات أداة البحث؛ حيث بلغ معامل الثبات للأداة بشكل عام (84%)، وهذا النسبة تؤكد صلاحية المقياس/الأداة للتطبيق البحث العملي.

## إجراءات تطبيق الأداة:

- نتيجة للوباء العالمي من فايروس كورونا المستجد، وتوقف العملية التعليمية وعدم إمكانية التواصل مع المشرفين التربويين إلا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كالبريد الإلكتروني، والواتس، والتلفون، وهو ما تم بالفعل عند تطبيق أداة البحث؛ حيث تم اتباع الإجراءات الآتية:
- وزعت الأداة على العينة للتعرف على اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التصحيح الإلكتروني.
  - تم إرسال الاستبانة عن طريق الواتس بشكل ورد ، و pdf على المجموعة التي تضم المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب.
  - نظرا لتأخر الاستجابة من قبل المشرفين التربويين تم التواصل معهم عدة مرات من خلال وسائل المتاحة الموبايل وعبر إرسال الرسائل النصية SMS، وعبر الواتس وانتظارهم شهراً كاملاً خلال فترة رمضان.
  - كما تم إعادة إرسال الاستبانة بشكل فردي على الواتس والتواصل معهم بعدد (150) مشرفاً.
  - عدد الاستبانات التي تم استرجاعها 100، منها (2) غير صالح ، (50) استبانة لم يتم الرد عليها من قبل أفراد العينة.
  - عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (98) استبانة.

## الوسائل الإحصائية:

استخدم البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار T لعينيات مستقلتين لمتغير الجنس والتخصص.
- اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير المؤهل والخبرة.
- اختبار شافيه لمعرفة الفروق تعزى لمتغير المؤهل.

كما تم استخدام محكا لقياس الاتجاه كالاتي:

جدول (1)

محك الحكم على مقياس الاتجاه التصحيح الإلكتروني حسب طول الفئة

قيمة البديل	الحدود الحقيقية للمتوسط الحسابي	التقدير اللفظي
1	1	غير موافق جداً
2	18.1	غير موافق
3	2.61	محايد
4	3.41	موافق
5	4.21	موافق جداً

## خامساً- نتائج البحث ومناقشتها:

تتبين أن اتجاهات المشرفين التربويين كانت إيجابية؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3.64)، وانحراف معياري (0.479).

ويمكن تناول نتائج البحث على النحو الآتي:

### نتيجة السؤال الأول للبحث:

ما اتجاهات المشرفين التربويين في محافظة إربيل نحو التصحيح الإلكتروني؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة اتجاهات أفراد العينة نحو التصحيح الإلكتروني، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

#### جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني

البيان	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ترتيب الفقرة بعد المعالجة الإحصائية	ترتيب الفقرة بالاستبانة
موافق جداً	.640	4.59	التصحيح الآلي يوفر الوقت والجهد.	1	6
موافق جداً	.497	4.57	أفضل التصحيح الآلي لسرعة ظهور نتائج الطلبة.	2	7
موافق جداً	.674	4.29	أفضل إعطاء الطلبة الفرصة لاختبارات التصحيح الآلي.	3	14
موافق	1.059	4.18	التصحيح الإلكتروني يقيس المستويات الدنيا من تصنيف بلوم	4	17
موافق	.863	4.09	التصحيح الآلي يكون موضوعي وبعيدا عن الذاتية.	5	11
موافق	1.118	3.92	التصحيح الآلي يشعرني بأني أولئك العصر.	6	8
موافق	1.300	3.86	اختبارات التصحيح الآلي تحد من الإبداع.	7	3
موافق	.796	3.84	أجهزة التصحيح الآلي موثوق بها مقارنة بالتصحيح الورقي	8	1
موافق	1.002	3.60	شمولية أسئلة اختبار التصحيح الآلي للمقرر.	9	16
موافق	1.262	3.48	أعتقد أن التصحيح الآلي يستخدم في التخصصات العملية أكثر من النظرية.	10	4
موافق	1.384	3.41	اختبارات التصحيح الآلي يتعامل معها الطلبة بسهولة	11	10
محايد	1.358	3.37	اختبار التصحيح الآلي يصلح لبعض المقررات الدراسية.	12	13
محايد	1.205	3.31	نظام اختبارات التصحيح الآلي واضح ومحدد.	13	15
محايد	1.192	3.20	يتقن الطالب بقدراته عندما يطبق التصحيح الآلي.	14	9
محايد	1.279	3.15	اختبارات التصحيح الإلكتروني يسهل من عملية الغش.	15	18
محايد	1.131	3.14	تطبيق التصحيح الآلي يشعر الطالب بالرهبة والخوف.	16	5
محايد	1.368	3.06	تقييم الأسئلة في التصحيح الآلي يكون أفضل.	17	12
محايد	1.109	2.61	اختبارات التصحيح الآلي مناسبة للطلبة في هذا الوقت.	18	2
موافق	.479	3.64	إجمالي المتوسطات والانحراف المعياري		

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

أن اتجاهات المشرفين التربويين نحو التصحيح الإلكتروني كانت إيجابية بدلالة لفظية موافق؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3.64)، وانحراف معياري (0.479)، بينما تتراوح المتوسطات الحسابية لجميع فقرات المقياس بين (3.65)، (2.61)، وحصلت الفقرة رقم (6)، (7، 14، 17، 11، 8، 3، 1، 16، 4، 10) على اتجاه إيجابي (بدلالة لفظية موافق جداً، وموافق)، وكانت الفقرة رقم (6) المتمثلة بالمرتبة الأولى التصحيح الآلي يوفر الوقت والجهد، بمتوسط حسابي (3.64)، وانحراف معياري (0.479)، يليها الفقرة رقم (7) أفضل التصحيح الآلي لسرعة ظهور نتائج الطلبة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.57) والانحراف المعياري (0.497) بدلالة لفظية موافق جداً.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى رغبة المشرفين التربويين في استخدام تكنولوجيا التعليم لما توفر لها من الخدمات والتسهيلات بكل يسر وسهولة، وإلى وعيهم باستخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني في هذا الوقت المناسب خاصة مع ظهور خطورة الوباء العالمي كفيروس كورونا المستجد، وما تبقي من الفقرات كانت في اتجاه محايد؛ حيث حصلت الفقرة رقم (2) المتمثلة بـ (اختبارات التصحيح الآلي مناسبة للطلبة في هذا الوقت)، على متوسط حسابي (2.61) وانحراف معياري (1.109).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى كون هذه الطريقة طبقت لأول مرة في اليمن في الشهادة الوزارية، وكونها تجرب بحيث يتم إدراك فوائدها بشكل ملموس على أرض الواقع العملي، حيث حصلت الفقرة رقم (6) التصحيح الآلي يوفر الوقت والجهد، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى إدراك المشرفين التربويين ما توفره التقنية في التصحيح الإلكتروني في اختزال الوقت والجهد، وهم مدركون أنهم يقومون في التصحيح الورقي يستمر فترة زمنية كبيرة وجهد وتركيز عال.

### نتائج السؤال الثاني:

هل توجد فروق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقديرات اتجاهات المشرفين التربويين في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني لديهم تُعزى إلى متغيرات (الجنس، والتخصص)؟  
وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة كل متغير من متغيرات البحث وذلك على النحو الآتي:

#### أ- الفروق وفق متغير الجنس:

تم استخدام اختبار (t) (INDEPENDENT SAMPLES T-TEST) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني، والتي تُعزى إلى اختلاف متغير الجنس (ذكر، أنثى)، والجدول (3) يوضح ذلك:

### جدول (3)

نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة من اتجاهات المشرفين التربويين في محافظة

إب لمقياس الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني التي تُعزى لاختلاف الجنس

المقياس	مستويات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة F	احتمال المعنوية	الدلالة اللفظية
								توجد فروق
	ذكر	3.7154	.48811	96	3.284	10.728	.001	
	أنثى	3.3056	.22036					

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً؛ حيث جاءت قيم احتمال المعنوية (0.001)، أقل من قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يدل على أنه توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تُعزى لاختلاف الجنس، وهو ما يُشير إلى عدم التقارب في تقديرات إجابات أفراد عينة البحث من المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني لديهم، ويوجد أثر لاختلاف جنسهم في وجهات نظرهم. وقد كانت متوسط الحسابي لإجابة أفراد عينة البحث أكثر إيجابية في اتجاه المشرفين التربويين من الذكور أكثر من زميلاتهم من المشرفات التربويات؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لديهم (3.7154)، و(3.3056) على التوالي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور يمارسون التصحيح الورقي للشهادة الوزارية، بينما لا يمارس هذا من قبل المشرفات من الإناث، كما يعتقد الذكور أن أهمية التصحيح الإلكتروني، تكمن في التخفيف من تزايد المشكلات المالية، ومشكلات التنقل من مسافات بعيدة للقيام بعملية التصحيح الورقي التي تتطلب الوقت والجهد والمال، وعدم الموضوعية، وغيرها من كثرة الأعمال والأعباء التعليمية الملقاة على المشرفين التربويين من الذكور، وبسبب ارتفاع عدد الطلبة سنوياً.

### ب- الفروق وفق متغير التخصص:

تم استخدام اختبار (INDEPENDENT SAMPLES T-TEST) (t) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني لديهم، والتي تُعزى لاختلاف التخصص (علمي، أدبي). والجدول (4) يوضح ذلك:

### جدول (4)

نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة بين اتجاهات المشرفين في محافظة إب نحو

التصحيح الإلكتروني التي تُعزى لاختلاف التخصص

المقياس	مستويات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة F	قيمة احتمال المعنوية	الدلالة اللفظية
								توجد فروق
	علمي	3.7037	.51486	96	2.300	21.62	.000	
	أدبي	3.4333	.19211					

يتضح من الجدول السابق رقم (4) وجود أثر دالة إحصائياً لمتغير التخصص (علمي، أدبي) في الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني؛ حيث إن قيمة (ت) دالة إحصائياً؛ إذ جاءت قيم احتمال المعنوية في

مقياس الاتجاه (0.00) وهي أقل من قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يدل على أنه توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تُعزى لاختلاف التخصص؛ وهو ما يُشير إلى عدم تقارب في تقديرات إجابات أفراد عينة البحث من المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني لديهم، ويوجد أثر لاختلاف جنسهم في وجهات نظرهم؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابة أفراد عينة البحث أكثر إيجابية في اتجاه المشرفين التربويين من الأقسام العلمية أكثر من زملائهم في التخصص أو الأقسام الأدبية الذي بلغ المتوسط الحسابي لديهم (3.70)، (3.43) على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المشرفين من التخصصات العلمية لديهم الوقت الكافي لمتابعة كل جديد والاستفادة من تقنيات التعليم، كما يعزى ذلك إلى أن أصحاب التخصصات الأدبية يرون صعوبة تطبيق التصحيح الإلكتروني لاعتمادها على الأسئلة الموضوعية، وأنها من وجهة نظرهم تحتاج إلى أسئلة مفتوحة، وصعوبة قياس الفروق الفردية وتميز الطالب المتوقع عن غيرهم.

كما تختلف اتجاهات المشرفين ذوي التخصصات النظرية عن ذوي التخصصات العلمية في الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني وربما يرجع ذلك لامتلاك المشرفين من التخصصات العلمية مهارات أكثر في استخدام الكمبيوتر والإنترنت، كما أن طبيعة التخصصات النظرية تعتمد أكثر على الشرح والتوضيح وغالبا ما تكون أسئلة الامتحان مقالية.

### نتيجة السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول اتجاهات المشرفين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التصحيح الإلكتروني تعزى لمتغير المؤهل، والخبرة العملية؟

### 1- المؤهل العلمي:

استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المشرفين التربويين بمحافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني لديهم، والتي تُعزى لتباين المؤهلات العلمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه). والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمقياس الاتجاه نحو التصحيح الإلكتروني التي تعزى لاختلاف المؤهل العلمي

الدلالة	الاحتمالية	قيمة ف	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	مستوى المتغير	المقياس
توجد فروق	.001	7.46	1.513	2	3.026	بين المجموعات	.46257	3.6085	بك	
			.203	95	19.250	داخل المجموعات	.44545	3.6207	ماجستير	
				97	22.276	الإجمالي	0.0000	4.5000	دكتوراه	
							.47922	3.6485	الإجمالي	

يتضح من الجدول السابق رقم (5) أن قيمة (ف) دالة إحصائياً؛ حيث جاءت قيم احتمال المعنوية (0.001) أقل من قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (= 0.05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، مما يشير إلى أن هناك تبايناً في تقديرات أفراد العينة لديهم، وبوجود أثر لاختلاف مؤهلاتهم العلمية من وجهات نظرهم.

أ- اختبار شافيه: ولمعرفة الفروق تم استخدام اختبار شافية، كما هو موضح في الجدول رقم (6) الآتي:

#### جدول (6)

اختبار شافيه لمعرفة الفروق وفق متغير المؤهل العملي

95% Confidence Interval		Sig.	Std. Error	Mean Difference (I-J)	المؤهل (I)	
Upper Bound	Lower Bound					
.2378	-.2621	.993	.10052	-.01214	ماجستير	بك
-.3148	-1.4681	.001	.23190	-.89145*	دكتوراه	
.2621	-.2378	.993	.10052	.01214	بك	ماجستير
-.2822	-1.4764	.002	.24009	-.87931*	دكتوراه	
1.4681	.3148	.001	.23190	.89145*	بك	دكتوراه
1.4764	.2822	.002	.24009	.87931*	ماجستير	

ويتضح من الجدول رقم (6) أن الفروق لصالح المشرفين التربويين من حملت الدكتوراه، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن المشرفين التربويين ذوي مؤهل الدكتوراه يدركون أهمية استخدام التقنية في نظام التعليم العام، وأهمية استخدام التصحيح الإلكتروني لما له من فوائد ومزايا، سواء كانت تجاه الطلبة أو المشرفين والقيادات الإدارية، وفي مواكبة التطورات المتلاحقة في استخدام تكنولوجيا التعليم، كما أنهم يمتلكون مهارات استخدام أنظمة نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية خاصة مع تزايد الاهتمام والتوجهات الإدارية والتعليمية على نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

#### 2- الفروق وفق متغير سنوات الخبرة العملية في الإشراف التربوي:

استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA One way) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو التصحيح الإلكتروني، التي تُعزى لاختلاف سنوات الخبرة. والجدول (7) يوضح ذلك:

#### جدول (7)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمقياس الاتجاه

نحو التصحيح الإلكتروني التي تعزى لاختلاف سنوات الخبرة

الدلالة اللفظية	قيمة احتمال المعنوية	قيمة ف	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	التباين
لا توجد فروق	.681	.385	.090	2	.179	بين المجموعات	
			.233	95	22.097	داخل المجموعات	
				97	22.276	الإجمالي	



يتضح من الجدول السابق رقم (7) أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً؛ حيث جاءت قيم احتمال المعنوية في هذه المقياس (0.681) أكبر من قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تُعزى لاختلاف الخبرة؛ وهو ما يُشير إلى أن هناك تقارباً في تقديرات متوسطات استجابات أفراد العينة نحو التصحيح الإلكتروني التي تعزى لاختلاف سنوات الخبرة العملية في الإشراف، ولا أثر لاختلاف خبراتهم من وجهات نظرهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب المشرفين التربويين يمارس العمل منذ سنوات في ميدان العمل الإشرافي، وكل المشرفين التربويين يدركون أهمية التصحيح الإلكتروني تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بشكل عام، وخاصة استخدام التصحيح الإلكتروني في هذا الوقت؛ لأنه يسهل التعامل مع القضايا والمشكلات الإدارية، التعليمية والمالية، والتقلبات للمشرفين التي كانت تحدث في أثناء التصحيح الورقي وتقدير درجات الشهادة الوزارية؛ لذلك اتفق المشرفون حول الحاجة الماسة إلى التصحيح الإلكتروني الذي يتسم بالتجدد المستمر ومواكبة التطورات والتغيرات المتلاحقة، وتطوير العملية التعليمية.

### ملخص نتائج البحث:

- وجود اتجاه إيجابي لدى المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني)، إذ بلغت المتوسط الحسابي (3.64)، والانحراف المعياري (0.479)
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني) تعزى لمتغير الجنس؛ حيث جاءت قيم احتمال المعنوية (0.001)، أقل من قيمة مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وكانت الفروق لصالح الذكور من المشرفين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني) تعزى لمتغير التخصص؛ حيث إن قيمة (ت) دالة إحصائياً؛ إذ جاءت قيم احتمال المعنوية في مقياس الاتجاه (0.00) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وكانت الفروق لصالح ذوي التخصصات العلمية من المشرفين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني) تعزى لمتغير المؤهل؛ إذ كانت قيمة (ف) دالة إحصائياً، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية (0.001) أقل من قيمة مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وكانت الفروق لصالح ذوي التخصصات العلمية من المشرفين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المشرفين التربويين بمكتب التربية والتعليم في محافظة إب نحو استخدام التقويم الإلكتروني (التصحيح الإلكتروني) تعزى لمتغير الخبرة؛ حيث جاءت قيم احتمال المعنوية في هذه المقياس (0.681) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة المعنوية (0.05).

## سادساً- توصيات البحث ومقترحاته:

### 1-التوصيات:

في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

- إنشاء إدارة أو وحدة خاصة بالتقويم الإلكتروني داخل كل مكتب تربية في محافظة الجمهورية، وتزويدها بأحدث أجهزة الحاسبات والاتصالات والطابعات ومتصلة بالإنترنت، وبها عدد كافي من الموظفين والفنيين.
- تعديل الأنظمة واللوائح والقواعد المعمول بها حالياً، وإعداد أنظمة جديدة تناسب نظام التقويم الإلكتروني.
- تعديل المناهج الدراسية وطرق التدريس المستخدمة لتناسب نظام التعليم الإلكتروني والتقويم الإلكتروني.
- توفير الأجهزة والبرامج في مدارس المحافظة وتدريبهم على استخدام التقنية، وتطبيق نظام التعليم الإلكتروني بشكل عام والتقويم الإلكتروني بشكل خاص.
- توعية المعلمين والطلبة بأهمية تطبيق نظام التصحيح الإلكتروني، وعمل اختبارات تجريبية وتطبيقها في المدارس من النشرات والندوات واللقاءات والقنوات التعليمية.
- تدريب الطلبة على آلية الإجابة في أثناء تطبيق التصحيح الإلكتروني للشهادة الوزارية.
- توفير المتطلبات اللازمة لتطبيق أنظمة التقويم الإلكتروني بشكل عام وتطبيقات التصحيح الإلكتروني بشكل خاص.
- تطبيق نظام التقويم الإلكتروني في جميع الصفوف الدراسية، وإدخال مقرر باسم تكنولوجيا التعليم في المرحلة الثانوية والأساسية.
- تدريب المشرفين التربويين والقائمة على تقدير درجات الشهادة الوزارية لتعليم العام على استخدام التعليم الإلكتروني وعناصر المختلفة بما فيها التصحيح الإلكتروني.

### 2-مقترحات البحث:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج البحث وتوصياته، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية ذات العلاقة بمجال البحث:

- اتجاهات طلبة التعليم العام للشهادة الوزارية نحو التصحيح الإلكتروني في المرحلة التعليمية الأساسية والثانوية.
- اتجاهات طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة نحو التصحيح الإلكتروني في المرحلة التعليمية الأساسية والثانوية.
- اتجاهات المشرفين التربويين في الجمهورية اليمنية نحو استخدام التصحيح الإلكتروني.
- تصور مقترح لتطبيق نظام التصحيح الإلكتروني للشهادة الوزارية في وزارة التربية والتعليم.

## المراجع:

## أولا-المراجع العربية:

- 1) بدوي، محمد عبد الهادي. (2014). فعالية برنامج مقترح في التعليم الإلكتروني لتنمية مهارات تصميم الاختبارات لإلكترونية والاتجاه نحو التقويم الإلكتروني لدى طلاب الدراسات العليا، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، المجلد (3)، العدد (5)، 146-176.
- 2) بسيوني، رفعت وآخران. (2016): فاعلية بعض أدوات التقويم، الإلكتروني في تطوير أداء معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين، المجلد (2)، العدد (7)، 50 - 92.
- 3) ال جديع، مفلح بن قبلان بن بجاد(2017). اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو إجراء الاختبارات الإلكترونية ومعوقات تطبيقها بجامعة تبوك، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، المجلد(6)، العدد (2)، 77-87.
- 4) حسن، إسماعيل محمد. (2005). اتجاهات طالبات كلية التربية بجامعة قطر نحو إعداد ملف الإنجاز الإلكتروني واستخدامه في التعليم وأراءهن نحوه، ورقة *المؤتمر العلمي العاشر تكنولوجيا التعليم الإلكتروني والجودة الشاملة*، الفترة من (5-7 يوليو). الجزء (1)، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 31 - 67. كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 5) حسنين، خالد أحمد. (2017) بعنوان اتجاهات طلبة التعليم المفتوح نحو الاختبارات الإلكترونية *مجلة المعهد العالمي للدراسات والبحوث*، المجلد(3). العدد (3)، 24-31.
- 6) الخياط، ماجد. (2017). اتجاهات الطلبة والمدرسين نحو الاختبارات المحوسبة في كلية الأعمال بمركز جامعة البلقاء التطبيقية، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية*، المجلد (31)، العدد(11)، 2042-2072.
- 7) الخزي، فهد؛ والذكري، محمد بن إبراهيم. (2011) . تكافؤ الاختبارات الإلكترونية مع الاختبارات الورقية في قياس التحصيل الدراسي، دراسة تجريبية على طلبة جامعة الكويت. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد (143)، 1-32.
- 8) زيتون، حسن حسين. (2005). *التعليم الإلكتروني (المفهوم - القضايا-التطبيق-التقييم)*. الدار الصولتين، الرياض.
- 9) شعبان، حمدي إسماعيل. (2015). أثر اختلاف نمطي تصميم محتوى ملف الإنجاز الإلكتروني على الدافعية للإنجاز ومهارات تجميع وتقويم المحتوى الإلكتروني لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس* العدد (62)، 17 - 68.
- 10) الطباخ، حسناء عبد العاطي. (2014). أثر اختلاف أنماط الشبكات الاجتماعية في بيئات



- التدريب الافتراضية القائمة على استراتيجيات التعلم التشاركي على تنمية مهارات التقويم الإلكتروني لدى طلاب الدراسات العليا. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، المجلد (4)، العدد (46)، 83 - 145.
- (11) الطاهر، رشيدة السيد وعطية، ورضا عبد البديع. (2012). *جودة التعليم الإلكتروني*، رؤية معاصرة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- (12) عبد الحميد، محمد. (2009). *منظومة التعليم عبر الشبكات*، عالم الكتب، القاهرة.
- (13) عزمي، نبيل جاد (2008). *تكنولوجيا الإلكتروني*. دار الكفر العربي. القاهرة.
- (14) عطاء الله، محمد إبراهيم محمد. (2016). *اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة نحو التقويم الإلكتروني ومعوقات تطبيقه*، مجلة *دراسات تربوية ونفسية*، العدد (90)، 201-247. جامعة الزقازيق -كلية التربية.
- (15) الكيلاني، عبدالله زيد والروسان، فاروق. (2006). *التقويم في التربية الخاصة*، دار المسيرة، عمان.
- (16) قطيط، غسان يوسف. (2009). *حوسبة التقويم الصفي*، دار الثقافة، عمان.
- (17) النجار، نبيل جمعة وعيلبوني، سمير فؤاد. (2008). *بناء بنك أسئلة في الثقافة الحاسوبية للمرحلة الثانوية في الأردن باستخدام نظرية استجابة الفقرة نموذج راش والنظرية الكلاسيكية*. مجلة *كلية التربية*، جامعة عين شمس، الجزء (1)، العدد (32)، 493 - 526.
- (18) المؤتمر الدولي الأول للقياس والتقويم. (2012 م)، *معايير القبول في مؤسسات التعليم العالي في الفترة من (2-4 ديسمبر 2012 م)*، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الانتركونتيننتال، الرياض.
- (19) المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم (2008). *تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتحديات التطوير التربوي في الوطن العربي*، الفترة من (26 - 27 مارس)، دار الضيافة بجامعة عين شمس، القاهرة.

### ثانيا-المراجع الأجنبية:

- 20) Da'asin, Khaled Awad (2016). Attitude of Ash-Shobak University College Students to E-Exam for Intermediate University Degree in Jordan. **Journal of Education** , Vol.7, No.9,P 11-17
- 21) Ówil ,Małgorzata .(2019). Teacher's Attitudes towards Electronic Examination - a Qualitative Perspective. **International Journal of Learning and Teaching** Vol. 5, No. 1,P 77- 82.
- 22) Chen, Y. & Martin, M. (2000). **Using Performance Assessment and Portfolio Assessment Together in The Elementary Classroom. Reading Improvement**, 37, (1) , spring, pp32-38.



- 23) Dermo, J. (2009) : E- Assessment and student learning experiences : A survey of student perception of assessment British. **Journal of Technology Educational**, 40 (2), pp.203-214.
- 24) Niko,J.(2001).**Edocational Assessmnet of Sundents (3ed Ed) Upper Saddle River**, New Jeney.Prentice Hall Menil Edacation.
- 25) Jamil.M,Topping. K& Tariq .R.(2012).Perceptions of Unveiristy stsudeints Regarding Computer Assisted Assessmnet .**The Turkish Online Jounranal of Edacational Technology**.11(3). 267- 277.



## تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة

أ.م.د/ محمد سعيد الحاج

أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي. كلية التربية - جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-771675008

### الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في اليمن في تحسين برامج تعليم الكبار في ضوء وسائل الاتصال الرقمية، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي، كما استخدم الباحث أداة لجمع المعلومات تمثلت بالمصادر والدراسات والوثائق والتقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقات المحلية والخارجية، وتوصل البحث إلى وضع تصور مقترح حدد الأدوار العامة والخاصة لمنظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار من خلال استخدام وتوظيف وسائل الاتصال الرقمية، ووضع المتطلبات والتوصيات والمقترحات المطلوبة.

**الكلمات المفتاحية:** منظمات المجتمع، برامج تعليم الكبار، وسائل الاتصال الرقمية.

### Abstract:

*The current research aims to present a proposed vision for the development of the role of civil society organizations in Yemen in improving adult education programs in light of digital means of communication, and to achieve this the research relied on the descriptive and inductive approach. The researcher also used a tool to collect information represented by sources, studies, documents and official reports issued by relevant authorities Local and external relations, and the research reached a proposed conception that defined the public and private roles of civil society organizations in improving adult education programs through the use and employment of digital means of communication, and setting the requirements, recommendations and proposals required.*

## أولاً-الإطار العام للبحث:

### 1-مقدمة:

تشهد دول العالم وخاصة المتقدمة العديد من التطورات المعرفية في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي أفرزت نتائج إيجابية فرضت على المؤسسات المجتمعية وخاصة التعليمية ضرورة إعادة خططها وبرامجها الاستراتيجية وبما يمكنها من الاستفادة منها في تطوير برامجها التعليمية لكافة أفراد المجتمع ومنها تعليم الكبار، من خلال إشراك كافة المنظمات الحكومية والأهلية.<sup>(1)</sup>

إن برامج تعليم الكبار ليست ضرورية من أجل تنمية المهارات القرائية فحسب؛ بل إنها تمثل ضرورة لتمكين الكبار من فهم أفضل للتحويلات المجتمعية المحيطة بهم التي تؤثر في حياتهم المعرفية والمعيشية ومساعدتهم على مواجهتها بصورة إيجابية وأكثر فاعلية وكفاءة ومن هنا تبرز أهمية تطوير تلك البرامج بصورة مستمرة لتتناسب مع المتغيرات المعرفية المعاصرة التي يتطلب استخدامها وتوظيفها بشكل إيجابي في تنمية مهارات الإنتاج والاتصال مع من حولهم خاصة وأن العالم المعاصر يتسم بثورة رقمية تؤدي فيها تكنولوجيا الاتصالات وثقافة المعلومات دوراً حيوياً ومؤثراً في مجالات الحياة كافة في كل دول العالم المتقدمة التي أثرت في جميع القطاعات التنموية فيها، واليمن كغيرها من الدول تواجه العديد من التحديات منها تحديات أفرزتها الصراعات المسلحة؛ حيث أدت إلى توقف التعليم في أكثر من (50%) من مدارس التعليم الأساسي وأصبح أكثر من مليونين ونصف المليون من طلبة التعليم الأساسي خارج المدرسة، وتوقف تام لجميع مؤسسات تعليم الكبار بكافة محافظات الجمهورية، وهو ما يتطلب ضرورة إشراك كافة منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها في معالجة آثار تلك الصراعات على برامج التعليم وخاصة تعليم الكبار من خلال استخدام وسائل الاتصال الرقمية وتوظيفها والاستفادة من التجارب والنماذج المعاصرة، وبما يساعد على تحسين برامج تعليم الكبار وعودتهم إلى المراكز المتخصصة أو إيصال المعرفة إلى مساكنهم عبر كافة وسائل الاتصال الرقمية، ومنها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، ومن هنا فإن البحث الحالي يسهم في تقديم الرؤى التصورية لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في هذا المجال.

### 2-مشكلة البحث:

إن استقراء واقع دور منظمات المجتمع المدني في اليمن يؤكد أن دورها لا يزال يعتمد على الأساليب التقليدية في تقديم أنشطتها نحو البرامج المجتمعية، ومنها برامج تعليم الكبار بسبب غياب الرؤى والتصورات العلمية التي تهدف إلى تطوير دورها باستخدام وسائل الاتصال الرقمية وتوظيفها وخاصة أن معظم الأفراد الكبار سوءاً في مرحلة الأمية أو مراحل التعليم الأخرى يمتلكون بعض هذه الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في تنمية معارفهم ومهاراتهم الحياتية وتحسينها، من خلال القيام



بالدراسات العلمية وبحسب ما هو سائد في بعض الدول المعاصرة وخاصة العربية منها، وهذه تمثل مشكلة ينبغي دراستها وبشكل أدق تحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

**ما التصور المقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة؟**

ويمكن معرفة ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما وسائل الاتصال الرقمية وتجاربها المعاصرة؟
- 2- ما دور وسائل الاتصال الحديثة الرقمية المعاصرة في تحسين برامج تعليم الكبار؟
- 3- ما واقع دور منظمات المجتمع المدني اليمني في تطوير برامج تعليم الكبار؟
- 4- ما التصور المقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في اليمن بتحسين برامج تعليم الكبار في ضوء وسائل الاتصال الرقمية؟

### **3-أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين

برامج تعليم الكبار في اليمن في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة من خلال التعرف على:

- 1- وسائل الاتصال الرقمية وتجاربها المعاصرة.
- 2- دور وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة في برامج تعليم الكبار.
- 3- واقع دور منظمات المجتمع المدني في اليمن في تطوير وتحسين برامج تعليم الكبار.
- 4- تقديم تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في اليمن في تحسين وتطوير برامج تعليم الكبار في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة.

### **4-أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في العديد من الجوانب، منها:

- 5- تقديم إطار معرفي بوسائل الاتصال الرقمية المعاصرة التي يمكن أن تستفيد منها منظمات المجتمع المدني في اليمن في تطوير دورها بكافة برامجها ومنها برامج تعليم الكبار.
- 6- قد تفيد النتائج التي توصل إليها البحث الحالي القيادات وصانعي القرار من منظمات المجتمع المدني، ووزارة التربية والتعليم وجهاز محو الأمية وتعليم الكبار من خلال تزويدهم بالرؤى التصورية التي تساعدهم في ترسيخ شراكة حقيقية أو إعداد الخطط التنسيقية الهادفة إلى تطوير دورها في تطوير برامج تعليم الكبار وتحسينها.





7- قد تفيد النتائج التي توصل إليها البحث الباحثين والمهتمين في مجال تطوير دور منظمات المجتمع المدني، وبرامج تعليم الكبار من خلال تزويدهم بالمعلومات والجوانب التي تساعد في إجراء الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال.

## 5- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بتقديم تصورات ومقترحات علمية تساعد منظمات المجتمع المدني في اليمن في تطوير دورها بكافة برامجها المجتمعية، ومنها برامج تعليم الكبار من خلال الاستفادة من استخدام وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة وتوظيفها في جميع مراكز محو الأمية وتعليم الكبار بعموم محافظات الجمهورية اليمنية ابتداءً من العام الدراسي 2018 / 2019م الذي تم فيه إجراءات هذا البحث.

## 6- مصطلحات البحث:

### أ- الدور:

يشير مفهوم الدور إلى مجموعة من التصورات حول السلوك المتوقع لفرد ما عندما يكون شاغلاً لموقع معين ومؤدياً لمتطلباته.<sup>(2)</sup>

ويعرف الدور إجرائياً في البحث الحالي بأنه: مجموعة العمليات والممارسات المتوقعة من منظمات المجتمع المدني الهادفة إلى تطوير وتحسين برامج تعليم الكبار في الجمهورية اليمنية.

### ب- منظمات المجتمع المدني:

تعرف منظمات المجتمع المدني بأنها: المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية التي تقوم بالإسهام في تقديم المهام التطوعية وفق قوانين وعادات على مستوى عال من الانضباط.<sup>(3)</sup>

تعرف منظمات المجتمع المدني إجرائياً بأنها مجموعة المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية التي تسعى إلى تقديم الخدمات والمشاريع الطوعية والاختيارية مثل النقابات المهنية، والعمالية، والجمعيات الأهلية، والاتحادات النسوية بهدف الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة.

### ج- تحسين برامج تعليم الكبار:

يقصد بها إجرائياً في البحث الحالي: مجموعة الممارسات والفعاليات والخطط الهادفة إلى رفع مستوى الكفاءة النوعية والكمية لبرامج تعليم الكبار في اليمن؛ وهوما يضمن رفع مستوى المعارف والمهارات الحياتية للدارسين في هذه البرامج.



## د- وسائل الاتصال الرقمية:

يقصد بوسائل الاتصال الرقمي إجرائياً بأنها: مجموعة التقنيات والأجهزة والبرامج الإلكترونية التي أفرزتها التطورات في تكنولوجيا المعلومات، والاتصال والمتمثلة في الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها التي يمكن استخدامها وتوظيفها في تطوير كافة البرامج التعليمية الحديثة، ومنها برامج تعليم الكبار. (4)

ويتبنى الباحث التعريف السابق إجرائياً.

## 7- منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي نوعين من المناهج، هما:

أ- يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي بنوعيه المسحي والتطويري وذلك كما يلي:

- المسحي: لوصف وتشخيص واقع دور منظمات المجتمع المدني في اليمن بحسب ما أشارت إليه التقارير والدراسات العلمية المحلية المتخصصة.

- المنهج الوصفي التطويري: لتصميم التصور المقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة.

ب- المنهج الاستقرائي: لاستقراء وتحليل المعلومات والمؤشرات العلمية المتوفرة في المصادر والمراجع المتخصصة والمتعلقة بالخلفية النظرية لوسائل الاتصال الرقمية ومتطلبات برامج تعليم الكبار في استخدام وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة وتوظيفها.

## 8- مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث وعينته من جميع منظمات المجتمع المدني العاملة في عموم محافظات الجمهورية اليمنية التي تشمل المؤسسات والجمعيات الأهلية الخيرية، والأحزاب والمنظمات السياسية والجماهيرية، والاتحادات والنقابات المهنية المتخصصة وغيرها.

## 9- أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد في جمع البيانات والمعلومات على المصادر والمراجع والدراسات والبحوث، وكذلك التقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة على المستوى المحلي والإقليمي والأجنبي، والمتخصصة في موضوع البحث.

## 10- متغيرات البحث:

يحتوي البحث الحالي على نوعين من المتغيرات، هما:



- أ-المتغير المستقل: ويتمثل في التصور المقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار في ضوء وسائل الاتصال الرقمي.
- ب-المتغير التابع: ويتمثل في دور التصور المقترح في رفع مستوى كفاءة برامج تعليم الكبار في اليمن وفعاليتها إذا ما تم تطبيقه بكفاءة.

## 11-إجراءات تنفيذ البحث:

- لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بالعديد من الإجراءات التنفيذية من أهمها ما يأتي:
- 8-مراجعة المكتبات اليمنية بهدف جمع المصادر والدراسات العلمية والتقارير الرسمية الصادرة من الجهات ذات العلاقة بموضوع البحث سواءً على المستوى المحلي أو الخارجي.
- 9-تصفح المواقع الإلكترونية (الإنترنت) للجامعات والمراكز العلمية والمنظمات الدولية المحلية والعربية والأجنبية بهدف جمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث.
- 10-دراسة المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر والدراسات والتقارير المتوفرة في المكتبات اليمنية والمواقع الإلكترونية وتحليلها، وهيكلتها بحسب أهداف البحث.
- 11-صياغة المعلومات وتوثيقها بحسب كل هدف على حدة وفق القواعد المعتمدة في البحث العلمي وذلك فيما يتعلق بالجانب النظري والدراسات السابقة.
- 12-بناء التصور المقترح وتحديد الآليات والعمليات والأدوار التي ينبغي على منظمات المجتمع المدني القيام بها وبما ينعكس على رفع مستوى كفاءة وتحسين برامج تعليم الكبار في اليمن.

## ثانياً-الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

يحتوي هذ الجزء على عرض الأطر النظرية للمفاهيم التي يدرسها البحث الحالي، وكذلك عرض لأبرز الدراسات السابقة في موضوع البحث، ويمكن عرضها كما يأتي:

### 1-الخلفية النظرية للبحث:

نظرًا لطبيعة موضوع البحث الذي يتناول ثلاثة متغيرات مؤسسات المجتمع المدني وبرامج تعليم الكبار وعلاقتها بالتكنولوجيا والاتصالات الرقمية فإن الباحث سيقوم بتقسيم الإطار النظري إلى ثلاث محاور كما يلي:

المحور الأول-وسائل الاتصال الرقمية وتجاربها المعاصرة.

المحور الثاني-دور وسائل الاتصال الرقمية في تحسين برامج تعليم الكبار.

المحور الثالث-واقع دور منظمات المجتمع المدني في اليمن في تطوير برامج تعليم الكبار.



## المحور الأول- وسائل الاتصال الرقمية وبعض التجارب العربية المعاصرة؛

جعلت وسائل الاتصال الرقمية السماوات والنواذ كلها مفتوحة على العالم ونحن نعيش اليوم في عصر تعددت فيه وسائل الاتصال الرقمية وتتنوعت إلى حد يكاد معه العقل البشري لا يصدق ما تطلعنا به، وبعد اختراع شبكة (الإنترنت) التي استطاعت حتى عام 2011م أن تربط أكثر من (2.267) مليار شخص حول العالم يمثلون 32.78% من سكان العالم، وبلغ عدد المواقع على شبكة الإنترنت (255) مليون موقع، وبلغ عدد المشتركين في الفيس بوك (FACEBOOK) (835) مليون عام 2012م، وبلغ عدد زوار الموقع (175) مليون مشترك يوميًا.<sup>(5)</sup>

ونشرت مؤسسة (غارتنر) المتخصصة في بحوث تكنولوجيا المعلومات في نيويورك تقديرًا يشير إلى أن إنتاج الحواسيب في العالم سيرتفع حتى عام 2011 إلى (440.6) مليون جهاز وتشير الإحصائيات إلى أن عناوين الكتب المطبوعة قد وصلت عام 2010م إلى (3.092.740) عنوان كتاب.<sup>(6)</sup>

وكشفت دراسة جديدة لشركة RADICATI المتخصصة بجمع البيانات وإحصاء استخدام البريد الإلكتروني بأن عدد المشتركين في حسابات البريد الإلكتروني في جميع أنحاء العالم وصل إلى (4.1) مليار مشترك عام 2015م، وتشير بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات على أن عدد اشتراكات الهواتف المتنقلة تقدر بنحو (3.8) مليار مشترك في بلدان العالم النامية.<sup>(7)</sup>

وحسب تقرير الرابطة العالمية للصحف وناشري الأنباء WAN.IFR الصادر عام 2010م فإن (1.7) مليار شخص في العالم يقرأ صحيفة يومية كل يوم وفي عام 2009م، بلغ عدد الصحف اليومية الصادرة في العالم (12.477) صحيفة.<sup>(8)</sup>

كل تلك المؤشرات تشير إلى خطر التهميش الذي تتعرض له الثقافات في عالم توحدته ثقافيًا الرسائل الأمريكية التي تزداد وتنشر عبر وسائل الاتصال الرقمية وفي مقدمتها شبكة الإنترنت التي تهيمن على إدارتها الولايات المتحدة الأمريكية رغم المحاولات الفاشلة لبعض دول العالم في جعلها تحت الوصاية الدولية للأمم المتحدة.

ولا يزال يسود الوضع غير المتكافئ بين دول العالم فالإنتاج التلفزيوني والسينمائي الأمريكي يغزو العالم، ودول أوروبا تشكو من وطأة هذه السيطرة.

كما لا يزال الاختلال الإعلامي قادمًا بين الدول المتقدمة والدول النامية كمًا ونوعًا، فوكالات الأنباء الدولية لا تزال هي مصدر الإعلام العربي وتمثل الوكالات العربية 2% من مصادر الأنباء الخارجية، ومن ثم يحصل العرب على أخبار بلادهم من الخارج.<sup>(9)</sup>



وضخت معظم الدول العربية استثمارات كبيرة في سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها الإعلامية بهدف مواكبة الثورة الرقمية التي يشهدها العالم.

وطبقاً لإحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات الصادرة عام 2011م بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي (131) مليون مشترك وبنسبة (1%) من مستخدمي الإنترنت في العالم.<sup>(10)</sup> وتشير الإحصاءات إلى أن اللغة العربية جاءت في الرتبة السابعة من مجموع اللغات المستخدمة في الإنترنت وأن عدد القنوات الفضائية بلغت أكثر من (500) قناة عام 2006، م وعدد (80) محطة.<sup>(11)</sup>

### -التجارب العربية المعاصرة:

لقد تطورت مساحة حوكمة الإنترنت بسرعة في القرن العشرين منذ اختتام مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات في تونس عام 2005م الذي أكد على ضرورة التزام جميع الدول المعنية بتطوير مجتمع معلوماتي محوره الإنسان والتنمية الشاملة.<sup>(12)</sup>

وعلى الرغم من أن الوطن العربي استضاف القمة العالمية الا أن الحكومات العربية لم تقم بإشراك المجتمع المدني في صياغة سياسيات الإنترنت.

وعندما قامت ما تسمى بثورات الربيع العربي في عام 2011م فقد أبرزت مزيداً من الاهتمام في حوكمة الإنترنت من قبل المجتمع المدني العربي كما أسفر عن زيادة التمويل وبناء القدرات المتوفرة لهم؛ وهو ما أتاح للمجتمع المطالبة بمقعد على الطاولة بشكل أكثر فاعلية.

كما شهدت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين احتجاجات واسعة ومطالبة بالمزيد من الحريات والحقوق وساعد هامش الحرية الرقمي النشاط في المجتمعات المحلية الرقمية بالازدهار؛ حيث تم السماح لهم في التعبير عن أنفسهم والتنظيم والارتباط مع بعضهم البعض بطرق كانت محصورة قبل ظهور الإنترنت، وبدأت بعض الأنظمة العربية مؤخراً الالتحاق بركب التكنولوجيا وقامت بسن التشريعات واللوائح واستخدام التكنولوجيا من أجل بسط سيطرتهم على تداول المعلومات ومراقبة الاتصالات عبر الإنترنت.

وفي بدايات ظهور الإنترنت كان الحبس على النشاط السياسي على الإنترنت حصراً على النشاط البارزين وذوي الصيت الواسع، في حين أن العديد من النشاط البارزين لا يزالون عرضة للحبس، ومن هنا أصبحت الأنظمة العربية تحارب النشاط السياسي بعنف ولا سيما بعد أن مكنت وسائل الإعلام الاجتماعية جميع المواطنين من التعبير عن آرائهم السياسية لجمهور أوسع.



ووفقاً لما أشار إليه مركز الخليج لحقوق الإنسان في منتدى حوكمة الإنترنت العربي عام 2015م فإن (70%) من سجناء الرأي في العالم العربي مسجونون بتهمة استخدام الإنترنت بصورة غير مشروعة وأن (70%) منهم تم سجنهم بسبب محتوى نشره على وسائل التواصل الاجتماعي. (13)

وفيما يلي بعض التجارب العربية:

**-ففي تونس:** "كان الإنترنت مراقب بشكل محكم حتى الاطاحة بنظام زين العابدين في عام 2011م وبالرغم من أن حرية الإنترنت كانت من أهم مكتسبات الثورة التونسية متمثلة بوضع موارد في الدستور الجديد في عام 2014م تنص على أن الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحرية التعبير من الحقوق الأساسية إلا أنه لم يتم تطبيق هذه المبادئ على أحسن حال. (14)

**-أما في مصر:** وبعد الاطاحة بالرئيس (مرسي) وتعيين قائد الجيش المصري العقيد الركن عبد الفتاح السيسي بدلاً عنه تجلّى بوضوح القمع على الإنترنت بإلقاء القبض على عشرات الأشخاص بسبب أنشطتهم الرقمية، وقامت الحكومة المصرية بحملة على المجتمع المدني تخللتها الاعتقالات وحالات الاختفاء القسري لآلاف المواطنين بما في ذلك العديد من النشطاء السياسيين. (15)

**-وفي الأردن** حيث كانت شبكة الإنترنت قبل 2011م غير خاضعة للمراقبة إلى حد كبير إلا أنه بعد 2011م بدأت الحكومة بشن حملة لاستهداف المواقع الإخبارية، وعام 2012م أجرى البرلمان الأردني تعديلاً في قانون المطبوعات والنشر لعام 1998م تضمن الطلب من جميع دور النشر التنسيق مع الحكومة للنشر في المواقع الإخبارية. (16)

### **المحور الثاني- دور وسائل الاتصال الرقمية في برامج تعليم الكبار:**

كان العلم ولا يزال وسيبقى السر الكامن وراء تقدم الأمم وتفوقها وتستمر المساعي حثيثة لإيصال العلم للمتعلمين وفق السبل والتقانات الممكنة.

في الماضي كان المعلم ينقل العلم إلى المتعلم عن طريق الشرح له والرد على استفساراته أي عن طريق المحادثة بينهما، ومن ثم كان عدد المستمعين للمعلم الواحد محدوداً، وبعد ذلك أتت مرحلة (ثورة) - القراءة؛ حيث أصبح من الممكن لأعداد كبيرة أن تتلقى العلم من المعلم في هذه المرحلة كانت التقانات المتاحة هي القلم والورق، ولاحقاً الصحافة المطبوعة.

تلت هذه المرحلة مرحلة (ثورة) التجمعات التعليمية (المدارس والكليات) التي تميزت بتجمع الطلبة والأساتذة والموارد الأكاديمية مع بعضها، فقد استقطبت هذه التجمعات الطلبة والأساتذة من مسافات بعيدة عنها؛ الأمر الذي مكنهم من التفاعل فيها تلقائياً، كما تم في هذه المرحلة تجميع وتنظيم الموارد الأكاديمية في أقسام تخصصية وكانت التقانات المتاحة هي قاعات المحاضرات والمخابر والمكتبات. (17)



في الوقت الحالي يمكن اعتبار المرحلة (الثورة) الثالثة قد بدأت، وهذه المرحلة ما هي إلا نتاج للعصر الإلكتروني الرقمي وما يقدمه من تقانات، شرائح السليكون، أجهزة التلفزيون، آلات الفاكس، الكاميرات الفيديوية والحواسب، وسائل الاتصالات وما تستخدمه من تقانات الألياف البصرية والأقمار الصناعية، وسائل تخزين المعلومات، الشبكات حول العالم وخاصة الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

ويمكن ببساطة القول إن عالم اليوم هو عالم ملئ بالصور، والصوت عبر الوسائل المختلفة (تلفزيون، راديو، حواسب، جرائد، مجلات، إعلانات) ويمكن وصف الثقافة المعاصرة بأنها ثقافة القراءة- الكتابة عن طريق الوسائط.

ومن المتوقع أن يحدث العصر الرقمي ثورة في التعليم؛ حيث مكنت تقانات هذا العصر الطلاب صغارًا وكبارًا من أن يصبحوا أكثر نشاطًا وأكثر استقلالية في تعلمهم، فالإنترنت سوف تسمح بإقامة تجمعات ذات بنى معرفية جديدة يمكن فيها الأطفال والبالغين في أنحاء العالم من أن يتعاونوا وأن يتعلموا الواحد من الآخر. وسوف تسمح الحواسب للطلبة بتحمل مسؤولية التعلم عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة، وهذا سينقل دور الطالب من كونه "متلقن" إلى "متعلم" ودور المعلم من "خبير" إلى "متعاون أو موجه".<sup>(18)</sup>

حول هذه الأفكار تتمحور البنية التعليمية لهذا المرحلة؛ حيث إن المعرفة ليست فقط عملية نقل من الأستاذ إلى الطالب، وإنما أيضًا الكيفية لتلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية وهنا سيوجد اتصال قوي بين ما يتم عمل "و" ما يتم تعلمه" فالنشاطات مثل "عمل"، "بناء"، "برمجة" تؤمن وسيلة غنية للتعلم، وتمكن الطلبة من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية.

من ناحية ثانية فإن أحد التطبيقات المهمة لتقانة الحاسب هو المحاكاة، فالمحاكاة الحاسوبية تمكن الطلبة من استكشاف ظاهرة ما تكون كلفة العمل بها -في حال عدم استخدام المحاكاة - عالية، أو يكون من غير العملي البتة العمل بها خلال الدرس ويمكن التأكيد أن أعمال المحاكاة فعالة؛ لأنها تؤمن أداة توجيه جيدة للطلبة لفهم ما تعلموه.

## المحور الثالث- واقع دور منظمات المجتمع المدني في اليمن؛

### 1- واقع منظمات المجتمع المدني في اليمن؛

لقد مر ظهور المجتمع المدني في اليمن بمراحل عديدة، حيث شهد المجتمع المدني أنواعًا مختلفة من العمل الطوعي الخيري؛ حيث شكلت قيم المجتمع الدينية والاجتماعية والمدنية الدافع لانخراط الأفراد والمؤسسات في العمل الخيري الطوعي.



وفي سبعينيات القرن العشرين شهدت اليمن قيام الحركة التعاونية التي كان لها دور كبير في عملية التنمية في اليمن، وشكلت هذه الحركة النواة الأولى لظهور مؤسسات المجتمع المدني بشكلها الحديث المسائر لمقتضيات العصر ومتطلبات التنمية.

ومع بداية تسعينيات القرن العشرين شهد اليمن تناميًا مطردًا في نشأة وتعدد منظمات المجتمع المدني وتنوعت برامجها وأنشطتها الاجتماعية وتزايد حجم المستفيد منها.

وبعد قيام الوحدة اليمنية عام 1990م زاد عدد منظمات المجتمع المدني في اليمن بفضل التحولات السياسية إلى (96) منظمة وتضاعف عددها عام 2000م إلى (3175) منظمة ثم ارتفع عددها 2004م إلى (5400) منظمة وفي عام 2011م وصل عددها إلى (7047) منظمة وتعمل هذه المنظمات تحت مسميات واهتمامات عديدة منها (44%) منظمة خيرية و(36%) منظمات تعمل في مجال التنمية البشرية و(3%) منظمات حقوقية و(17%) اهتمامات أخرى.<sup>(19)</sup>

وقد ارتكز عمل هذه المنظمات في اليمن على نصوص دستورية واضحة؛ إذ نصت المادة (58) من الدستور اليمني على حق المواطنين في تنظيم أنفسهم سياسيًا ومهنيًا وثقافيًا، وأن الدولة تضمن هذا الحق بما يخدم الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني، ولتفعيل دورها وتوسيع نشاطها، وكفل القانون لهذه المنظمات الدعم المالي من قبل الحكومة مثل الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية على جميع ما تستورده وتخفيض (50%) من قيمة استهلاك المياه والكهرباء.<sup>(20)</sup>

وقد أوضحت إحدى الدراسات (21) أن نسبة كبيرة من هذه المنظمات تصل إلى (48.6%) يعتمد تمويلها على الجهد الشعبي وحوالي (29.6%) من هذه المنظمات تعتمد على الدعم الحكومي بينما (21.8%) تعتمد في تمويلها على المنظمات الدولية المانحة.

## 2- البرامج التعليمية والتدريبية لمنظمات المجتمع المدني في اليمن:

أوضحت إحدى الدراسات أن البرامج التعليمية والتدريبية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني يمكن حصرها فيما يلي:<sup>(22)</sup>

- برامج محو الأمية الأبجدية.
- برامج التوعية الأسرية.
- برامج التوعية الصحية.
- برامج ثقافية.
- برامج تحفيظ القرآن.
- البرامج الدينية.
- برامج المهارات الحياتية والحرفية.





- برامج في الاقتصاد المنزلي.
- برامج في الصناعات الغذائية.
- برامج في التغذية الصحية.
- برامج في إقراض لإقامة المشاريع الصغيرة.

### 3-الصعوبات التي تعوق دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو أمية وتعليم الكبار:

- أكدت إحدى الدراسات الحديثة أن هناك مجموعة من الصعوبات التي تعوق دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في اليمن من أهمها: (23)
- أ- ضعف تأهيل وتدريب المتطوعين للعمل بهذه المنظمات.
  - ب- افتقار المنظمات إلى المقرات والمراكز التعليمية الخاصة.
  - ج- عدم تطوير البرامج وفق احتياجات الفئات المستهدفة.
  - د- صعوبة توفر الوسائل التعليمية والتدريبية الحديثة.
  - هـ- ضعف تمويل تنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية والتدريبية.
  - و- عدم توفر مناهج تعليمية وتدريبية خاصة بالمنظمات.
  - ز- ضعف التشريعات والقوانين المنظمة لعمل هذه المنظمات.
  - ح- تركيز البرامج التدريبية للمنظمات على الحرف التقليدية.
  - ط- ضعف آلية التنسيق بين المنظمات ومراكز محو الأمية.

### 2-الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت أبعاد ظاهرة الأمية وتعليم الكبار إلى أن الدراسات التي تناولت دور منظمات المجتمع المدني في مجال تعليم الكبار وتطوير برامج على المستوى المحلي، وحسب علم الباحث نادرة جدًا وسيتم استعراض الدراسات التي حصل عليها الباحث على النحو الآتي:

#### 1) دراسة اليونسكو (2009): (24)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في إصلاح التعليم والجهود التي تبذلها اليونسكو في إطار مشروع التعليم للجميع وبهدف وضع تصور مستقبلي لتفعيل دور تلك المؤسسات في تطوير التعليم. ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة تفعيل وتطوير العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني لإصلاح التعليم وتحسينه.

#### 2) دراسة محمد مصطفى عبد اللطيف (2010): (25)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في مجال تعليم الكبار ومتطلبات تفعيل هذا الدور. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:



- 1 - تهتم معظم تلك المنظمات في تطوير برامج محو الأمية.
- 2-تقدم بعض المنظمات برامج تدريبية على بعض المهارات العملية.
- 3-تقوم بعض المنظمات بتقويم برامج للتوعية في مختلف المجالات الثقافية والصحية.

### 3) دراسة ياسر فتحي (2010)؛<sup>(26)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آليه تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتقويمها في مصر في ضوء الاستفادة من الخبرات الباكستانية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج المقارن وكان من أهم نتائج الدراسة؛ (أن الجهة المسؤولة عن تخطيط برامج محو الأمية وتقويم في مصر وباكستان هي المنظمات غير الحكومية).

### 4) دراسة الفقيه (2012)؛<sup>(27)</sup>

وهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو أمية المرأة اليمينية وتنميتها والصعوبات التي تعوق عمل هذه المنظمات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن هناك صعوبات تواجه معظم منظمات المجتمع المدني تجعلها غير قادرة على النجاح بدورها، ومن أهمها: ضعف مصادر التمويل وتدني مستوى تأهيل العاملين فيها وتدريبهم.

### -جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي:

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب منها:

- 1-الاسترشاد بالمصادر والدراسات والتقارير العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث.
- 2-تصميم هيكله البحث في جميع مراحلها العلمية.
- 3-صياغة مشكلة البحث وأهدافه وأهميته.
- 4-تجديد منهجية البحث وإجراءات تنفيذه.
- 5-عرض نتائج البحث ومناقشتها.
- 6-صياغة التصور للعمليات والإجراءات المقترحة.

### ثالثاً-نتائج البحث (التصور المقترح):

يحتوي هذ الجزء على عرض نتائج البحث والتوصيات والمقترحات التي يقدمها الباحث.

#### 1-نتائج البحث:

يحتوي هذ الجزء على عرض نتائج البحث المتمثلة بالتصور المقترح وبما يحقق هدف البحث المتمثل بالسؤال الرئيس: ما التصور المقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في اليمن في تحسين برامج تعليم الكبار في ضوء وسائل الاتصال الرقمية المعاصرة؟



ولمعرفة ذلك قام الباحث بالعديد من الإجراءات وتوصل إلى وضع التصور المقترح الذي يحتوي على المراحل والخطط الآتية:

## المرحلة الأولى- المنطلقات الأساسية للتصور المقترح:

تمثل هذه المرحلة المرتكز الأساسي الذي يعتمد عليه دور منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن وتشمل هذه المنطلقات ما يأتي:

### 1- ماهية التصور المقترح:

مجموعة من الرؤى المخططة للأدوار الذي ينبغي على منظمات المجتمع المدني القيام بها في مجال تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن من خلال استخدام وتوظيف وسائل الاتصال الرقمية المتمثلة بالحاسوب، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي... إلخ. وبما يمكنها من تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية عالية.

### 2- مبررات التصور المقترح:

- أ- توقف جميع برامج تعليم الكبار في عموم محافظات الجمهورية اليمنية بسبب الحرب والصراعات العسكرية السائدة في اليمن منذ عام 2015م وحتى كتابة هذا البحث.
- ب- الضعف الشديد لدور جهاز محو الأمية في وزارة التربية والتعليم للقيام بدوره في تعليم كافة فئات الكبار بعموم محافظات الجمهورية اليمنية وفق البرامج المرسومة.
- ج- عدم توفر المراكز المتخصصة في تعليم الكبار بجميع القرى والعزل على مستوى المديرية الواحدة في عموم محافظات الجمهورية اليمنية.
- د- عدم توفر المتطلبات والإمكانيات المطلوبة لتطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتحسينها في المراكز المعتمدة بعموم محافظات الجمهورية اليمنية.
- هـ- عدم وجود أدوار واضحة ورسمية لمنظمات المجتمع المدني في اليمن في مجال تطوير برامج تعليم الكبار وتحسينها.
- و- غياب الشراكة بين جهاز محو الأمية ومنظمات المجتمع المدني في اليمن في مجال تطوير برامج نظام التعليم وتحسينها ومنها تعليم الكبار.
- ز - مواكبة التطورات المعرفية في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها وتوظيفها في إيصال التعليم إلى جميع فئات الكبار بعموم المديرية في كافة محافظات الجمهورية اليمنية.
- ح- الاستفادة من نتائج التجارب والخبرات العربية والأجنبية في مجال توظيف وسائل الاتصال الرقمية في عملية تحسين برامج التعليم ومنها برامج تعليم الكبار.



### 3-هدف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى وضع العمليات والأدوار لمنظمات المجتمع المدني في اليمن في تحسين برامج تعليم الكبار من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال الرقمية وبما يرسخ الشراكة الحقيقية لتلك المنظمات في الإسهام بالعملية التعليمية لفئات الكبار بكفاءة.

#### المرحلة الثانية-مكونات أو محتوى التصور المقترح:

وتحتوي هذه المرحلة على مجموعة الأدوار التي ينبغي على منظمات المجتمع المدني القيام بها وبما ينعكس على عمليات تحسين برامج تعليم الكبار في اليمن، ويمكن عرضها كما يلي:

#### 1-الأدوار العامة لمنظمات المجتمع المدني في اليمن:

- أ -الإسهام في رفع الوعي بقضايا الإنترنت لدى جميع شرائح المجتمع المدني.
- ب -إسهام منظمات المجتمع المدني العاملة بترسيخ الحقوق الرقمية وأيضاً الحركات التي تدعو للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من خلال رفع مستوى الوعي عن تقاطعات هذه الحقوق مع حقوق الإنترنت.
- ج -تطوير أدوارها في إشراك المجتمع المدني مع المنظمات الحكومية في إدارة استخدام الإنترنت.
- د -الشراكة في بناء قدراتها لإنتاج البحث والتحليل وكذلك بناء علاقات مع المؤسسات الأكاديمية والحكومية والإعلامية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- هـ -وضع استراتيجيات ورؤى من أجل الدعوة لتطبيق الحقوق الدولية في المعرفة والخدمات وأن تكون أكثر استباق في إيجاد بيئة حقوق إنسانية متقدمة.
- و -إعداد وتنفيذ الآليات الهادفة إلى استخدام وسائل الاتصالات الرقمية وتوظيفها في كافة عملياتها الإدارية والمجتمعية.

#### 2-الأدوار الخاصة في تطوير برامج تعليم الكبار:

- أ -الإسهام في تطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار وخططها لتتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.
- ب -المشاركة في إحداث تغييرات جذرية في نظم المؤسسات لتعليم الكبار تتلاءم مع انتشار الإنترنت وتزايد كفاءة أجهزة المحمول وتطور شبكات التواصل الاجتماعي.
- ج -ترسيخ الشراكة بينها وبين المؤسسات التعليمية والحكومية في إحداث بيئات تعلم جديدة للمتحمسين بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار تعتمد على تكنولوجيا الاتصالات الرقمية بحيث يتمكن المتعلم من خلالها على الحصول على البرامج التعليمية وأداء الامتحانات وهو في أي مكان ودون التقيد بزمان معين، بحيث سيتحول حضور المتعلم من حضور مكان إلى حضور لا مكان وسيتحول التزامن عن قرب إلى التزامن عن بعد.
- د -إعداد وتنفيذ برامج تدريبية لتنمية معارف ومهارات الكفايات الأساسية التي تحتوي عليها برامج تعلم الكبار بحيث تمكنهم من التعامل مع العلم في فترة التحول الكبير نحو الثورة الرقمية.



- هـ - ترسيخ دور الثقافة الرقمية وأهميتها لدى مواردها البشرية وبما يمكنها من الإسهام في تعليم الكبار في إطار خطط التعليم وبما يحقق التنمية المستدامة.
- و - الإسهام في تصميم برامج توعوية بالثقافة الرقمية وتنفيذها لدى جميع فئات الكبار وخاصة من لا يعرفون القراءة والكتابة والمشردين والمتسربين من المدارس، ليتمكنوا من مواكبة معطيات العصر الرقمي.
- د - الإسهام في تصميم وتنفيذ برامج تعلم جاذبة للدارسين الكبار تستند إلى استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في عملية التعلم.
- ح - إجراء الدراسات والبحوث التي تقوم بتجديد مفهوم واحتياجات وتحديات تعليم الكبار في العصر الرقمي.
- ط - الإسهام في إعداد وتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين في مجال تعلم الكبار بهدف استخدام التكنولوجيا في صياغة وتوصيل التعليم للمتعلمين.
- ي - تنفيذ البرامج الهادفة إلى تنمية الكفاءات المهنية لمعلم الكبار على ضوء متطلبات العصر الرقمي.
- ك - الإسهام في توفير موارد مالية ذاتية تسهم في رفع مستوى توفير تكلفة برامج محو الأمية الأبجدية والرقمية معاً.
- ل - التنسيق الجاد مع مؤسسات التعليم الحكومي في تطوير برامج تعليم الكبار السائدة وتحسينها، والتي تم الإشارة إليها في الخلفية النظرية لهذا البحث.
- م - إعداد خطة شاملة تهدف للإسهام في توفير وسائل الاتصال الرقمية لكافة الكبار التي تستهدفهم البرامج التعليمية لعموم محافظات الجمهورية اليمنية وتنفيذها، وخاصة الفئات الفقيرة والمعوزة اقتصادياً.

### المرحلة الثالثة-المتطلبات الأساسية والتوصيات:

- يتطلب تنفيذ التصور المقترح ضرورة ترسيخ الشراكة بين منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والحكومية وبما يمكنها من تحسين برامج تعليم الكبار من خلال توفير المتطلبات والتوصيات اللازمة ومنها:
- 1- إعادة هيكلة منظمات المجتمع المدني وبما يمكنها من القيام بدورها في كافة جهود تطوير التعليم ومنها تعليم الكبار.
  - 2- إعادة تدريب الموارد البشرية لدى منظمات المجتمع المدني على القيام بدورها في تحسين برامج تعليم الكبار.
  - 3- التنسيق مع وزارة التربية والتعليم في تحديد الأدوار والمجالات والجوانب التي يمكن أن تسهم بها منظمات المجتمع المدني في تطوير برامج تعليم الكبار وتحسينها.
  - 4- إصدار التشريعات واللوائح المنظمة لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في تحسين وتطوير برامج تعليم الكبار.
  - 5- إصدار الأدلة الإجرائية التي تحدد كيفية تنفيذ أدوار منظمات المجتمع المدني في تحسين برامج تعليم الكبار.
  - 6- تصميم قاعدة بيانات ومعلومات شفافة حول معارف ومهارات وفئات تعليم الكبار في كافة منظمات المجتمع المدني.
  - 7- إشراك منظمات المجتمع المدني في كافة الجهود والممارسات التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم في مجال تعليم الكبار.



## 2-التوصيات:

- يوصي الباحث بضرورة افتتاح كليات تابعة للجامعات اليمنية تسمى كلية محو الأمية وتعليم الكبار من مهامها ما يلي:
- أ-إعداد القيادات البشرية من المعلمين المتخصصين اللازمة لتعليم الكبار.
  - ب-إعداد الباحثين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات تعليم الكبار.
  - ج-تدريب العاملين في حقل تعليم الكبار والتعليم غير النظامي في أثناء الخدمة
  - د-إجراء البحوث العلمية في مجالات تطوير برامج تعليم الكبار في ضوء متطلبات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
  - هـ -تقديم المشورة الفنية في التخطيط وتقنيات التعليم والمناهج وأساليب التقويم وطرق التدريس لمؤسسات تعليم الكبار.

## 3-المقترحات:

- في ضوء نتائج وتوصيات ومتطلبات التصور يقترح الباحث ضرورة القيام بالبحوث المكملة لهذا البحث ومنها:
- 1-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة المشكلات التي قد تواجه منظمات المجتمع المدني والقيام بدورها في تحسين برامج تعليم الكبار.
  - 2-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة اتجاهات القيادات في منظمات المجتمع المدني وجهاز محو الأمية بإشراك المنظمات في برامج تعليم الكبار.
  - 3-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة المتطلبات اللازمة لتنفيذ التصور المقترح بهذا البحث.
  - 4-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة تطوير دور منظمات المجتمع المدني في تطوير جميع برامج تعليم الكبار والسائدة في اليمن.
  - 5-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة تصميم نظام للمعلومات عن تعليم الكبار لدى منظمات المجتمع المدني في اليمن.



## رابعاً-المراجع:

- 1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مدرسة المستقبل، تونس، 2000 م، ص 16
- 2- محمد سعيد سالم (2005) مؤشرات تخطيطية للتنمية وعي المرأة العاملة بأدوارها في المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم السياسية، جامعة حلوان، العدد عشر الجزء الأول، ابريل ص 227.
- 3- إبراهيم محمد ابراهيم (2006) دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التعلم للجميع، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس العدد الرابع ص 45.
- 4- محمد التراكيه / تحديات مشاكل المجتمع المدني في حوكمة الإنترنت في العالم العربي، جمعية الاتصالات التقدمية (APC) آيار 2016 ص 2.
- 5- محمد التراكيه / تحديات مشاكل المجتمع المدني في حوكمة الإنترنت في العالم العربي، جمعية الاتصالات التقدمية (APC) ايار 2016 ص 4.
- 6- نصر الدين الصيافي (2007) وسائل الاتصال الجماهيري القاعدة والاستثناء إصدارات وزارة الثقافة حوكمة الشارقة ص 1، 2.
- 7- التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية (2010) مؤسسة الفكر العربي، بيروت ص 124
- 8- التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية (2010) مؤسسة الفكر العربي، بيروت ص 125
- 9- ارقام ومؤشرات من التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية (2011) مؤسسة الفكر التربوي بيروت ص، 30.
- 10- ارقام ومؤشرات من التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية (2011) مؤسسة الفكر التربوي بيروت ص، 31.
- 11- عبدالحكيم الشرجبي (2008) أهمية الشراكة مع منظمات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية في اليمن، ورقة عمل قدمت في المؤتمر الأعلى لعلماء وباحثين علم الاجتماع المنعقد في كلية الآداب جامعة صنعاء خلال الفترة من 5 - 7 (2008) ص 575.
- 12- الجمهورية اليمنية (2003) تقرير التنمية البشرية (2002) وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، ص 245.
- 13- عبد السلام الفقيه، دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو أمية المرأة -مرجع سابق ص 1، 4.
- 14- عبد السلام الفقيه، دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو أمية المرأة -مرجع سابق ص 3، 4.
- 15- محمد مصطفى عبداللطيف (2010) الية تفعيل دور منظمات المجتمع المدني تجاه تعليم الكبار في مصر، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس القاهرة ص 8.
- 16- ياسر فتحي ونسرين صالح (2011) دور المنظمات الغير حكومية في تخطيط وتقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بمصر وباكستان المؤتمر السنوي الثامن، المنظمات الغير حكومية وتعليم الكبار .
- 17- عبدالسلام الفقيه (2012) دور منظمات المجتمع المدني في مجال محو أمية المرأة اليمنية وتنميتها ودراسة تطبيقية على عتية من منظمات المجتمع المدني في النسوي في اليمن، مجلة بحوث جامعة تورد العدد التسع عشر ص 362.
- 18-As time goes By: from the Industril Revolutions to the Information Revolutions ,oxford university press ,USA 2002.
- 19-As time goes by from the Institute page 19.
- 20-As time goes by from the Institute page 20.
- 21-united notions Education (2009)-(unesco) global repott on aduct leatningand Education, (Hombutg: unesco Institute) for (lifelong leatning) pp, 12.36.
- 22-World summit on the Information society (2005) Tunis agedu for the Information society , <https://www.itu/net/wsis/docsz/tunis/off/6yev/html>.

## تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي في محافظة إرب

أ/ وليد علي محمد عبده حزام

طالب دكتوراه بقسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Email:777720026wf@gmail.com

### الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي في محافظة إرب خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م - 2013/2012م، وذلك من خلال إيجاد تكلفة الطالب الملتحق في مرحلة التعليم الثانوي العام، والتعرف على واقع الهدر التربوي الكمي (رسوب وتسرب) وتكلفته في مرحلة التعليم الثانوي العام في المحافظة خلال الفترة وعلى الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين تكلفة الهدر التربوي لمرحلة التعليم الثانوي بمديريات محافظة إرب وفقاً لمتغير المنطقة الجغرافية (حضر-ريف)، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وقد تكون مجتمع البحث وعينته من جميع مدارس التعليم الثانوي العام بالمديريات (ثانوية فقط، ثانوية/أساسي)، (ذكور، إناث، مختلط)، والإدارات التعليمية بالمديريات، والمركز الرئيس في المحافظة (مكتب التربية والتعليم)، وقد استخدم البحث الحالي العديد من الأدوات العلمية منها السجلات والإحصاءات الرسمية، والمراجع والمصادر العلمية المتخصصة في موضوع البحث، وبعد تحليلها تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها:

- بلغ إجمالي الهدر في التكلفة التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي العام بالمحافظة خلال الفترة من العام الدراسي 2011 /2010 - 2013 /2012م (1، 098، 679، 176) ريال بالأسعار الجارية، وبنسبة بلغت (18.82%) من إجمالي التكلفة الكلية لمرحلة التعليم الثانوي البالغة (5,838,617,981) ريال بالأسعار الجارية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسطات رتب تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي العام بمديريات محافظة إرب وفق متغير المنطقة الجغرافية (حضر، ريف)؛ إذ بلغت قيمة مان وتني (Mann-Whitney U) لمتوسط الرتب (11.500)، كما بلغت قيمة (Z) (0.822) ومستوى دلالة (0.411) وهي قيمة أكبر من ( $\alpha = 0.05$ ).

وقد توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الهدر التربوي، تكلفة الهدر التربوي.



**Abstract:**

*This research study aims to identify the quantitative cost of educational waste in the secondary education stage in Ibb governorate during the period of the academic year 2010/2011 to 2012/2013 by identifying the cost of the student's cost of enrolling in the secondary education stage during the aforementioned period and to identify the actual quantitative educational waste (failure and dropout) and its costs in the secondary education stage during the period as well as to identify statistically significant variations at the level of significance of (0.05) between the costs of educational waste in the secondary education stage in Ibb districts based on the geographical distribution (urban – rural).*

*To achieve the research objectives, the descriptive approach was utilized in its two types (survey and documentary) on the research population and sample that consisted of all secondary schools in the districts of Ibb (secondary schools only, and basic and secondary schools) and (male, female, and mixed schools) as well as the educational offices in the districts and the main educational office in the governorate (education and schooling office). The study has relied on several secondary data sources including official records, historical statistics, secondary and scientific resources related to the topic of this research study. After analyzing the data, many findings have been reached, majorly including the following:*

*The total waste in educational costs in the secondary education stage in the governorate during the school years of 2010/2011 to 2012/2013 represented an amount of (1,098,679,176) riyals at current prices, and a percent of (18.82%) of the total cost of the secondary education stage of (5,838,617,981) riyals at current prices.*

*The cost of educational waste was found to be significantly different in the secondary education stage during the period between the different districts. For instance, it was found that the cost of educational waste amounted (14,722,958) Yemeni riyals at the current prices in Al-Hazmdistrict, and it reached (174,683,050) riyals at current prices in the Dhu al-Sufal district.*

*There were no statistically significant variations at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) in the mean rankings of the quantitative costs of educational waste in the secondary education stage in the governorate of Ibb based on the geographical distribution of the target population (urban and rural), where the value of Mann-Whitney U reached for the average ranking was only (11,500), and the value of z-scores was (0.822) at a significance level of (0.411), which is greater than ( $\alpha = 0.05$ ).*

*The research study has reached several conclusions, recommendations, and suggestions for the research problem.*

**Keywords:** Waste Nd Educational, The cost of waste and educational.

## أولاً- الإطار العام للبحث والدراسات السابقة:

### 1-الإطار العام للبحث:

#### مقدمة:

يعد الانفاق على التعليم أحد أهم المؤشرات الحيوية التي تعكس تقدم وتطور البلدان في العصر الحديث خاصة إذا تم الاستغلال الأمثل لتلك النفقات، وهذا ما ينشده علم اقتصاديات التعليم.

حيث يعرف علم اقتصاديات التعليم بأنه: العلم الذي يبحث عن أمثل الطرق والوسائل والأدوات التي تركز على استخدام الموارد التعليمية بشرياً بغرض بناء أفراد المجتمع (بالتعليم والتدريب) بناءً شاملاً متكاملًا، حاضرًا ومستقبلًا، فرديًا واجتماعيًا، بكفاءة وفاعلية (عابدين، 2000، 42)، ولهذا زاد الاهتمام به (علم اقتصاديات التعليم)، وخاصة منذ النصف الثاني من القرن العشرين؛ حيث ركز الباحثون على دراسة علاقة الإنفاق على التعليم ومعدلات النمو الاقتصادي؛ وهو ما أدى إلى تغيير النظرة نحو التعليم التي أصبحت عملية الإنفاق عليه نوعًا من الاستثمار بكل ما يترتب عليه من عوائد في قدرات ومهارات الأفراد واستثمارًا للموارد البشرية المسؤولة عن تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع (البحيري، 2014، 17).

إن نظام التعليم في مختلف أنواعه لا يزال يعتمد في معظم دول العالم بشكل رئيس في تمويل برامجه على ما يخصص له من الميزانية السنوية الحكومية التي تعاني من الندرة في ظل الأعداد المتزايدة للسكان في الفئة العمرية الموازية للتعلم وانتشار الهدر التربوي (العجمي، 2007، 19).

وتشكل دراسة الهدر التربوي أهمية كبيرة لوضعي السياسة العليا للدولة من جهة ولرجال التربية والتعليم من جهة أخرى، فرجال الاقتصاد وواضعو السياسة العليا للدولة يهتمون أن يعرفوا أن الأموال المخصصة للتعليم قد تم استغلالها على الوجه الأكمل حتى يتمكنوا من حساب معدل النماء والتنمية بجوانبها المتعددة. أما من ناحية رجال التربية والتعليم فالهدر مؤشر على الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي ودراسة الهدر التربوي تعطيهم مؤشرات لاتخاذ القرارات المناسبة لاستغلال الإمكانيات المادية والبشرية أحسن استغلال ممكن، وذلك لرفع مستوى الخدمات التعليمية إلى حدودها القصوى (الجرباني، 2008، 5)

إن نتائج مشكلة الهدر التربوي تمثل خطورة على الطالب، وأسرته، والبيئة التي يعيش فيها، وتمتد آثارها السلبية إلى النواحي التربوية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وتتلخص آثار ظاهرة الهدر التربوي في الطالب الباقي للإعادة أو المتسرب فيما يضيع عليه من الوقت، وما يفوته من الخبرة المرجوة، ومن ثم حرمانه من فرص الترقى الاجتماعي. كما لهذه الظاهرة تأثير سلبي على شخصية الطالب، واستعداداته ومهاراته، وقدراته العقلية والنفسية، فيكون الطالب الباقي للإعادة أو المتسرب قلقًا على مستقبله وغير قادر على التكيف والانسجام مع مجتمعه. كما وجد الباحثون أن الطلبة الباقيين للإعادة يصبح لهم مواقف سلبية تجاه المدرسة، وذلك لشعورهم بالقلق والإحباط وعدم القدرة على تحقيق آمالهم وطموحاتهم في الحياة، وهذا

بدوره يؤدي إلى هروبهم من المدرسة وترك الدراسة نهائياً. يضاف إلى ذلك أن الطلبة الباقين للإعادة يميلون إلى إيجاد المتاعب لزملائهم أو لمدرسيهم (Stroup , 1972 ,45).

وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات ومنها دراسة كلّ من (القباطي، 2000)، و(الضويان، 2005)، و(المطري، 2015)؛ إذ أشارت إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه النظم التعليمية في تحقيق أهدافها تتمثل في تأمين النفقات المالية الكافية لها، والهدر التربوي الذي يمثل خسائر اقتصادية واجتماعية (المطري، 2015، 3). وبالرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة اليمنية بشكل عام والسلطة المحلية في محافظة إب على وجه الخصوص في التعليم الثانوي العام، فإنه يواجه عدداً كبيراً من المشكلات تتفاعل مع بعضها وتتشابك تأثيراً وتأثراً يطال كل جوانب العمل التربوي، ومن أبرز تلك المشكلات ظاهرة الهدر التربوي الذي يعيق التعليم عن تحقيق أهدافه.

إن الهدر التربوي (التسرب والرسوب) في التعليم الثانوي العام يشكّل تحدياً كبيراً لمؤسسات التعليم، كما يمثل إهداراً مالياً وبشرياً ينعكس سلباً على مخرجات العملية التعليمية وله مردوده السلبي على التنمية الشاملة، وفي ضوء توصيات بعض الدراسات منها دراسة (الجرباني) والندوات التي تناولت موضوع التسرب والرسوب نشأت فكرة هذا البحث للتعرف على الهدر التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي، والأسباب التي تؤدي إليه وسبل علاجها.

وتأسيساً على ما تقدم فإن دراسة تكلفة الهدر التربوي والعوامل المؤثرة فيه والرفع بطرق العلاج المناسبة من شأنه المساعدة في تحقيق الكفاية الداخلية الكمية للتعليم الثانوي العام التي تعد مدخلات التعليم، وهذا ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه في ضوء المؤشرات العلمية العملية لقياس الهدر التربوي.

### مشكلة البحث:

بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في اليمن في سبيل الارتقاء بالتعليم الثانوي العام فإنه بنوعيه العلمي والأدبي -كغيره من المراحل التعليمية الأخرى- يعاني من ظاهرة الهدر التربوي التي بلغت على مستوى الجمهورية اليمنية (35%) في العام الدراسي 2003/2002؛ حيث لم يتخرج إلا (120.204) من الطلبة من مجموع (184.801) تم قبولهم بالصف الأول الثانوي عام 2001/2000، ثم ارتفعت هذه النسبة إلى (37.3%) عام 2005/2004، وبلغت ما نسبته (33%) في العام الدراسي 2006/2005، كما أظهرت المؤشرات أن نسبة التسرب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي 2013/2012م للذكور (10.5%) وللإناث (7.2%) بإجمالي (9.2%)، وقد تم الحصول على هذه المؤشرات من التتبع الظاهري للأفواج (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2014، 14).

ويشكل متوسط تكلفة الطالب في التعليم العام من النفقات الجارية (26313) ريالاً في العام 2006م، وشكلت التكلفة المادية للهدر في التعليم العام نتيجة الرسوب ما يقارب (9.5) مليار ريال أي ما يوازي (47.8) مليون دولار (رئاسة الوزراء، 2006/2005م، 10).

مما سبق يتضح ضخامة نسب الهدر التربوي في التعليم الثانوي العام؛ الأمر الذي يحتم ضرورة القيام بدراسات بغية التعرف على أسباب هذه الظاهرة والحد من حدوثها؛ لأن استمرار هذا الوضع وتراكمه دون معالجة سيزيد حتماً من تفاقم المشكلات التي يمكن أن تشكل خطورة على النظام التعليمي وتحد من تحقيق أهدافه.

وفي ضوء خبرة الباحث، وعمله مديراً لمكتب التربية بمديرية السباني طيلة (15) عامًا، فقد لاحظ ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت مقدار تكلفة الهدر التربوي في التعليم الثانوي في محافظة إب، ومن ثم فإن مشكلة البحث تسعى إلى معرفة تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة إب.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي في محافظة إب خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2013/2012م وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما تكلفة الطالب الملتحق في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2013/2012م؟
- 2- ما واقع الهدر التربوي الكمي (رسوب وتسرب) في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2013/2012م؟
- 3- ما تكلفة الهدر التربوي الكمي (رسوب، تسرب) في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال 2011/2010م-2013/2012م؟
- 4- هل يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين تكلفة الهدر التربوي لمرحلة التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب وفقاً لمتغير المنطقة الجغرافية (حضر -ريف).

### أهمية البحث:

- تتبع أهمية البحث مما يلي:
- 5- يقدم البحث الحالي نتائج مهمة للمسؤولين في الإدارة التربوية عن مقدار وكلفة الهدر التربوي في التعليم الثانوي العام في محافظة إب، والمرتبطة مباشرة بتسرب الطلاب ورسوبهم.
  - 6- في ضوء النتائج والاستنتاجات والتوصيات يمكن للمسؤولين في الإدارة التربوية العمل على الحد من الهدر التربوي.

7- يقدم البحث معلومات تهم الباحثين حول ظاهرة الهدر التربوي، وما شمله من متغيرات ذات علاقة بالهدر التربوي.

8- تفيد تحديد الفروق في تكلفة الهدر التربوي بحسب المنطقة الجغرافية (حضر - ريف)، أصحاب القرار في اتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة الهدر التربوي، وحجم الظاهرة في كل مديرية وألويات التدخل.

### حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بالتعرف على تكلفة الهدر التربوي الكمي لمدارس التعليم الثانوي العام بمديريات محافظة إب وفق مؤشرات (الرسوب والتسرب) خلال الفترة من العام الدراسي 2010/2011م-2012/2013م، وقد تم اختيار هذه الفترة نتيجة لتوقف الموازنة منذ العام 2014م. الحدود الزمانية: يتم تنفيذ البحث الحالي في العام الدراسي 2018/2019م. الحدود الجغرافية: مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة إب.

### مصطلحات البحث:

تعرف مصطلحات البحث إجرائيًا كما يأتي:

- 1- الهدر التربوي: "يعرف الهدر في الدراسة الحالية بأنه حالات الرسوب والتسرب التي يتعرض لها أي طالب من الطلبة المقبولين في أي صف من صفوف التعليم الثانوي العام بمحافظة إب خلال الفترة من العام الدراسي 2010/2011م-2012/2013م، ولأي سبب من الأسباب"
2. تكلفة الهدر التربوي: متوسط تكلفة الطالب الواحد خلال الفترة من العام الدراسي 2010/2011م-2012/2013م مضروباً عدد الراسبين والمتسربين في مدارس التعليم الثانوي بمحافظة إب خلال نفس الفترة.

### منهجية البحث:

سوف تستخدم البحث الحالي منهجين هما:

- 9- المنهج الوصفي المسحي وذلك لتشخيص واقع الهدر التربوي في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة إب من واقع التقارير والسجلات الإحصائية بمكتب التربية والتعليم والجهاز المركزي للإحصاء.
- 10- المنهج التاريخي الوثائقي وذلك لحساب تكلفة الهدر التربوي من واقع الحسابات الختامية والسجلات المحاسبية والإحصائية للأعوام المالية من 2011-2013م.

### 2- الدراسات السابقة:

سوف يتم استعراض دراسة محلية ودراسة عربية تناولت الهدر من حيث تكلفته والعوامل المؤثرة فيه، وذلك على النحو الآتي:

**أ- الدراسات المحلية:****-دراسة الحبشي (2018):**

هدفت الدراسة إلى تقويم الكفاءة الداخلية لمرحلة التعليم الأساسي في محافظة إب وفقاً للفوج الظاهري خلال الفترة من العام الدراسي 2005/2006 حتى العام الدراسي 2013/2014م، تم استخدام منهج البحث الوصفي بنوعيه المسحي والوثائقي، وتكون مجتمع البحث وعينته من جميع مدارس التعليم الأساسي بعموم مديريات محافظة إب (ذكور، إناث، مختلط) والبالغ عددها (1503) مدرسة للعام الدراسي 2013/2014م، واستخدم الباحث العديد من الأدوات منها مؤشرات الإحصاء السنوي لمكتب التربية والتعليم وإحصائيات تدفق التلاميذ وغيرها، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- انخفاض مستوى الكفاءة الداخلية الكلية للتعليم الأساسي العام في محافظة إب وبدرجة منخفضة جداً، حيث بلغ معامل الكفاءة الداخلية الكلي (0.45) منها (0.51) للذكور، و(0.39) للإناث من إجمالي المعامل الكلي للمحافظة.

- ارتفاع مستوى إجمالي معامل الهدر (الرسوب - والتسرب) في الكفاية الداخلية للتعليم الأساسي في المحافظة وبدرجة عالية؛ حيث بلغ إجمالي معامل الهدر الكلي (0.55) منها (0.49) للذكور، و(0.61) للإناث من الإجمالي العام.

**ب- الدراسة العربية:****-الزهراني (1427هـ):**

هدفت الدراسة إلى معرفة كلفة الهدر التربوي في المرحلة الثانوية للبنين بمدينة مكة المكرمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم اعتماد الاستبانة أداة للدراسة، حيث طبقت على عينة مكونة من (10) مدارس ثانوية، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- بلغ المعدل العام الإجمالي للهدر التربوي (23.5%).

- سجل الصف الأول الثانوي أعلى معدل للهدر.

- بلغ عدد الطلاب المتسربين والراسبين (19442) طالباً.

- بلغ تكلفة الهدر التربوي (197433510) ريال.

**ج-أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة والاستفادة منها:**

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراستين في استخدام المنهج الوصفي المسحي وباحتساب تكلفة الهدر في المرحلة الثانوية، وقد تم الاستفادة من دراسة الزهراني والحبشي في الإطار النظري وطريقة احتساب تكلفة الهدر كما في دراسة الزهراني والعوامل المؤثرة في الهدر كما في دراسة الحبشي.

## ثانياً-الإطار النظري:

يحتوي الفصل على تحقيق هدف البحث المتمثل في معرفة المنطلقات الفكرية للتعليم الثانوي العام من حيث: مفهومه؛ أهدافه؛ أهميته؛ أنماطه؛ وكذلك المنطلقات الفكرية والهدر التربوي من حيث مفهومه؛ وأنواعه؛ عوامله؛ وذلك على النحو الآتي:

### 2-1-التعليم الثانوي العام:

تحتل مرحلة التعليم الثانوي العام المرتبة الثالثة من مراحل نظام التعليم العام وفق السلم التعليمي في اليمن؛ إذ لا يجوز للطلبة الالتحاق بها إلا إذا أنهوا دراسة مرحلتي التعليم الأولية المتمثلة بمرحلة التعليم في رياض الأطفال، ومرحلة التعليم الأساسي، كما تعد مرحلة التعليم الثانوي المرحلة التي تسبق التعليم الجامعي والعالي، ومن ثم تركز جودة أدائه على نوعية مخرجات مرحلة التعليم الثانوي وجودتها، وهذا يعني أن مرحلة التعليم الثانوي تعد المرتكز الأساسي للتعليم الجامعي والعالي (الجامعات والمعاهد العليا)؛ حيث يتم إعداد الطلبة في هذه المرحلة من خلال المدارس الحكومية والأهلية، ومدة الدراسة فيها (3) سنوات دراسية بعد مرحلة التعليم الأساسي، وتقسّم هذه المرحلة إلى (3) صفوف دراسية هي الصف الأول الثانوي وتكون الدراسة فيها عامة، والصف الثاني والثالث الثانوي، والتي تحتوي على قسمين (علمي، أدبي)، بحيث يتم توزيع التلاميذ حسب ميولهم ورغباتهم (الضرعي، 1990، 226).

### -مفهوم التعليم الثانوي العام (CONCEPTION):

يقصد بالتعليم الثانوي في معظم الأقطار العربية "ذلك النوع من التعليم الذي يلي التعليم الإعدادي أو الأساسي أو المتوسط، ويسبق التعليم العالي الجامعي، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات عدا الأردن سنتان بعد التعليم الأساسي وفي تونس أربع سنوات اثنتان منها جزء مشترك يليها سنتان تضمان تخصصات متعددة.

وفي اليمن يقصد بالتعليم الثانوي العام "ذلك النوع من التعليم الذي يتيح للتلاميذ الذين حصلوا على شهادة المرحلة الأساسية متابعة تنمية معارفهم ومهاراتهم العلمية والأدبية، وتستغرق مرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي ثلاث سنوات " (وزارة التربية والتعليم، 2002م، 30)، ويُعدّ التعليم في هذه المرحلة مجانياً، وتنتهي مدة الدراسة بامتحان شهادة إتمام الثانوية العامة على مستوى الجمهورية، والصف الأول الثانوي عام، ويتم التشعب إلى صفوف أدبية وعلمية ابتداء من الصف الثاني الثانوي.

### -أهمية التعليم الثانوي العام (THE SIGNIFICANCE):

يُعدّ التعليم الثانوي العام مكماً لمهمة التعليم الأساسي في تزويد الطالب بمزيد من التربية والثقافة والمهارات، ويعمل على تنميته جسماً وعقلياً وروحياً واجتماعياً، وعلى تأكيد اتجاهه في التخصص حسب

ميوله واستعداداته وقدراته، بحيث يتمكن الطالب في نهاية هذه المرحلة من تحديد اتجاهه إلى ما يلي من المراحل التعليمية، أو دخول سوق العمل.

ومن هنا تظهر أهمية هذه المرحلة التعليمية في تحقيق جانب كبير من أهداف التربية، التربية التي هي تنوع التنمية بجميع اتجاهاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفلسفية السائدة في المجتمع (الفالوقي، 1994م، 117).

كما أنه ومن ناحية أخرى تعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية؛ وذلك لأنها تتعلق بمراهقين يمرون بتغيرات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية ذات تأثير كبير في حاضرهم ومستقبلهم (الأغبري، ط1، 2003م، 82).

ومن هنا فإن التعليم الثانوي العام يُعدُّ من أهم العناصر التي تمد الشعوب بالإنسان الذي يحافظ على الوطن ويصون ثقافته، والذي يعمل على تقدم مجتمعه، وحل الكثير من مشكلاته، ومواجهة التحديات التي تواجهه كالتحديات الثقافية والتكنولوجية، ويحافظ على هوية المجتمع.

## 2-2- الهدر التربوي؛

كلمة الهدر في اللغة مشتقة من هدر هدرًا أي بطل. ويقال: هدر الشيء أبطله (مجمع اللغة العربية، 1985، 1016).

اصطلاحًا: يُعدُّ مفهوم الهدر التربوي من أكثر المفاهيم التربوية التي شاع استخدامها في الآونة الأخيرة، ولعل ما يفسر ذلك هو تزايد النظرة الاقتصادية إلى التعليم وبروز الاهتمام بضرورة ترشيد الأموال التي تنفق على التعليم (مرسي، 1989).

ومتى ما اختلفت إحدى الجوانب المكونة للكفاءة التعليمية (الداخلية، الخارجية، الكمية، النوعية) يطلق على النتائج المترتبة عليها هدرًا تربويًا أساسه ومرتكزاته العلاقة بين الكفاءة واقتصاديات الحجم، وتعني هذه العلاقة الحصول على أكبر عائد بأقل مال وأقل جهد ووقت (الوائلي، 2003، 9)، أما نوفل (1979) فيعرف الهدر بأنه: "عدم تحقيق الحد الأدنى من المخرجات والعوائد".

كما عرفه فيسك (Fiske, 1998, 47) بأنه: "المصادر البشرية والمادية التي أنفقت على الطلاب الراسبين أو المتسربين قبل أن يكملوا الصف الدراسي الملتحقين به".

وعرفه (الوائلي وآخرون، 2003، 5) بأنه: "كل الآثار السلبية الناشئة - بسبب الزيادة أو النقص الكمي أو النوعي أو كليهما لمدخلات العملية التعليمية وعملياتها- عن أحد المعيارين الأدنى والأعلى للكفاءة التعليمية".



ويعرف الباحث الهدر التربوي في الدراسة الحالية بأنه: "رسوب وتسرب الطلاب في أي صف من صفوف مرحلة التعليم الثانوي العام، ولأي سبب من الأسباب".

#### -الرسوب:

يعرف الرسوب في اللغة بِأَنَّهُ: مشتق من رسب رسبًا أو رسوبًا أي غاص إلى أسفل، ورسب التلميذ أي أخفق في الامتحان (مجمع اللغة العربية، 1985، 355).

اصطلاحًا: "فشل الطالب في وصوله إلى المستوى المطلوب لنقله إلى فرقة أعلى؛ وهو ما يترتب عليه بقاءه للإعادة في الفرقة نفسها لمراجعة المنهج بأمل الوصول إلى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية" (سليمان، 1998، 25).

ويعني الرسوب في هذا الدراسة الحالية بِأَنَّهُ: إعادة الطالب للصف الملتحق به في مرحلة التعليم الثانوي العام لعام آخر أو أكثر.

#### -التسرب:

يعرف التسرب لغويًا بِأَنَّهُ: كلمة مشتقة من الفعل سرب سروبًا أي خرج (مجمع اللغة العربية، 1985، 440). واصطلاحًا: يقصد به ترك الطالب للمدرسة قبل إتمامه للصف الدراسي الملتحق به (P. 39،Kallus , 2001)

ويعرف إجرائيًا في هذا البحث بِأَنَّهُ: "انقطاع الطالب عن الدراسة بمرحلة التعليم الثانوي العام، لأي سبب من الأسباب. فالطالب المتسرب هو الطالب الذي التحق بالصف الدراسي الأول الثانوي أو الصف الثاني الثانوي أو الثالث الثانوي ولكنه انقطع عن الدراسة قبل إتمام تعليمه بالصف الملتحق فيه.

#### أنواع الهدر التربوي:

يشير حسان (1396 هـ، 80) أن للهدر التربوي عدة أنواع كما يأتي:

- 11- فشل النظام التعليمي في استيعاب جميع الملتمزين ومواجهة الطلب الاجتماعي عليه.
- 12- فشل النظام التعليمي في الإبقاء على بعض تلاميذه أو تمكينهم من الاستمرار بنجاح في المدة المقررة لمراحله التعليمية المختلفة.
- 13- عدم التوازن بين مخرجات النظام التعليمي واحتياجات القوى العاملة.
- 14- سوء الإدارة التعليمية في استغلالها للموارد البشرية أو المالية أو المادية.
- 15- قصور النظام التعليمي عن تقديم تعليم جيد للذين ينجحون فيه ويتخرجون.
- 16- تخلف النظام عن مواكبة التغيرات التي تحدث في المجتمع.

مما سبق نستنتج أن الاستغلال غير الأمثل للموارد البشرية أو المالية أو المادية أو التقنية في النظام التعليمي يعد هدراً له أضراره الاقتصادية على الفرد والمجتمع والأسرة والمدرسة، وأن الهدر نوعان نوعي أو كمي يتمثل بتدني مستوى التحصيل الدراسي أو ضعف المخرجات التعليمية؛ وهدر كمي يشمل الرسوب والتسرب وعدم الالتحاق بالدراسة وسوء توزيع الموارد البشرية في مؤسسات التعليم الثانوي بحسب الاحتياج، وما يهمننا في هذه الدراسة هو الرسوب والتسرب.

### أسباب الهدر التربوي:

يوجد العديد من العوامل التي تؤثر في مستوى الهدر التربوي بشتى أنواعه كما يأتي: (الجرياني،

2008، 23)

17- عوامل تربوية: وأسبابها تتعلق بالإدارة المدرسية؛ المعلمين؛ نظام الاختبارات؛ طرائق التدريس؛ المباني والتجهيزات المدرسية؛ والأنشطة المدرسية المختلفة.

18- عوامل اجتماعية: وأسبابها تتعلق بالأسرة، وبالبيئة، وبقيم المجتمع، وبعاداته.

19- عوامل اقتصادية: وأسبابها ترتبط بقدرة العائلة على الاعتماد على نفسها، وعدم الاعتماد على الطالب في النهوض بأعبائها، وانخفاض المستويات المعيشية للأسر، وأنماط الاقتصاد السائدة.

20- عوامل شخصية: وأسبابها ترتبط بشخصية الطالب واستعداداته ومهاراته وقدراته النفسية والصحية.

### 3-2- التكلفة التعليمية:

تعرف التكلفة في اللغة بأنّها: "المبلغ المدفوع أو المنفق على إنتاج سلعة أو خدمة معينة، أي ما ينفق على الشيء لتحصيله من مال وجهد" (المعجم الوسيط، 1980، 799)، وبذلك فالتكلفة تتضمن بُعد المال، وبُعد الجهد.

عرفت وودهول (Woodhall, 1995, 41) التكلفة التعليمية اصطلاحاً بأنّها: "قيمة الموارد الكلية للتعليم بالنسبة للنظام الاقتصادي، وتتضمن قيمة وقت المعلمين والموارد والسلع وقيمة استهلاك المباني والتجهيزات المدرسية وقيمة ووقت الدارسين، كما عرفها (جوهر، 1990، 207) بأنّها: "مجموع النفقات التي يتحملها المجتمع في سبيل الحصول على مخرجات التعليم".

### . أساليب قياس كلفة التعليم:

إن قياس الكلفة التعليمية في أبسط معانيه لا يعدو أن يكون إضافة جميع أوجه الإنفاق الفعلي في مدة معينة لجزء أو لجميع أجزاء النظام التعليمي في مجتمع ما، ومن ثم تقسيم المجتمع الكلي للإنفاق الفعلي على عدد الطلبة في فترة معينة فيتم الحصول على "معدل" أو (متوسط) الطالب لمدة زمنية معينة قد يستغرق فصلاً دراسياً، أو عاماً دراسياً أو مرحلة دراسية فأكثر. ومن الممكن تعريف متوسط كلفة الطالب حسابياً كما هو في المعادلة الآتية:

مجموع الإنفاق الفعلي لمدة معينة

معدل كلفة الطالب الواحد =

عدد الطلبة في فترة معينة

(صائغ، 1987، 6)

وهناك عدة أساليب لتقدير أو لقياس تكاليف التعليم، سواء على مستوى نظام تعليمي، أو مرحلة تعليمية، أو مؤسسة تعليمية ما، أهمها (فليه، 2003، 199):

#### أ- أسلوب وحدة الإنفاق:

يستخدم هذا الأسلوب الطرق المطبقة في تحميل التكاليف لوحدة تكاليف قياسية نمطية في التعليم على حجم الإنتاج التعليمي، وهو بذلك يركز على التكاليف المتغيرة، أي التي تتزايد باستمرار؛ بازدياد عدد الطلبة مثل: قيمة الكتب، ولوازم التشغيل، وهذه التكاليف تتغير بتغير حجم مخرجات التعليم، غير أن هذا الأسلوب يهمل التكاليف الثابتة التي لا تتأثر مباشرة بحجم مخرجات التعليم مثل: تكاليف المباني والمعدات؛ ولذلك يعطي صورة مضللة أو غير واقعية لكلفة التعليم.

#### ب- أسلوب تحليل المدخلات التعليمية:

يعتمد هذا الأسلوب على تحليل مدخلات النظام التعليمي بوصه أساساً لتقدير كلفة التعليم، استناداً إلى التقسيمات المختلفة لعناصر الكلفة؛ أي أن هذا الأسلوب يعتمد على التقديرات الكلية لأوجه الصرف في المجال التعليمي.

#### ج- أسلوب كلفة التلميذ:

يعتمد على استخراج متوسط كلفة التلميذ أو الطالب الواحد من الكلفة الإجمالية للتعليم في مؤسسة تعليمية، أو في مرحلة تعليمية، أو في نظام تعليمي بشكل عام. وتمثل كلفة التلميذ النسبة بين ما ينفق على التعليم، وعدد الطلبة المسجلين في المؤسسة التعليمية أو ما شابه ذلك، سواء كلفة التلميذ النظرية، أو كلفة التلميذ الحقيقية. كما يتم بواسطة هذا الأسلوب حساب كلفة الخريج، وتعني: النسبة بين كلفة التلميذ أو الطالب في مرحلة، أو في مؤسسة تعليمية، وعدد المتخرجين منها.

ويعد أسلوب حساب الكلفة المتوسطة؛ أدق أنماط الكلفة وأكثرها استخداماً في تقدير كلفة التعليم سواء من النفقات العامة الجارية، أو من النفقات العامة الرأسمالية، أو من كليهما نظراً لبساطتها، وسهولة الحصول عليها، مع توافر بياناتها، كما تصلح أساساً للمفاضلة والمقارنة بين الأبدال التعليمية المختلفة.

#### د- أسلوب حساب الكلفة العائلية (الحاج، 2014، 85):

يركز على حصر وجمع أوجه الصرف المختلفة التي تحملتها الأسرة في سنة دراسية محددة، سواء أكانت المؤسسة التعليمية حكومية أو خاصة، شاملة: الرسوم الدراسية، وقيمة الكتب الدراسية، ومستلزمات

الأنشطة الدراسية، وشراء الملابس المدرسية والرياضية، وقيمة الشنطة والكراسات المدرسية، وأجور النقل وخلافه، والمصاريف اليومية، وذلك بأخذ متوسطات الإنفاق على مجموعة من الطلبة في سنة معينة؛ حتى يمكن تقدير كلفة التلميذ التي تتحملها عائلته أو أسرته.

### هـ- أسلوب حساب كلفة الطالب المباشرة وغير المباشرة:

**الكلفة المباشرة:** هي كلفة جميع الموارد التي يستخدمها نظم التعليم أو المؤسسة التعليمية في سبيل قيامها بالعملية التعليمية، سواء اقتص منها بالكلفة الاجتماعية التي تتحملها الدول، أو بالكلفة الخاصة التي تتحملها الأسر. ويمكن تحديد كلفة التعليم بشكل عام من النفقات الجارية، أو من النفقات الرأسمالية، أو من كليهما معاً، معبراً عنها بكلفة الوحدة التعليمية، أي التلميذ أو الطالب.

**أما الكلفة غير المباشرة فيقصد بها:** كلفة الجهد والوقت الذي ينفقه الطالب في التعليم، ممثلاً في الدخل الذي كان من الممكن للمجتمع أن يحصل عليه لو أن هذا الجهد والوقت قد وجه إلى العمل بالأنشطة الإنتاجية بدلاً عن التعليم.

أما حساب كلفة التلميذ أو الطالب غير المباشرة، فنظراً لأن قانون العمل يحرم عمل الطلبة، أو مزاوله أي مهنة؛ فإن هذه الكلفة تُهمل في التعليم العام، ومن ثم سوف تهمل في البحث الحالي؛ كون طلبة التعليم العام بشكل عام والتعليم الثانوي كونهم غير مدرجين ضمن القوى العاملة حسب قوانين العمل المحلية والعالمية المحددة بـ(17 أو 18 سنة) وما وفوق، في حين أن سن التخرج من الثانوية العامة هو 18 سنة، ومن ثم لا يعدون ضمن قوة العمل، حتى لو كان أقرانهم يعملون؛ لأن عمل هؤلاء الفتية مخالف لقانون العمل، في حين يمكن حساب كلفة الطالب في التعليم العالي والتعليم الجامعي.

وتحسب كلفة الطالب غير المباشرة على أساس "كلفة الفرصة البديلة" (Opportunity Cost) أي الدخل الذي كان من الممكن يكسبه الطالب لو التحق بسوق العمل، وإنما التحاق بالدراسة الجامعية، وتُحسب بأخذ دالة الأجور القانونية لزميل له دخل سوق العمل بدلاً عن الالتحاق بالتعليم الجامعي في الفترة الزمنية نفسها، وتحسب الكلفة بالأسعار الحالية لكل سنوات الدراسة، بأخذ متوسط الدخل السنوي لشخص دخل سوق العمل، ثم جمع دخول الأربع السنوات، وقسمتها على أربع سنوات الدراسة ليكون الناتج كلفة الطالب غير المباشرة، عندها يضاف هذا المبلغ إلى كلفة الطالب الذي درس في الجامعة وتخرج منها.

وفي الدراسة الحالية فقد تم احتساب التكلفة على أساس أن الطالب هو وحدة التكلفة، ومن ثم فقد تم استخراج تكلفة الطالب في مرحلة التعليم الثانوي العام كما يأتي:

**المعادلات الرياضية لتحديد تكلفة التلميذ الملتحق الواحد بالأسعار الجارية والثابتة:**  
متوسط تكلفة التلميذ الملتحق الواحد خلال الفترة من 2011-2013 =

متوسط التكلفة الإجمالية (مباشرة، غير مباشرة) في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة من 2011م - 2013م

متوسط عدد التلاميذ الملتحقين في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال العام الدراسي 2010/2011م - 2012/2013م.

أما تكلفة الهدر التربوي فقد تم احتسابها كما يأتي:

عدد الراسيين والمتسربين خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2013/2012م مضرورياً في متوسط تكلفة التلميذ الواحد خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2013/2012م.

### ثالثاً- منهجية البحث والدراسة الميدانية:

#### منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي وذلك لتشخيص واقع الهدر التربوي في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة إب من واقع المصادر والمراجع العلمية المتخصصة، وكذلك لحساب تكلفة الهدر التربوي من واقع الحسابات الختامية والسجلات المحاسبية والإحصائيات للأعوام المالية 2011-2013م، وبيانات وسجلات مكتب التربية والتعليم في المحافظة.

#### مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو عينته، حيث تكون من:

- جميع مدارس التعليم الثانوي العام بعموم مديريات محافظة إب (ثانوية فقط، ثانوية /أساسية) والبالغ عددها (426) مدرسة خلال العام الدراسي 2013/2012م.
- جميع الإدارات التعليمية بمديريات المحافظة البالغ عددها (20) إدارة تعليمية.
- مكتب التربية والتعليم في المحافظة (المركز الرئيس).

#### أدوات البحث:

- الحسابات الختامية لمكتب التربية والتعليم بالمحافظة، والإدارات التعليمية بالمديريات للأعوام المالية من 2011 إلى 2013م، لحساب تكلفة الطالب.
- كتاب الإحصاء السنوي لمكتب التربية والتعليم في المحافظة للأعوام الدراسية من 2011/2010م إلى 2013/2012م.
- الكتب والمصادر العلمية المتخصصة في اقتصاديات التعليم، وفي الهدر التربوي.

#### إجراءات تنفيذ البحث:

- نظراً لطبيعة البحث وأهدافه فقد تم تنفيذ العديد من الإجراءات العلمية والمنهجية وتلخص في الآتي:
- استخراج متوسط التكلفة التعليمية لمرحلة التعليم الثانوي بحسب أنواعها المختلفة والمتمثلة بالتكلفة المباشرة (تكلفة جارية من مرتبات و سلع وخدمات- تكلفة رأسمالية)، وذلك من الحسابات الختامية، وتكلفة غير مباشرة (تكلفة الفرصة الضائعة) بهدف معرفة متوسط التكلفة التعليمية لمرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة من العام المالي 2011م إلى 2013م بالأسعار الجارية.

- تحديد وحدة قياس التكلفة التعليمية بوحدة الطالب التي في ضوءها تم استخراج التكلفة التعليمية بالأسعار الجارية.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية والمعادلات الرياضية لتحقيق أهداف البحث وهي:

1-متوسط تكلفة الراسبين في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة = عدد الراسبين في مرحلة التعليم

الثانوي خلال الفترة \* متوسط تكلفة التلميذ الواحد بالأسعار الجارية خلال الفترة نفسها.

2-متوسط تكلفة المتسربين في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة= عدد المتسربين في مرحلة التعليم

الثانوي خلال الفترة \* متوسط تكلفة التلميذ الواحد بالأسعار الجارية خلال الفترة نفسها.

3-متوسط تكلفة الهدر التعليمي للفترة = (تكلفة الراسبين + تكلفة المتسربين)

4-لمعرفة الفروق الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين تكلفة الهدر التربوي لمرحلة التعليم الثانوي

بمديريات محافظة إرب وفقاً لمتغير المنطقة الجغرافية (حضر - ريف)، ويقصد بالحضر مديرتي

المشنة والظهار، وأما الريف فهو بقية المديريات، فقد تم استخدام حقيبة التحليل الإحصائي (spss)

وذلك لمعرفة الفروق الإحصائية، واستخدام الاختبار اللامعلمي (مان وتني).

## النتائج:

### جدول (1)

واقع الهدر التربوي الكمي (رسوب وتسرب) وتكلفته في مرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م - 2012/2013م

م	اسم المديرية	متوسط تكلفة التعليم الثانوي بالاسعار الجارية للفترة	متوسط عدد الطلبة للفترة				معدلات الانتاجية				التكلفة التعليمية					
			المرفعين	الراسيين	المتسربين	الجملة	معدل الترفيع	معدل الرسوب	معدل المتسربين	معدل الهدر	تكلفة المرفعين	تكلفة الراسيين	تكلفة المتسربين	تكلفة الهدر (راسيين - متسربين)	التكلفة الاجمالية	
1	مركز المحافظة	736,736,348								0						
2	المشنة	331,652,528	3,540	575	245	4,360	0.19	0.06	0.13	0.81	76,067	4,360	245	575	331,652,528	
3	الظهار	468,884,051	6,416	1,590	355	8,361	0.23	0.04	0.19	0.77	56,078	8,361	355	1,590	468,884,051	
4	ريف إب	178,361,775	3,290	465	108	3,863	0.15	0.03	0.12	0.85	46,172	3,863	108	465	178,361,775	
5	جبلة	305,571,808	3,851	529	159	4,539	0.15	0.04	0.12	0.85	67,326	4,539	159	529	305,571,808	
6	بعدان	191,539,431	2,773	432	159	3,364	0.18	0.05	0.13	0.82	56,938	3,364	159	432	191,539,431	
7	الشعر	74,366,092	820	255	28	1,103	0.26	0.03	0.23	0.74	67,422	1,103	28	255	74,366,092	
8	السيرة	124,425,823	1,585	231	184	1,999	0.21	0.09	0.12	0.79	62,234	1,999	184	231	124,425,823	
9	السياني	285,193,932	3,652	487	194	4,333	0.16	0.04	0.11	0.84	65,824	4,333	194	487	285,193,932	
10	ذي سفال	602,258,290	4,760	1,170	774	6,705	0.29	0.12	0.17	0.71	89,827	6,705	774	1,170	602,258,290	
11	مذيخرة	197,210,711	1,953	319	214	2,486	0.21	0.09	0.13	0.79	79,329	2,486	214	319	197,210,711	
12	العدين	286,991,947	3,355	195	329	3,879	0.14	0.08	0.05	0.86	73,992	3,879	329	195	286,991,947	
13	الفرع	166,605,031	2,510	295	209	3,015	0.17	0.07	0.10	0.83	55,265	3,015	209	295	166,605,031	
14	الحزم	180,772,549	2,094	123	63	2,280	0.08	0.03	0.05	0.92	79,298	2,280	63	123	180,772,549	
15	حبيش	118,198,312	1,798	139	130	2,067	0.13	0.06	0.07	0.87	57,184	2,067	130	139	118,198,312	
16	المخادر	243,089,378	3,070	205	48	3,323	0.08	0.01	0.06	0.92	73,161	3,323	48	205	243,089,378	
17	الفقر	220,747,667	1,879	428	131	2,438	0.23	0.05	0.18	0.77	90,532	2,438	131	428	220,747,667	
18	يريم	357,001,331	4,737	585	281	5,603	0.15	0.05	0.10	0.85	63,716	5,603	281	585	357,001,331	
19	الرضمة	209,933,242	1,936	165	163	2,264	0.14	0.07	0.07	0.86	92,727	2,264	163	165	209,933,242	
20	السدة	267,295,917	2,235	678	99	3,011	0.26	0.03	0.22	0.74	88,763	3,011	99	678	267,295,917	
21	النادرة	291,781,817	2,319	712	126	3,157	0.27	0.04	0.23	0.73	92,414	3,157	126	712	291,781,817	
	الاجمالي العام	5,838,617,981	58,573	9,577	4,000	72,149	0.19	0.06	0.13	0.81	80,924.07	72,149	4,000	9,577	5,838,617,981	

المصدر: 1. الحسابات الختامية لمكتب التربية والتعليم للأعوام المالية 2011 إلى 2013م

1. إدارة الامتحانات بمكتب التربية والتعليم.

2. إعداد الباحث.

يتضح من الجدول (1) ما يأتي:

- بلغ إجمالي متوسط عدد الطلبة الملتحقين في مرحلة التعليم الثانوي العام بعموم مديريات محافظة إب خلال الفترة (72149) طالب وطالبة منهم طلبة ناجحين وعددهم (58573) وبنسبة (81%)، وطلبة راسبين وعددهم (9577) وبنسبة (13)، وطلبة متسربين وعددهم (4000) وبنسبة (6%) .
- تفاوت متوسط التكلفة الإجمالية للتلميذ الملتحق الواحد للفترة بين المديريات؛ فمثلاً نجد متوسط تكلفة التلميذ الملتحق الواحد بلغ (46,172) ريال بالأسعار الجارية في مديرية ريف إب، بينما بلغ (92,727) ريال بالأسعار الجارية في مديرية الرضمة، ويعزى هذا التفاوت إلى الاختلاف سواءً في عدد التلاميذ الملتحقين أو ارتفاع التكلفة الإجمالية في بعض المديريات دون الأخرى.
- ضعف تناسب متوسط التكلفة الإجمالية مع عدد التلاميذ الملتحقين بين المديريات؛ الأمر الذي يعكس تفاوت متوسط التكلفة الإجمالية للتلميذ الواحد؛ إذ يلاحظ مثلاً على مستوى مديريات الحضر أن عدد التلاميذ في مديرية المشنة يبلغ (4,360) طالب وطالبة، وبمتوسط تكلفة إجمالية خلال الفترة بلغت (331,652,528) ريال بالأسعار الجارية؛ في حين نجد أن عدد التلاميذ بمديرية الظهار يبلغ عددهم (8,361) طالب وطالبة، وبتكلفة إجمالية للفترة نفسها بلغت (468,884,051) ريال بالأسعار الجارية؛ الأمر الذي يعني أن عدد التلاميذ في مديرية الظهار يزيد عن عدد التلاميذ بمديرية المشنة بنسبة (92%) بينما الزيادة في التكلفة الإجمالية لصالح مديرية الظهار بنسبة (41%)، والأمر لا يختلف عنه في المديريات الريفية؛ إذ نجد أن متوسط عدد التلاميذ الملتحقين مثلاً في مديرية الفرع للفترة يبلغ (3,015) طالب وطالبة بزياده طفيفة عن عدد التلاميذ الملتحقين بمديرية السدة بنسبة (0.11%) بينما الزيادة في متوسط التكلفة الإجمالية لصالح مديرية السدة بنسبة (60%)؛ وكذلك الحال عند مقارنة مديرية ريفية بمديرية حضرية؛ إذ نجد أن متوسط عدد التلاميذ الملتحقين في مديرية المشنة (مديرية حضرية) خلال الفترة يبلغ (4,360) طالب وطالبة، بينما متوسط عدد التلاميذ الملتحقين في مديرية السياني (مديرية ريفية) خلال الفترة يبلغ (4,333) طالب وطالبة، أي بزيادة لصالح المديرية الحضرية بـ (27) طالب وطالبة ونسبة (0.63%)؛ بينما الزيادة في متوسط التكلفة الإجمالية لصالح مديرية المشنة بنسبة (16.29%)؛ وهو ما يؤكد أن معيار عدد الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي العام لمديريات محافظة إب للفترة ليس له علاقة بالتكلفة الإجمالية للفترة نفسها لتلك المديريات، الأمر الذي ينعكس على متوسط التكلفة الإجمالية للتلميذ الواحد ويعزى ذلك إلى غياب المعايير العلمية الواضحة في توزيع التكلفة التعليمية بين المديريات حسب الاحتياج التي أدت إلى العشوائية والارتجالية في توزيع التكلفة.

- بلغ إجمالي الهدر في التكلفة التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي العام في المحافظة خلال الفترة من العام الدراسي 2010 /2011 - 2012 /2013م (1,098,679,176) ريال بالأسعار الجارية، وبنسبة بلغت



(18.82%) من إجمالي التكلفة الكلية لمرحلة التعليم الثانوي البالغة (5,838,617,981) ريال بالأسعار الجارية.

- تفاوت الهدر في التكلفة التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة بين مديريات المحافظة؛ فمثلاً نجد أنه بلغ (14,722,958) ريال بالأسعار الجارية في مديرية الحزم، كما بلغ (174,683,050) ريال بالأسعار الجارية في مديرية ذي السفال.

- بلغ متوسط التكلفة الإجمالية للخريج الواحد في مرحلة التعليم الثانوي العام على مستوى مديريات المحافظة خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م-2012-2013م (99,682) ريال بالأسعار الجارية بفارق هدر للطالب الواحد وقدره (18، 757.54) ريال وبهدر إجمالي وقدره (1,098,679,176) ريال.

- تفاوت متوسط التكلفة الإجمالية للتلاميذ الخريجين بمرحلة التعليم الثانوي العام خلال الفترة بعموم مديريات المحافظة؛ فمثلاً بلغ (54,213) ريال بالأسعار الجارية في مديرية ريف إب، وبلغ (126,525) ريال بالأسعار الجارية في مديرية ذي السفال، ويعزى هذا التفاوت إلى اختلاف عدد التلاميذ الخريجين بين المديريات من جهة، وإلى ارتفاع التكلفة الإجمالية في بعض المديريات دون الأخرى من جهة أخرى.

### نتائج الفروق وفق متغير المنطقة الجغرافية (حضر - ريف)؛

#### جدول (2)

نتائج اختبار مان وتني (Mann-Whitney U) لمتوسط تكلفة الهدر التربوي الكمي لمرحلة

التعليم الثانوي العام بمديريات محافظة إب وفقاً لمتغير المنطقة الجغرافية (حضر، ريف)

البيان	المنطقة الجغرافية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني	قيمة (Z)	قيمة مستوى الدلالة	الدالة اللفظية
متوسط الهدر الكمي	حضر	2	13.75	27.50	11.500	0.822	0.411	لا توجد فروق
	ريف	18	10.14	182.50				

يتضح من الجدول (2) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسطات رتب تكلفة الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي العام بمديريات محافظة إب وفق متغير المنطقة الجغرافية (حضر، ريف)؛ حيث بلغت قيمة مان وتني (Mann-Whitney U) لمتوسط الرتب (11.500)، كما بلغت قيمة (Z) (0.822) ومستوى دلالة (0.411) وهي قيمة أكبر من ( $\alpha = 0.05$ )، وهذا يعني أن متوسط الهدر الكمي في الريف والحضر متقارب إحصائياً بالرغم أن التكلفة الإجمالية كانت لصالح الحضرة، ويعزى ذلك إلى ضعف المعايير والخطط العلمية الخاصة بتوزيع التكلفة في مدارس التعليم الثانوي العام، وغياب القوانين واللوائح التي تضمن وضع الضوابط للحد من التسرب والرسوب في جميع مدارس التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب.

### الاستنتاجات

1- غياب الخطط العلمية والإجرائية للحد من الهدر الكمي في مرحلة التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب.



2- غياب الخطط والمعايير العلمية عند توزيع التكلفة الإجمالية للطالب الواحد في مرحلة التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب.

3- غياب دور الإشراف التربوي والإدارة التربوية في عموم مديريات المحافظة في معالجة ظاهرة الهدر التربوي.

### التوصيات:

1- ضرورة إجراء الخطط الرامية للحد من الهدر التربوي الكمي في مرحلة التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب ومتابعة تنفيذها.

2- ضرورة تفعيل الاتصال مع أولياء أمور الطلبة لاطلاعهم على مستويات أبنائهم أولاً بأول ومتابعة غيابهم وتسربهم من المدارس وعمل الحلول اللازمة لتحسين مستواهم الدراسي وعودهم إلى المدارس.

3- ضرورة وضع المعايير واللوائح الصارمة التي تضمن عدالة توزيع التكلفة التعليمية لمرحلة التعليم الثانوي العام بمديريات محافظة إب من جهة ومساءلة ومحاسبة المقصرين من المعلمين والإداريين عن أدائهم بشكل دوري.

### المقترحات:

1- إجراء دراسة علمية للعوامل المؤثرة في عملية الهدر الكمي في مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة إب.

2- إجراء دراسة علمية لتصوير مقترح للحد من الهدر الكمي في مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة إب.

3- إجراء دراسة مماثلة لاحتساب تكلفة الهدر الكمي في مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة إب.

## قائمة المراجع والمصادر:

1. الأغبري، بدر سعيد (2003)، إصلاح التعليم وتطويره في اليمن، ط1، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
2. البحيري، خلف محمد، (2014)، اقتصاديات التعليم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر
3. الجرباني، راجح، (2008)، عوامل الهدر التربوي في مدارس التعليم الثانوي العام بأمانة العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، صنعاء.
4. جوهر، علي صالح، (1990)، كلفة التعليم للطالب بالمؤسسات التعليمية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد(2)، المنصورة، مصر.
5. الحاج، أحمد علي، (1998)، فلسفة التربية نظرياً وتطبيقاً، دار الفكر المعاصر، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
6. —، (2015): تكاليف التعليم وعائده نظرياً وتطبيقاً، مؤسسة أبرار للنشر والتوزيع، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
7. حسان، محمد حسان، (1396)، الفاقد الكمي وعوامله في التعليم الجامعي المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، مصر
8. سليمان، سعيد جميل (1998): " الرسوب والتسرب في التعليم الأساسي "، مجلة تعليم الجماهير، العدد (45)، السنة (25).
9. الصائغ، عبد الرحمن بن أحمد، (1987)، قياس الكلفة التعليمية وتحليلها كتقنية إدارية ومدى الإفادة منها في تحسين الأداء الإداري في المنظمات التعليمية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، السعودية.
10. الضرعي، عبد الملك، (2008)، المؤشرات التعليمية في الجمهورية اليمنية (من منظور تنموي) 1990-2025، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
11. الضويان، محمد بن عبد الله، (2005)، فاعلية الكلفة التعليمية في مدارس التعليم العام بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، السعودية.
12. عابدين، محمود عباس (2000)، علم اقتصاديات التعليم الحديث، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، إبريل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
13. العجمي، محمد حسنين، (2007)، اقتصاديات التعليم آليات ترشيد الإنفاق التعليمي ومصادر تمويله، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر.
14. فليح، فاروق عبده، (2003)، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15. القباطي، فيصل محمد، (1999)، التكاليف والعوائد الاقتصادية للتعليم في جامعة تعز للمرحلة الجامعية الأولى لعام 1998م في الجمهورية اليمنية (دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
16. مجمع اللغة العربية (1985)، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط3، القاهرة: مطابع الأوقست بشركة الإعلانات الشرقية.
17. مرسي، محمد منير (1989)، الإدارة التعليمية، القاهرة: دار النهضة العربية.
18. المطري، ماجد محمد، (2015)، فاعلية التكلفة التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة إب بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إب، كلية التربية، اليمن.
19. المعجم الوسيط، (1980)، دار المعارف، القاهرة، مصر.
20. مقبل، سعيد عبده، (2006)، التعليم العام في الجمهورية اليمنية الواقع وفاق التطوير: دراسة تحليلية -نقدية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء اليمن.



21. الهبوب، أحمد غالب مقبل، (2000)، تقويم الأهداف التربوية للنظام التربوي في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق
22. الوائلي، عبد الجبار عبد الله وآخرون (2003): " مظاهر الهدر التربوي ووسائل تخفيفها"، سلسلة دراسات وأبحاث تربوية، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء
23. وزارة الشؤون القانونية، (1992)، الجريدة الرسمية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
24. Woodhall, Maureen,(1995), **Cost-Benefit Analysis** ,New York: pergaman press .
25. Stroup A. L. and Robins L. N. (1972), Elementary School Dropouts Among Black Males, *Sociology of Education*, No. 45..
26. Fiske, Edward B. (1998), Wasted Opportunities: When School Fail. Repetition and Drop-out in Primary School. Education for all: Status and Trends, UNESCO, Paris, Secretariat of the EFA Forum, 1998.
27. Kallus , Richard ,Ed.(2001) , Secondary School Completion and Dropouts in Texas Public Schools , 1998-99 , Texas Education Agency , Austin , Texas.(Document No.GE0102) .

# مجلة جامعة الجزيرة

(علمية - دورية - محكمة)



## دراسة مقارنة بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان اليمن (دراسة تطبيقية)

د/ حسن حسن علي عبد الملك

أستاذ العلوم المالية والمصرفية المساعد بقسم العلوم المالية والمصرفية

كلية التجارة والعلوم الإدارية، جامعة إب- الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-777228472

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان اليمن وتقييمها؛ لتحديد أفضل الطرق التي يمكن استخدامها لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان، وذلك من خلال: دراسة بعض طرق التقويم الكلاسيكية (المعارف عليها في الدراسات السكانية) وهي طريقة كارير فراج، طريقة كارب- كرك- نيوتن، ودراسة بعض طرق التقويم الحديثة وهي التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه التحديد طريقة نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد لتكون طريقة مقترحة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان، وإجراء المقاضلة فيما بين طرق التقويم لتحديد الأهمية النسبية لعملية التقويم.

وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة كارير فراج كانت أفضل طريقة لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية إلا أن الباحث يرى أن لتوزيعات Tweedie الاحتمالية الكفاءة نفسها والأفضلية نفسها في تقويم البيانات؛ لذا يمكن اعتبار توزيعات Tweedie الاحتمالية أسلوبًا بديلًا لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

الكلمات المفتاحية: الإحصاءات السكانية، تقويم أخطاء بيانات التوزيع العمري والنوعي، طريقة كارير فراج.



:Abstract

*The study aims to analyze and evaluate some methods of evaluating the composition of age and gender data for the population of Yemen, to determine the best possible methods can be used to evaluate the composition of age and gender data. That will be done through: studying some classical evaluation methods (Common in population studies) mainly Carrier & Farrag and Karup-King-Newton methods, and some modern evaluation methods specifically the Tweedie Distribution model as a suggested method for evaluating the composition of age and gender data for the population and perform a comparison among methods to determine the relative importance for the evaluation process. The study found that the Carrier Farrag method was the best way to evaluate the age and gender distribution data for the population of the Republic of Yemen, but the researcher believes that the Tweedie distributions model has the same efficiency and preference in data evaluation. Therefore, the Tweedie distributions model can be considered as an alternative method for evaluating the age and gender distribution data for the population of the Republic of Yemen.*

**Keywords:** Demographic statistics, correcting the demographic data error, Carrier & Farrag method.

## 1-الإطار المنهجي العام للدراسة:

### المقدمة:

تهتم الكثير من الدراسات السكانية بدراسة الوفيات بوصفها خطوة أساسية لتقدير احتمالات الوفاة أو (الحياة) التي تكون أساسًا في عمل جداول الحياة بمختلف أنواعها؛ حيث تستخدم في عملية التخطيط في كثير من القطاعات مثل التعليم والصحة وغير ذلك<sup>(6)</sup>، ويمر جدول الوفاة أو (الحياة) بمرحلتين، وهما: الأولى وهي كيفية تحديد البيانات الخاصة وحساب القيم المعرضة للخطر وعدد الوفيات وغير ذلك، وصولاً إلى معدلات وفاة الخام، أما المرحلة الثانية: وهي كيفية تقويم البيانات الخام والتخلص من التقلبات التي تحدث في البيانات من أخطاء عشوائية ناتجة عن تعدد مراحل التعداد وتداخلاتها<sup>(1)</sup>.

ونظرًا لذلك تعد عملية تقويم البيانات من العمليات المهمة والضرورية وذلك لتمهيد البيانات، ترتبط عملية التقويم غالبًا بمجموعة من المبادئ والطرق الإحصائية المناسبة لتقديم العمليات المستنتجة أو (المقدرة)<sup>(5)</sup>؛ لذا ظهرت طرق إحصائية عديدة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان (الطرق التقليدية) ومن أهم هذه الطرق<sup>(2)</sup> (3) (4) (7) (8): طريقة كارير فراج (Carrier & Farrag)، وطريقة كارب - كك - نيوتن (Karup-King-Newton)، وطريقة أريجا (Arriga)، وطريقة الأمم المتحدة (UN.Method 1/16)، وطريقة سترونج (Strong).

وقد لاحظ الباحث أن طرق التقويم السابقة استندت على المتوسطات، وهذا يعني النظر إلى تمركز البيانات فقط، دون النظر إلى مقدار التشتت الحاصل بين الفئات العمرية، وأيضًا تم تقويم فئات معينة دون الأخرى. ومهما يكن من أمر ذلك نجد أن لكل من هذه الطرق مزايا وعيوب، وبشكل عام هناك طريقة يقترحها الباحث في تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي وذلك باستخدام التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه الخصوص نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد، وذلك للأسباب الآتية: أن النموذج يدرس تمركز البيانات وتشتتها؛ وأيضًا يقوم بدراسة التوزيعات الاحتمالية كنموذج مقترح لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي الناتج عن التعدادات.

### مشكلة الدراسة:

قد تحتوي الإحصاءات التي يتم تقديرها واستخلاصها من التعدادات السكانية على أخطاء، فتؤدي بدورها إلى أخطاء في حساب تقدير السكان، وقصور في دقة بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان؛ ونظرًا لأن الجهاز المركزي للإحصاء هو الجهة الفاعلة والرئيسة لتوفير التعداد السكاني، فقد أصبح من الأهمية تقويم هذا التعداد وعلى وجه التحديد تعداد 2004 بوصفه آخر تعداد أجري في اليمن، وذلك من خلال الأسئلة الآتية:





- 1- ما هي الطرق الإحصائية الممكنة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.
- 2- ما مدى درجة التطابق بين نتائج الطرق الإحصائية للتقويم وبيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.
- 3- ما هي أفضل طريقة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان اليمن وتقييمها؛ لتحديد أفضل الطرق الممكن استخدامها لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان، وذلك من خلال:

- 1- دراسة تحليلية للطرق الإحصائية لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية (الطرق التقليدية والمقترحة).
- 2- دراسة درجة التطابق بين نتائج الطرق الإحصائية للتقويم وبيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.
- 3- تحديد أفضل طريقة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في العديد من الجوانب منها:

- 1- تبرز الدراسة توضيح المفاهيم العامة لبعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية، وبصفة خاصة تقديم طريقة تقدير معالم توزيعات Tweedie الاحتمالية التي تلائم طبيعة هذه التوزيعات التي ستضيف معرفة علمية تكاد تكون غير متوفرة في المكتبات اليمنية.
- 2- إعطاء القيادات ومنتخذي القرار والمخططين في الجهاز المركزي للإحصاء في الجمهورية اليمنية أفضل طريقة لعرض بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية من خلال تزويدهم بالمعلومات العلمية التي تساعدهم في كيفية تقويم البيانات.
- 3- تبرز الدراسة طريقة مستحدثة باستخدام التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه التحديد نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية لاستخدامها لتقييم التعدادات السكانية وتقويم بياناتها لتلافي مشاكل التكلفة المادية أو عدم توفر بيانات الإحصاءات الحيوية.
- 4- تعريف الباحثين في التخصصات الأخرى كيفية التعامل مع الطرق الإحصائية لتقويم البيانات بشكل عام، وبصفة خاصة النماذج الاحتمالية نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية، وعلى ماذا تقوم وكيفية التقدير.

### حدود ومنهجية الدراسة:



تتناول الدراسة تحليل بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان اليمن وتقييمها، لتحديد أفضل الطرق الممكن استخدامها لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان، وذلك بتطبيق طرق التقويم التقليدية (المتعارف عليها في الدراسات السكانية) طريقة كارير - فراج، طريقة كارب - كوك - نيوتن، دراسة بعض طرق التقويم الحديثة، وهي التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه التحديد طريقة نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد كونها طريقة مقترحة لتقويم بيانات التركيب العمري، ومقاييس المفاضلة بين البيانات المقدره والحقيقية، حيث تم الحصول على بيانات الدراسة عن الإعداد الخام للأحياء من سكان الجمهورية اليمنية حسب فئات الأعمال الخمسية والنوع لعام 2004 (وذلك هو متاح حالياً) من الكتاب السنوي للجهاز المركزي للإحصاء.

واعتمدت الدراسة على منهجين هما:

- 1- المنهج الوصفي: المتمثل في تحليل المصادر والدراسات العلمية السابقة والمتخصصة بهدف تحديد الجانب النظري، ودرجة التطابق بين نتائج طرق التقويم وتوزيع الأعمال والنوع لسكان الجمهورية اليمنية.
- 2- المنهج المقارن كون الدراسة مقارنة فقد تم المقارنة بين تقدير بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية لعام (2004) باستخدام توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد، واكتشاف الأخطاء الحاصلة في البيانات والتوزيع العمري والنوعي، وأيضاً تم تقويم بيانات التعداد السكاني الخاصة بالجمهورية اليمنية بأكثر من طريقة لتحديد أفضل الطرق المناسبة لتقويمه، وتم المقارنة بين الذكور والإناث باستخدام مؤشرات وطرق إحصائية مختلفة.
- 3- المنهج الاستنتاجي (الاستدلالي): المتمثل في تقدير معالم نماذج توزيعات Tweedie الاحتمالية وكيفية تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

### خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من مرحلتين:

#### الأولى-مرحلة الدراسة المكتبية (الجانب النظري):

وتتناول الدراسة العلمية المكتبية من خلال المراجع المتخصصة والدراسات السابقة الخاصة بمفهوم الأخطاء التي تتعرض لها البيانات السكانية وكيفية تقييمها وتقويمها، وتوضيح مفهوم كل من التشتت الزائد كيفية تقدير معالم توزيعات Tweedie الاحتمالية.

#### الثانية-مرحلة الدراسة التطبيقية (الجانب التطبيقي):

تتناول الدراسة تحليل بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية وتقييمها، وهي كالآتي: التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه التحديد طريقة نماذج توزيعات Tweedie



الاحتمالية ذات التشتت الزائد كونها طريقة مقترحة لتقويم بيانات التركيب العمري، وأيضًا بعض طرق تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي التقليدية (المتعارف عليها في الدراسات السكانية) على وجه التحديد طريقة كارير فراج، طريقة كارب- كك- نيوتن، وإجراء المفاضلة لتحديد أي من الطرق السابقة ذكرها مناسبة لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

## 2- الجانب النظري؛

في هذا الجانب سنقوم بتوضيح مفهوم الأخطاء التي تتعرض لها البيانات السكانية وكيفية تقويمها باستخدام الطرق الإحصائية المتعارف عليها بالدراسات السكانية (الطرق التقليدية)، وتوضيح مفهوم كل من التشتت الزائد، وكيفية تقدير معالم توزيعات Tweedie الاحتمالية وتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي باستخدام توزيعات Tweedie الاحتمالية.

### الأخطاء التي تتعرض لها الإحصاءات السكانية؛

تعد معرفة مصدر الخطأ ونوعه واتجاهه خطوة تساعد الباحثين على حصول مقياس لقياس هذه الأخطاء وعلى وجه التحديد الحصول على مقياس لتصحيح البيانات السكانية. وخصوصًا إذا كان من بين الأخطاء ما قد يكون ناجمًا عن أسباب فنية أو أسباب يمكن تلافيها كنقص التدريب أو عدم توفر المصادر المالية أو غيرها من الأسباب؛ لذلك ليس من السهل سرد كل ما يمكن أن يصيب الإحصاءات السكانية من أخطاء؛ لذا حاول الباحث تصنيف أهم أنواع الأخطاء التي يمكن أن تتعرض لها بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان إلى مجموعتين، هما:

- 1- أخطاء التغطية أو الشمول<sup>(8)</sup>، وتتمثل في زيادة أو نقص في عدد السكان ويرجع ذلك إلى أحد الأسباب، إما اسقاط بعض الأفراد أو تكرار في عدد السكان أو في أثناء تجهيز بيانات السجلات.
- 2- أخطاء المحتوى أو المضمون<sup>(4)</sup>: وتتمثل بالأخطاء التي يقع فيها الموظفون أو الحدادون حيث تتلخص هذه الأخطاء بعدم تمكن توجيه الأسئلة بدقة، في أثناء التجهيز الفني للبيانات وفي أثناء الترميز أو وضع الدليل أو تبويب البيانات للنشر.

ونتيجة لمصادر ونوع الأخطاء في بيانات التوزيع العمري والنوعي، فإنه يؤثر في جودة بيانات التعداد؛ لذا وجب معرفة الأساليب الإحصائية لاكتشاف وتقييم أخطاء بيانات التوزيع العمري والنوعي.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة لتقييم وتقويم أخطاء بيانات التوزيع العمري والنوعي؛

تُعدُّ عملية التقويم أهم عملية لإنشاء جداول حياة ممهدة، ويمكن تعريفها بأنّها: مدى تدرج القراءات من قراءة إلى أخرى أو مدى تناسب كل قراءة من القراءات مع القراءات السابقة لها والقراءات اللاحقة لها؛ لذا الهدف الرئيس من عملية التقويم هو الحصول على قيم تقديرية ذات مصداقية يمكن الاعتماد عليها أكثر من البيانات الأصلية، ومن ناحية أخرى التخلص من التقلبات التي تحدث في

البيانات من أخطاء عشوائية ناتجة عن تعدد مراحل التعداد وتداخلاتها<sup>(1)</sup>، ونظرًا لذلك فهناك عدة أساليب لاختبار جودة بيانات التعداد، هذه الأساليب تُعدُّ مؤشرًا لقياس الأخطاء في التعدادات السكانية؛ لذا تم تصنيفها لاكتشاف البيانات وتقييمها إلى ثلاثة مجاميع: الأساليب المباشرة والأساليب غير مباشرة (المقارنات الخارجية)، أخيرًا أساليب الاتساق (المقارنات الداخلية)؛ إذ إن للأساليب الثلاثة المذكورة أنفًا خصائص معينة فعلى سبيل المثال الأسلوب الأول يعمل على اكتشاف الأخطاء التي تنشأ عن سقوط العد أو التكرار، أما الأسلوب الثاني فيعمل على مراجعة درجة الشمول واكتشاف الاختلافات بين التعداد سابقا والإحصاءات الحيوية، أما الأسلوب الثالث فيعمل على مقارنة الاتساق الداخلي لدقة بيانات التوزيع العمري للسكان. وتحديد مسايرة نسبة النوع والعمر مع الأنماط السائدة لهذه النسبة<sup>(3)</sup>، ومن المقاييس الإحصائية التي تهدف إلى اكتشاف الأخطاء في بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان:

- 1- نسبة العمر؛ إذ ينبغي أن يكون انحراف نسبة العمر عن الرقم 100 قليل جدًا بمقدار (10%) بالموجب أو السالب، باستثناء الأعمال المتقدمة فإذا كان الفرق في النسب بين (10%) أمكننا القول إن حجم الخطأ في هذه الفئة والعكس صحيح<sup>(7)</sup>.
- 2- نسبة النوع وتتبع نسبة النوع نمطًا ثابتًا؛ إذ تكون مرتفعة عند الميلاد وفي الأعمال المبكرة، ثم تأخذ بعد ذلك في التناقص التدريجي مع تقدم العمر، أيضًا تقوم على أساس أن أعداد المواليد أكبر المواليد الإناث، وأن وفيات الذكور أكثر من وفيات الإناث، وعليه فإن انحراف نسبة النوع عند النمط المحدد له يشير إلى وجود خطأ في البيانات<sup>(5)</sup>.
- 3- مقياس سكرتارية الأمم المتحدة، وهذا المقياس لا يعطي تقديرًا لزيادة العد أو النقص فيه ولكنه يعطي مؤشرًا صافيًا لأخطاء الإدلاء بالأعمار. فإذا كان المقياس أقل من 20 دل ذلك على أن بيانات العمر والنوع دقيقة، أما إذا تراوحت قيمته ما بين (20-40) فيدل على أن البيانات غير دقيقة، أما إذا زادت عن 40 فيدل على أن البيانات غير دقيقة على الإطلاق<sup>(4)</sup>.
- 4- مقياس وييل، وهذه الطريقة محدودة وذلك بسبب أنها تقيس درجة تفضيل الأعمال التي تنتهي بالصفر أو بالرقم خمسة؛ إذ تتراوح قيمة هذا المقياس بين (100,500) فإذا كانت القيمة 100 دل ذلك على عدم وجود انحراف أو تفضيل للرقمين صفر وخمسة. لكن إذا كانت القيمة 500 دل ذلك على أنه يوجد تحيز لهذه الرقمين<sup>(8)</sup>.
- 5- مقياس مايرز، ويقاس دقة بيانات الأعمار عند الأحاد العشر من (1-9) علمًا بأنَّه يتشابه مع مقياس وييل في أن نصيب كل عدد من أعداد الأحاد في الأعمار يساوي (10%)<sup>(2)</sup>.

ومما سبق فالمقاييس السابقة لاكتشاف الأخطاء ليست بالهدف الرئيس للدراسة وإنما لتحديد فيما إذا كانت بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان يحتاج للتقويم أم لا. وبشكل عام نتيجة لاكتشاف

الأخطاء وتقييمها لا بد من ذكر بعض الأساليب لطرق تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي، وبحسب الدراسات المذكورة في المراجع، وهي كالاتي: (الطرق التقليدية (1,2) والمستحدثة (3))

1- طريقة كارير فراج تستند على العلاقة بين توزيع السكان حسب الفئات العمرية الخماسية مع توزيع السكان حسب الفئات العمر العشرية، وبمعنى آخر نكون معدل أو علاقة بين ثلاثة من الفئات المتتالية، وهذه الطريقة لا تصحح الفئات (0-4)، (5-9)، (70 فأكثر) ووفق هذه الطريقة يتم تعديل الفئات العمرية التي تبدأ بالعدد خمسة، من ثم الفئات العمرية التي تبدأ بالصفري<sup>(8)</sup>.

2- طريقة كارب-كنك-نيوتن وتستند هذه الطريقة على وجود علاقة تربيعية للفئات الثلاث المتتالية للفئات العشرية وهذا الطريقة لا تصحح (0-4)، (5-9)، (70 فأكثر) ووفق هذه الطريقة يتم تعديل الفئات العمرية التي تبدأ بالعدد الصفري، ومن ثم الفئات العمرية التي تبدأ بالخمس<sup>(2)</sup>.

3- طريقة التوزيعات الاحتمالية باستخدام توزيع جاما، وتوزيع ويبيل المبنى على أساس الاحتمالات، وفق هذه الطريقتين يتم تعديل الفئات العمرية كاملة دون استثناء<sup>(4)</sup>.

وهناك طرق أخرى لتقويم البيانات، وما سيتم التركيز عليه في هذه الدراسة هي طريقتان كارير فراج وكارب-كنك-نيوتن وذلك للأسباب الآتية: أن الفئات المصححة بكلا الطريقتين هي نفسها، وأيضاً الفكرة الأساسية الاحتمالية في تعديل البيانات شبة متساوية نوعاً ما.

مما سبق لاحظ الباحث أن الطرق السابقة في تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان لها مزايا وعيوب فبعض الطرق تهتم بتصحيح بيانات التوزيع العمري والنوعي ولا تصحح الفئة الأولى والأخيرة أو لا تصحح الفئة الأولى والثاني والأخيرة ما عدا التوزيعات الاحتمالية التي عملت على تقويم الفئات كلها دون استثناء، كما لاحظ أيضاً أن الطرق لم تستند على مقاييس إحصائية كمقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت في آن واحد.

من هذا المنطلق وعلى وجه التحديد استخدام الإحصاءات الوصفية في تحديد مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت لبيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان، يقترح الباحث استخدام توزيعات Tweedie الاحتمالية لتقويم البيانات السكانية للأسباب الآتية: (1) أن بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان تتبع التوزيعات الاحتمالية ذات الذيل العالي أو الثقيلة بمعنى آخر ذات الالتواء الموجب؛ (2) بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان لكل من الذكور والإناث مجتمعين ومختلفي، ولكلٍ منهما خصائص معينة من ناحية الإحصاءات الوصفية؛ لذا سيقوم الباحث بشرح توزيعات Tweedie الاحتمالية وكيفية تقديرها من الناحية النظرية.

### توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد:

تنتمي توزيعات Tweedie إلى عائلة التشتت الأسي، فهي تحتوي على معلمة العائلة الأسيية الخطية بالإضافة إلى معلمة التشتت<sup>(15)</sup>، ويمكن تصنيف التشتت من حيث المنحنى إلى تشتت أسي أو غير أسي، ومن ناحية الدرجة فقد صنفت أنواع التشتت إلى التشتت الأقل أو التشتت الزائد-سيركز الباحث على التشتت الزائد في العائلة الأسيية-حيث يحدث التشتت الزائد في البيانات عندما يكون التباين أكبر من المتوسط أي عندما يكون مؤشر التشتت (نسبة التباين إلى المتوسط أكبر من الواحد الصحيح)<sup>(13)</sup>. وبشكل عام دالة الكثافة للتوزيعات التشتت الأسي الزائد تكتب بالشكل الآتي(14):  
$$f_Y(y|\theta, \varphi) = h(y, \varphi) \exp\left(\frac{1}{\varphi}(\theta y - \eta(\theta))\right)$$
؛ حيث  $\theta$  تمثل معلمة العائلة الأسيية الخطية وتسمى أيضا المعلمة المخروطية،  $\varphi$  وتمثل معلمة التشتت الزائد،  $\eta(\theta)$  وتمثل الدالة التجميعية لمعلمة العائلة الأسيية لضمان التوزيع الطبيعي،  $h(y, \varphi)$  وتمثل دالة غير محددة لقياس استقلالية المعلمة  $\theta$ <sup>(15)</sup>.

ويمكن إيجاد المتوسط والتباين لتوزيعات التشتت الأسي باستخدام المشتقة الأولى والمشتقة الثانية للدالة التجميعية  $\eta(\theta)$  بمعنى يكون الوسط الحسابي لتوزيعات التشتت الأسي بالشكل الآتي:  
 $E(Y) = \eta'(\theta) = \theta = \mu$  والتباين  $Var(\mu) = \eta''(\theta)$ <sup>(9)</sup>، وبحسب تباين التشتت الأسي الذي تسمى أيضًا دالة تباين الوحدة (وتعني أن التباين يساوي 1)، فكلما اختلف شكل هذه الدالة ظهرت لدينا مجموعة جديدة من التوزيعات التي تنتمي لتوزيعات التشتت الأسي وتأخذ صفاتها وخصائصها المميزة؛ لذا فالهدف الرئيس من دالة التباين الوحدة في نماذج التشتت الأسي في تحديد كل مجموعة من مجموعات التوزيعات عن الأخرى، ولذا تظهر توزيعات Tweedie في توزيعات التشتت الأسي في حالة خاصة إذا كانت دالة تباين الوحدة تأخذ الشكل الآتي:  $Var(Y) = E(Y)^p = \mu^p$  حيث  $p$  هي المعلمة التي تحدد نوع التوزيع الذي ينتمي لمجموعة توزيعات Tweedie وأنها تأخذ كل القيم تقع خارج الفترة (0,1). ويرتبط معلمة المؤشر  $\alpha$  الخاصة بالتوزيعات المستقرة بالمعلمة  $p$  المحددة لنوع التوزيع في توزيعات Tweedie بالعلاقة الآتية:  $(p-1)(1-\alpha)$ <sup>(15)</sup>.

وتتضمن توزيعات Tweedie مجموعة من التوزيعات كل حسب قيمة  $p$ ، فإذا كانت قيمة  $p = 0$  فإن دالة كثافة توزيعات Tweedie تكون دالة التوزيع الطبيعي، وإذا كانت قيمة  $p = 1$  فإن دالة كثافة توزيعات Tweedie تكون دالة بواسون، وإذا كانت قيمة  $p = 2$  فإن دالة كثافة توزيعات Tweedie تكون دالة جاما، وإذا كانت قيمة  $p = 3$  فإن دالة كثافة توزيعات Tweedie تكون دالة معكوس التوزيع الطبيعي، وتسمى هذه الحالات لقيمة  $p$  -المذكورة سابقًا- بالحالات الخاصة لتوزيعات Tweedie؛ لذا توزيعات Tweedie هي توزيعات بواسون المركبة أو بتوزيعات المختلطة بواسون مع توزيعات جاما<sup>(14)</sup>.

ويمكن تمثيل توزيعات Tweedie التجميعية على الصورة الآتية:  $Y = X_1 + X_2 + \dots + X_N$  حيث إن  $Y$  هو متغير الدارسة وهو عبارة عن مجموع يتبع توزيع بواسون لمجموعة من المتغيرات المستقلة  $X_i$

التي تتبع كل منها توزيع جاما. و  $N$  تتبع توزيع بواسون بمتوسط  $\varphi$ ، بذلك يمكن كتابة المعادلة عندما تكون المتغير  $Y > 0$  وفق الصورة الآتية<sup>(9)</sup>:  $f(Y|\lambda, \alpha, \beta) = \frac{\lambda^n \exp(-\lambda) Y^{n\alpha-1} \exp(-Y/\beta)}{n! \beta^{n\alpha} \Gamma(n\alpha)}$ . حيث إن  $\lambda, \alpha, \beta$  ترتبط بمعالم توزيعات Tweedie وفق العلاقات الآتية<sup>(15)</sup>:

ومن ثم معالم توزيع Tweedie وفق معالم التوزيع المختلط بين توزيع بواسون وجاما تكون بالشكل الآتي<sup>(15)</sup>:  $\beta = \varphi(\rho - 1)\mu^{\rho-1}$ ،  $\alpha = \frac{\rho-2}{(\rho-1)}$ ،  $\lambda = \frac{\mu^{2-\rho}}{\varphi(2-\rho)}$ ،  $\mu = \lambda\alpha\beta$ ،  $\rho = \frac{\alpha+2}{\alpha+1}$ ،  $\varphi = \frac{\lambda^{1-\rho}(\alpha\beta)^{2-\rho}}{2-\rho}$ . ومن ثم

فإن قيمة  $h(y, \varphi)$  تكون وفق العلاقات الآتية:  $h(y, \varphi) = \begin{cases} \frac{\mu^{1-\rho}}{1-\rho}, & \text{if } y = 0 \\ \frac{1}{y} \sum_{n=1}^{\infty} h_n(y, \varphi, \rho), & \text{if } y > 0 \end{cases}$  حيث إن

تمثل الدالة الاحتمالية لـ (Wright's generalized Bessel) وهي  $h_n(y, \varphi, \rho) = \frac{y^{n\alpha}}{y^{(\rho-1)n\alpha} \varphi^{n(1+\alpha)} (2-\rho)^n n! \Gamma(n\alpha)}$  ترتبط بتوزيع Tweedie الاحتمالية. بينما قيمة  $\theta$  و  $\eta(\theta)$   $\theta = \begin{cases} \log \mu, & \text{if } \rho = 2 \\ \frac{\mu^{2-\rho}}{2-\rho}, & \text{if } \rho \neq 2 \end{cases}$  و  $\eta(\theta) = \begin{cases} \log \mu, & \text{if } \rho = 1 \\ \frac{\mu^{1-\rho}}{1-\rho}, & \text{if } \rho \neq 1 \end{cases}$

ومما سبق وباستخدام المعلومات السابقة فإن دالة التوزيع المشترك لـ  $p(Y, N | \mu, \varphi, \rho)$  لتوزيع

Tweedie تكون العلاقة الآتية:

$$P(Y, N | \mu, \varphi, \rho) = \begin{cases} \exp\left(-\frac{\mu^{2-\rho}}{\varphi(2-\rho)}\right), & \text{if } n = 0 \\ \exp\left(n\left(-\frac{\log(\varphi)}{\rho-1} + \frac{2+\rho}{\rho-1} \log\left(\frac{y}{\rho-1}\right) - \log(2-\rho)\right) - \log \Gamma(n+1) - \frac{1}{\varphi} \left(\frac{y\mu^{1-\rho}}{\rho-1} + \frac{\mu^{2-\rho}}{2-\rho}\right) - \log \Gamma\left(n \frac{2-\rho}{\rho-1}\right) - \log(y)\right), & \text{if } n > 0 \end{cases}$$

نستنتج مما سبق أن تقدير  $\rho$  هو المشكلة الأصعب؛ حيث تحدد بشكل تحكمي، وهو ما يعطي القدرة على حساب مقدر الإمكان الأعظم  $\varphi$  بشرط معلومية  $\rho$ . فإذا كانت عدد المعالم صغيرة بالمقارنة بـ  $n$  فإن ذلك سيؤثر في تقدير  $\varphi$  و  $\rho$ ؛ لذا يتم تقدير دوال كثافة هذه التوزيعات ببعض الطرق العددية وعلى وجه التحديد باستخدام تقدير متسلسلة لا نهائية<sup>(9)</sup>، وأيضاً باستخدام طريقة الإمكان الأعظم المعدلة؛ حيث تعتمد هذه الطريقة المعاملات المتعامدة على معالم  $\varphi$  و  $\rho$ <sup>(15)</sup>، وهناك طرق أخرى للتقدير سيتم مناقشتها في بحث آخر. وبعد التعرف على ماهية التشتت الزائد والتشتت الأسّي مع التركيز على توزيعات Tweedie من حيث دالة كثافتها الاحتمالية وتقدير قيمة المعلمة  $\theta$  و  $\eta(\theta)$  و  $h(y, \varphi)$ . لا بد لنا من المفاضلة بين البيانات الحقيقية والمقدرة.

### المفاضلة بين طرق التقويم:

يتم المفاضلة بين طرق التقويم بعدة طرق؛ إذ إن هذه الطرق لا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة النموذج أو تركيبه، أو كل ما يؤثر فيه، وإنما تهتم فقط بعنصر البواقى أو خطأ التقدير؛ حيث تنقسم طرق المفاضلة إلى نوعين رئيسيين، هما:

المؤشرات التامة (المطلقة): وتنقسم هذه المؤشرات إلى نوعين: متوسط القيم المطلقة للأخطاء<sup>(12)</sup>

وتكتب بالصيغة الآتية  $MAE = \frac{\sum_{i=1}^n |y_i - \hat{y}_i|}{n}$  حيث إن  $(y_i)$  تمثل القيمة الفعلية للظاهرة، و  $(\hat{y}_i)$  تمثل القيمة



المقدرة للظاهرة، و ( $n$ ) تمثل حجم العينة. وتكون المفاضلة لكل طريقة من بين الطرق هي الطريقة التي تتمتع بأقل قيمة لـ  $MAE$ . بينما متوسط مربع الأخطاء<sup>(10)</sup> وتعبّر بالشكل الآتي  $MSE = \frac{\sum_{i=1}^n (y_i - \hat{y}_i)^2}{n}$  حيث تحسب  $MSE$  لكل مجموعة، وتُعدُّ طريقة التقويم التي تتمتع بأقل قيمة لـ  $MSE$  هي الأفضل.

المؤشرات النسبية: وتنقسم هذه المؤشرات أيضًا إلى نوعين: النسبة المطلقة لمتوسط الأخطاء<sup>(11)</sup> وتكتب بالصيغة الآتية:  $MAPE = \frac{\sum_{i=1}^n (|y_i - \hat{y}_i| / y_i)}{n}$ ؛ حيث تحسب مجموع متوسط نسبة كل قيمة مطلقة مقدره إلى القيمة الفعلية ونقسم المجموع على عدد بيانات الظاهرة، والطريقة ذو الأقل نسبة مطلقة للأخطاء تُعدُّ الطريقة هي الأدق. بينما نسبة متوسط الأخطاء<sup>(11)</sup> وتكتب بالصيغة الآتية:  $MPE = \frac{\sum_{i=1}^n ((y_i - \hat{y}_i)^2 / y_i)}{n}$  وتستخدم هذه الصيغة لمعرفة التحيز في الأخطاء نحو الموجب أو السالب، فكلما كانت القيمة قريبة من الصفر كان هذا يشير إلى دقة الطريقة المستخدمة في التقويم.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة من الناحية العملية والتطبيقية سيقوم الباحث بتقدير بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية باستخدام توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد، والبحث عن الأخطاء التي تعرضت لها بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية، وتقويم بيانات التعداد السكاني الخاص بالجمهورية اليمنية بأكثر من طريقة لتحديد أفضل الطرق المناسبة للتقويم.

### 3- الجانِب التَطْبِيقِي:

في هذا الجانب سنقوم بتقدير بيانات التركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية لعام (2004) باستخدام توزيعات Tweedie الاحتمالية ذات التشتت الزائد، واكتشاف الأخطاء الحاصلة في البيانات والتوزيع العمري والنوعي، وأيضًا سنقوم بتقويم بيانات التعداد السكاني الخاص بالجمهورية اليمنية بأكثر من طريقة لتحديد أفضل الطرق المناسبة للتقويم.

#### تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي باستخدام توزيعات Tweedie (الطريقة المستحدثت):

وقبل التطرق إلى كيفية تقويم بيانات التركيب العمري والنوعي باستخدام توزيعات Tweedie لابد لنا من التأكد من أن بيانات التوزيع العمري والنوعي تحتوي على تشتت زائد. والجدول الآتي يوضح الإحصاءات الوصفية للتركيب العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية لعام 2004.

جدول (1)

الإحصاءات الوصفية لبيانات التوزيع العمري والنوعي للجمهورية اليمنية لعام 2004

	Sum	St,Dev	Mean	N
أعداد الذكور ( $X_1$ )	10036953.00	520327.40309	501847.6500	17
أعداد الإناث ( $X_2$ )	9648208.00	489226.05422	482410.4000	17

يلاحظ من الجدول (1):





1- عند استخدام معامل الاختلاف لقياس التشتت في الأعمال يتضح أن الذكور أكثر تشتت من الإناث؛ حيث بلغ معامل الاختلاف لكل من الذكور والإناث على الترتيب (103% و 101%).  
2- أن كلاً من بيانات التوزيع العمري لكل من الذكور والإناث تحتوي على تشتت زائد؛ حيث بلغ قيمة مؤشر التشتت لكل من الذكور والإناث (539487.64) و(496138) على الترتيب. وهي أكبر من الواحد الصحيح وهذا يعني أن التوزيع العمري والنوعي لكل من الذكور والإناث يحتوي على تشتت زائد.

وبعد فحص البيانات واكتشاف التشتت الزائد في التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية، وجب علينا تحديد المتغيرات المستقلة التي تمثل أعداد الذكور  $X_1$  وأعداد الإناث  $X_2$ ؛ إذ المتغيران يتبعان توزيع جاما، و  $(N_i)$  تمثل عدد السكان الإجمالي للفئات العمرية و  $(i)$  تمثل مجموعة الذكور والإناث؛ حيث  $(N_i)$  تتبع توزيع بواسون، والمتغير التابع ويمثل مجموع أعداد الذكور والإناث؛ حيث  $(Y)$  يتبع توزيع Tweedie. لاختبار جودة المطابقة لبيانات التوزيع العمري والنوعي بالتوزيعات الاحتمالية المذكورة آنفاً، تم استخدام برنامج (Easy Fit)، والجدول الآتي يوضح جودة المطابقة لبيانات الأعمار في الجمهورية اليمنية.

جدول (2) يبين جودة التوفيق

لبيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي في الجمهورية اليمنية لعام 2004

جودة المطابقة	التوزيعات الاحتمالية			اختبار Kolmogorov-smirnov
	أعداد الذكور $(X_1)$	أعداد الإناث $(X_2)$	أعداد الذكور والإناث معا	
Sample Size	17	17	17	
Statistic	0.10486	0.10885	0.42401	
P-value	0.98208	0.9744	3.3773E-17	
Rank	8	12	5	
قيمة معالم التوزيع	$\mu=1.3858$ $\rho=15.27$	$\mu=1.4394$ $\rho=14.885$	$\mu=22.143$	

يلاحظ من الجدول (2) أن بيانات التوزيع العمري لكل من الذكور والإناث تطابقت مع توزيع جاما الاحتمالي من الناحية النظرية والإحصائية، بينما الأعمار لكلا الجنسين تطابقت مع توزيع بواسون الاحتمالي من الناحية النظرية فقط. وبعد التحقق من شروط توزيع Tweedie لابد من إيجاد قيمة كل من المعلمة  $\rho$  و  $\mu$  قبل تقدير دالة الكثافة لتوزيعات Tweedie، ويتم الحصول على قيمتي  $\rho$  و  $\mu$  باستخدام العلاقات المذكورة في الإطار النظري، باستخدام برنامج (R) كانت نتائج تقدير  $\rho$  و  $\mu$  كما يلي:

جدول (3) تقدير قيمة  $\rho$  و  $\mu$ 

لبيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي في الجمهورية اليمنية لعام 2004

بيانات التوزيع العمري	$\mu$	$\rho$	$\phi$
أعداد الذكور $(X_1)$	468.572	1.41915	2.76707
أعداد الإناث $(X_2)$	474.424	1.40993	2.90393



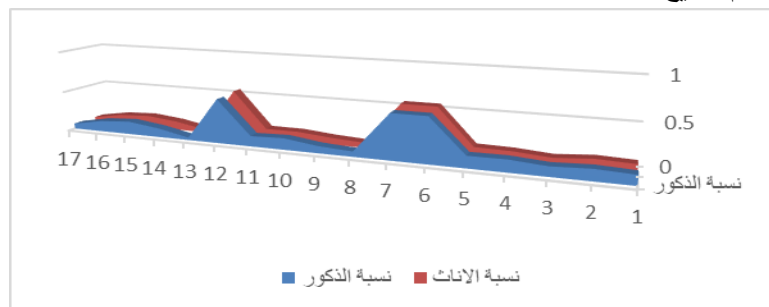
يلاحظ من الجدول (3) أن قيمة  $\mu$  تراوحت بين القيم (1,2)، وهذا يعني بالفعل أن بيانات التوزيع العمري لكل من الذكور والإناث هي بيانات مستمرة ذات قيم متقطعة عند الصفر، أيضًا قيم  $\mu$  تراوحت (469 ، 474) لكن توزيعات Tweedie تشترط أن قيمة  $\mu = 1$  و  $Var(Y) = 1$ ؛ لذا سنقوم بالتعويض عن قيمة  $\mu$  المستخرجة بالواحد، بعد الحصول على تقدير القيم كل من  $\phi$  و  $p$  و  $\mu$ ، ويمكن تقدير دالة الكثافة  $f_i$  باستخدام تقدير متسلسلة لا نهائية وذلك عن طريق برنامج R وكانت نتائج التقدير كالاتي:

جدول(4) تقدير دالة الكثافة لتوزيع Tweedie لبيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي

في الجمهورية اليمنية لعام 2004

الفئات العمرية	نسبة الذكور	نسبة الإناث
0-4	0.1156	0.1105
5-9	0.1330	0.1257
10-14	0.1138	0.0936
15-19	0.1438	0.124
20-24	0.1413	0.1326
25-29	0.5368	0.5579
30-34	0.5368	0.5579
35-39	0.0629	0.0621
40-44	0.0859	0.0836
45-49	0.1392	0.1191
50-54	0.1264	0.12
55-59	0.5368	0.5579
60-64	0.0314	0.0319
65-69	0.1097	0.1053
70-74	0.1595	0.1455
75-79	0.1341	0.1266
80+	0.0648	0.0639

يلاحظ من الجدول (4) أن احتمالات التشتت في الأعمار لبيانات التوزيع العمري والنوعي لكل من الذكور والإناث لكل فئة والمقدرة باستخدام توزيع Tweedie تركزت في أربع مجموعات، المجموعة الأولى عند الفئات (0-4) و(5-9) و(10-14) و(15-19)؛ حيث كانت نوعا ما شبه متقاربة، ثم حدث ارتفاع مفاجئ عند المجموعة الثانية عند الفئات (20-24) و(25-29) و(30-34) و(35-39)، ثم انخفاض حتى المجموعة الثالثة التي ارتفعت مرة أخرى عند الفئات (50-54) و(55-59) و(60-64)، وأخيرا المجموعة الرابعة التي كانت من الفئة (65-69) إلى الفئة الأخيرة، الشكل الآتي يوضح احتمالات التشتت في كل فئات بيانات التوزيع العمري والنوعي المقدرة باستخدام توزيع Tweedie.



الشكل(1) يبين احتمالات التشتت في كل فئات بيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي



في الجمهورية اليمنية لعام 2004 المقدر باستخدام توزيع Tweedie

وبشكل عام نستنتج من الجدول (4) والشكل (1) أن الاحتمالات المقدر من توزيع Tweedie لبيانات التوزيع العمري والنوعي في الجمهورية اليمنية ما هي إلا احتمالات الأعمال التي لا تقع ضمن الفئات العمرية لكل من الذكور والإناث؛ لذا علينا التخلص من هذه الاحتمالات للتوفيق بيانات التوزيع العمري والنوعي للجمهورية اليمنية، وباستخدام برنامج (SPSS) كانت النتائج التقويم كالآتي:

جدول(5) توفيق بيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي

في الجمهورية اليمنية لعام 2004 مع بيانات توزيع Tweedie المقدر

الفئات العمرية	نسبة الذكور الاصلية	نسبة الذكور المقدر	نسبة الإناث الاصلية	نسبة الإناث المقدر
0-4	15.02	13.28	14.38	12.79
5-9	15.68	13.59	14.88	13.01
10-14	15.15	13.43	13.56	12.29
15-19	12.66	10.84	12.12	10.62
20-24	9.67	8.30	9.26	8.03
25-29	7.30	3.38	7.42	3.28
30-34	4.88	2.26	4.80	2.12
35-39	4.31	4.04	4.78	4.48
40-44	3.55	3.24	3.73	3.42
45-49	2.84	2.44	3.01	2.65
50-54	2.55	2.23	2.44	2.15
55-59	1.50	0.69	1.37	0.61
60-64	1.71	1.66	1.54	1.49
65-69	0.79	0.70	0.78	0.70
70-74	1.14	0.96	1.05	0.90
75-79	0.51	0.44	0.43	0.38
80+	0.94	0.88	0.85	0.80

يلاحظ من الجدول (5) أن بيانات توزيعات Tweedie الاحتمالية تطابقت مع التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية بشكل شديد بين القيمة الحقيقية والقيمة المصحح لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء؛ لذا نستطيع القول إن النتائج المستخرجة من توزيعات Tweedie الاحتمالية - جدول(5) - ما هي الا نتائج تم تقويمها أو تعديلها.

### تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي باستخدام الأساليب الإحصائية السكانية التقليدية؛

سبق أن ذكرنا أن بيانات التعداد السكاني وعلى وجه التحديد بيانات التوزيع العمري والنوعي للجمهورية اليمنية تحتوي على الكثير من الأخطاء، ولكن هناك عدة طرق لتقويم بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان وجعلها أكثر ملاءمة وممهدة، فاقصر الباحث على طريقتين، هما:

**أ- طريقة كارير فراغ:**

ذكرنا سابقاً أن هذه الطريقة تستند على العلاقة بين توزيع السكان حسب الفئات العمرية الخمسية مع توزيع السكان حسب الفئات العشرية؛ حيث يكون معدلاً مشابهاً إلى علاقة لثلاث من الفئات المتتالية؛ إذ نبدأ بتقويم الفئات التي تبدأ بالعدد (5) وفق الصيغة الآتية:

$${}_{5}P_{x+5} = \frac{{}_{10}P_x}{1 + ({}_{10}P_x - 10/{}_{10}P_{x+10})^{1/4}}$$

وبعد الحصول على قيمة  ${}_{5}P_{x+5}$  نقوم بتعديل الفئات التي تبدأ بالعدد (0) وفق الصيغة:  ${}_{5}P_x = 10P_x - {}_{5}P_{x+5}$ ؛ حيث  ${}_{5}P_{x+5}$  تمثل العدد النسبي للسكان في الفئة الخمسية المراد تعديله،  ${}_{10}P_x$  تمثل مجموع الأعداد النسبية للسكان لثلاث فئات متتالية،  ${}_{10}P_x$  تمثل النسبة لأعداد السكان المعدلة الناتج من طرح الأعداد المتتالية والعدد النسبي المعدل، وباستخدام برنامج (spss)، كانت نتائج التقويم كالتالي:

جدول (6) تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي

في الجمهورية اليمنية لعام 2004 المستخرجة من توزيع Tweedie باستخدام طريقة كارير فراغ

الفئات العمرية	نسبة الذكور الاصلية	نسبة لذكور المصححة	نسبة الإناث الاصلية	نسبة الإناث المصححة
0-4	15.02	15.02	14.38	14.38
5-9	15.68	15.68	14.88	14.88
10-14	15.15	14.93	13.56	13.74
15-19	12.66	12.88	12.12	11.94
20-24	9.67	9.65	9.26	9.36
25-29	7.30	7.32	7.42	7.32
30-34	4.88	5.15	4.80	5.33
35-39	4.31	4.04	4.78	4.25
40-44	3.55	3.52	3.73	3.76
45-49	2.84	2.87	3.01	2.98
50-54	2.55	2.24	2.44	2.14
55-59	1.50	1.81	1.37	1.66
60-64	1.71	1.49	1.54	1.35
65-69	0.79	1.19	0.78	1.06
70-74	1.14	1.14	1.05	1.05
75-79	0.51	0.51	0.43	0.43
80+	0.94	0.94	0.85	0.85

ويوضح جدول (6) أن الطريقة اهتمت بمعالجة بيانات الفئات العمرية كلها ما عدا الفئات العمرية أقل من 10 سنوات والفئات العمرية أكبر من 70 عاماً، كما يلاحظ أن هناك تقارباً شديداً بين القيمة الحقيقية والقيمة المصحح لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء.

**ب- طريقة كارب-كنك-نيوتن:**

ذكرنا سابقاً أن هذه الطريقة تستند على وجود علاقة تربيعية لثلاث فئات عشرية متتالية؛ حيث نبدأ بتقويم الفئات التي تبدأ بالعدد (0) وفق الصيغة:



(5) وفق الصيغة  ${}_5P_x = \frac{1}{2}({}_{10}P_x) + \frac{1}{16}({}_{10}P_{x-10} - {}_{10}P_{x+10})$  ، ومن ثم يتم تقويم الفئات التي تبدأ بالعدد (5) وفق الصيغة الآتية:  ${}_5P_{x+5} = {}_{10}P_x - {}_5P_x$  ، وباستخدام برنامج (Spss) ، كانت نتائج التقويم كالاتي:

جدول (7) تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي في الجمهورية اليمنية لعام 2004 المستخرجة من توزيع Tweedie باستخدام طريقة كارب- كنك- نيوتن

الفئات العمرية	نسبة الذكور الاصلية	نسبة الذكور المصححة	نسبة الإناث الاصلية	نسبة الإناث المصححة
0-4	15.02	15.02	14.38	14.38
5-9	15.68	15.68	14.88	14.88
10-14	15.15	14.76	13.56	13.63
15-19	12.66	13.05	12.12	12.05
20-24	9.67	9.65	9.26	9.35
25-29	7.30	7.32	7.42	7.33
30-34	4.88	5.26	4.80	5.41
35-39	4.31	3.93	4.78	4.17
40-44	3.55	3.52	3.73	3.73
45-49	2.84	2.87	3.01	3.01
50-54	2.55	2.26	2.44	2.17
55-59	1.50	1.79	1.37	1.63
60-64	1.71	1.49	1.54	1.35
65-69	0.79	1.19	0.78	1.06
70-74	1.14	1.14	1.05	1.05
75-79	0.51	0.51	0.43	0.43
80+	0.94	0.94	0.85	0.85

ويوضح جدول (7) أن الطريقة اهتمت بمعالجة بيانات الفئات العمرية كلها ما عدا الفئات العمرية أقل من 10 سنوات، والفئات العمرية أكبر من 70 عامًا، كما يلاحظ أن هناك تقاربًا شديدًا بين القيمة الحقيقية والقيمة المصحح لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء.

### المفاضلة بين طرق تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان:

بعد تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي باستخدام Tweedie، وطريقة كارير فراغ، وطريقة كارب-كنك-نيوتن، يتم المفاضلة بين هذه الطرق وبيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية الأصلية لعام 2004، وذلك بإحدى الطرق الآتية: MAE، MSE، MAPE، MPE، وعلى وجه التحديد سيتم استخدام بيانات جدول (7) و(6) و(5)، وباستخدام برنامج (SPSS) كانت نتائج المفاضلة كالاتي:

جدول (8) يبين المفاضلة بين طرق التقويم لبيانات التوزيع العمري والنوعي النسبي في الجمهورية اليمنية الأصلية لعام 2004

طرق التقويم	الذكور			الإناث		
	Tweedie	كارير فراغ	كارب-كنك-نيوتن	Tweedie	كارير فراغ	كارب-كنك-نيوتن
طرق المفاضلة	متوسط الأخطاء	متوسط الأخطاء	متوسط الأخطاء	متوسط الأخطاء	متوسط الأخطاء	متوسط الأخطاء
MAE	1.04	0.13	0.15	0.96	0.17	0.17
الترتيب	3	1	2	3	1.5	1.5
MSE	2.29	0.03	0.05	2.17	0.05	0.04
الترتيب	3	1	2	3	2	1
MAPE	0.20	0.06	0.07	0.19	0.07	0.07
الترتيب	3	1	2	3	1.5	1.5
MPE	0.30	0.01	0.01	0.31	0.01	0.01
الترتيب	3	1.5	1.5	3	1.5	1.5

يلاحظ من الجدول (8) أن جودة التقويم لبيانات التوزيع العمري والنوعي باستخدام توزيع Tweedie، كارير فراغ، كارب-كنك-نيوتن كانت كالآتي:

- بالنسبة للذكور كانت أفضل طريقة لتقويم البيانات طريقة كارير فراغ ثم طريقة كارب-كنك-نيوتن وأخيراً طريقة Tweedie الاحتمالية.
- بالنسبة للإناث كانت أفضل طريقة لتقويم البيانات طريقة كارير فراغ وطريقة كارب-كنك-نيوتن بالترتيب نفسه بين طرق المفاضلة ما عدا طريقة MSE التي كانت أفضل طريقة لتقويم بيانات الإناث هي كارب-كنك-نيوتن وكارير فراغ، وأخيراً طريقة Tweedie الاحتمالية.

#### 4-الخلاصة والتوصيات:

مما سبق يمكن عرض أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة بما يتفق مع أهدافها، وخاصة في تحديد الطريقة المثلى لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان الجمهورية اليمنية وفق تعداد 2004، وضع بعض التوصيات.

#### أ-الخلاصة:

لقد اتضح من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من تطبيق توزيعات Tweedie الاحتمالية على بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية وفق تعداد 2004 للتأكد من صلاحية النموذج للتقدير والمطابقة، وأيضاً دراسة هذه النتائج ومقارنتها بطرق التقويم المتعارف عليها في الإحصاءات السكانية، تتلخص في عدة نقاط:

1- أن بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية لكل من الذكور والإناث تحتوي على تشتت زائد؛ حيث بلغ معامل الاختلاف لكل من الذكور والإناث على الترتيب (103% و101%) وهذا يعني وجود الأخطاء عن تبليغ الأعمال لكل من الذكور والإناث، على الرغم من النتيجة التي توصل إليها الباحث عن طريق معامل الاختلاف من أن الذكور أكثر أخطاء في الإدلاء بالأعمار.

- 2- أن تقدير توزيعات Tweedie الاحتمالية بالأساس قائمة على توزيعين احتماليين توزيع جاما وتوزيع بواسون، أيضًا قيمة  $p$  تراوحت بين القيم (1,2) وهذا يعني بالفعل أن بيانات التوزيع العمري لكل من الذكور والإناث هي بيانات مستمرة ذات قيم متقطعة عند الصفر.
- 3- أن احتمالات التشتت في الأعمار لبيانات التوزيع العمري والنوعي لكل من الذكور والإناث لكل فئة والمقدرة باستخدام توزيع Tweedie تركزت بشكل كبير وملحوظ عند مجموعتين، هما: المجموعة الأولى الفئات (20-24) و(25-29) و(30-34) و(35-39)، والمجموعة الثانية (50-54) و(55-59) وهذا ما يؤكد الفقرة رقم (1)؛ لذا يمكن اعتبار توزيعات Tweedie الاحتمالية أسلوب بديل لاكتشاف الأخطاء في بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.
- 4- أن البيانات المقدرة باستخدام أسلوب توزيعات Tweedie الاحتمالية توافقت مع التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية بشكل شديد بين القيمة الحقيقية والقيمة المصححة لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء؛ حيث اهتمت بمعالجة كل بيانات الفئات العمرية جميعها.
- 5- أن طريقة كارير فراج اهتمت بمعالجة بيانات الفئات العمرية كلها ما عدا الفئات العمرية أقل من 10 سنوات، والفئات العمرية أكبر من 70 عامًا، كما يلاحظ أن هناك تقاربًا شديدًا بين القيمة الحقيقية والقيمة المصححة لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء.
- 6- أن الطريقة كارب-كنك-نيوتن اهتمت بمعالجة بيانات الفئات العمرية كلها ما عدا الفئات العمرية أقل من 10 سنوات، والفئات العمرية أكبر من 70 عامًا، كما يلاحظ أن هناك تقاربًا شديدًا بين القيمة الحقيقية والقيمة المصححة لكل من (الذكور والإناث) على حد سواء.
- 7- أن جودة التوفيق بين بيانات توزيع Tweedie وطريقة كارير فراج وطريقة كارب-كنك-نيوتن بالنسبة لمتوسطات الأخطاء كانت متقاربة؛ حيث كان ترتيب طرق التقويم بالنسبة للذكور طريقة كارير فراج، ثم طريقة كارب-كنك-نيوتن، وأخيرًا طريقة Tweedie الاحتمالية، والإناث طريقة كارير فراج، وطريقة كارب-كنك-نيوتن بالترتيب نفسه، وأخيرًا طريقة Tweedie الاحتمالية.
- 8- على الرغم أن طريقة كارير فراج كانت أفضل طريقة لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية فإنَّ الباحث يرى أن لتوزيعات Tweedie الاحتمالية الكفاءة نفسها والأفضلية نفسها في تقويم البيانات من ناحية تحديد مواطن الأخطاء في الأعمال وأيضًا تقويم جميع الفئات العمرية؛ لذا يمكن اعتبار توزيعات Tweedie الاحتمالية أسلوبًا بديلًا لتقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.

### ب-التوصيات:



- 1- الأخذ بعين الاعتبار الإحصاءات الوصفية كالمتوسط والتباين ومعامل الاختلاف والتفرطح والالتواء عند دراسة بيانات التوزيع العمري والنوعي للسكان.
- 2- استخدام التوزيعات الاحتمالية وعلى وجه التحديد توزيع Tweedie الاحتمالي في تقويم بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية لما يتمتع به من خصائص ومميزات.
- 3- التهيئة الجيدة لإجراء التعداد السكاني في موعد ملائم من خلال التدريب الجيد للعاديين وتوفير كل ما يتطلبه التعداد السكاني من مستلزمات فنية ومادية وكوادر، إضافة إلى استغلال كل وسائل الإعلام من أجل توضيح أهمية التعداد السكاني والإدلاء بالمعلومات الدقيقة من قبل المواطنين بهدف جعل بيانات التعداد القادم أكثر دقةً من التعدادات السابقة.
- 4- يوصي الباحث بالاستمرار في استخدام النماذج الإحصائية والاعتماد عليها في توفيق بيانات التوزيع العمري والنوعي لسكان الجمهورية اليمنية.



## 5- قائمة المراجع

### أ- المراجع العربية:

1. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - السكان والبحوث والدارسات " تقدير جداول الحياة من 1976-2001" جمهورية مصر، القاهرة - مدينة نصر- مركز الأبحاث والدراسات السكانية، العدد 35، 1987.
2. الحمداوي، نادية علي عايد " الإسقاطات السكانية لمحافظة البصرة للفترة 1997-2002 باستخدام نتائج التعداد 1997 في العراق" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2005.
3. الشلقاني، مصطفى " طرق التحليل الديموجرافي" كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الكويت.
4. العلفي، سمير أحمد محمد" نموذج إحصائي متعدد المتغيرات للتنبؤ بالمسح البعدي بالجمهورية اليمنية" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإحصاء التطبيقي والتأمين، كلية التجارة جامعة المنصورة، 2012.
5. المنجي، هشام محمد " تطوير بعض أساليب التحليل الإحصائي لرفع كفاءة المسح البعدي لسكان" رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإحصاء التطبيقي والتأمين، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 2012.
6. أمين، ندى أحمد " إسقاطات القوى العاملة، والتعليم والصحة للتركيب العمري والنوعي لسكان العراق لمدة 1997-2017" بحث دبلوم عالي في الإحصاء التطبيقي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2011.
7. فوده، محمد عبد الفتاح" تقييم التعداد السكاني لعام 1996 لإعداد جدول حياة قومية مختصر" مجلة الدراسات المالية والتجارية للعلوم الإدارية، كلية التجارة - بني سويف -جامعة القاهرة، المجلد الثاني-ملحق 1999.
8. فوده، محمد عبد الفتاح" تقييم بعض طرق تهذيب البيانات الإحصائية السكانية مع تطبيق على بيانات تعداد مصر 1996" المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 2001.

### ب- المراجع الأجنبية:

9. Chritoph Kurz (2016) " Tweedie distributions for fitting semicontinuous health care utilization cost data" American International Group (AIC).Science Team, The AIC Building, 58 Fenchurch Street, London EC3M4AB, U.K. arXiv: 1608.04910v1 {stat.AP}.
10. David Anderson, Dennis Sweeney and Thomas William (2001)" Quantitative Methods for Business" South Western college publishing, Ohio.
11. Donald Harnett and James Horriel (1998) " Data statistics and decision models with Excel" John and Sons, New York
12. Geral Keller & Brian worrck (1997) "Statistics for Management and Economic" Cole publishing company, New York.
13. Ridout,M. and Besbeas,p. (2004) " An empirical model for underdispersed count data" statist.model.4:77-89.
14. S. Santhana Lakshmi,R. Geetha (2016) " Tweedie Modelling For the Determinants of Child Mortality" IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 21, Issue 4, Ver. PP 35-40
15. Yaodong Yang and Rui Luo, Reza Khorshidi, Yuanyuan (2018)" Inferring Tweedie compound Poisson Mixed Models With Adversarial Variational Bayes" American International Group (AIC).Science Team, The AIC Building, 58 Fenchurch Street, London EC3M4AB, U.K. arXiv: 1706.05446v4 {stat.ML}.



## دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة (دراسة تحليلية)

أ/ حمزة عبد الرحمن أحمد علي العديني

طالب دكتوراه بقسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Email:h77749503@gmail.com

### الملخص:

هدف البحث إلى استقراء دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة وتحديده، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي، لرصد الأدبيات والدراسات التي تناولت موضوع البحث على المستوى المحلي والعربي والأجنبي وتحليلها، واعتمادها أداة للبحث، وخلص البحث إلى تحديد مجموعة من الأدوار التي ينبغي أن يؤديها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية لتنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وبما يرسخ قيم الوعي بالمخاطر الأمنية وأثرها في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** تنمية الأمن الوعي الأمني، الوعي الأمني، وعي الطلبة بالأمن.

### Abstract:

*The aim of the research is to define and extrapolate the role of faculty members in Yemeni universities in developing security awareness among students, and to achieve the goals of the research, the researcher used the descriptive and inductive approach to monitor and analyze the literatures and studies that dealt with the topic of research at the local, Arab and foreign level, and adopt it as a research tool, and the research concluded to identify a group One of the roles that the roles of faculty members in Yemeni universities should be in developing security awareness among students and in a manner that establishes values of awareness of security phenomena and risks and their impact on them and society.*

## أولاً- الإطار العام للبحث:

### المقدمة:

تشهد دول العالم العديد من التطورات والتغيرات المعرفية والتكنولوجية والمعلوماتية التي أفرزت تحديات على مستوى كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية أثرت في أداء المؤسسات المجتمعية والأفراد، واتجاهاتهم ووعيهم نحوها؛ وهو ما يتطلب من تلك المؤسسات وخاصة التعليمية ومنها الجامعات إعادة النظر في استراتيجيتها وخططها وبرامجها بوصفها المسؤولة عن إعداد الكوادر البشرية التي تتطلبها التنمية الشاملة في المجتمع وتأهيلها وتنميتها، وتساعدهم على إدراك وفهم الاختلالات التي تحيط بهم وخاصة الأمنية؛ كون تلك الكوادر معنية بالإسهام في تحقيق الأمن الاجتماعي الشامل من خلال قيامها بنشر وتثقيف أفراد المجتمع بالاختلالات الأمنية التي أفرزتها الصراعات السياسية، وانهيار الوضع الاقتصادي والقيم الاجتماعية وغيرها؛ الأمر الذي يتطلب من الجامعات القيام بدورها الريادي في المجتمع في جميع الجوانب، ومنها تنمية الوعي لدى الطلبة نحو أمن القضايا التي تحيط بالمجتمع ومؤسسات وأفراد.

ومن هنا فإنَّ تنمية الوعي الأمني لدى طلبة الجامعات في كافة دول العالم تعد من أهم التحديات التي تواجه القيادات المسؤولة عن تلك الجامعات، ومنها أعضاء هيئة التدريس بسبب التداخيات السريعة والكبيرة لنقش الظواهر الأمنية التي أثرت في كافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك ضعف أو غياب الآليات والوسائل والأساليب، التي تساعد الجامعات وقياداتها على الحد من تأثير تلك الاختلالات الأمنية على المستوى المحلي والخارجي والتي أصبحت تمثل تهديداً للأمن المجتمعي الشامل، (الشهري، 2006، 30)؛ وهو ما يتطلب من الجامعات ضرورة تحديد الأدوار والمسؤوليات لقياداتها وخاصة أعضاء هيئة التدريس بوصفهم المسؤولين عن تنمية معارف ومهارات الطلبة في كافة الجوانب المعرفية، ومنها تنمية وعيهم الأمني نحو كافة الظواهر والاختلالات الأمنية، وبما يساعدهم على القيام بالإسهام في تحقيق الأمن الشامل في المجتمع بوصفهم (الطلبة) قادة المستقبل المرهون بهم تحقيق التنمية الشاملة في كافة المجالات، ومنها التنمية الأمنية الضامنة لتقدم المجتمع وتطوره (كنعان، 2004، 18).

وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية كغيرهم من الجامعات الأخرى، يتطلب منهم القيام بأدوار ومسؤوليات تجاه تنمية معارف ومهارات ووعي الطلبة نحو كافة القضايا المحيطة بهم، ومنها تنمية وعيهم نحو أمن الظواهر الاجتماعية وبما يعزز سلوكهم وحمايتهم من الجرائم بكافة أشكالها وأثارها في المجتمع وتطوره وأمنه المستقر من خلال تحصين الطلبة وتنمية وعيهم نحو أمن الجوانب التربوية والاقتصادية والسياسية وأجهزة الأمن ودورها وبما يتوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية



الإيجابية؛ الأمر الذي يتطلب من الجامعات وضع الأدوار والبرامج التي ترسخ دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة سواءً ما يتعلق بالأمن نحو مفردات المناهج الدراسية وطرائق التدريس والبحث العلمي، أو الأنشطة الاجتماعية وترسيخ مبدأ الولاء والانتماء للوطن ومكتسباته والحفاظ على موروثاته وقيمة الحضارية (المليكي، 2017، 218).

وبالرغم من ذلك نجد أن واقع دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية لم يزل غير واضح؛ حيث تؤكد المؤشرات التي أشارت إليها بعض الدراسات المحلية التي أجريت في مجالات مهام أو تقويم أداء الجامعات اليمنية ومنها دراسة (جامعة إب، 2008) ودراسة (بشر، 2009) وغيرها؛ إذ أشارت إلى أن هناك ضعفًا شديدًا في دور القيادات الجامعية بكافة فئاتهم وخاصة أعضاء هيئة التدريس، وأن هناك تدنيًا واضحًا في أدوار أعضاء هيئة التدريس في ترسيخ وعي الطلبة بكافة القضايا المجتمعية، ومنها الوعي بالمخاطر الأمنية وتأثيرها في أمن المجتمع وجهود تميمته، بالإضافة إلى غياب توفر المهام المكتوبة واللوائح القانونية التي تلزم أعضاء هيئة التدريس في هذه الجوانب وبما يمكنهم من الإسهام في نشر الثقافة العامة وإشاعة السلوك العلمي السليم، والتفكير المنطقي والعقلي تجاه القضايا الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق فإنَّ البحث الحالي يسعى إلى إبراز الأدوار التي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية القيام بها لتنمية وعي الطلبة في الجوانب الأمنية، وبما يحصنهم من مزالق الانحراف الأخلاقي والفكري، والانحراف السلوكي، وتقويم الاعوجاج السلوكي بالحجة والبرهان، وغرس قيم الولاء والانتماء والوطنية وتنميتها لديهم؛ وهو ما يعزز تحقيق تنمية الوعي الأمني ويدعمه، وهذا ما يتم عرضه في البحث الحالي بوصفها إحدى الإسهامات العلمية في هذا المجال.

## مشكلة البحث:

إن التطورات المعرفية والتكنولوجية والتغيرات في وسائل الاتصالات والمعلومات وكذلك التغيرات الأمنية السائدة التي تواجه المجتمع اليمني، أفرزت تحديات كبيرة أمام مهام وأدوار القيادات في الجامعات اليمنية وخاصة أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة نحوها، وبما يساعدهم (أعضاء هيئة التدريس) في ترسيخ الهوية الوطنية وحماية الطلبة من خلال إدراك أثار الأفكار الانحرافية الهدامة وتقويض الأمن نحو الأسس والثوابت القيمة والوطنية للمجتمع من خلال أدوار واضحة ومحددة؛ لأن دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية لا يقتصر على الوظائف التقليدية كالتعليم وتقديم المعرفة، ولكن منوط بهم تنمية الوعي لدى الطلبة بكافة الجوانب والقضايا المجتمعية، ومنها الجانب الأمني وخصوصًا في هذه الحقبة الزمنية المهمة التي تشهدها اليمن من أحداث عنف وإرهاب وتطرف، وما صاحبها من إفرازات فكرية نتج عنها إشاعة جو من الفوضى والعنف والجريمة والاضطرابات وتفكك السلم الاجتماعي على كافة الجغرافيا الوطنية.



ومن خلال عمل وتخصص الباحث وإطلاعه على العديد من الدراسات المحلية في المجالات الأمنية فقد لاحظ أن هناك غياباً لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تحقيق تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وتأثر الطلبة الواضح بنتائج الوسائل الحديثة لاستخدام الإنترنت، وغياب وعيهم بالأثار السلبية للتبعية الثقافية الغربية، وممارسة العنف والجريمة والإدمان على المواقع الإباحية والاعتراب والعزلة والتشكيك العقائدي والانحراف السلوكي وغيرها؛ وكل ذلك يتطلب من الجامعات اليمنية وقيادتها وخاصة أعضاء هيئة التدريس القيام بأدوار واضحة تجاه تنمية وعي الطلبة بالمخاطر الأمنية لكافة المجالات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية... الخ.

وهذه تعد مشكلة ينبغي دراستها من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية والتقارير الرسمية الصادرة من الجهات الأمنية ذات العلاقة الداخلية والخارجية وبما يرسخ تحديد أدوار واضحة لأعضاء هيئة التدريس ويساعد على تنمية وعي الطلبة نحو الأمن بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيرها في تحقيق التنمية الشاملة، وكذلك مساعدتهم على الإسهام في ترسيخ الأمن الشامل وبشكل أدق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة في الجامعات اليمنية؟

ويمكن معرفة ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما دور الجامعات المعاصرة في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها؟
- 2- ما دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة في الجامعات المعاصرة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها؟
- 3- ما الدور الذي ينبغي أن يقوم به أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى استقراء دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في مجالات تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة وتحليله، وذلك من خلال التعرف على:

- 1- دور الجامعات المعاصرة في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها.
- 2- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة في الجامعات المعاصرة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها.



3- الدور الذي ينبغي أن يقوم به أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في العديد من الجوانب منها:

- أن أهمية البحث تزداد في ظل ما تشهده اليمن من زيادة تفشي الاختلالات الأمنية وتأثيرها في كافة الجوانب التنموية، وما صاحبها من انحراف واهتزاز للقيم والأفكار لدى المجتمع وانعكاساتها على أمنه، وغياب واضح لدور الجامعات اليمنية بكافة منتسبيها وخاصة أعضاء هيئة التدريس في ترسيخ وعي أمني لدى أفراد المجتمع ومنهم الطلبة بوصفهم الشريحة التي تمتلك قدرًا من المعرفة تساعدهم على الإسهام في هذا الجانب.

- أن النتائج التي توصل إليها البحث تفيد القيادات وصانعي القرار والمخططين في الجامعات اليمنية من خلال تزويدهم بالمعلومات التي تساعدهم على ترسيخ دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الأمن المجتمعي وتطويره من خلال إسهامهم في تنمية الوعي الأمني للطلبة عند رسم وتنفيذ الخطط والبرامج الخاصة بهم وفق آليات واضحة.

- أن النتائج التي توصل إليها الباحث تفيد الباحثين والمهتمين في مجال تطوير الجامعات في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع بكافة القطاعات، ومنها القطاع الأمني، وذلك من خلال تزويدهم بالمؤشرات والآليات التي تساعدهم في إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في موضوع البحث.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بتحديد دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة الملتحقين بها وفق أدوار وآليات محددة وبما يمكن الطلبة من القدرة على الإدراك الواعي للمخاطر الأمنية المحيطة بهم وبمجتمعهم وذلك خلال العام الجامعي 2020/2019م.

### مصطلحات البحث:

1- الدور: يقصد به مجموعة من الأنشطة والأطر السلوكية التي ينبغي أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية بهدف تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة (مرسي، 1419، 103).

ويقصد به إجرائيًا: في هذا البحث بأنه: كل ما يبذله عضو هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تصحيح فكر الطالب نحو ما يدور حوله من أحداث ومخاطر واختلالات أمنية يستلزم الوعي بها وبتأثيرها في المجتمع بكافة قطاعته التنموية.



2- أعضاء هيئة التدريس: ويعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: القيادات التربوية المسؤولة عن تعليم مهارات الطلبة وتميئتها في كافة العلوم الحديثة، وتمثل الركيزة الأساسية في نجاح الجامعات اليمنية وتقدمها وتطورها.

3- الوعي الأمني: ويقصد به إدراك الفرد لذاته وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع (الحوشان، 1425، 19).

ويقصد بالوعي الأمني إجرائيًا: مدى فهم الطلبة في الجامعات اليمنية وإدراكهم لتشخيص المخاطر والاختلالات الأمنية وتحليلها، معرفة أسبابها ومدى تأثيرها في الأفراد والمؤسسات المجتمعية وبما يساعد في وقايتهم منها ويرسخ إسهامهم في تحقيق الأمن المجتمعي الشامل.

### منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي لوصف واستقراء أدوار أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة بالمخاطر الأمنية وأسبابها وتأثيرها، وذلك من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات والندوات العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث وتحليلها.

### أداة البحث:

نظرًا لطبيعة أهداف البحث النظرية فإنّ المصادر والدراسات والتقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة، والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات والندوات المتخصصة، وكذلك التجارب والخبرات المحلية والإقليمية والدولية المتخصصة في موضوع البحث تمثل أدوات تم الاعتماد عليها في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بأهداف البحث المحددة.

### إجراءات تنفيذ البحث:

- لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بالعديد من الإجراءات التنفيذية، منها:
- جمع المصادر والمراجع والدراسات العلمية المتخصصة في موضوع البحث.
- جمع التقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي المتخصصة في موضوع البحث.
- دراسة المصادر والدراسات والتقارير المتخصصة وتحليلها بهدف جمع البيانات والمعلومات عن أدوار أعضاء هيئة التدريس في موضوع البحث.
- صياغة المعلومات وفق القواعد المعتمدة بالبحث العلمي لجميع أهداف البحث.
- استشراف الأدوار التي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس القيام بها واستقراءها لتنمية الوعي الأمني لدى الطلبة في الجامعات اليمنية.



- اقتراح التوصيات التي ينبغي القيام بها لضمان تحقيق دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة وتطبيقها.

## ثانياً- الخلفية النظرية للبحث ودراسات سابقة:

يحتوي هذا الجزء على عرض أبرز المنطلقات الفكرية النظرية وأبرز الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الوعي الأمني، ودور الجامعات وقياداتها التي ينبغي القيام بها لتنمية الوعي الأمني وبما يحقق هدف البحث المتمثل بالسؤال الآتي: ما دور الجامعات المعاصرة في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها؟

ولمعرفة ذلك قام الباحث بالاطلاع على المصادر والدراسات العلمية ودراساتها وتحليلها وجمع المعلومات المطلوبة وصياغتها وفق القواعد المعتمدة في البحث العلمي، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

### 1- الخلفية النظرية:

#### أ- الخلفية النظرية للوعي الأمني:

##### 1- مفهوم الوعي الأمني:

##### -المفهوم اللغوي:

الوعي بوصفه لفظاً مركباً وصفيّاً: الواو والعين والياء كلمة تدل على ضم شيء، ووعيت العلم أعيه وعياً، وأوعيت المتاع في الوعاء أوعية، وقيل: الوعي حفظ القلب الشيء، وعي الشيخ والحديث يعيه وعياً وأوعاه حفظه وفهمه وقبله، فهو وإعٍ، وفلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم، (أخرجه الترمذي)، ومنه قيل: الوعي الحافظ الكيس الفقيه (ابن فارس، 1389، 2).

##### ب-المفهوم الاصطلاحي:

تعددت التعريفات لمصطلح الوعي الأمني، ويعود أسباب ذلك إلى اختلاف مجالات دراسته في العلوم الاجتماعية والأمنية، وتوجهات الباحثين وفلسفتهم وأيدولوجياتهم، بالإضافة إلى مجال استخدامه وتوظيفه في كل جهة من الجهات المتخصصة؛ إذ نجد أنّ الجهات المختصة بأمن الدولة تعرف الوعي الأمني من منظورها الأمني بأنّه: "الأمن من الأخطار الداخلية والخارجية".

وتعرف الجهات المختصة بالجنايات الوعي الأمني من منظورها الجنائي بأنّه: "الأمن من الجرائم والمجرمين" (الحديثي، 1416، 208).

وعموماً يمكن عرض أبرز المفاهيم للوعي الأمني، ومنها:





- إدراك الفرد لذاته، وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع (الحوشان، 1425، 56).
- قدرة الفرد على الإدراك للمؤثرات الخارجية المهددة لكيانه، والتصرف تجاه هذه المؤثرات بطريقة منظمة تجعله يشعر بالأطمئنان والسكينة؛ فيواجه هذه الأحداث والطوارئ دون اضطراب (دحلان، 2007، 26).
- إدراك الفرد لما يترتب عليه تكوين اتجاهات إيجابية، يتم التعبير عنها من خلال سلوكيات رافضة للجريمة، والسلوك المنحرف، وتتجلى في أقل مظاهرها من هذا الرفض، وتصل إلى أقصى مستوياتها، عند التعاون من قبل أفراد المجتمع مع الأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة، والقبض على المجرمين (البقي، 2012، 16).
- فهم الفرد لما يدور حوله، واستشعاره بالمتغيرات الأمنية، لأخذ الاحتياطات الوقائية والعلاجية اللازمة لإدارة الأحداث المستقبلية، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لضمان أمن وسلامة الفرد والمجتمع، بغرض وعيه بالواقع، واستشعاره بالمتغيرات الأمنية الحالية والمستقبلية، وبما يساعده على أخذ التدابير اللازمة وبما يحقق الأمن والأمان له ولمجتمعه (الجنزة، 2016، 12).
- يستنتج الباحث من استقراء التعاريف السابقة أن الوعي الأمني يشير إلى أنه:
- اتجاه عقلي يعكس تصور الفرد لذاته، وأهمية سيادة الأمن على المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة به في المجتمع، ويتبلور ذلك في ترسيخ مفهوم الوقاية من الجريمة في الأذهان، وتعلم الأفراد كيفية إدارة حياتهم المعيشية العادية بطرق وأساليب تكفل لهم ولذويهم وأمورهم الحماية والأمن، ولفت أنظارهم إلى التصرفات التي تقع منهم بحسن نية رغم أنها تمثل إهمالاً يؤدي إلى إتاحة الفرصة لذوي السلوك الإجرامي لارتكاب الأفعال المشينة.
- إدراك الفرد لأهمية المشاركة مع الآخرين في اتخاذ موقف موحد ضد العبث بالأمن أو الإخلال به. وتنمية روح المشارك، بما يولد لدى الفرد سلوكاً اجتماعياً مرغوباً فيه، هذا السلوك هو ضرورة اجتماعية وأمنية لإنجاح خطط الوقاية من الجريمة وزيادة فاعليتها، والشراكة هي أحد مؤشرات توافق الشخص مع بيئته التي يعيش فيها، حيث يسهم في نشاط الجماعة بزيادة كفايته الفردية لتلبية حاجاته الشخصية وحاجاته المشتركة بتفاعل جهوده مع جهود الآخرين، كما تعني دفع الجمهور إلى المشاركة في أداء الخدمات الأمنية بالجهود الذاتية، والمشاركة في وضع الحلول لما يعرض من مشكلات عامة.

## 2- أهمية الوعي الأمني:

تكمُن أهمية الوعي الأمني في العديد من الجوانب منها:



- أن للوعي الأمني جانبين، هما: الوقاية والعلاج (الجحني، 2006، 50) فالوعي الأمني بوصفه وقايةً، يجنب المجتمع العديد من المآسي (مأس اجتماعية كالتنقيص من الفواعج، ومن ضحايا الاعتداءات، والحد من عدد الأسر التي نكبت في أحد أفرادها بالسجن أو الموت)، والوعي الأمني بوصفه علاجًا، ويظهر في الدفاع الاجتماعي ليس في مستوى القوانين والمؤسسات الرادعة فحسب؛ بل بصفة خاصة في السلوك التلقائي لمجابهة الجريمة.
- أن الوعي الأمني وعي عام شامل يتصل بكل أسباب الحياة ولا يقتصر على جهاز أو مجموعة دون أخرى ولا على أفراد دون آخرين؛ بل هو مسؤولية الأمة جمعاء (كسناوي، 1429، 22).

### 3-أهداف الوعي الأمني:

أوضحت المصادر العلمية أن الوعي الأمني يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف، وتم تصنيفها إلى أهداف أساسية وأهداف بحسب مجالات توظيفها في المجتمع، ويمكن عرضها بإيجاز كالآتي:

#### أ - الأهداف الأساسية:

- تهذيب المفاهيم التي اعتادها الأفراد في معيشتهم؛ الأمر الذي يولد لديهم النظرة نحو التقيد بالأنظمة والتعليمات، على أساس الانصياع الذاتي لقناعتهم بأن مخالفتها تجلب الخطر على حياتهم، كما تنافي السلوك القويم، والأخلاق الفاضلة، إضافة إلى النظرة إلى ذلك على أساس الخوف من العقاب (الأحمري، 2011، 30).
- حفظ الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل) وتحقيق الاستقرار النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والديني)، وقد نبه على ذلك الإمام أبو حامد الغزالي أن يحفظ على الخلق دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، وأن كل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة (الإمام الغزالي، 1997، 417).

#### ب-أهداف بحسب مجالات توظيفها في المجتمع وتشمل:

- أهداف اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتعليمية، وسياسية، وتقنية، وتتمثل في الآتي: (الصواني، 2004، 43).
- التقليل من الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الحوادث والجرائم، والمتمثلة في التكاليف المباشرة للجرائم والحوادث، والتكاليف غير المباشرة للدولة والأفراد مثل الحوادث المرورية.
- التقليل من الخسائر البشرية الناتجة عن الجرائم، فالوعي الأمني يهدف إلى التقليل من المشكلات المتعددة التي تخلفها الجرائم من النواحي الاجتماعية والنفسية والعضوية، وما ينتج عن ذلك من معاناة أو انحراف للضحايا وأسرهم، مثل حوادث القتل.



- تكوين الحس الأمني لدى أفراد المجتمع، وتوقع الجريمة من خلال فهمهم للسلوك المنحرف، وتنمية مهاراتهم في التصدي للجريمة، والقبض على المجرمين.
- تضافر جهود أفراد المجتمع أمام المهددات كافة، والوقوف منها موقف المدافع، من خلال الإبلاغ عن الجرائم والظواهر التي تنذر بقرب وقوعها، نتيجة لفهم أفراد المجتمع للجريمة والأخطار المحيطة بهم، والتدابير الوقائية المطلوبة منهم، كالوعي بالحوادث الناتجة عن انتشار المخدرات.
- الإلمام بالأنظمة والتعليمات التي تكفل الحياة الآمنة، ومقاومة الشائعات التي تقوض دعائم أمن المجتمع وعوامل استقراره، ومن ثم سيادة الحالة الأمنية في ربوع المجتمع نتيجة لازدياد الوعي الأمني لدى الجمهور؛ إذ تقل الحوادث والجرائم الناتجة عن الإهمال والجهل أو عدم الاحتياط وقتله، ويزداد التعاون مع الأجهزة القائمة على محاربة الجريمة والقبض على العابثين والمستهترين.

#### 4-أنواع الوعي الأمني؛

- هناك العديد من الأنواع للوعي الأمني من أهمها: (مختار، 2003، 20)
- مكافحة الإرهاب بكافة أنواعه وأشكاله.
- مكافحة المخدرات: ويتم من خلال الوعي بأضرار المخدرات والمؤثرات العقلية، وأهمية وقاية الأحداث من الانحراف والانخراط في الجرائم الأخلاقية، والنزوح السكاني، وأثار تدهور النظام المحلي والعالمي.
- الأمن الجنائي (البحث الجنائي): ويتم من خلال الوعي بجرائم القتل والخطف والنصب والاحتيال وسرقة المساكن والمتاجر والمركبات وجريمة النشل، بالإضافة إلى الوعي بالسلامة الشخصية والعامة، والوقاية من الظواهر السلوكية السلبية التي تؤثر في الأولاد والمجتمع ومنها الاختلالات الأمنية.
- المرور: القضايا المرورية المحلية والعربية.
- الدفاع المدني: قضايا الدفاع المدني وأهميته ودوره في السلامة العامة والخاصة.

#### ب-دور الجامعات في تنمية الوعي الأمني؛

يحتوي هذا الجزء على عرض دور الجامعات بحسب ما أوضحت المصادر والدراسات العلمية أنّ الجامعات تقوم بدور في تنمية الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع ومنهم الطلبة، وذلك من خلال المجالات الآتية:



- التمسك بالقيم الإسلامية: باعتبار أن الدين هو الحصن الواقي من كل انحراف وجنوح، (الحوشان، 1425، 56)، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، قال: "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي" (أخرجه الحاكم، 172).

- توفر الحس الأمني الذي يظهر في سرعة البديهة لدى كل شخص وهذا يتوفر بين الأفراد ولكنه يتفاوت بنسب محدودة، ويعرف بفراسة المؤمن؛ حيث ورد في قول: "انقوا فراسة المؤمن فَإِنَّهُ ينظر بنور الله" (أخرجه الترمذي، 298).

- ترسيخ احترام القوانين، واحترام الملكية العامة وهذا يؤدي إلى عدم ارتكاب الجرائم واليقيين؛ لأن تلك القوانين وضعت للمصلحة العامة، وتشكيل رأي عام، وإجماع ينبذ الجريمة، والوقاية من الانحراف، ويجعل الفرد يسلك مسالك الأمن والسلامة، وهذا ما يؤكد الخالق العظيم بقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا

يُوعِظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا ﴿٦٦﴾ [النساء: 66]

- تنمية الشعور بالمسؤولية: إذا استقر في نفس كل فرد أنه مسؤول مسؤولية أمنية عن أمن نفسه، وأمن أسرته، ومجتمعه، ووطنه، فإن ذلك يشكل قاعدة تمنعه عن فعل الجريمة، أو حتى السكوت عنها، وهذا يجعله أكثر حرصًا على محاربة مهددات الأمن الداخلية والخارجية، المحيطة به حيث ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: 36]، فكل إنسان مسؤول عن أمن جوارحه، ومن ثم هو المؤمن لنفسه قبل غيره.

- التعليم والتثقيف الأمني: عن طريق وسائل التوعية التي ترسخ الوعي في النفس، وتكسيها المعرفة والقدرة على مواجهة المتغيرات الأمنية، حيث قال ﷺ: "إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحمل، من يتحرى الخير يطعمه، ومن يتق الشرق يوقه" (أخرجه الطبراني، 118)، وهذه التنشئة الأمنية يجب أن تقوم على الحوار، عن طريق مناقشة القضايا المستجدة وكشف الأفكار الدخيلة المضللة وتعريفها.

- تعزيز الولاء للوطن: باعتبار ذلك يشكل دافعًا للدفاع عنه، والعمل على إصلاحه، والحرص عليه والتضحية من أجله قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْلُمُونَ

﴿٢٧﴾ [الأفال: 27]

- ترسيخ الشراكة مع المؤسسات الأمنية، وتكاتف الجهات المعنية بحفظ الأمن: عن طريق وضع الخطط الاستراتيجية المكافئة لمواجهة الأزمات الأمنية؛ إذ يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأعراف: 16]

- تفعيل الدور التكاملي لجميع المؤسسات، والتعاون فيما بينها وبين المؤسسات الأمنية: وذلك لأن الدور الأسري الأمني، والدور التعليمي المؤسسي، والدور الإعلامي الفعال والخطاب الديني الواقعي، هي من دعائم بناء الوعي الأمني لدى الفرد المسلم، وهنا يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا سَعَتِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمْثِلَ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ [المائدة: ٢]

- التذكير بتاريخ الأمة وأمجاد الحضارة العربية والإسلامية: وذلك حتى يصبح هذا حافزاً لإعادة تلك الحضارة، وإلا فيتحقق في المجتمع قوله تعالى: ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٢٨﴾ [محمد: ٢٨].

- المراقبة الدائمة للفرد، وبخاصة في ظل التطور التكنولوجي، والعالم المعرفي المفتوح أمام الصغير والكبير: لان الرقابة مطلوبة من الفرد على نفسه، ومن غيره عليه، فلا بد من متابعة النفس ومحاسبتها، وإذا وعى الإنسان ما بداخله، وعى ما خارجه وما يحيط به وحاسب نفسه على ما يمر به، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا)، فالمراقبة المستمرة تنمي الوعي الأمني داخل كل إنسان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ [النحل: ٩٣].

- القدوة الحسنة: وهي من أهم عوامل بناء الوعي الأمني، لأن وعي الأبناء لا يكون إلا خلاصة وعي الآباء، وكذلك المربي في المدرسة، فإذا كان واعياً أنشأ جيلاً واعياً، (دليل مؤتمر التعليم والامن في الوطن العربي، 2000).

- اشغال النفس بالنافع المفيد للتصدي لجميع المؤثرات النفسية والفكرية، والحرص على الصحبة الصالحة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء على دين خليله، فلينظر أحكم من يخال)، (أخرجه أبو داود، 407).

- دراسة لغة العدو وأساليبه التي تسهم في معرفته المعرفة الحقيقية: حيث أمر النبي أحد الصحابة رضي الله عنهما بتعلم السريانية، وكما قيل: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم" (أخرجه الترمذي، 67).

- التربية على منهج العمل والإنتاج والإصلاح والقيادة، يقول تعالى: ﴿قَالَ يَنْفَعُكُمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ [هود: ٨٨].



كما أشار (الغامدي، 1433، 30) إلى أن الجامعات تقوم بدورها في تنمية الوعي الأمني من خلال القيام بالآتي:

- إيجاد جو أمني ومناخ مناسب للحياة، وفتح المجال أمام الإبداعات الفردية، وازدهار المجتمع وتقدمه.
- وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية بكافة الجوانب المجتمعية.
- تكوين مجتمع متماسك بتخليص أفراده من الشذوذ والانحراف.
- الحفاظ على حياة رموز الفكر وسلامتهم، والسياسة، والشخصيات الدينية المهمة.
- حماية الأعراس، وحفظ الأموال والممتلكات، بالتقليل من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية.
- معرفة العدو الحقيقي، والمحافظة على كيان الدولة.
- احترام القوانين وتطبيقها، للحزم بأن العمل بها هو ما يجلب المنفعة، ويدفع المضرة.
- تقليص حجم الضلالات العقائدية الفكرية والسلوكية التي تعود على الفرد، من انتشار المهددات الغربية والغربية.
- تقليل معدلات الهجرة والبحث عن موطن آخر لتحقيق الأمن اللازم للعيش الأمن.
- فهم الفرد صورة الواقع الحقيقية، ورؤية الأبعاد الأمنية المستقبلية لحياته ولمجتمعه.
- المشاركة الفاعلة للفرد في تحقيق الأمن الوطني، والسيادة الشخصية لكل فرد في المجتمع، حيث يكون له قدر وقيمة ودور رئيس يؤثر في المجتمع، ولا يكون مجرد عدد.
- استحقاق الحقوق الواجبة للفرد، وتأدية ما عليه من واجبات.

### ج-المشكلات التي تواجه دور الجامعات في تنمية الوعي الأمني؛

تواجه الجامعات من خلال قيامها بدورها في عملية تنمية الوعي الأمني لدى الأفراد في المجتمع العديد من المشكلات منها: (كاره، 1999، 11)

- غياب معايير واضحة نحو ترسيخ أبعاد الوعي الأمني في المجتمع.
- أن مفهوم الوعي الأمني لا يزال في مرحلة التأصيل والتشكيل؛ لأنه لا يزال لصيقاً بالمفاهيم المتعلقة بالجريمة ومكافحتها فقط.
- أن الوعي الأمني لا يزال بعيداً عن الأمن الخارجي ومقصوراً على الأمن الداخلي في المجتمع.
- أن مفهوم الوعي الأمني لدى الأفراد في المجتمع مرتبط بمفهوم الإعلام الأمني، والتوجيهات والأوضاع القانونية المتعلقة بالأجهزة الأمنية فقط.
- ضعف مستوى وسائل التواصل في تنمية الوعي الأمني وفقدانها للجاذبية والقدرة على الإقناع وإثارة الاهتمام.
- الحجب أو البطء في نشر البيانات والمعلومات التي تساعد على التعاون والتفاهم ومعرفة الدور الحقيقي للأفراد إزاء الإشكاليات المتعلقة بالوعي الأمني، وخاصة ما يتعلق بمستوى الجريمة وفق الأزمنة والأمكنة.



- نقص توفر الخبرات والتخصصات والكوادر العاملة في مجال الوعي الأمني بكافة أشكاله، وهي في الغالب لا ترتقي لمستوى طموح متلقي الرسالة التوعوية.
- لا تزال عملية تنمية الوعي الأمني لدى الأفراد وخاصة في الدول العربية تعتمد على خطاب سياسي شكلي من قبل الحكومة، ولا توجد مصادر مجتمعية أو مصادر خاصة، رغم أن لديها وسائل متعددة يمكن القيام بها في تنمية الوعي الأمني وفق أهداف محددة تشارك بها كافة مؤسسات المجتمع ومؤسسات القطاع الخاص.
- أن عملية تنمية الوعي الأمني لدى الأفراد لا تزال تعتمد على وسائل محددة دون إجراء توازن مع كافة الوسائل والأدوات الحقيقية الرسمية وغير الرسمية، ويتم تشيبتها مع الحدث الأمني الأكثر تفاعلاً ولا تمتد لكافة شرائح المجتمع.
- أن تنمية الوعي الأمني تواجهه معضلات رئيسة تحد من تطورها لدى الأفراد منها مواجهة التطرف والفساد، وضعف المستوى القيمي، والعنف المجتمعي بأشكاله المختلفة (السياسي، الفكري، الاجتماعي، الإعلامي، الأسري،... الخ).

## 2- دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في تنمية الوعي الأمني؛

يحتوي هذا الجزء على عرض تحليلي لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة، وبما يحقق هدف البحث بالسؤال الثاني: ما دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة في الجامعات المعاصرة من خلال استقراء المصادر والدراسات العلمية المتخصصة وتحليلها؟ ولمعرفة ذلك قام الباحث بالرجوع إلى المصادر والدراسات العلمية ودراستها وتحليلها واستخراج المعلومات المطلوبة وصياغتها وفق المعايير المعتمدة في البحث العلمي، ويمكن عرضها بحسب المجالات الآتية:

### أ- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن الديني؛

- ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات القيام بالعديد من الأدوار في تنمية الوعي بالأمن الديني لدى الطلبة من خلال قيامهم بالآتي: (القرضاوي، 1999، 89)
- غرس المفاهيم الصحيحة للعقيدة الإسلامية في عقول الطلبة بما تشتمل عليه من حصانه دينية.
- تنمية وعي الطلبة الأمني في الحفاظ على المكونات والموروثات الدينية الأصيلة.
- تحصين فكر الطلبة من أي فكر أو تيار ديني مضلل موجه من وسائل الإعلام المعاصرة أو جماعات متطرفة متشددة وتبصيرهم بخطورة الانقياد وراء هذه الأفكار التي تؤثر في أمنهم الديني.
- تنمية مبدأ روح الحوار الديني البناء والمناقشة الهادفة.



- العمل على اكتشاف أعراض الانحراف الديني مبكرًا لدى الطلبة من أجل معالجتها من بدايتها ودراسة الأسباب والعوامل التي أدت إلى اعتناق بعض الشباب للأفكار الدينية المشوهة والمضللة التي توقعهم في برائث الجريمة والانحراف.

### ب- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن الفكري:

- ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات القيام بالعديد من الأدوار في تنمية الوعي بالأمن الفكري لدى الطلبة من خلال قيامهم بالآتي: (زقزوق، 1999، 26)
- تفعيل قيمة الحوار الفكري مع الآخر لدى الطلبة.
  - ترسيخ المعرفة لدى الطلبة بأنَّ أي حوار يراد له النجاح لا يجوز أن تكون غايته العمل على إلغاء الآخر واستبعاده أو التقليل من شأنها والادعاء باحتكار الحق دونه.
  - تنمية المعنى الحقيقي بأدب الحوار الذي ينطلق من الاحترام المتبادل ومن نظرة إنسانية شاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية، وانتقاء الأنانية، والفهم المتبادل بمعنى التسليم بحق كل طرف في أن يكون مفهومًا من الطرف الآخر دون أي لون من ألوان التشويه والتزيف.
  - إبراز أهمية الحوار بين جميع الأطراف المختلفة فكريًا من أجل تصحيح الانحرافات وبما يسهم في تحصين الطلبة ضدها والتحذير من أخطارها.
  - تقويم الاعوجاج الفكري للطلبة بالحجة والبرهان.
  - تربية الطلبة على مبادئ الحوار الهادف الذي يمنع التعصب ويحقق التسامح، ويرفض ثقافة العنف ضد الآخر؛ وهو ما يسهم في أمنهم الفكري.
  - التشجيع على التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وخاصة المؤسسة الأمنية في التصدي لكل المحاولات التي تريد النيل من الأمن الفكري للطلبة.

### ج- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن الثقافي:

- إن التحديات الثقافية المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية تفرض على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لتنمية الوعي لدى الطلبة بالأمن الثقافي؛ إذ لا يمكن الانغلاق على الثقافات الأخرى، بل يجب دراستها وتحليل أبعاد الأمن لتلك الثقافات، من خلال القيام بالآتي: (عمارة، 2010، 71)
- تنمية الوعي لدى الطلبة بمخاطر العولمة، وتعزيز الانتماء للوطن، والارتباط الوثيق بقيمهم وتراثهم الثقافي.
  - توجيه الطلبة نحو المحافظة على الذاتية أو الهوية الثقافية للمجتمع دون انعزال عن الحضارة المعاصرة.
  - ترسيخ قيم الولاء والانتماء للثقافة الإسلامية العربية الصحيحة.
  - ترسيخ ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر من خلال الحوارات البناءة داخل وخارج المحاضرات.
  - تنمية قدرات الطلبة على مواجهة الهجمة الشرسة ومحاولات إلغاء الخصوصية الثقافية والفكرية بشكل حاد.





- تنمية مهارات الطلبة على كيفية التعامل مع الثقافة الغربية والاستفادة منها في حياتهم العلمية.
- ترسيخ دور الطلبة في الحفاظ على كل ما هو إيجابي من الثقافة السائدة عند تنفيذ المناهج واختيار المقررات الدراسية بحيث تحقق التناغم والانسجام بين القيم وعولمة القيمة، وبما يضمن أن لا يكون هناك صراع أو تناقض يسهم في تشكيك الطلبة في الثقافة السائدة وربطها بالتخلف، والانفتاح على جميع التيارات الفكرية والثقافية والاستفادة من إيجابيتها ومواجهة المشبوه منها والمضلل، وبيان أخطارها، وما يترتب عليها من آثار خطيرة في الأمن الثقافي للطلبة.

#### د- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن التربوي والتعليمي؛

- ينبغي على عضو هيئة التدريس القيام بتنمية الوعي بالأمن التربوي والتعليمي لدى الطلبة وذلك من خلال القيام بالآتي: (عمار، 2000، 375)
- تربية الطلبة وتدريبهم على التربية النقدية لكل ما يتعلمه.
- استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار والأفكار والرؤى الصحيحة والتيارات المعادية والمنحرفة.
- تنمية وعي الطلبة بالأمن التعليمي الناتج عن شبكة المعلومات؛ حيث تتناقض البيانات والمعطيات بين الصحيح والزائف بين العلمي والتجاري، وبين الحقائق والدعاية، وبين الأخلاقي والانحرافي.
- تكوين قدرات نقدية لدى الطلبة عند تعاملهم مع البيانات والبرامج التربوية والتعليمية المنشورة على المواقع في شبكات الإنترنت.
- تقدير آراء الطلبة ووجهات نظرهم وتعزيزها دون تسفيه أو مصادرة أو فرض آراء وأفكار لا يؤمنون بها.
- تشجيع الطلبة على استخدام التربية العقلية وممارسة التأمل والتفكير وعدم قبول أي فكرة أو معتقد أو اتجاه أو تيار دون التفكير فيه والاعتناع به أو نقده؛ وهذا سيسهم في توطيد الأمن التربوي والتعليمي لدى الطلبة.

#### ه- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن الاجتماعي؛

- ويتمثل في تقديم مجموعة من البرامج الاجتماعية التي يمكن أن ترسخ الوعي الأمني نحو القضايا الاجتماعية المختلفة بحيث تكون متجانسة ومتلائمة مع المراحل العمرية للأفراد وتوافق ميولهم ورغباتهم وبما يساعد الأفراد في الإسهام لمعالجة القضايا والاحتياجات والمشكلات المجتمعية بأسلوب علمي بعيدا عن التطرف والغلو والارتجالية والعشوائية (حسن، 2011، 79).



### و- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن السياسي؛

إنَّ التحديات والأزمات السياسية تفرض على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات مسؤوليات جديدة تتطلب منهم أدوارًا أساسية في تنمية وعي الطلبة نحو الأمن السياسي، يمكن عرض أهمها كما يأتي: (ابو يوسف، 2001، 73)

- تنمية الوعي بأهمية المسؤولية المشتركة في الحفاظ على أمن الوطن وسلامته من العبث والفساد.
- إبراز الآثار التي تفرضها الثورات الناتجة عن الأزمات السياسية والمتمثلة في نشر الفوضى والاضطرابات والعبث والفساد وتدمير للمنشآت وإزهاق الأرواح.
- تعريف الطلبة بمخاطر الصراع بين الأحزاب السياسية وتكالبها على السلطة واتهامات كل الأحزاب بعضهم البعض بعدم الولاء والانتماء للوطن؛ وهذا سيسهم في زرع عدم الثقة في هذه الأحزاب التي تتعكس آثارها في أمن الوطن.
- توجيه الطلبة إلى ضرورة الاشتراك في انتخابات الاتحادات الطلابية والأنشطة الطلابية والنوادي الطلابية بغرض تنمية وعيهم نحو أمن عملية التفاعل والعمل السياسي من خلال العمل المشترك بروح الفريق.
- تنمية أهمية السياسية والوعي السياسي وترسيخها لدى الطلبة حتى يصبحوا يمثلون القدوة الحقيقية في ترسيخ التربية السياسية السليمة.
- ترسيخ القيم الأمنية الهادفة إلى رفع الوعي لدى الطلبة بقيم الأمن السياسي من خلال الحوارات البناءة داخل وخارج قاعات المحاضرات وفي أثناء ممارسة الأنشطة الثقافية.
- ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة والتمسك بالهوية الوطنية وتنمية الإحساس بالمسؤولية لديهم.

### ز- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن الاقتصادي؛

إن أدوار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات تتعاطم وخاصة في ظل ما يمر به العالم من أزمات اقتصادية أثرت في كل مناحي الحياة، وأصبحت الأزمات الاقتصادية هي المصدر لكل المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع وأصبحت البطالة تهدد استقرار وأمن المجتمع بأكمله، باعتبار أن الشباب العاطلين يعدون أكثر فئات المجتمع عرضة للانحرافات وارتكاب الجرائم الأمنية؛ لذلك ينبغي على أعضاء هيئة التدريس القيام بالآتي: (البطريق، 2001، 319)

- تنمية وعي الطلبة بالآثار الناتجة عن قلة فرص العمل المتاحة في سوق العمل واقتصرها على النوعية المتميزة من الخريجين.
- إعداد الطلبة وتأهيلهم ليكونوا قوى عاملة لديها القدرة على اكتساب المهارات اللازمة التي تتطلبها الأعمال والوظائف الجديدة والمستحدثة، وتتمتع بمهارات بحثية عالية، ولديها إدراك واسع



للتطورات في مجال التكنولوجيا والمعلومات التي يتطلبها سوق العمل وتوجيه الطلبة إلى التخصصات التي تتطلبها سوق العمل.

- تنمية معارف ومهارات الطلبة لدراسة اتجاهات السوق المحلية وتحديد احتياجاتها.  
- إعداد الطلبة إعدادًا يجمع بين الشمول والتخصص، بحيث يسهل على الخريج الانتقال من تخصص رئيس إلى تخصص فرعي يكون له علاقة به بعد التدريب المناسب، بحيث يتمكن الطالب من خلال إعداده الشامل أن يواكب التغيرات والتجديدات داخل مهنته وتخصصه.

### ح- دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي بالأمن التكنولوجي والمعلوماتي:

في ظل تداعيات العولمة انتشرت شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، وانتشرت انتشارًا ملحوظًا في المجتمع وخاصة المجتمع الطلابي، وقد رافق هذا الانتشار الكثير من القيم الثقافية والفكرية بغض النظر عن مدى قبول هذه القيم أو رفضها؛ حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي عالم مفتوح لا تحكمه أي ضوابط أو معايير تضبط عمله، وقد تقدم هذه المواقع العديد من الموضوعات التي تساعد على الوعي والثقافة؛ الأمر الذي يترك أثرًا في ثقافتهم وأنماط معيشتهم وأسلوب حياتهم ومعتقداتهم وأفكارهم وتوجهاتهم المستقبلية التي قد تكون لها أبلغ الأثر في أمنهم ومن هنا يتطلب من أعضاء هيئة التدريس القيام بالآتي: (عبدالغني، 1999، 312)

- تنمية قدرات الطلبة وتوجيه استخدامهم للمواقع الإلكترونية.
- اكتساب الطلبة المهارات اللازمة للاستفادة من الأنشطة والبرامج الهادفة التي تقدمها بعض البرامج على المواقع الإلكترونية.
- تصنيف وتبويب المواقع الإلكترونية الهادفة وتنمية القدرة النقدية لدى الطلبة عند التعامل مع البيانات والبرامج المقدمة عبر تلك المواقع.
- تشجيع الطلبة على إنشاء منتديات طلابية للتواصل مع الطلبة.
- تصميم برامج وأنشطة وحوارات مع الطلبة لمنحهم مزيد من الأمن التكنولوجي.
- تنمية وعي الطلبة بآثار الوسائل التقنية في إضعاف الهوية الثقافية والفكرية.
- إبراز آثار التكنولوجيا المتمثلة في ادمان الطلبة على هذه المواقع وانتشار الأفكار الضالة والمنحرفة التي تدعو للتخلي عن القيم والمعتقدات والهوية الوطنية لهم.
- يبين خطورة ادمان الطلبة على المواقع والتعامل معها بلا أي قيود أو ضوابط ورصد وكشف بعض المواقع التي تدعو إلى نشر مضامين وصور ومعلومات مشوهة يمكن أن تسهم في تدمير منظومة القيم التربوية والأخلاقية عند شرائح الطلبة.
- مرشدا بتوعيتهم بخطورة فساد الفكر واعتناق الأفكار المضلة والهدامة ومساعدًا على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة.



- محفزاً على ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة والتمسك بالهوية الوطنية، وتنمية الإحساس بالمسؤولية لديهم.
- مساعداً على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار، والأفكار والرؤى الصحيحة، والتيارات المعادية والمنحرفة.
- مشجعاً على التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وخاصة المؤسسة الأمنية في التصدي لكل المحاولات التي تريد النيل من الأمن الفكري للطلبة.

## 2-دراسات سابقة:

تناول الباحثون والمهتمون موضوع تنمية الوعي الأمني من جوانب متعددة ومتغيرات مختلفة: وقام الباحث بالاطلاع عليها من خلال تصفح المواقع العلمية والإلكترونية للجامعات والمراكز العلمية بهدف الحصول على تلك الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، ويمكن عرض أبرزها بإيجاز على النحو الآتي:

### - دراسة (غنور، 2004).

وهدف إلى معرفة المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية في الرياض، واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد كان أهم نتائجها أنّ هناك جموداً في البرامج التعليمية والمناهج الدراسية التي تعتمد على مؤسسات التعليم ذات الارتباط بتحقيق الأمن، وتحصين الأفراد من الانحراف.

### - دراسة Guzzetti (2004):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير مفاهيم التلاميذ عن الأمن الفكري بالاختلافات الخاصة بالجنس، وذلك من خلال النشاط التعليمي ومناقشته في الفصول، وقد أوضح تحليل البيانات أن المعلمين لم يكونوا واعين بمتطلبات الجنس رغم أن التلاميذ من الجنسين كانوا واعين بهذه المتطلبات.

### - دراسة (العتيبي، 2005):

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة إدراك العاملين بالإدارة المدرسية للوعي الأمني من حيث المفهوم والأهداف والأهمية والمتطلبات من وجهة نظر عينة الدراسة، وتحديد مدى إسهام العاملين في الإدارة المدرسية فعلياً في تنمية ذلك الوعي لدى الطلبة من وجهة نظر عينة الدراسة، واستخدم المنهج الوصفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ووكلاء ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة والمشرفين التربويين بإدارة الإشراف التربوي بإدارة التربية والتعليم فيها، ومراكز الإشراف التابعة لها، واستخدم بعض الأساليب الإحصائية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج



منها: أنّ العاملين في الإدارة المدرسية يدركون بدرجة عالية جدًا الوعي الأمني مفهومًا وأهمية وأهدافًا ومتطلبات، ويسهم العاملون بالإدارة المدرسية فعليًا بدرجة عالية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وأنّ هناك معوقات عدة تعوق بدرجة عالية من إسهام العاملين في الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وقد وافق أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية جدًا على ضرورة تفعيل إسهام العاملين في الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.

#### - دراسة (الشهري، 2006):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني من خلال الكشف عن دور إدارتها المدرسية ومعلميها ومرشدي طلبتها، وهي دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية للبنين في مدينة أبها السعودية، وكذلك التعرف على دور القائمين على المدارس الثانوية من إداريين ومعلمين ومرشدي طلبة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، ولإبراز العديد من النتائج، منها أن معلمي المدارس الثانوية يقومون بأدوارهم في نشر الوعي الأمني لدى الطلبة بدرجة مرتفعة، يليهم مديرو المدارس الثانوية، وفي المرتبة الأخيرة مرشدو الطلبة، وأن وجود فروق في استجابات أفراد العينة لكنها لا تعزى لمتغير العمر، أو الجنسية أو السنة الدراسية، أو الفرع الدراسي.

#### - دراسة (آل فردان، 2007):

هدفت الدراسة إلى معرفة المهارات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية، وكيفية تدعيمها في تفعيل السلوك الاجتماعي والأمني لدى الطلبة في مدينة الرياض بالسعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، كما استخدمت أداة الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، واختيار عينة عشوائية، ومن أبرز النتائج أنّ المعلمين موافقون بشدة على إسهام المهارات التربوية في تدعيم السلوك الاجتماعي والأمني لدى الطلبة، وموافقة الطلبة على إسهام المهارات التربوية في تدعيم السلوك الاجتماعي والأمني لدى الطلبة.

#### - دراسة (القحطاني، 2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلم التربية الوطنية في تحقيق وغرس الأمن الفكري لدى طلبة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت عينة الدراسة على مجموعة من المعلمين والموجهين في بعض المدارس الثانوية، واعتمدت على الاستبانة في جمع المعلومات، وكانت من أبرز نتائج الدراسة أن معلم التربية الوطنية دورًا بارزًا لما تحويه التربية الوطنية من قيم تسهم بدرجة كبيرة في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري.

**- دراسة (الثويني ومحمد ، 2011).**

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الممارسات التي يقوم بها المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري واستخدمت المنهج الوصفي، وأهم نتائجها: ضعف قدرة المعلم الجامعي على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وقصور في المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

**- دراسة (الهجهوج، 2014).**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مسؤولية الأستاذ الجامعي في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلبة الجامعيين، واتبعت المنهج الوصفي الوثائقي المسحي، وكان من أهم نتائجها: أن الأستاذ الجامعي من أهم مدخلات المنظومة التعليمية من حيث دوره بوصفه وسيطاً بينهم في نقل المعرفة والثقافة، ويمثل قدوة مهمة أمام طلبته، وله دور مهم في مواجهة قضايا المجتمع ومشكلاته.

**- دراسة (المقذلي، 2015)؛**

هدفت الدراسة إلى معرفة إدراك معلمي المرحلة المتوسطة لمفهوم سلامة التفكير والوعي الأمني ومدى إسهام المعلمين في تنمية الوعي الأمني وسلامة التفكير لدى الطلبة، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وكان أهم نتائجها النقص في عدد المرشدين الطلابيين واحتياج المعلمين إلى دورات تدريبية في أثناء الخدمة والتأكيد على تفعيل إدارة مؤسسات المجتمع في تعزيز الوعي الأمني.

ومن خلال الدراسات السابقة فقد استفاد الباحث في العديد من الجوانب منها:

-الاسترشاد بالمصادر والدراسات المتخصصة في موضوع البحث.

-صياغة مشكلة البحث وأهدافه.

-تحديد منهج البحث وأدواته.

-تحديد الفجوة المعرفية للبحث.

**ثالثاً- نتائج البحث: (ما دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة):**

يحتوي هذا الجزء على عرض نتائج البحث التحليلية والمتمثلة بالدور الذي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية القيام به في تنمية الوعي الأمني وبما يحقق هدف البحث المتمثل في السؤال:

ما الدور الذي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية القيام بها في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة؟



ولمعرفة ذلك قام الباحث باستقراء الأطر النظرية للبحث، وكذلك المصادر والكتب والدراسات والبحوث العلمية المتخصصة، واستقراء التقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بموضوع البحث على المستوى المحلي والإقليمي والأجنبي، بالإضافة إلى استقراء التجارب والخبرات المعاصرة في تنمية الوعي الأمني، وكذلك استقراء نتائج واقع الجامعات اليمنية ووظائفها، ودور أعضاء هيئة التدريس بها، وأخيراً اللوائح المنظمة لدورهم، وتوصل الباحث بعد ذلك إلى العديد من النتائج النظرية للأدوار المطلوبة التي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية القيام بها وبما يمكنهم من الإسهام في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وبما يضمن ترسيخها في وظائفهم المحددة في القوانين واللوائح السائدة، وبناءً على ذلك يتطلب من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية القيام بالعديد من الأدوار الهادفة إلى تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، ويمكن عرضها بإيجاز كما يأتي:

- تنمية وعي الطلبة برؤية ورسالة الأمن المجتمعي الشامل وما تتضمنها من مفاهيم وقيم متعلقة بالأمن والتي ينبغي على الطلبة الإلمام بها وإدراكها في حياتهم العلمية والعملية.
- ترسيخ الوعي بالأمن الثقافي من خلال تنمية حب اللغة العربية لدى الطلبة بوصفها الوعاء الثقافي وجوهر الهوية الوطنية التي تمكنهم من الإسهام في مواجهة التحديات المعاصرة والتيارات الفكرية الغربية، وذلك عبر تفعيل وتطوير أساليب تعليمها وتكثيف استخدامها في كافة المقررات والتخصصات الدراسية.
- تطوير المعارف والمهارات التي تحتوي عليها المقررات الدراسية، وبما يضمن تنمية إدراك ووعي الطلبة الأمني نحوها، وكذلك القضايا المعاصرة والأحداث الجارية بشكل مبتكر وبعقلية واعية ومدركة لخطورة الأوضاع التي تمر بها اليمن.
- تنمية قدرات الطلبة على استخدام المواقف التعليمية في بلورة مفاهيم الوعي الأمني وقيمه المجردة إلى واقع ملموس.
- تزويد الطلبة بالمفاهيم العلمية الجديدة التي تساعدهم على تنمية الوعي الأمني ومواكبة للتطورات والنتائج التي أفرزتها العولمة بكافة القطاعات التنموية.
- ترسيخ مضامين الوعي الأمني لدى الطلبة نحو أساليب الإدارة والإشراف على العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية الطلابية المختلفة التي تقوم بها الجامعات.
- توجيه الطلبة على ضرورة ممارسة الأنشطة التعليمية المنهجية واللامنهجية في كافة المقررات الدراسية التي تسهم في إكسابهم مفاهيم الوعي الأمني.
- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في الجامعات في إقامة الندوات والمؤتمرات الدورية التي تهدف إلى معالجة الاختلالات الأمنية وإشراك الطلبة بكافة فعاليتها.



- التنسيق مع الأجهزة الأمنية المتخصصة من خلال دعوة بعض الشخصيات الأمنية البارزة ذات الفكر المعاصر والمعتدل، وكذلك المتخصصين في الفكر والسياسة والدين لمناقشة الطلبة في قضايا ومشكلات مجتمعاتهم، وتبصيرهم بمخاطر الجريمة.
- الإسهام في تطوير الأنشطة الطلابية وتعديل لوائحها وتوعية المسؤولين عنها بإبراز الأنشطة التي تسهم في تنمية وعي الطلبة الأمني وحمايتهم من الوقوع في مزالق الانحرافات التي تؤثر في طمس الهوية الوطنية.
- إعداد الوسائل التي ترسخ حماية الطلبة من الانزلاق في مستنقع الجريمة والإشراف على جميع المناشط الطلابية ذات العلاقة لضمان عدم توظيفها لنشر الانحرافات الأخلاقية.
- تفعيل الأنشطة المصاحبة للعملية التربوية والتعليمية مثل تنظيم المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وإقامة المعارض والمسرحيات التي تنمي وتدعم الوعي بمفاهيم الأمن الشامل في المجتمع لدى الطلبة.
- عقد لقاءات مستمرة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بهدف تحليل الاختلالات الأمنية التي تحدث في المجتمع ومناقشتها.
- غرس الولاء والانتماء لدى الطلبة من خلال إعادة تنظيم المقررات الدراسية وبما يسهم في إقامة زيارات لمراكز ومؤسسات المجتمع المتخصصة بالأمن بهدف إبراز مشاركة الطلبة في الفعاليات والمناسبات الوطنية الأمنية.
- ترسيخ ثقافة الحوار بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وبين الطلبة بعضهم البعض، بهدف تشجيع الطلبة على إبداء آرائهم وتوجهاتهم ومناقشتهم بصدر رحب وتقبل الرأي الآخر ولو كان مخالفاً لرأيه.
- الاشتراك مع الجامعة في تبني إعداد استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الشامل والبدء بتطبيقها على أن تتضمن أهدافها وغاياتها الكبرى لتحقيق الوعي الأمني لدى الطلبة.
- تعزيز وإرساء مفاهيم قيم المواطنة، وأمن الوطن من خلال تضمينها في المناهج والمقررات الدراسية.
- تنمية معارف وسلوكيات الطلبة بأن الجامعات ليست مكانا للتحصيل المعرفي والأكاديمي فقط؛ بل مهمتها تربوية وتعليمية وأمنية في المقام الأول، وهو ما يجب أن ينعكس على دور أعضاء هيئة التدريس من خلال دعم وتعزيز وترسيخ الوعي الأمني الشامل للطلبة.
- التنسيق مع القيادات الجامعية على ضرورة تنظيم اللقاءات العلمية المستمرة التي تهتم بمناقشة سبل تحقيق الوعي الأمني الشامل داخل المجتمع الجامعي.
- تفعيل دور البحث العلمي من خلال إشراك الطلبة في إجراء بحوث مشتركة في مجالات تحقيق الوعي الأمني الشامل من خلال التنسيق مع مراكز البحوث العلمية والدراسات العليا في الجامعات لدعم هذه البحوث.





- التنسيق مع القيادات الجامعية في إعداد كتيبات لإبراز دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والعاملين والتي تركز على تنمية مفاهيم وقيم الوعي الأمني لدى الطلبة وترسيخ دور الجامعات في تنمية الممارسات السلوكية الإيجابية المعبرة عنها والالتزام بها.
- التنسيق مع القيادات الجامعية لإنشاء مراكز ترفيهية وأندية أمنية وعلمية وثقافية واجتماعية موجهة توجيها تربويا لشغل أوقات فراغ الطلبة واحتواء أنشطة لتنمية الوعي الأمني الشامل تحت إشراف الجامعة.
- إعداد موضوعات في المقررات الدراسية يقوم بتدريسها وربطها بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الأمنية المعاصرة، من خلال تنفيذ الأنشطة التعليمية المنهجية واللامنهجية لإيضاح مدى خطورة الاختلالات الأمنية وبما يؤدي إلى تنمية وعي الطلبة بها.
- توظيف أساليب الكشف المبكر لأعراض الانحراف الأمني لدى الطلبة من أجل معالجتها من بداياتها.
- دراسة المشكلات التي قد تواجه تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة والتي قد تؤدي إلى انقطاعهم، أو عدم انتظامهم في أنشطة وبرامج الأمن الشامل.
- تكثيف البرامج والأنشطة والمحاضرات والندوات والحوارات والبرامج الإعلامية الموجهة إلى الطلبة التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإسلامية الصحيحة المعتدلة والتي تسهم في تنمية وعيهم الأمني نحوها.
- الإسهام مع قيادة الجامعات في وضع استراتيجية أمنية من قبل المختصين تهدف إلى تحصين الطلبة أمنياً بزيادة وعيهم وتبصيرهم بالمخاطر التي تترصد لهم وتستهدفهم مع مراعاة عدم المبالغة في ذلك.
- تنظيم زيارات ولقاءات طلابية للسلطة المحلية والعلماء تهدف إلى تقوية الروابط بين شريحة الطلبة والسلطة المحلية؛ بما يسهم في تعزيز الانتماء والولاء لدى الطلبة.
- التنسيق مع الجهات الإعلامية في نشر الوعي بين طبقات المجتمع مع مراعاة مستويات ثقافتهم وإدراكهم، وتوجيه وسائل الإعلام إلى استهداف شريحة الطلبة بالتركيز على بث ونشر برامج ومواد إعلامية تزيد من وعيهم الأمني.
- دعم مصادر التعلم في الجامعات بالبحوث والكتب والدراسات والأفلام التي تساعد على تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وتشجعهم على الاتصال والتواصل مع الإدارة الجامعية لاطلاعها على مشكلاتهم الأمنية.

## الاستنتاجات:

- في ضوء النتائج التي تم إبرازها والمتمثلة بدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة يستنتج الباحث ما يأتي:
- أن غياب دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة أسهم في تهميش دورهم في الإسهام بترسيخ الوعي الأمني في المجتمع؛ الأمر الذي انعكس على ضعف أدائهم تجاه القضايا الاجتماعية السلبية المؤثرة في الأمن الشامل بكافة أنواعه.
  - أن اقتصار أعضاء التدريس في الجامعات اليمنية على القيام بالوظائف التعليمية فقط أسهم في غياب الخطط التي ترسخ الشراكة مع الجهات الأمنية المتخصصة بالمجتمع بالاهتمام بتنمية الوعي الأمني الشامل لدى أفراد المجتمع ومنهم الطلبة.
  - أن استمرار غياب المعارف والمهارات في تنمية الوعي الأمني في المناهج الدراسية بكافة المقررات والتخصصات العلمية ساعد على وجود مخرجات تفتقر إلى القدرات التي تساعدهم في الوعي والإدراك نحو المخاطر والاختلالات الأمنية المؤثرة في المجتمع.

## التوصيات:

- بناءً على النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي:
- ضرورة تعزيز وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية دورهم في تنمية الوعي الأمني لدى طلبة الجامعات.
  - تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس من خلال إعطائهم الصلاحيات لاتخاذ قرارات مناسبة تتعلق ببرامج الوعي الأمني التي يمكن تنفيذها في الجامعات.
  - تفعيل الأنشطة الجامعية التي يمكن أن تسهم في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة، وذلك من خلال تضمينها ببرامج تسهم في توعية أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول بعض القضايا والمشكلات التي يمكن مناقشتها وتناولها في الأنشطة الجامعية.
  - ضرورة تأهيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أمنياً من خلال تقديم الدورات المتخصصة، لتكون قادرة على التخطيط والإشراف الواعي على تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.
  - أن تشرف وزارة التعليم العالي على إقامة بعض الأنشطة التربوية في الجامعات بحيث تبرز هذه الأنشطة أهمية الوعي الأمني وضرورة تعزيزه.
  - إنشاء مركز للمعلومات يتولى إدارة البيانات التي جمعت سواء كانت وثائق إعلامية ذات الصلة بالوعي الأمني وتحليلها لإنتاج صورة أكثر اكتمالاً، وذات نظرة مستقبلية تركز على خطة استراتيجية قابلة للتطبيق تواجه تنامي الجريمة أو السلوك الانحرافي أو المشكلات في المجتمع.



- توجيه طلبة الدراسات العليا في الجامعات اليمنية نحو إجراء البحوث والدراسات النوعية حول كيفية تحقيق الوعي الأمني.
- تبني تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية على كيفية بناء برامج يمكن من خلالها تحقيق تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.

### المقترحات:

- في ضوء النتائج والاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها البحث، يقترح الباحث ضرورة القيام بالبحوث والدراسات المكملة ومنها:
- إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحديد الاحتياجات التدريبية في الوعي الأمني لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية.
- إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتطبيق دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.
- إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحديد المشكلات التي تواجه تطبيق دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.
- إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحديد اتجاهات القيادات في الجامعات اليمنية نحو دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة.
- إجراء دراسة علمية تهدف إلى تحديد تطبيق أدوار أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الأمني لدى الطلبة على إحدى الجامعات كمرحلة تجريبية قبل تعميمها على بقية الجامعات الأخرى.



## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً- المصادر

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي الشريف.

### ثانياً- المراجع.

- 1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1389) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان.
- 2) أبو يوسف، إيناس (2001)، الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، العدد (1)، المجلد الثاني، جامعة القاهرة، مصر.
- 3) الأحمرى، عبد الله بن خروف (2011)، دور المدرسة في تعزيز الوعي الأمني لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسة والمعلمين والمرشدين، رسالة ماجستير غير منشورة، ص30، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 4) آل فردان، عبد الله علي (2007)، مدى إسهام المهارات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية في تدعيم السلوك الاجتماعي والأمني لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 5) بشر، يحي منصور (2009)، بناء مقياس كمي لتقويم كفاءة أداء الجامعات اليمنية، مجلة البحوث والدراسات التربوية، العدد(3)، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- 6) البطريق، أميرة (2001)، العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، مؤتمر العلوم الإنسانية والعولمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، القاهرة، مصر.
- 7) النقيمي، تركي بن عيد بن عوض (2012)، دور الوعي الأمني في الوقاية من الجرائم الإرهابية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 8) الثويني، محمد عبد العزيز، ومحمد، عبد الناصر راضي (1434)، دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد(7)، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
- 9) جامعة إب (2008)، نتائج التقرير العلمي لتقويم كفاءة أداء الجامعة، جامعة إب، الجمهورية اليمنية.
- 10) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (2000)، دليل مؤتمر التعليم والأمن في الوطن العربي، جامعة نايف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 11) الجنازة، رائدة محمد حمود (2016)، الوعي الأمني في القصص القرآني دراسة تطبيقية لقصة موسى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
- 12) الحجني، علي فايز (2006)، لمحات في تنمية الحس الأمني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 13) الحديثي، مساعد، (1416) مبادئ علم الاجتماع الجنائي، مكتبة العبيكان، ص208، الرياض، السعودية.



- (14) حسن، عبد الصادق (2011)، استخدام الشباب لموقع الفيس بوك وعلاقته بالهوية الثقافية في ضوء تداعيات العولمة، دراسة مقارنة بين مصر والبحرين، مؤتمر العلوم الإنسانية والعولمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، مصر.
- (15) الحوشان، بركة بن زامل (1425)، الدور الأمني للمؤسسات التربوية، ندوة المجتمع والأمن بكلية الملك فهد الأمنية ص56 بالرياض، السعودية:  
<http://www.minshawi.com/other/hoshan.htm>
- (16) ----- (2004)، أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، خلال الفترة 2004/24:21، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، السعودية.
- (17) دحلان، خالد خميس (2007)، السمات الشخصية لرجل الأمن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- (18) زقزوق، محمود حمدي (1999)، الإسلام في عصر العولمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، مصر.
- (19) الشهري، فايز (2006)، دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (20) الصواني، حمدان (2004)، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب، مؤتمر التربية بفلسطين، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- (21) عبد الغني، عبد المقصود (1999)، عالمية الإسلام والعولمة، مؤتمر الإسلام في عصر العولمة، كلية العلوم، جامعة القاهرة، مصر.
- (22) العتيبي، تركي بن كديس (2005)، إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (23) عمار، حامد (2000)، مواكبة مناهج التعليم لمتغيرات التقدم العلمي والتكنولوجي (نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي)، الإسلام ومتغيرات العصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد(63)، القاهرة، مصر.
- (24) عمارة، سامي (2010)، دور أستاذ الجامعة في تنمية المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الإسكندرية نموذجاً)، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد(64)، الإسكندرية، مصر.
- (25) الغامدي، عبد الرحمن (2010)، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (26) الغزالي، محمد بن محمد (1997)، المستصفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- (27) غنوم، أحمد عبد الكريم (2004)، المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، ندوة المجتمع والأمن، الرياض كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (28) القحطاني، ناصر هادي (2010)، دور معلم التربية الوطنية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الثانوي بمنطقة نجران من وجهة نظر المشرفين المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (29) القرضاوي، يوسف (1999)، في فقه الأوليات، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
- (30) كاره، مصطفى (1999)، واقع التعليم المراحل المختلفة والأمن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.



- (31) كسناوي، محمود محمد عبد الله (1429)، أطر دعم التعاون والتنسيق بين الشرطة ومؤسسات المجتمع (الأسرة والمؤسسات التعليمية)، لنشر مفهوم الشرطة المجتمعية، ندوة الأمن مسؤولية الجميع الشرطة المجتمعية، الأمن العام، جامعة نايف للعلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (32) كتعنان، أحمد (2004)، دور التربية ففي مواجهة العولمة وتحديات الفرق الواحد العشرون وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء حلاقة، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود الرياضية، المملكة العربية السعودية.
- (33) مختار، وفيق صفوت (2003)، المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- (34) مرسي، محمد منير (1419)، مجتمع الفضيلة، الأخلاق في الإسلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- (35) المقدلي، عبد الله (2015)، مدى إسهام معلمي المرحلة المتوسطة في سلامة الفكر والوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (36) المليكي، حمود محسن قاسم (2017)، دور الجامعات اليمنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة جامعة القلم، إب، الجمهورية اليمنية.
- (37) الهجهوج، سعد بن دغار (2014)، مسؤولية الأستاذ الجامعي في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلبة الجامعيين (جامعة المجمع نموذجياً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المجمع، المملكة العربية السعودية.
1. Guzzetti Barbara j.& William ،Wayne o. (2004). Examining Intellectual Safety in The seine Classroom. Journal of Research in Science Teaching.

# مجلة جامعة الجزيرة

(علمية - دورية - محكمة)



## مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات سوق العمل

أ/ طلال عبد الله أحمد الورافي

طالب دكتوراه بقسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Tel: 00967-774571779

Email: talalalwrafi22@yahoo.com

### الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات سوق العمل؟ ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وقد تكون مجتمع البحث وعينته من الخبراء المتخصصين في الإدارة وعددهم (37) خبيراً، وقد اعتمد البحث على العديد من الأدوات العلمية منها الاستبانة، والمراجع والمصادر العلمية المتخصصة في موضوع البحث، تم التوصل إلى العديد من النتائج، أهمها، أن درجة ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل على المستوى العام تتقدر من وجهة نظر موظفي المعهد وأرباب سوق العمل بمستوى ملاءمة متوسط، كما تبين أن درجة ملاءمة المهارات العامة لدى خريجي المعهد لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، تتقدر بمستوى ملاءمة متوسط، وأن درجة ملاءمة المهارات الشخصية لدى خريجي المعهد لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، تتقدر بمستوى ملاءمة ضعي.

الكلمات المفتاحية: ملاءمة مخرجات المعهد، المعهد المهني التجاري، احتياجات سوق العمل.

### Abstract:

*The research aims at recognizing the outputs suitability of the Commercial Technical Institute for the labor market needs in Ibb Governorate? To achieve this the Descriptive Survey Method was used. The research sample consists of technicians specialized in administration the number of them (37) experts. The research was based on a number of scientific tools of them is the survey, references and sources in the field of the research paper. A number of results were resulted the most important; the degree at the which the suitability of the outputs of the Commercial Technical Institute in Ibb city for the labor market needs in general according the institute staff and labor market leaders in the suitability in a medium level. It indicates to the suitability of the institute outputs the labor market need. It is a medium level. The personal skills suitability degree of the institute outputs for the labor market needs is estimated at a low level.*

**Keywords:** a ptness way out, Technical commercial institute, labor market



## أولاً-الإطار العام للدراسة:

### المقدمة:

يمثل التعليم المهني والتقني في اليمن رافداً أساسياً في جهود الدولة لزيادة معدلات التنمية وتخفيض مستوى البطالة، وتوفير الحياة الكريمة لشعبها، كما يستند النظام التعليمي في المعاهد المهنية والتقنية إلى فلسفة ارتباط التعليم باحتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل، بحيث يوفر هذا النمط من التعليم خدمات تعليمية وتدريبية متنوعة ومتعددة ومرنة تخدم المجتمعات المحلية، ويكون الهدف منها إعداد الأفراد لسوق العمل لشغل الوظائف الواسطة في قطاعاته المختلفة، ولتكون حلقة وصل بين الاختصاصيين والمهنيين.

ليس هناك خلاف بين الأوساط التربوية والعلمية والاقتصادية والإدارية والسياسية على الأهمية المتعاظمة للتعليم المهني والتقني في اليمن أكثر من أي وقت مضى، ومن ضرورة تطويره والتوسع فيه في ضوء احتياجات سوق العمل، فأدركت الحكومة اليمنية أهمية هذا النوع من التعليم والتدريب والحاجة إلى مخرجاته في الإشراف والمتابعة على مشاريعها التنموية وسد النقص من المهارات المطلوبة في سوق العمل المحلي والإقليمي من الكوادر المؤهلة والمدرّبة للإشراف وقيادة مشاريع التنمية، وكذلك بذلت الحكومة جهوداً كبيرة لإصلاح هذا النوع من التعليم، وفي هذا المجال عملت الحكومة على اقرار الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني لعام 2004م، التي شكلت نقطة تحول لتوسع وردم فجوة الالتحاق مع المراحل الأخرى، من خلال استهداف 15% من مخرجات التعليم الأساسي والثانوي، وتنويع مؤسساته ومخرجاته وبرامجه ومجالاته وتجويد عملية التعلم والتعليم لتجويد مخرجاته (استراتيجية التعليم المهني والتقني، 2004، 4).

وعلى الرغم من تلك الجهود المبذولة وما ترتب عليها من تطور وتحسن في التعليم فإنها لم تكن موازية للمشكلات والهجوم التي تواجه هذا التعليم وتحدياته المستقبلية، وظل أداء المعاهد المهنية والتقنية بمحافظة إِب دون المستوى المطلوب ومن ثم الحصول على مخرجات لا تتلاءم مع احتياجات سوق العمل، والاحتياجات المجتمعية خاصة وأن هذا التعليم والتدريب غدا أساس التنمية للمجتمعات المعاصرة وقاعدة انطلاق النهضة القادمة، كما تؤكد نتائج خبرات الدول الصاعدة، وفي مقدمتها الدول الآسيوية (الجلال، 2007، 46).

إن التعليم المهني والتقني ما يزال يشكل الحلقة الأضعف من بين مراحل التعليم المختلفة خصوصاً بعد تزايد مخرجات التعليم الأخرى وعدم ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل، وانتشار البطالة، وفي هذا المجال تشير العديد من التقارير الرسمية أنّ واقع التعليم المهني والتقني يبدو متواضع جداً مقارنة بالتعليم الثانوي العام، والتعليم الجامعي. (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2013، 23).

ولذلك لم تعد أهمية التعليم والتدريب المهني والتقني اليوم مسألة محل جدل في كل دول العالم تقريباً، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التنمية الحقيقية هي التعليم والتدريب المهني والتقني، وأن الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في التقدم، حصل من بوابة التعليم والتدريب المهني والتقني، لذلك لا غرو إن تزايد الاهتمام به، وقدم على ما عداه، ليس لأنه يمثل إضافة نوعية لنظام التعليم، أو للحد من نسب البطالة والفقر بزيادة فرص العمل للشباب، وزيادة فرص دخول الخريجين سوق العمل فحسب، وإنما أيضاً باتخاذها أساساً للتنمية المستدامة، فهو يكسب المتعلم قدرًا من الثقافة والمعلومات والمهارات الفنية والمهنية على المستويين العملي والنظري؛ مما يمكنه من إتقان عمله وتجويده، ويرتقي بمستواه المهاري في مجالات العمل المتخصصة، ويعدّه الإعداد الجيد لسوق العمل، وبذلك يصبح المتعلم مواطنًا منتجًا يسهم في تقدم بلاده(الحاج، 2008، 45).

وهذا ما بينته الدراسات والتوصيات المشتركة لليونسكو ومنظمة العمل الدولية حول التعليم والتدريب المهني والتقني من أن الاستثمار الضخم في هذا التعليم؛ لتنمية رأس المال البشري، ولاسيما فيما بين الفقراء يدعم الجهود الرامية إلى الإقلال من الفقر، وإلى الإسراع في تثبيت عدد السكان، وإلى تضيق الفوارق الاقتصادية وإلى الحيلولة دون مزيد من التدهور للأراضي والموارد، وإلى السماح بالتنمية العاجلة.

وفي ضوء ما سبق، وانطلاقاً من بعض المؤشرات الوطنية عن التعليم المهني والفني في الجمهورية اليمنية؛ وفي ظل اتساع سوق العمل المحلي، وارتفاع نسبة السكان؛ فقد رأى الباحث أن يتناول موضوع مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني وملائمتها لسوق العمل الحالي؛ حيث تحددت موضوع بحثه في العنوان الآتي: **مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري بمحافظة إِب لاحتياجات سوق العمل.**

### مشكلة الدراسة:

لا يزال الواقع يظهر أنّ معدلات البطالة بين مخرجات مؤسسات التعليم المهني والتقني في ارتفاع دائم، حيث تشير إحصائيات وزارة التعليم الفني والتدريب المهني أنّ نسبة البطالة من مخرجات مؤسساتها التعليمية تفوق 60%، وأن القطاع الخاص لا يثق بمستوى مخرجات هذه المؤسسات التعليمية وأنها لا تعكس احتياجاته الفعلية (الحاج، 2008، 22).

كما تكشف الوقائع المشاهدة لمسيرة التعليم والتدريب المهني والتقني في اليمن حتى الوقت الراهن حجمًا ومستوى ونتائج، ومدى ملاءمة هذه النتائج أو المخرجات لاحتياجات المجتمع أنه بهذه البنية والمضمون عاجز عن الوفاء باحتياجات سوق العمل وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من القوى العاملة شبه الماهرة والماهرة والتقنية. فمساحة هذا التعليم محدودة في ركن هامش ضيق من حركة

تطور منظومة التعليم في اليمن، وبنيته تقليدية التنظيم والإدارة، نمطي التوجه والمضمون، شكلي الأداء هامش لمخرجات، بل صار بهذه الأوضاع عبأ ثقيلاً على التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي (الأغبري، 2009، 66).

وهذا ما يؤكد "علي زهرة" الوكيل المساعد لقطاع سوق العمل والقطاع الخاص بوزارة التعليم الفني والتدريب المهني، في تصريح له في صحيفة 26 سبتمبر، من أنه: "مازالت مخرجات التعليم غير قادرة على مواكبة كل هذا التطور، ويعود هذا إلى المعلومات والتخصصات والمهن والأجهزة الإلكترونية التي يستحدثها سوق العمل بصورة مستمرة وسريعة.

وبالإضافة إلى ما تقدم فالتعليم المهني والتقني بكل مؤسساته بمحافظة إِب ولاسيما المعهد التقني التجاري، مثقلة بمشكلات وهموم من مختلف الأنواع تقريباً، بعضها مستمد من الماضي، وما لصق به من نعوت ذميمة وازدراء اجتماعي ما زالت مستمرة حتى الآن بأشكال وأوزان مختلفة من فئة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى. وبعضها الآخر ناتجة من الأوضاع التي تعيشها، وما نتاج له من مدخلات وما تتم داخله من عمليات وأنشطة، وما ينتج عنه من مخرجات كمية وكيفية، ثم من طبيعة العلاقة القائمة بينه وبين قطاعات المجتمع ومؤسسة القطاع الخاص المختلفة. وبعضها الثالث ناتجة من التحديات المستقبلية التي تواجه هذا التعليم الناجمة من التغيرات المجتمعية والتعليمية الحالية والمتوقعة من أبعاد مؤثراتها الدولية والإقليمية المختلفة؛ مما يجعل التعليم المهني والتقني بعيداً عن قضايا المجتمع المحلي (الارياي والزبيدي، 1999، 27).

ولعل ما يؤكد حقيقة أوضاع التعليم المهني التقني بمحافظة إِب ومنها المعهد التقني التجاري أن المخرجات من معظم التخصصات قليلة، أو بعيدة الارتباط عن احتياجات سوق العمل وخطط التنمية ليس من حيث الكم فحسب، وإنما أيضاً من حيث النوع أو الجودة، وتعقد المشكلة أكثر عندما تقدم المناهج التعليمية التي ليس لها صلة أو علاقة باحتياجات سوق العمل، ولهذا يمضي الشباب فترة طويلة في البحث عن عمل مقارنة بالكبار من ذوي الخبرة، فضلاً عن أن انعدام التوجيه المهني والإرشاد السليم في المؤسسات التعليمية والتدريب المهني في ظل طموحات الشباب البعيدة أو غير المتصلة بواقع السوق يفاقم من المشكلة مواءمة المخرجات لاحتياجات سوق العمل، (الأغبري، 2007، 38).

كما توصلت دراسة العبسي (2017)، إلى وجود ضعف بالشراكة بين مؤسسات التعليم المهنية والتقنية وبين مؤسسات سوق العمل فيما يخص تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، كما أن المؤسسات التعليمية لا تحرص على متابعة خريجها، كما أن هناك ضعف مواكبة بين مناهجها وبين متطلبات سوق العمل، كما أن برامجها لا تتسم بالمرونة لكي توائم احتياجات سوق العمل.

وفضلاً عن شكوى مؤسسات القطاعين الخاص والعام من تدني مستوى خريجي المعاهد المهنية والتقنية بمحافظة إب، فإن الكثير من خريجي المعاهد التقنية التجارية يعملون في غير تخصصاتهم، بل وبعيدة كل البعد عن التعليم المهني والتقني أحياناً (الحاج، 2008، 23).

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن التعليم المهني والتقني في اليمن (ومحافظة إب أحد المحافظات اليمنية) يعاني العديد من المشكلات التي استنفحت تأثيراتها وأصبحت مصدراً للعديد من المشكلات الأخرى في جوانب نظام التعليم تقريباً، إذ تضخم التعليم المهني والتقني أمام الطلب الاجتماعي المتزايد عليه، مقابل عجز الدولة عن الوفاء باحتياجاته للموارد المالية والمهنية الكافية لقيامه بمهامه ومسؤولياته، ومواكبته للتطورات المحلية والعالمية، الأمر الذي يثير الشكوك في تردي مخرجات هذه المؤسسات التعليمية ربما؛ وهو ما يتطلب البحث والدراسة للوقوف على مدى ملاءمة المخرج لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، من حيث مستوى إعداده وتأهيله؛ ولا سيما فيما يتعلق بالمهارات المهنية والتخصصية، ومهاراته الشخصية والعامية، التي تمكنها من الانخراط في سوق العمل والنجاح في القيام بالوظائف المهنية والتقنية التي يستقطب للعمل فيها.

ولهذا فإن مشكلة الدراسة الحالية قد تحددت في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

**ما مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات سوق العمل؟**

### **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على درجة ملاءمة خريجي المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، على مستوى مجال المهارات التخصصية.
- التعرف على درجة ملاءمة خريجي المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، على مستوى مجال المهارات الشخصية.
- التعرف على درجة ملاءمة خريجي المعهد التقني التجاري بمحافظة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، على مستوى مجال المهارات العامة.
- اكتشاف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدرجات الملاءمة؛ بحيث تعزى لمتغير (الوظيفة، أو المؤهل، أو الجهة).

### **أهمية الدراسة:**

يمكننا إبراز أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- تكمن أهمية البحث الحالي في أن التعليم المهني والتقني بالجمهورية اليمنية يعد إحدى الوسائل المهمة في تنفيذ السياسات الخاصة التي تهدف إلى الحد من مشكلة البطالة وتمتية الدخل الفردي، وأن مخرجات التعليم المهني والتقني في اليمن يشهد بطالة كبيرة، يقابلها انخفاض القدرة السوقية الاستيعابية لهذه المخرجات سواء كان بالقطاع الحكومي أو الخاص (سوق العمل).
- كما تكمن أهميته في تناوله قضية مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري لسد احتياجات سوق العمل من العمالة الفنية الماهرة؛ حيث تعد هذه القضية من أهم القضايا التي تواجه التعليم عامة والتعليم المهني والتقني خاصة، وهي أحد الأسباب الرئيسة للعديد من الإشكاليات التي تواجه نظام التعليم وتؤثر فيه.
- وتبرز أهمية هذه الدراسة في بيان الواقع الحالي للمعاهد المهنية والتقنية في الجمهورية اليمنية والدور التي تقوم به في إمداد سوق العمل بمخرجات في مختلف التخصصات التي يحتاجها.
- كما سيفيد البحث الحالي القائمين والمسؤولين على شؤون التعليم المهني والتقني ومخططي السياسات في إعادة النظر في سياسة هذه المعاهد وخططها التي لم يتم مراجعتها منذ بداية إنشائها، وذلك من خلال تسليط الضوء على نقاط الضعف في مخرجات هذه المعاهد، إلى جانب الاستفادة التي يقدمها هذا البحث للباحثين والمهتمين بنوعية مخرجات هذا النوع من التعليم وجودته، من خلال التعرف على المهارات المطلوب إكسابها للخريجين ليتم استيعابهم للعمل في السوق المحلي والخارجي، والتعرف على الواقع الحالي، وأهم المشكلات التي تواجهه.
- كما يمثل هذا البحث إضافة علمية إلى المكتبات اليمنية تسهم في سد الندرة الملحوظة في الدراسات والبحوث ذات الصلة بتجويد مخرجات التعليم المهني والتقني في الجمهورية اليمنية.

### حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على التعرف على مدى ملاءمة خريجي المعهد التقني التجاري في محافظة إب لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته، من حيث ثلاثة مجالات فقط: المهارات العلمية التخصصية، والمهارات الشخصية، والمهارات العامة.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على موظفي المعهد التقني التجاري في محافظة إب، وعلى عينة من أرباب سوق العمل في مدينة إب.
- **الحدود الزمنية:** ستطبق هذه الدراسة في العام الدراسي 2017-2018م.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في إطار محافظة إب في الجمهورية اليمنية.

### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

سيكتفي الباحث هنا بالتعريفات الإجرائية لأهم المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة وهي:



الملاءمة، ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها قدرة المعهد التقني التجاري على الوفاء باحتياجات سوق العمل من القوى البشرية المؤهلة التي تتناسب مع احتياجاته.

التعليم التقني التجاري، ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: التعليم الذي يؤهل خريجي الثانوية العامة من سنتين إلى ثلاث سنوات ويزودهم بقدر من المعارف والقدرات والمهارات المتخصصة لشغل وظيفة تقني في سوق العمل الداخلي والخارجي.

سوق العمل، ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: المكان الذي يتاح فيه الفرص الوظيفية لمخرجات المعاهد المهنية والتقنية في مختلف التخصصات.

احتياجات سوق العمل يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: ما يشعر به العارضون لفرص العمل وهم أصحاب الشركات والمصانع وغيرهم، وما يحتاجون إليه من الأيدي العاملة الماهرة والكفؤة المتخصصة بمختلف المجالات لتغطية العجز القائم لديهم في مؤسساتهم وشركاتهم التجارية.

### منهجية البحث:

سيقوم الباحث باختيار المنهج الوصفي المسحي؛ كونه الأنسب لموضوع البحث من حيث تشخيص الواقع بشكل علمي ودقيق وتحليله، وجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة، تجاه معرفة مدى ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري لاحتياجات سوق العمل.

### مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس في المعهد التقني التجاري، وقيادات مؤسسات القطاع الخاص (المسؤولين المباشرين).

### عينة البحث:

بما أن مجتمع البحث محدد ومعروف وغير متجانس؛ كونه يتكون من فئتين هما: المعهد التقني التجاري، ومسؤولي القطاع الخاص، لذلك قام الباحث باختيار عينة البحث بطريقة عشوائية طبقية.

### ثانياً-دراسات سابقة:

برغم حداثة هذا النوع من التعليم فإنه قد حظي بالكثير من الدراسات والأبحاث العلمية التي وقفت على واقعه ومشكلاته وأبعاده، ولا سيما في الوطن العربي، ومن هذه الدراسات:

دراسة الفقي (1993): حول "التعليم التقني والتقني في المملكة العربية السعودية" التي هدفت إلى معرفة الواقع الراهن للتعليم التقني والتقني في المملكة العربية السعودية، ومعرفة العوامل التي تحد من فاعلية أدواره المطلوبة، ومدى ملاءمته لحاجات التنمية، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور للاتجاهات التي يفضل الأخذ بها لربط التعليم التقني بمتطلبات التنمية يستند إلى: تعزيز قيم العمل والاتجاهات

الإنتاجية، ورفع شأن التعليم التقني بالمجتمع، وإيجاد التنسيق الفعال بين التخطيط التربوي في مراحل التعليم التقني كافة والتخطيط الاقتصادي.

وفي مصر أجري سعد (2000) دراسة حول "التعليم التقني ودوره في تحقيق متطلبات سوق العمل"، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن المستفيد النهائي من مخرجات التعليم التقني (سوق العمل) لا يقدم شيئاً يذكر لتطوير التعليم التقني وتنميته. كما قدم الباحث تصوراً مقترحاً لتطوير التعليم التقني يقوم على محورين، الأول: شمولية إصلاح النظام التعليمي ومواكبته لتغيرات العصر، والثاني: وضع تصور للبدائل الأكثر مناسبة لتطوير التعليم التقني ورفع كفاءته.

وقدمت دراسة عابدين (1995) في عمان تصوراً مقترحاً للتكامل بين مدخلي الإعداد الشامل والإعداد المتخصص للطالب في التعليم الثانوي العام والتقني مع التطبيق على سلطنة من خلال تقييم مدخلي رئيسيين من أبرز مداخل إعداد الطلبة في المرحلة الثانوية وتحليلهما، ورسم معالم التكامل بينهما.

وهدفت دراسة العوران (1997) إلى تطوير خطة تربوية لإعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي في الأردن"، لتطوير خطة تربوية لإعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي في الأردن بما يتواءم مع احتياجات سوق العمل ومتطلباته، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أجمع الخبراء على خطة تربوية لبنية التعليم الثانوي في الأردن تتمثل في: تغيير السلم التعليمي إلى (6 - 4 - 2) وبذا تكون مدة التعليم الثانوي سنتين، ويتكون من مسارين؛ أكاديمي عام ومهني، بتخصصات حسب حاجة السوق.

وأجرى محمد وآخرون (1999) دراسة بعنوان: "تحديث برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني وتكاملهما وربطهما باحتياجات التنمية في الأقطار العربية" بهدف تقديم صيغة مقترحة للتكامل بين أنواع التعليم الثانوي وربطه باحتياجات سوق العمل وآليات تحقيقها في الأقطار العربية. وخلصت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات، من أهمها: أن أحد أسباب ضعف التعليم التقني يتمثل في الانفصال بين مؤسسات هذا التعليم وقطاعات سوق العمل، وأن التكامل العمودي للتعليم الثانوي التقني مع التعليم الجامعي شبه معدوم أو محدود للغاية في العديد من الأقطار العربية.

وفي اليمن أجرى الهدواني (2004) دراسة عن "الإدماج والتمكين لخريجي المعاهد المهنية والتقنية مقارنة سوسولوجية ميدانية في مدينة تعز"، هدفت إلى التعرف على العلاقة بين عدم وجود فرص عمل للخريجين وبين عدم إدماجهم بسوق العمل، وكذلك معرفة الأسباب التي تعوق عملية إدماج الخريجين وتمكينهم في سوق العمل كالنظر المجتمعية السلبية للعمل المهني ومدى فاعلية برامج التدريب والتأهيل. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- لا تزال نسبة الالتحاق بالمعاهد التقنية منخفضة خاصة الإناث؛ وهو ما ينعكس سلبيًا على عملية الاندماج والتمكين للمرأة.
- من أهم أسباب التحاق الطالب بهذا التعليم هو سهولة الحصول على فرصة عمل بعد التخرج.
- ترجع أسباب عدم التحاق الطلبة بالمجال الذي يرغبون فيه إلى عدم وجود التخصص المطلوب في المعهد أو قلة المقاعد، وصعوبة اختبارات القبول في التخصصات المطلوبة.
- من أسباب البطالة بين خريجي التعليم المهني والتقني قلة الدرجات الوظيفية المخصصة للخريجين من الخدمة المدنية، والوساطة وعدم التنسيق المسبق في نوعية التخصصات التي تدرس وفق متطلبات سوق العمل.
- عدم ملاءمة التأهيل والتدريب مع التطورات الحديثة الموجودة في سوق العمل.

كما هدفت دراسة مقبل (2007) إلى معرفة "آثار الإصلاحات الاقتصادية في قطاع التعليم التقني والتقني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية (1995-2005)؛ وتوصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها: أن الإصلاحات الاقتصادية قد أسهمت في الزيادة العددية للمعاهد المهنية ولتقنية، كما أسهمت الإصلاحات الاقتصادية والنوعية إلى زيادة عدد المتقدمين للدراسة في المعاهد المهنية والتقنية؛ عدم اهتمام الحكومة بمخرجات التعليم التقني والتقني والتدريب المهني من حيث توفير الوظائف بالمقارنة مع عدد الخريجين المتزايد كل عام، وكذلك في توفير فرص عمل لاستيعاب الخريجين، والأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة بينهم.

### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- لذلك فقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بلورة الدراسة الحالية على مختلف مستوياته لاسيما في جانبه المنهجي المتعلق بالنقاط الآتية:
- 1- الاستفادة في إعداد وتصميم أداة الدراسة.
  - 2- التعرف على الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل بيانات الدراسة الحالية.
  - 3- تحديد المجالات وتصنيف الفقرات التي تنتمي إلى كل مجال من مجالات الدراسة.
  - 4- الاهتمام إلى المراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة.

### ثالثاً- الخلفية نظرية:

#### تعريف التعليم الفني والتدريب المهني:

لقد رافق مسيرة نمو التعليم والتدريب المهني والتقني تبايناً حاداً حول مصطلحات: التعليم التقني، والتعليم الفني، والتعليم المهني، والتدريب المهني، ومضامينها، وعلاقة التدريب بالتعليم التقني والتعليم المهني، وما ترتب على ذلك من جدل لا يزال محتدماً حتى الآن، رغم حسم هذا الأمر من قبل



المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة التي خلصت إلى تحديد هذه المصطلحات وميزت بينها، وصارت محل إجماع دولياً، وشبه إجماع بين الباحثين والمهنيين؛ وهو ما قضى على جانب كبير من الجدل الدائر حول معانيها، ويبدو أن سبب استمرار الاختلاف حولها يرجع إلى أن استخدامها بصورة رسمية من قبل الحكومات والوزارات حال دون تغيير الألفاظ المستخدمة، مع أنها تتفق -إلى حد بعيد- في المضمون.

### التعليم المهني والتقني؛

هو ذلك النوع من التعليم والتدريب النظامي الذي يتضمن إعداداً تربوياً، وتوجيهاً سلوكياً، والذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية بمستوى المرحلة الثانوية، وبمستوى التعليم الواقع بين الثانوية والجامعة؛ بهدف إعداد عمال ماهرين مهنيين وتقنيين في مختلف التخصصات الصناعية والزراعية والبيطرية والإلكترونية والصحية والإدارية والتجارية ونحوها، ولهم القدرة على التنفيذ والإنتاج، وما يتطلبه هذا التعليم من تدريب مصاحب للمعارف النظرية.

وتضمنت المادة الأولى من اتفاقية التعليم التقني والمهني التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو، 2006) أن التعليم التقني والمهني يعني جميع أشكال ومستويات العملية التعليمية التي تتضمن .بالإضافة إلى المعارف العامة .دراسة التقنية والعلوم المستقلة بها، واكتساب المهارات العلمية والدراسات والمواقف والمدارك المتصلة بالممارسة المهنية في قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ويقع تحت هذا المصطلح المفاهيم الأساسية المستخدمة في البلاد العربية (اليونسكو، 2006م).

### التعليم؛

ويعرف التعليم التقني بأنه: تعليم نظامي يتم في معاهد تقنية، المصمم لإكساب الطالب المهارات والقدرات المهنية، المعتمدة على معلومات نظرية متصلة بها، وتدريبات عملية لتنمية المهارات المطلوبة؛ لإعداد المهارات الوسطى من العمال التقنيين (الحاج، 2002، 23)، بحيث يستطيع التقني بعد إكمال متطلبات التخرج في تخصص ما الانتقال إلى سوق العمل المنتج، ضمن مجموعات القوى العاملة التي تختلف مستويات مهاراتها ومعارفها باختلاف الأعمال والمهام التي تتوفر في الصناعة والزراعة والخدمات المختلفة (الزوبعي، والجنابي، 2003، 23-24).

أما الاستخدام الرسمي في اليمن فيستخدم مصطلح "التعليم الفني"، كما عرفته المادة (2) من قانون التعليم الفني والتدريب المهني الصادر عام 2006 بأنه: "جميع أشكال مستويات العملية التعليمية التي تتضمن بالإضافة إلى المعارف العامة دراسة التكنولوجيا والعلوم المتعلقة بممارسة المهنة في شتى الاختصاصات" (القانون اليمني رقم 23 لسنة 2006، بشأن التعليم الفني والتدريب المهني).

وسوف يُستخدم في هذا البحث لفظ "التقني" بدلاً عن لفظ "الفني"؛ كون الأول هو المُقر من قبل المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة، والأكثر شهرة واستخداماً بين الأوساط العلمية والبحثية.

### التعليم المهني:

ويقصد به التعليم والتدريب النظامي الذي تقدمه المعاهد الثانوية المهنية المصمم لتنمية المهارات والمعلومات المهنية للطالب، المعتمد على معلومات نظرية، وعلى تدريبات مكثفة، وتبلغ مدته بين سنتين، وثلاث سنوات دراسية، وذلك لإعداد العمالة الماهرة.

ويعد التعليم المهني حلقة وصل بين العمالة التقنية، والعمال غير الماهرين في هرم القوى العاملة؛ حيث عرفت المادة (2) من قانون التعليم الفني والتدريب المهني الصادر عام 2006 التعليم والتدريب المهني بأنه: "جميع أشكال مستويات العملية التعليمية المهنية التي تتضمن بالإضافة إلى المعارف العامة والعلوم والتقنيات (التكنولوجيا) اكتساب المهارات والمواقف العملية المتعلقة بممارسة المهنة في مجالات الحياة المختلفة" (قانون التعليم الفني والتدريب المهني الصادر في عام 2006).

### التدريب المهني:

لعل ما يلزم توضيحه هو أن لفظ التدريب عملية مصاحبة لصنوف التعليم والتعلم سواء أتم في المؤسسات التعليمية، أو في المعاهد المهنية والتقنية، أو عن طريق التعليم والتعلم الاجتماعي؛ بوصفه ضرورة لمساعد المتعلم على التعلم، كما أن التدريب بصفة عامة لا يرتبط بمرحلة تعليمية، أو بمركز تدريبي، أو بفئة أو جهة مستهدفة من المجتمع فحسب، وإنما -أيضاً- قد يتم في مواقع العمل والإنتاج، أو ما شابه، بيد أن مصطلح التدريب المهني في سياق التعليم المهني يتضمن معني محددًا، كما يأتي بيانه.

### المهنة:

هي عمل يشغله الإنسان لمصلحته، أو لدى الآخرين مثل الميكانيكي والكهربائي والملاحظ. وهذه المهن تحتاج إلى دراسة نظرية وتدريب فني طويل، سواء في مدارس الخبرة (الورش الصغيرة)، أو في المدارس الثانوية المهنية، أو في مراكز التدريب المهني نظام التلمذة الصناعية أو المهنية، على عكس الحرفة التي لا تتطلب دراسة نظرية، ولا تدريب طويل.

### سوق العمل:

يُعرف بأنه: "المؤسسة التنظيمية الاقتصادية التي يتفاعل فيها عرض العمل والطلب عليه، أي المجال الذي يتم فيه بيع الخدمات وشراؤها، ومن ثم تسعير خدمات العمل". وتتحكم في سوق العمل قوى وشرائح مختلفة تُؤثر في مواقفه وقراراته، ومن تلك الشرائح الأيدي العاملة مُختلفة المهارات والاختصاصات الساعية للحصول على فرص عمل مناسبة (الصبان، 2007، 2).

## أهداف التعليم والتدريب المهني والفني؛

- توضح (وزارة التعليم الفني والتدريب المهني في اليمن، 2006، 5) أهداف هذا النوع من التعليم في جملة الأهداف الآتية:
- إعداد كوادر فنية (تقنية) تلبي متطلبات عملية التنمية الشاملة واحتياجات سوق العمل من القوى العاملة الوطنية.
  - الارتقاء بالكفاءة الفنية والمهنية للعمال اليمنيين في التعامل مع التقنيات الحديثة بهدف زيادة القدرات الإنتاجية والخدمية للمنشأة لاسيما الصغيرة والأصغر منها والإسهام في النهوض بالاقتصاد الوطني.
  - ترسيخ مبدأ مشاركة القطاعات الاقتصادية (عام، خاص، مختلط) والمجتمع المدني في تخطيط وإدارة وتمويل وتنفيذ برامج التعليم الفني والتدريب المهني وتطويرها.
  - توسيع شبكة مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني على المستوى الوطني وتوزيع مجالاته وأنماطه بما يرفع من كفاءة القوى العاملة اليمنية، ويعزز من فرص التشغيل ويحد من البطالة والفقر.
  - ترسيخ قيم العمل والوعي بالالتزام بقواعد الصحة والسلامة المهنية والمحافظة على البيئة في المؤسسات التعليمية والتدريبية ومواقع العمل والإنتاج.
  - العمل على تعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية والتدريبية ومواقع العمل والإنتاج بما يخدم تهيئة مخرجاته للحياة العملية ويعزز من فرص حصولهم على العمل.
  - تطوير التعليم الفني (التقني) والتدريب المهني في مختلف المجالات المهنية وترسيخ الوعي لمبدأ التعلم مدى الحياة في أوساط مختلف شرائح القوى العاملة.
  - تفعيل دور القطاعين الخاص والأهلي في مجال التعليم الفني (التقني) والتدريب المهني.
  - توفير فرص التعليم الفني (التقني) وفرص التدريب المهني للمرأة وبما يتناسب مع قدراتها ويسهم في تنمية مهاراتها.

## أهمية التعليم المهني والفني؛

إن الأوساط التربوية والعلمية والاقتصادية والإدارية والسياسية، مهتمة في نظرتها إلى هذا النوع من التعليم أعظم من أي وقت مضى؛ حيث تؤكد جميعها على أهميته المتعاظمة، وضرورة تطويره والتوسع فيه في ضوء احتياجات سوق العمل (استراتيجية التعليم المهني والتقني، 2004، 4). خاصة وأن هذا التعليم والتدريب غدا أساس التنمية للمجتمعات المعاصرة وقاعدة انطلاق النهضة القادمة، كما تؤكد نتائج خبرات الدول الصاعدة، وفي مقدمتها الآسيوية (الجلال، 2007، 46).

لم تعد أهمية التعليم والتدريب المهني والتقني اليوم مسألة محل جدل في كل دول العالم تقريباً، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التنمية الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم والتدريب المهني والتقني، وأن الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في التقدم، حصل من بوابة التعليم

والتدريب المهني والتقني؛ لذلك لا غرو إن تزايد الاهتمام به، وقدم على ما عداه، ليس لأنه يمثل إضافة نوعية لنظام التعليم، أو لحد من نسب البطالة والفقر بزيادة فرص العمل للشباب، وزيادة فرص دخول الخريجين سوق العمل فحسب، وإنما أيضًا باتخاذها أساسًا للتنمية المستدامة، فهو يكسب المتعلم قدرًا من الثقافة والمعلومات والمهارات الفنية والمهنية على المستويين العملي والنظري؛ الأمر الذي يمكنه من إتقان عمله وتجويده، ويرتقي بمستواه المهاري في مجالات العمل المتخصصة، ويعده الإعداد الجيد لسوق العمل، وبذلك يصبح المتعلم مواطنًا منتجًا يسهم في تقدم بلاده (الحاج، 2008، 45).

### واقع التعليم الفني والمهني في اليمن وعلاقته بسوق العمل:

لقد أدركت الحكومة اليمنية أهمية هذا النوع من التعليم والتدريب والحاجة إلى مخرجاته في الإشراف والمتابعة على مشاريعها التنموية وسد النقص من المهارات المطلوبة في سوق العمل المحلي والإقليمي من الكوادر المؤهلة والمدرّبة للإشراف وقيادة مشاريع التنمية، وكذلك بذلت الحكومة جهود كبيرة لإصلاح هذا النوع من التعليم، وفي هذا المجال عملت الحكومة على إقرار الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني لعام 2004م، التي شكلت نقطة تحول لتوسع وردم فجوة الالتحاق مع المراحل الأخرى، من خلال استهداف 15% من مخرجات التعليم الأساسي والثانوي، وتنويع مؤسساته ومخرجاته وبرامجه ومجالاته وتجويد عملية التعلم والتعليم لتجويد مخرجاته (استراتيجية التعليم المهني والتقني، 2004، 4).

لكن وبرغم هذه الجهود فإنّ الملاحظ عليها أنها بعيدة عن واقع سوق العمل وطبيعته الحديثة واحتياجاته كما يرى بعض الخبراء والباحثين المختصين؛ إذ يرى (الجلال، 2007، 46) أن مساحة هذا التعليم لم تختلف كثيرًا عما كانت عليه سابقًا؛ حيث لا تغير وارتقاء يشير إلى الرفع من مستواه؛ كما أنها لم تعيد توجيهه وفقًا لاحتياجات مجتمعية حقيقية، خاصة وأن هذا التعليم والتدريب غديا أساس التنمية للمجتمعات المعاصرة وقاعدة انطلاق النهضة القادمة، كما تؤكد نتائج خبرات الدول الصاعدة، وفي مقدمتها الدول الآسيوية.

وتكشف الوقائع المشاهدة لمسيرة التعليم والتدريب المهني والتقني في اليمن حتى الوقت الراهن حجمًا ومستوى ونتائج، ومدى ملاءمة هذه النتائج أو المخرجات لاحتياجات المجتمع أنه بهذه البنية والمضمون عاجز عن الوفاء باحتياجات سوق العمل وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من القوى العاملة شبه الماهرة والماهرة والتقنية. فمساحة هذا التعليم محدودة في ركن هامش ضيق من حركة تطور منظومة التعليم في اليمن، وبنيته تقليدية التنظيم والإدارة، نمطي التوجه والمضمون، شكلي الأداء هامش لمخرجات؛ بل صار بهذه الأوضاع عبأً ثقیلاً على التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي، (الأغبري، 2009، 66).

فالتعليم والتدريب المهني والتقني متقل بمشكلات وهموم من مختلف الأنواع تقريباً، بعضها مستمد من الماضي، وما لصق به من نعوت ذميمة وازدراء اجتماعي لا تزال مستمرة حتى الآن بأشكال وأوزان مختلفة من فئة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى (مجلس الوزراء، 2004، 114). ولعل ما يؤكد حقيقة أوضاع التعليم والتدريب المهني والتقني أن مخرجاته من معظم التخصصات قليلة، أو بعيدة الارتباط عن احتياجات سوق العمل وخطط التنمية في اليمن ليس من حيث الكم فحسب، وإنما أيضاً من حيث النوع أو الجودة؛ إذ تشير البيانات الرسمية أن عدد المسجلين في وزارة الخدمة المدنية الراغبين في الحصول على فرص العمل بلغ أعداداً كبيرة شأنهم في ذلك شأن خريجي الجامعات بما فيهم خريجو التخصصات التطبيقية، أو خريجو الثانوية العامة، في الوقت الذي يزداد فيه طلب سوق العمل اليمني على مهن هذا التعليم. (الإرياني والزبيدي، 1999، 27).

ولا يزال الواقع يظهر أن معدلات البطالة بين مخرجات مؤسسات التعليم المهني والتقني في ارتفاع دائم؛ حيث تشير إحصائيات وزارة التعليم الفني والتدريب المهني إلى أن نسبة البطالة من مخرجات مؤسساتها التعليمية تفوق 60%، وأن القطاع الخاص لا يثق بمستوى مخرجات هذه المؤسسات التعليمية، وأنها لا تعكس احتياجاته الفعلية، ولا يتاح لقطاع الأعمال المشاركة الفعلية في كافة مراحل عملية التعليم والتدريب والتأهيل لمؤسسات التعليم والتدريب المهني (الحاج، 2008، 22).

وتتعد المشكلة أكثر عندما تقدم المناهج التعليمية التي ليس لها صلة أو علاقة باحتياجات سوق العمل، ولهذا يمضي الشباب فترة طويلة في البحث عن عمل مقارنة بالكبار من ذوي الخبرة، فضلاً عن أن انعدام التوجيه المهني والإرشاد السليم في المؤسسات التعليمية والتدريب المهني في ظل طموحات الشباب البعيدة أو غير المتصلة بواقع السوق يفاقم من المشكلة، ومن مواءمة المخرجات لاحتياجات سوق العمل، (الأغبري، 2007، 38).

كما توصلت دراسة العبسي (2017) إلى وجود ضعف بالشراكة بين مؤسسات التعليم المهنية والتقنية وبين مؤسسات سوق العمل فيما يخص تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، كما أن المؤسسات التعليمية لا تحرص على متابعة خريجها، كما أن هناك ضعف مواكبة بين مناهجها وبين متطلبات سوق العمل، وأن برامجها لا تتسم بالمرونة لكي توائم احتياجات سوق العمل.

والمشكلات والعقبات تلك في مرجعيتها ومصادرها يرى مجلس الوزراء اليمني أن بعضها ناتجة من الأوضاع التي يعيشها، وما تتاح له من مدخلات وما تتم داخله من عمليات وأنشطة، وما ينتج عنه من مخرجات كمية وكيفية، ثم من طبيعة العلاقة القائمة بينه وبين قطاعات المجتمع ومؤسسة القطاع الخاص المختلفة. وبعضها ناتج من التحديات المستقبلية التي تواجه هذا التعليم الناجمة من التغيرات المجتمعية والتعليمية الحالية والمتوقعة من أبعاد مؤثراتها الدولية والإقليمية المختلفة؛ وهو ما يجعل التعليم المهني والتقني بعيداً عن قضايا المجتمع اليمني، ومتطلبات الثورة المعرفية والتقنية والتقدم

المذهل في تقنيات الاتصالات والمعلومات والإعلام، ومتطلبات تكوين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة الذين تتوق إليهما اليمن كضرورة لمواجهة تحديات المستقبل (مجلس الوزراء، 2004، 114).

وفضلاً عن شكوى مؤسسات القطاعين الخاص والعام من تدني مستوى خريجي المعاهد المهنية والتقنية، فثمة أعداد من خريجي هذه المعاهد يعملون في مهن غير التي تخصصوا فيها، بل وبعيدة كل البعد عن التعليم المهني والتقني أحياناً، (الحاج، 2008، 23).

وهكذا نجد أن التعليم المهني والتقني في اليمن ما يزال يشكل الحلقة الأضعف من بين مراحل التعليم المختلفة خصوصاً بعد تزايد مخرجات التعليم الأخرى وعدم ملازمتها لاحتياجات سوق العمل، وانتشار البطالة، وفي هذا المجال تشير العديد من التقارير الرسمية إلى أن واقع التعليم المهني والتقني يبدو متواضعاً جداً مقارنة بالتعليم الثانوي العام، والتعليم الجامعي. وهو بهذا الشكل والمضمون والأداء والنتائج يبدو للوهلة الأولى أنه عاجز عن تلبية احتياجات خطط التنمية وسوق العمل من العمالة المهنية والتقنية؛ كون التعليم المهني والتقني يتحرك بدوافع العرض وليس بدافع الطلب، كي يبقى لاستكمال بنية التعليم في اليمن (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2013، 23).

وتأسيساً على ما سبق، يتضح أن التعليم المهني والتقني يعاني مشكلة استقطبت تأثيراتها وأصبحت مصدرًا للعديد من المشكلات في كل جوانب نظام التعليم تقريباً، ألا وهي مشكلة بطالة الخريجين، فلقد تضخم التعليم المهني والتقني أمام الطلب الاجتماعي المتزايد عليه، مقابل عجز الدولة عن الوفاء باحتياجاته للموارد المالية والمهنية الكافية لقيامه بمهامه ومسؤولياته، ومواكبته للتطورات المحلية والعالمية، في الوقت الذي لا يزال الاعتقاد سائدًا لدى المجتمع أن جودة مخرجات التعليم مهمة الدولة، في حين أثبتت التجارب العالمية المعاصرة ضرورة مشاركة المجتمع بكل قطاعاته ومؤسساته وفئاته في جودته.

وما سبق يشير إلى ضرورة الوقوف على هذا الواقع، لمحاولة اكتشاف عوامله وأسبابه ومصادره؛ وكذا التبين من حقيقة وطبيعة مخرجاته وعلاقته بسوق العمل؛ وهو ما تخصصت فيه هذه الدراسة.

## رابعاً- منهجية وإجراءات الدراسة:

### منهجية البحث:

لقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي، القائم على استجواب أفراد عينة البحث حول الموضوع، من خلال النزول الميداني الذي يعتمد على أداة الاستبانة أداة لجمع المعلومات والبيانات من أفراد عينة الدراسة، بحسب أسئلة وأهداف موضوع البحث قيد الدراسة.

## مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من فئتين على النحو الآتي:

- جميع موظفي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس، البالغ عددهم (37) موظفًا (إدارة المعهد التقني التجاري بمدينة إب، 2017م).
- القيادات الإدارية في سوق العمل الحاليين في مدينة إب، من مديري عموم ومديري إدارات في الشركات العاملة في مدينة إب البالغ عددهم (31) فردًا (مكتب الصناعة والتجارة بمدينة إب، 2017م).

ما يعني أن المجتمع الكلي للدراسة، يتكون من (68) فردًا، يتوزعون بين المعهد وسوق العمل، ويعملون في الجانب الإداري والتعليمي.

## عينة البحث:

تم اختيار عينة جزئية من مجتمع البحث، باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، نظرًا لتكون مجتمع البحث من طبقتين، وهما: موظفي المعهد، وأرباب سوق العمل (القيادات الإدارية في الشركات الخاصة بمدينة إب)؛ حيث بلغ إجمالي العينة الكلية (50) فردًا، من فئتي المجتمع بحسب طبيعة ومعالم كل فئة، لتمثل المجتمع الكلي بنسبة (73.5%).

وفيما يأتي جدول يوضح حجم أفراد عينة البحث الفعلية التي تم التحليل عليها وخصائصها:

جدول (1) حجم ومواصفات عينة البحث التي تم اختيارها

المتغير	الفئات	العدد	% النسبة
الجهة	المعهد	27	54
	سوق العمل	23	46
المؤهل	أقل من بكالوريوس	6	12
	بكالوريوس فأعلى	44	88
الوظيفة	عميد	1	2
	نائب عميد	3	6
	رئيس قسم	5	10
	مدير عام	5	10
	مدير إدارة	18	36
	عضو هيئة تدريس	18	36
	الكلي	50	100

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة بشكل عام بلغ 50 فردًا، منهم 27 فردًا بنسبة (54%) من المعهد التقني، و(23) فردًا بنسبة (46%) هم من فئة سوق العمل، كما تبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات بكالوريوس فأعلى وذلك بعدد 44 فردًا، بنسبة 88%، فيما لم يبلغ المؤهلين بمستوى دون البكالوريوس الا 6 أفراد فقط، يمثلون 12% من العينة.

وأما من حيث الوظيفة فقد توزعوا بين عميد ونائب عميد، ورئيس قسم، وأعضاء هيئة تدريس، بواقع (1، 3، 5، 18) على الترتيب؛ وفيما يتعلق بفترة سوق العمل، فيتوزعون بين مدير عام بعدد 5 بنسبة 10%، و18 مدير إدارة بنسبة 36%.

### أداة البحث:

تم تطبيق أداة استبانة لجمع المعلومات والبيانات اللازمة من عينة البحث؛ حيث صممها الباحث وقننها وفق معايير وخطوات منهجية البحث العلمي، مستفيداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وكذا آراء بعض الخبراء والمتخصصين في مجال موضوع البحث؛ حيث تم عرض الأداة قبل تطبيقها على عدد من الدكاترة في الإدارة التربوية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول محتوى الاستبانة، وفي ضوء ملاحظاتهم تم إخراجها في صورتها النهائية؛ إذ تم إبقاء الفقرات التي حصلت على موافقة 80% فأعلى من المحكمين.

### صدق الأداة وثباتها:

#### أ) صدق الأداة:

تم استخراج معاملات بيرسون لارتباط الدرجات الكلية للإجابة عن المجالات مع درجات المجال الكلي للأداة؛ وفيما يلي جدولاً يوضح ذلك:

جدول (؟؟) نتائج معامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (0.05) بين المجالات والمجال الكلي للأداة

المجال الكلي	المجالات	
0.82562	Pearson Correlation	المجال الأول
0.00	Sig. (2-tailed)	
0.859	Pearson Correlation	المجال الثاني
0.0000	Sig. (2-tailed)	
0.866	Pearson Correlation	المجال الثالث
0.000	Sig. (2-tailed)	

\*\* Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتضح من نتائج الجدول أن قيم مستوى الدلالة جميعها أقل من القيمة (0.05) وذلك بين المجالات جميعها والمجال الكلي لكل مجال على حدة؛ كما بلغت قيم معامل ارتباط بيرسون قيماً عالية، تراوحت بين 0.82 وبين 0.86، ما يعني أن هناك اتساقاً داخلياً لمحتوى الأداة، وبدرجة ارتباط عالية بين المجالات والأداة بشكل عام.

#### ب) ثبات الاستبانة:

تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ Cronbach Alpha لقياس ثبات الاستبانة، وتبين أن قيمة Cronbach Alpha بلغت (0.908) وهي قيمة تشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ. ما يعني أن الأداة جاهزة للتطبيق، وتتمتع بثقة عالية في استخدامها لقياس ما وضعت لأجله.



## الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم ترميز الإجابات عن الفقرات، ومن ثم تصحيحها بعد الإدخال إلى برنامج Spss والجدول الآتي يوضح العملية الإحصائية التي تم الاعتماد عليها، في ترميز إجابات المقياس وتحليلها: جدول (؟؟) يوضح عمليات ترميز إجابات أفراد العينة وتصحيح المقياس للتحليل

التقدير لدرجة الملاءمة	معيان الحكم على تقدير درجة الملاءمة بحسب قيم المتوسط		البديل
	إلى	من	
ضعيفة جداً	1.80	1	1
ضعيفة	2.60	1.81	2
متوسطة	3.40	2.61	3
عالية	4.20	2.41	4
عالية جداً	5	2.21	5

كما تم استخدام المعادلات والأساليب الإحصائية المناسبة للتحليل، ومنها:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معادلة بيرسون للارتباط ومعادلة الفاكرونباخ لحساب الصدق والثبات للأداة.
- كما تم استخدام اختبار كلموجروف سمرنوف وشايبيرو لاختبار اعتدالية التوزيع للبيانات، وفيما يأتي جدولٌ يوضح نتائج التوزيع الطبيعي للبيانات التي تم الحصول عليها:

جدول (؟؟) يوضح النتائج لاختبار توزيع البيانات الخام حول وسطها Tests of Normality

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov(a)			الأداة بشكل عام
Sig.	df	Statistic	Sig.	Df	Statistic	
.003	50	.190	.000	50	.921	

a Lilliefors Significance Correction

يتبين من الجدول أعلاه أن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي وفقاً لاختبار كلموجروف سمرنوف وشايبيرو ويليك؛ إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05)، ما يعني أننا سنستخدم الاختبارات اللامعلمية لاختبار أثر ودلالة الفروق تبعاً للمتغيرات. حيث سيتم استخدام اختبار مان وتني لاختبار أثر الفروق للمتغيرات ذي المستويات الثنائية. وسيتم استخدام اختبار كورسيكال ويلي للمتغيرات ذي المستويات الثلاثية فأكثر.

## خامساً: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

### 1- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيس الذي نصه:

ما الدرجة الكلية لمدى ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل؟

وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتقدير، لاستجابات أفراد العينة على فقرات مستوى المجالات والأداة بشكل عام، وفيما يلي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (5) النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيسي

النتائج الكلية على مستوى المجالات والأداة بشكل عام					
م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	المهارات الشخصية	2.36	0.383	الأول	ضعيفة
2	المهارات التخصصية	2.61	0.416	الثاني	متوسطة
3	المهارات العامة	2.64	0.421	الثالث	متوسطة
درجة الممارسة بشكل عام		2.55	0.351	ضعيفة	

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية لملاءمة خريجي المعهد لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل؛ تقدرت بمستوى ضعيف؛ حيث بلغت درجة المتوسط الحسابي للملاءمة على المستوى العام (2.55) بانحراف معياري (0.351)؛ وبلغت قيمة متوسط الملاءمة الكلية للمجال الأول "المهارات الشخصية" (2.36) بانحراف معياري (0.383)، وبتقدير ضعيف.

فيما بلغ متوسط المجال الثاني "المهارات التخصصية" (2.61) وانحراف معياري (0.416)، وبتقدير عام متوسط؛ فيما بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الملاءمة الكلية للمجال الثالث "المهارات العامة"، (2.64) بانحراف معياري (0.351) وتقدرت بدرجة متوسطة أيضاً؛ حيث يتضح أن المجال الثالث "المهارات العامة" قد حصل على أعلى درجة ملاءمة، وأخذ الرتبة الأولى على مستوى الثلاثة المجالات؛ ويمكن أن يعزو الباحث السبب في ذلك إلى كون المهارات العامة تنمو طبيعياً مع الفرد بتأثير عاملين اثنين، وهما البيئة الاجتماعية المحيطة وبيئة التعليم والتعلم، ولهذا فمن الطبيعي أن تكون أعلى المجالات ملاءمة.

فيما تبين أن المجال الأول المتعلق بالمهارات "الشخصية" قد حصل على أدنى درجة ملاءمة؛ حيث حصل على الرتبة الثالثة بين المجالات، ويمكن أن يعزو الباحث السبب إلى طبيعة الأحداث والصراعات الوطنية الجارية وتأثير الإعلام السلبي الذي أصبح يؤدي دوراً سلبياً في بناء الشخصية ومهاراتها وقدراتها؛ إضافة إلى طبيعة الأوضاع الحالية التي تعيق من إمكانية أن ينمي الطالب مهاراته الشخصية ذاتياً عبر التقنيات والتكنولوجيا الإيجابية وممارسة خبرة عملية تدريبية في الميدان قبل النزول إلى بيئة العمل.

## 2- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الأسئلة الفرعية:

### أ- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصه:

ما الدرجة الكلية لمدى ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته التي تتعلق بمجال المهارات الشخصية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية/ لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول من مجالات الاستبانة، وفيما يلي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (6):

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الأول

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	يتمتع بدافعية نحو رسم وتحقيق أهداف المستقبل الوظيفي.	2.1	0.647	7	ضعيفة
2	يملك نظرة إيجابية نحو التغيير.	1.98	0.589	8	ضعيفة
3	لديه القدرة على تطوير نفسه ذاتياً.	2.42	0.609	5	ضعيفة
4	يتمتع بأخلاقيات المهنة (النزاهة، الصدق، الأمانة).	2.76	0.591	1	متوسطة
5	لديه القدرة على الإبداع وإنتاج الأفكار.	2.5	0.735	3	ضعيفة
6	ان تكون لديه شخصية مستقلة.	2.56	0.675	2	ضعيفة
7	يحترم وجهات النظر المختلفة.	2.18	0.482	6	ضعيفة
8	يملك القدرات الذاتية التي تمكنها من حل المشكلات المختلفة في سوق العمل بأسلوب علمي.	2.42	0.702	4	ضعيفة
	الكلية	2.36	0.383	الثالث	ضعيفة

يتبين من الجدول أعلاه أنّ درجة ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري لاحتياجات سوق العمل المتعلقة بمجال المهارات الشخصية جاءت ضعيفة بانحراف معياري للمجال بشكل عام بلغ (2.36) وانحراف معياري بلغ (0.383) ويعبر عنها بدلالة لفظية (ضعيفة)؛ لأنها تقع في حدود (1.80-2.59) ويعني ذلك: أن المهارات الشخصية لخريجي المعهد التقني التجاري متدنية ودون المستوى المطلوب، ويعزو الباحث ذلك إلى أن قيادة المعهد قد حرصت على أن يكون طلبتها على مستوى عالٍ من مهارات الشخصية؛ حيث قدمت لهم برامج لتطوير مهاراتهم الشخصية لكي يكون مخرجات المعهد لديهم مهارات شخصية ويستطيعون العمل بكل ثقة لكن تلك الدورات لم تكن بالمستوى المأمول ولم تحقق أهدافها.

كما تبين أن أعلى درجة لملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري في مجال المهارات الشخصية جاءت من نصيب الفقرة رقم (4) التي نصها (يتمتع بأخلاقيات المهنة: النزاهة، الصدق، الأمانة)؛ إذ حصلت على متوسط حسابي بلغ (2.76)، وانحراف بلغ (0.591). ويعبر عنها بدلالة لفظية متوسطة. ويعزو الباحث ذلك إلى كون الأخلاق الشخصية تمثل أهم ما يدفع أرباب سوق العمل إلى استقطاب



العمالة، والاعتماد عليهم وتمكينهم من العمل والثقة بهم؛ لذلك فمن الطبيعي أن يحرص الخريج على أن تكون لديه أخلاق مهنية من نزاهة وصدق وأمانة وغيرها.

فيما تبين من الجدول أعلاه أن أقل درجة ملاءمة لمخرجات المعهد التقني التجاري في مجال المهارات الشخصية جاءت من نصيب الفقرة رقم (2) التي تنص (نظرة الخريج الإيجابية نحو التغيير) حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.98)، وانحراف معياري بلغ (0.589) وبدلالة لفظية ضعيفة. ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة ثقافة التغيير التي ترسخت في المجتمع اليمني بعد أحداث التغيير التي بدأت في العام 2011 وما أعقبها؛ حيث كانت نتائجها سلبية.

### ب- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني الذي نصه:

ما الدرجة الكلية لمدى ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إِب لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته التي تتعلق بمجال المهارات المهنية والتخصصية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية/ لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثاني من مجالات الاستبانة، وفيما يلي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (7):

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني

نتائج المجال الثاني / المهارات المهنية والتخصصية					
م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	يملك المعرفة العلمية الكافية في مجال اختصاصه.	2.96	0.638	1	متوسطة
2	يملك المهارات اللازمة التي تؤهله للعمل في سوق العمل.	2.78	0.708	3	متوسطة
3	لديه مهارات الفكر الإداري المختلفة.	2.7	0.735	8	متوسطة
4	القدرة على استخدام الموارد المتاحة بكفاءة بما يحقق أهداف المنشأة التي يعمل بها.	2.66	0.688	6	متوسطة
5	قدرته على الإشراف والمتابعة والتوجيه في أثناء العمل.	2.66	0.717	7	متوسطة
6	قدرته على استخدام الأنظمة الآلية والبرامج التطبيقية والابتعاد عن العمل المحاسبي اليدوي.	2.6	0.571	4	متوسطة
7	لديه القدرة على انجاز المهام والعمليات المحاسبية أول بأول.	2.38	0.667	2	ضعيفة
8	قدرته على التعامل مع أكثر من نظام محاسبي.	2.38	0.635	5	ضعيفة
9	ملم بالمبادئ والاعراف المحاسبية المتعارف عليها محليا ودوليا.	2.36	0.525	9	ضعيفة
	الكلية	2.61	0.416	الثاني	متوسطة

يتبين من الجدول السابق أن درجة ملاءمة مخرجات المعهد التقني التجاري لاحتياجات سوق العمل والمتعلقة بمجال المهارات المهنية والتخصصية بشكل عام جات بشكل عام متوسطة؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.61)، وانحراف معياري بلغ (0.416) وبدلالة لفظية يعبر عنها (متوسطة).



ويعني ذلك أن جميع الطلبة الخريجين من المعهد يمتلكون مهارات فنية وتخصصية من خلال ما تعلموه في أثناء الدراسة بحيث تمكنهم من الانخراط في العمل بالقطاع الخاص ومؤسسات سوق العمل، ويعزو الباحث ذلك إلى أن قيادة المعهد العليا والوسطى يقومون بتقديم جميع البرامج والتدريبات المهنية والتخصصية اللازمة لجميع الطلبة الملتحقين للدراسة بالمعهد من أجل إكسابهم المعارف والمهارات التي يحتاج إليها سوق العمل لكي يتمكن الخريجون من العمل فيها؛ ولكن هذه البرامج والخطط التي يقدمها المعهد لطلبته تحتاج إلى تكثيف وإلى تطوير لتواكب جميع المتغيرات المتسارعة التي تطرأ على السوق .

كما كانت أعلى درجة من الفقرات من نصيب الفقرة رقم(1) التي نصها: (يمتلك الخريج المعرفة العلمية الكافية في مجال اختصاصه)؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي(2.96)، وانحراف معياري بلغ (0.638)، ويعبر عنها بدلالة لفظية (متوسطة). ويعني ذلك أن جميع الخريجين يمتلكون المعارف العلمية في مجال تخصصهم، ولكن بدرجة غير عالية، ويعزو الباحث ذلك إلى أن إدارة المعهد تقوم بمتابعة جميع رؤساء الأقسام التخصصية داخل المعهد، وكذلك متابعة أعضاء هيئة التدريس ليقدموا للطلبة كل ما هو جديد ومفيد؛ لكي يكتسب الخريجون الخبرات العلمية الكافية، وكذلك قيام إدارة المعهد بالتنسيق مع القطاع الخاص لكي يستوعبوا الطلبة لديهم بمواقع العمل لتدريبهم عمليا ليتم إكسابهم الخبرات والمهارات المطلوبة بسوق العمل.

فيما كانت أقل درجة من نصيب الفقرة رقم(9) التي نصها: (أن يكون الخريج ملماً بجميع المبادئ والاعرف المحاسبية المتعارف عليها محلياً ودولياً). حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.36)، وانحراف بلغ(0.525)، ويعبر عنها بدلالة لفظية (ضعيفة)، ويعني ذلك أن الطلبة غير ملمين بجميع المعارف والمبادئ المحاسبية الدولية والمحلية بالشكل المطلوب، ويعزو الباحث ذلك إلى عدم قيام المعلمين بعملهم على الوجه المطلوب؛ وهو ما تسبب في عدم اكتساب الطلبة في الأقسام التخصصية المبادئ المحاسبية التي يتطلبها سوق العمل، كما يرى الباحث أن سبب عدم قيام المعلمين بعملهم على الوجه المطلوب يعود إلى الأوضاع المتردية بالبلد التي تؤثر في نفسية المعلمين وعدم رغبتهم بتقديم المحاضرات بالشكل المطلوب.

### ج- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثالث الذي نصه:

ما الدرجة الكلية لمدى ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، والتي تتعلق بمجال المهارات العامة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية/ لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثالث من مجالات الاستبانة، وفيما يأتي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

## جدول (7):

## النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثالث

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
1	يملك مهارات استخدام الحاسوب.	2.16	0.584	9	ضعيفة
2	القدرة على إدارة العمل وتنظيمه بأسلوب علمي.	2.5	0.707	6	ضعيفة
3	قدرة على إدارة الوقت بكفاءة عالية.	2.38	0.635	7	ضعيفة
4	القدرة على الاتصال والتواصل مع الآخرين.	4.08	0.665	1	كبيرة
5	يملك مهارات اللغة المختلفة.	2.36	0.749	8	ضعيفة
6	قدرة على محاوره الآخرين واقناعهم بالبراهين والادلة.	2.68	0.551	5	متوسطة
7	القدرة على العمل من خلال روح الفريق الواحد.	2.72	0.757	4	متوسطة
8	يملك مهارات التفكير النقدي الإيجابي.	1.88	0.627	10	ضعيفة
9	التصرف بمسؤولية في العلاقات الشخصية والمهنية.	2.76	0.476	3	متوسطة
10	الوعي التام بدورة في تنمية المجتمع.	2.92	0.695	2	متوسطة
	<b>الكلية</b>	<b>2.64</b>	<b>0.421</b>	<b>الأول</b>	<b>متوسطة</b>

يتبين من الجدول السابق، أنّ درجة ملاءمة مخرجات المعهد التجاري لسوق العمل والمتعلق بالمهارات العامة بشكل عام جاءت متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (2.64)، وانحراف معياري بلغ (0.421)، ويعبر عنه بدلالة لفظية (متوسطة)، ويعني ذلك أنّ جميع الخريجين من المعهد التقني التجاري قد تلقوا تدريبات وبرامج في أثناء دراستهم، واكتسبوا من خلالها مهارات عامة يستفيدون منها في أثناء العمل بالقطاع الخاص وأن هذه البرامج والتدريبات التي تلقوها كانت متوسطة ودون الحد المطلوب، ويعزو الباحث ذلك من خلال خبرته وعمله عميداً لهذا المعهد، إلى أنّ المعهد لا يستطيع أن يقدم برامج وتدرّيات نوعية تفيد الطلبة؛ وذلك بسبب الظروف الحالية التي تمر بها جميع المؤسسات الحكومية في ظل انقطاع الاعتمادات المالية للمعاهد وانعدام الموازنة التشغيلية التي كانت تسهل على قيادة المعهد توفير جميع المتطلبات التدريبية الحديثة التي تساعد الطلبة على التطبيقات العملية وتحقق لهم أكبر قدر من الفائدة والفهم واكتساب المهارة المطلوبة التي يتطلبها سوق العمل، حيث وقد اقتصر التدريب بالوقت الحالي على الجانب النظري فقط نظراً لعدم توفر الإمكانيات المادية لتدريب الطلبة على الجانب العملي.

كما يتضح أيضاً من خلال الجدول أنّ أعلى درجة من فقرات المجال كانت من نصيب الفقرة رقم (4) التي نصها: (القدرة على الاتصال والتواصل مع الآخرين)؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.08)، وانحراف معياري بلغ (0.665)، ويعبر عنها بدلالة لفظية (عالية)، ويعني ذلك أنّ الطلبة الخريجين يمتلكون مهارات عالية لممارسة عمليات الاتصال والتواصل مع أرباب العمل والمجتمع من حولهم، والباحث إذ يجد هذه النتيجة فإنّه يراها نتيجة طبيعية لتطورات التقنية والتكنولوجية التي سهلت من عمليات الاتصال والتواصل، وأدت إلى نمو مهارات الاتصال لدى الإنسان ذاتياً من خلال الممارسة لاستخداماته اليومية لوسائل التكنولوجيا في التواصل.

كما تبين أن أقل فقره من فقرات المجال الثالث المهارات العامة، هي الفقرة رقم (8) التي نصها: (يملك مهارات التفكير النقدي الإيجابي)؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة ملاءمتها (1.88)، بانحرافها المعياري (0.627)، وبتقدير (ضعيفة)، ويعني ذلك أن طلبة المعهد يعانون من ضعف في مهاراتهم النقدية؛ ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة ومستوى البرامج الأكاديمية التي يقدمها المعهد؛ إذ هي برامج مهنية تقنية تتعلق بتنمية المعارف الادائية في مجال العمل، وضمن مستوى دبلوم. ولهذا يتخرج الطالب من المعهد دون أن يتلقى مساقات ومقررات دراسية متقدمة في مجال التفكير العلمي ولا سيما الناقد والإيجابي.

### د-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الرابع الذي نصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لدرجات الملاءمة الكلية؛ بحيث تعزى لمتغير (الجهة) أو (المؤهل) أو (الوظيفة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال ونظراً لكون البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي كما سبق معرفته سابقاً؛ فقد تم تطبيق الاختبارات اللامعلمية، وذلك بحسب طبيعة المتغير وفئاته؛ حيث تم استخدام نوعين من الاختبارات، وهما: (Mann-Whitney U) و (Kruskal Wallis Test) وذلك على النحو الآتي:

### -لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق معنوية تبعاً لمتغيري الجهة، أو المؤهل:

لأنهما متغيران من النوع ذي المستوى الثنائي، فقد تم استخدام اختبار (Mann-Whitney U) لعينتين مستقلتين، لاكتشاف دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط الرتب عند مستوى دلالة 0.05 وذلك على مستوى الأداة بشكلٍ عام. وفيما يلي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (8):

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الرابع لمتغيري الجهة والمؤهل

الدراسة لدرجات الملاءمة نتائج اختبار أثر متغيرات البحث في متوسطات تقديرات أفراد عينة								
نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney U لبحث الفروق تبعاً للمتغير				والإحصاءات المتغير				
Asymp. Sig. (2-tailed)	Z	Wilcoxon W	Mann-Whitney U	الرتب مجموع	الرتب متوسط	N	الفئات	المتغير
0.914	-.107-	683	305	683	25.3	27	المعهد	الجهة
				592	25.74	23	سوق العمل	
0.214	_1.234_	111.5	90.5	111.5	18.58	6	أقل من بكالوريوس	المؤهل
				1163.5	26.44	44	بكالوريوس فأعلى	

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجات الملاءمة الكلية على مستوى الأداة، بشكلٍ عام؛ بحيث تعزى



لأَيٍّ من المتغيرين (الجهة، أو المؤهل)؛ حيث بلغت قيم مستوى الدلالة تبعًا للمتغيرين (0.914) و(0.2141) على التوالي لمتغير الجهة والمؤهل؛ وهو ما يعني أنها أكبر من القيمة (0.05) المأخوذة لاختبار المعنوية.

وهي نتائج تشير إلى الآتي:

- موظفو المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل؛ ويمكن عزو هذه النتيجة إلى كون مهارات الأداة واضحة ويسهل تقييمها؛ لأنها مهارات أساسية وعامة يسهل ملاحظاتها على الخريج من خلال الاحتكاك به سواء في بيئة عملية التعليم والتعلم أو بيئة العمل التطبيقي بالميدان.
- موظفو المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل مهما كانت مؤهلاتهم (أقل من بكالوريوس، أو بكالوريوس فأعلى)، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى كون مهارات الأداة لا تتطلب أن يكن الملاحظ بمستوى تأهيلي علمي عالي.

#### - لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق معنوية تبعًا لمتغيري الوظيفة:

ولأنه متغير من النوع ذي المستوى الأعلى من الثنائي، فقد تم استخدام اختبار ( Kruskal Wallis Test ) لاكتشاف دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط الرتب عند مستوى دلالة 0.05 وذلك على مستوى الأداة بشكل عام. وفيما يأتي جدولٌ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (9):

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الرابع لمتغير الوظيفة

الدراسة لدرجات الملاءمة نتائج اختبار أثر متغيرات البحث في متوسطات تقديرات أفراد عينة							
نتائج اختبار Kruskal Wallis Test لبحث الفروق تبعًا للمتغير				الإحصاءات المتغير			
الدلالة	Asymp. Sig.	Df	Chi-square	مجموع الرتب	متوسط الرتب	N	المتغيرات
غير دالة	0.483	5	4.477	45	45	1	عميد
				42.51	14.17	3	نائب عميد
				103.5	20.7	5	رئيس قسم
				132	26.4	5	مدير عام
				460.08	25.56	18	مدير إدارة
				491.94	27.33	18	هيئة تدريس

يتبين من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات الرتب لتقديرات أفراد العينة لدرجات الملاءمة الكلية على مستوى الأداة، بشكل عام؛ بحيث تعزى لمتغير الوظيفة؛ إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة تبعًا لمتغير الوظيفة (0.483)؛ وهي أكبر من القيمة (0.05) المأخوذة لاختبار المعنوية.



وهذه النتيجة تشير إلى أن موظفي المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل مهما كان المركز الوظيفي لفئات العينة، وهي نتيجة تؤكد موضوعية العزو السابق الذي فسر عدم الفروق بين أفراد العينة تبعاً للمؤهل إلى كون المهارات التي تضمنتها أداة الاستبانة لتقييم مخرجات المعهد وفق متطلبات واحتياجات سوق العمل؛ هي مهارات أساسية واضحة يمكن لأي شخص يحتك ببيئة عمل الخريج أو في بيئة إعداده وتأهيله أن يلاحظها ويكون صورة عن واقع توافرها لدى الفرد بسهولة بغض النظر عن وظيفته أياً كانت إدارية أو أكاديمية أو أكاديمية/إدارية.

## سادساً- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

### 1- أهم الاستنتاجات النهائية للبحث:

في ضوء عرض النتائج ومناقشتها؛ فإن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يمكن تلخيصها في الاستنتاجات الآتية:

#### أ- على المستوى العام تبين من نتائج الدراسة ما يأتي:

- أن درجة ملاءمة خريجي المعهد التقني والتجاري بمدينة إب لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته على المستوى العام تتقدر من وجهة نظر موظفي المعهد وأرباب سوق العمل بمستوى ملاءمة متوسطة.
- أن المجال الثالث "المهارات العامة" قد حصل على أعلى درجة ملاءمة، وأخذ الرتبة الأولى على مستوى الثلاثة المجالات؛ حيث تبين أن درجة ملاءمة المهارات العامة لدى خريجي المعهد لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، تتقدر بمستوى ملاءمة متوسطة.
- فيما تبين أن المجال الأول المتعلق بالمهارات "الشخصية" قد حصل على أدنى درجة ملاءمة؛ حيث حصل على الرتبة الثالثة بين المجالات؛ إذ تبين أن درجة ملاءمة المهارات الشخصية لدى خريجي المعهد لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل، تتقدر بمستوى ملاءمة ضعيفة.
- حصل المجال الثاني على الرتبة الثانية وفق درجة الملاءمة الكلية، وهو المجال المتعلق بالمهارات التخصصية والمهنية.

#### ب- الاستنتاجات العامة على مستوى الفقرات بحسب مجالاتها فقد تبين ما يأتي:

- فيما يتعلق بمجال المهارات الشخصية تبين أن أعلى المهارات الشخصية ملاءمة هي المهارة التي تتعلق بـ (تمتع الخريج بالدافعية والقدرة على رسم أهداف المستقبل الوظيفي)، وأما أدنى المهارات الشخصية ملاءمة لسوق العمل فهي المهارة التي تتعلق بـ (نظرة الخريج الإيجابية نحو التغيير).
- فيما يتعلق بمجال المهارات التخصصية والمهنية تبين أن أعلى مهارات خريجي المعهد المهنية والتخصصية ملاءمة لسوق العمل هي المهارة التي تتعلق بـ (يمتلك الخريج المعرفة العلمية الكافية

في مجال اختصاصه) وأما أدناها فهي المهارة التي تتعلق بـ (إلمام الخريج بجميع المبادئ والاعراف المحاسبية المتعارف عليها محليا ودوليا)

- فيما يتعلق بمجال المهارات العامة تبين أن أعلى مهارات خريجي المعهد ملاءمة لاحتياجات سوق العمل ومتطلباته هي المهارة التي تتعلق بـ (قدرة الخريج على العمل من خلال روح الفريق الواحد)، وأما أدنى المهارات العامة ملاءمة لسوق العمل فهي المهارة التي تتعلق بـ (يملك الخريج مهارات اللغة المختلفة).

### ج- فيما يتعلق بواقع وطبيعة اختلافات أفراد العينة في تقييمهم لمدى ملاءمة

#### الخريجين لسوق العمل تبعاً لمتغيراتهم المأخوذة (الجهة، المؤهل، الوظيفة) فقد

#### تبين أنه لا توجد فروق معنوية بين الدرجات تبعاً لأي متغير؛ وذلك يشير إلى أن:

- موظفي المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل؛ تبعاً لجهة العمل (المعهد أو سوق العمل).

- موظفي المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل مهما كانت مؤهلاتهم (أقل من بكالوريوس، أو بكالوريوس فأعلى).

- أن موظفي المعهد التقني التجاري، وأرباب سوق العمل بمدينة إب لا يختلفون في تقديراتهم لدرجات ملاءمة مخرجات المعهد لسوق العمل مهما كان المركز الوظيفي لفئات العينة عميد/ نائب عميد/

رئيس قسم، أو عضو هيئة تدريس، أو مدير عام أو مدير إدارة.

## 2- التوصيات:

في ضوء استنتاجات الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

- على الجهات العليا في الدولة المختصة بشؤون التعليم الفني والتدريب المهني السعي إلى تبني مشاريع وبرامج فاعلة في رفع إمكانيات المعاهد التقنية والمهنية في اليمن لتكون قادرة على إعداد خريجين يتمتعون بمهارات وقدرات وخبرات ومعارف ملاءمة لاحتياجات سوق العمل، بحيث تكون ملاءمتها بدرجة أعلى من المستوى المتوسط.

- على وزارة التعليم الفني والتدريب المهني أن تعيد النظر في بنية البرامج والمناهج التعليمية النظرية والعملية للمعاهد التقنية والتجارية، لتحديثها بمحتوى علمي معرفي حديث ومعاصر يجعل من تنفيذها ضامناً لاكتساب الخريج مهارات شخصية قوية تمكنه من الأداء بكفاءة وفاعلية في سوق العمل.

- على مكاتب التعليم الفني والتدريب المهني في اليمن أن تتبنى برامج تدريبية لتنمية وتطوير مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس بالمعاهد المهنية والتقنية بحيث يتمكنوا من إكساب الطلبة مهارات علمية وتخصصية وأدائية بمستوى أفضل بحيث تلئم احتياجات ومتطلبات سوق العمل.



- على قيادة المعهد التقني والتجاري بمدينة إب أن تتخذ نمطاً قيادياً متفاعلاً يوجه أعضاء هيئة التدريس بالمعهد نحو تنمية معارفهم وخبراتهم، وأن تسعى جاهدة إلى تحقيق بيئة تعليمية وتعلمية أفضل من الحالية من خلال اختلاق مصادر تمويل ودعم ذاتية للرفع من إمكانيات المعهد وتجهيزاته وبنيته التحتية التي تسهل وتجدد تنفيذ المناهج الدراسية.

### 3-المقترحات:

- إجراء دراسة مماثلة ولكن باستخدام منهج تجريبي يختبر خريجي المعهد في بيئة سوق العمل.
- تطبيق هذه الدراسة على المعاهد وكليات المجتمع الأخرى في اليمن.
- إعداد برامج تدريبية وتصورات مقترحة في إطار تنمية وتطوير مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس في المعاهد التقنية والتجارية وكليات المجتمع.
- إعداد دراسة أشمل تهدف إلى التقييم المؤسسي للمعهد في ضوء معايير الجودة والاعتماد.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. الإيراني، حسين، وعلي الزبيدي، (1999)، التعليم الفني والمهني وعلاقته بالتنمية في الجمهورية اليمنية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الوطني للتعليم والتدريب المهني والتقني للفترة 23-27 فبراير 1999، وزارة العمل والتدريب المهني، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
2. الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الفني والمهني، 2004، وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
3. الأغبري، بدر سعيد علي، (2007)، اتجاهات معاصرة في التعليم اليمني، ط1، أوان للخدمات الإعلامية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
4. الأغبري، بدر سعيد علي، (2009)، تاريخ التربية والتعليم في اليمن، ط2، مركز المتفوق، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
5. باعباد، علي هود، (2003)، التعليم في الجمهورية اليمنية ماضيه وحاضره ومستقبله، ط7 مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
6. سمير رضوان، "استراتيجية تطوير التدريب المهني والتعليم الفني في الوطن العربي" القاهرة، مصر .
7. عبد العزيز الجلال (2007): واقع التعليم وسوق العمل العربي والدولي، المنتدى العربي للتربية والتعليم، مؤسسة الفكر العربي، عمان، الأردن.
8. علي أحمد سيد علي (2009): دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل، الندوة القومية التي عقدتها منظمة العمل العربية في القاهرة من 9-11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2009.
9. مجلس الوزراء، 2004، وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
10. أحمد علي الحاج: (2002): مسيرة التعليم والتدريب المهني والتقني في اليمن، تحدياته واستراتيجية تطويره.
11. البنك الدولي (2004): التعليم التقني والتدريب المهني وعلاقته بسوق العمل.
12. حمود السباني (1999): تطوير التعليم الثانوي لمقابلة احتياجات التنمية الشاملة في الجمهورية اليمنية رسالة دكتوراه.
13. خديجة الصبان (2007): الملاءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، ندوة في السعودية
14. خريجونا. وسوق العمل .د. وائل معلا -موقع جامعتي - <http://www.jam3ty.com> دراسات القطاعات التخصصية - دراسة التعليم التربوي - الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية - موقع آفاق - <http://aafaq.kfupm.edu.sa>
15. طارق العاني (2003): الشراكة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني وسوق العمل، المركز العربي لتنمية الموارد البشرية.
16. عبد الرزاق الهدواني (2007): الإدماج والتمكين لخريجي المعاهد المهنية والتقنية مقارنة سوسيولوجية ميدانية في مدينة تعز، رسالة ماجستير.
17. عبد الزوبعي، وعبد الجنابي (2003) تطوير مناهج التعليم والتدريب المهني والتقني، المركز العربي لتنمية الموارد البشرية.



18. مازلين مقبل (2007): "آثار الإصلاحات الاقتصادية على قطاع التعليم التقني والتقني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية (1995-2005) دراسة تحليلية،
19. مازلين مقبل (2007): آثار الإصلاحات الاقتصادية على قطاع التعليم التقني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية 1995-2005 دراسة تحليلية.
20. محمد الصيرفي (2009): المدربون والمتدربون وأساليب التدريب، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،
21. محمود الطبولي (2007): التعليم التقني والمهني ووضع المرأة الليبية في سوق العمل، مجلة البحوث والاقتصاد.
22. منظمة العمل الدولية (2008): تطوير سياسات وبرامج التعليم والتدريب المهني والتقني لمواكبة احتياجات سوق العمل وفقاً للمستجدات الحديثة.
23. وزارة التعليم الفني والتدريب المهني (2006): القانون رقم (23) لسنة 2006، بشأن التعليم الفني
24. وزارة التعليم المهني والتقني، 2005، 17 . 18، المشار إليه في عبده عامر، 2009،). عبدة عامر (2009):
25. اليونسكو (2006): توجيه التعليم التقني والتدريب المهني نحو التنمية المستدامة، اليونيفيل المركز الدولي.

# مجلة جامعة الجزيرة

(علمية - دورية - محكمة)



# البناب الثاني

عرض الرسائل العلمية



## أنموذج مقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء إدارة التميز

الباحث/ مجيب علي عبده الجماعي (\*)

أطروحة دكتوراه، قسم الإدارة والتخطيط التربوي-كلية التربية-جامعة تعز-الجمهورية اليمنية

Email: M777776980@gmail.com

### مقدمة:

يشهد العالم المعاصر العديد من التطورات المعرفية والتكنولوجية والمعلوماتية؛ الأمر الذي فرض على جميع المؤسسات المجتمعية ومنها التعليمية، ضرورة إعادة صياغة استراتيجياتها وخططها وأساليبها لتتمكن من التحول والانفتاح على المعرفة، وتحرير الفكر بوصفها المؤسسات المسؤولة عن إعداد وتأهيل الموارد البشرية التي تتطلبها التنمية المستدامة والمنوط بها إدارة حدة المنافسة ومواجهتها، وتحقيق تميز في الأداء، وتنمية الإبداعات والابتكارات وغيرها، والنرم المنظمات والمؤسسات وعلى رأسها المؤسسات التربوية ضرورة المراجعة المستمرة لنظمها وأساليب إدارتها.

لذلك سعت دول العالم وخاصة المتقدمة منها إلى تطوير المؤسسات التعليمية بكافة أنواعها وبما يمكنها من إدارة العديد من التحديات في جميع نواحي الحياه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والإدارية، وفق متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي؛ الأمر الذي يتطلب من قياداتها الإدارية ضرورة تطوير رؤية إدارية متكاملة تستند إلى فلسفة واضحة، ومحددة تسهم في رفع مستوى كفاءة إدارة المؤسسات التعليمية وإدارتها وفعاليتها، وهذا لن يتحقق إلا من خلال تزويد قياداتها بمجموعة متكاملة من المهارات الفكرية والفنية، والإنسانية، وتصميم قاعدة معلوماتية، وإعداد الاستراتيجيات العلمية حتى تتمكن من تحقيق التميز في أداء إدارة مؤسساتها، ويمكنها من مواجهة التغيرات والمؤثرات البيئية ضمن إطار حالة التكيف والإسهام بين المؤسسة التعليمية لمجتمعها المحلي المحيط بها. (بن حبتور، 2007، 27)

إن إدارة التميز قدمت أبعاد ترسخ الأداء المتميز وتحدد نجاح أو فشل المؤسسات التعليمية وخاصة في البلدان النامية التي تجد نفسها أمام موقف يحتم عليها العمل الجاد والمستمر، لاكتساب أداء عمل متميز يعمل على اكتساب ميزات تنافسية، من أجل تحسين موقفها النسبي بغية تعزيز ثقافة التميز في أداء مؤسساتها الإداري. (زوير، 2009، 1) الذي يركز على إنجاز نتائج غير مسبوقه

(\*) هذه الدراسة تقدم بها الباحث: مجيب علي عبده الجماعي إلى قسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية جامعة تعز للحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من أ.د./يحيى منصور بشر (رئيساً ومشرفاً)، وأ.د/ أحمد غالب الهبوب (مناقشاً)، وأ.د/ فيصل علي القباطي (مناقشاً) وقد منح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز.



تتفوق بها على نفسها بمنطلق التعلم، للتعبير عن الحاجة إلى منهج شامل، يجمع عناصر ومقومات بناء المؤسسات التعليمية على أسس متميزة، تحقق لها قدرات عالية في مواجهة المتغيرات، وتمكنها من مواجهة المتغيرات الخارجية المحيطة من ناحية، كما يكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها ومكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المحورية وتحقيق الفوائد والمنافع لأصحاب المصلحة، والمتعاملين معها والمجتمع بأسره من ناحية أخرى. (السلمي، 2002، 20)

### مشكلة البحث:

أشارت الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي، وكذلك الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعلم الثانوي إلى ضرورة الاهتمام بتطوير الأداء الإداري للمؤسسات التعليمية المشرفة على نظام التعليم باليمن، ومنها مكاتب التربية والتعليم بالمحافظات من خلال الاستفادة من النماذج والنظريات والأساليب الإدارية الحديثة، ومنها أسلوب إدارة التميز، وبما يمكنها من تحقيق أهداف التوجهات الاستراتيجية ونظام التعليم في كافة المحافظات والمديريات والمدارس، وتطوير إدارات تلك المكاتب الإداري تواجه العديد من المشكلات والاختلالات التي تؤثر سلباً في الإداري، والذي ينعكس على المخرجات التعليمية بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام؛ إذ تتصف إدارة مكاتب التعليم بالجمود والبيروقراطية، الناتج عن النقص في المهارات والمعارف عن الأساليب الإدارية الحديثة، مما أثر بشكل مباشر في ضعف استغلال وتوجيه الموارد البشرية والمادية. (وزارة التربية والتعليم، 2011، 27)

وتشير التقارير الرسمية الصادرة إلى أن الرؤى الاستراتيجية الهادفة إلى تطوير نظام التربية والتعليم لا تزال نصوصاً في الوثائق الرسمية، ولم يتم تنفيذها بالواقع ولا تزال تواجه العديد من المشكلات والمعوقات التي تعمل على خفض الكفاءة في الأداء الإداري، وعدم القدرة على مواكبة التغيرات العلمية والتقنية في استخدام الموارد البشرية والمادية، كما أن الخدمات التعليمية المقدمة لا تزال محدودة ولا تحقق رضا المستفيدين، وعدم كفاية القدرات القيادية المؤسسية للمكاتب التي تحد من إمكان ترجمة القرارات إلى أفعال، ومن ثم إلى نتائج تعليمية متميزة وربط ذلك بالمسؤوليات في المستويات الإدارية المختلفة. (المجلس الأعلى للتخطيط، 2013، 58)

كما أشارت العديد من الدراسات ومنها دراسة (عون، 2018)، ودراسة (الشبية، 2017)، وغيرها إلى أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم ومنها الرقابة الجادة، وغياب استخدام الأساليب الإدارية الحديثة لتدعيم الإجراءات الإدارية من نظم معلومات وإجراء الإحصائيات، وضعف أنظمة التحفيز، وسيطرة الأساليب التقليدية في الأداء الإداري، وغياب البرامج التدريبية الهادفة إلى تنمية معارف ومهارات أداء القيادات والإداريين في مكاتب التربية والتعليم، وفق الأساليب الإدارية الحديثة، مما انعكس على ضعف أدائهم وعدم امتلاكهم المهارات التي تمكنهم من

التطورات الإدارية الحديثة في المؤسسات التعليمية، كذلك غياب الدراسات العلمية الهادفة إلى تقديم رؤى استراتيجية وفق الأساليب الإدارية الحديثة.

ومن خلال خبرة الباحث وعمله الإداري في مؤسسات التعليم لمدة تزيد عن (20) عامًا واطلاعه على العديد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالتميز الإداري فقد لاحظ حاجة مكاتب التربية والتعليم إلى تبني نظام إداري شامل يجمع عناصر ومقومات البناء المؤسسي السليم، على أسس متفوقة تحقق قدرات متعالية في مواجهة المتغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة، وفق مفهوم إدارة التميز التي تسعى إلى تحقيق العديد من النتائج الإيجابية في كافة مستويات الأداء الإداري بالإضافة إلى عدم وجود دراسات تناولت موضوع تطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية وفق أبعاد إدارة التميز؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة القيام بإجراء الدراسات في هذا المجال، وهذه تُعدُّ مشكلة تتطلب ضرورة دراستها، من خلال تصميم أنموذج مقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية في ضوء إدارة التميز.

وبشكل أدق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الأنموذج المقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية

في ضوء إدارة التميز؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تصميم أنموذج مقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية في ضوء أبعاد ومبادئ إدارة التميز، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المنطلقات الفكرية والنظرية لإدارة التميز ومداخلها ونماذجها في المؤسسات التعليمية المعاصرة بحسب ما رصدته الأدبيات السابقة؟
- ما الأنموذج المقترح لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية وفق مبادئ وأبعاد إدارة التميز.

### أهمية للبحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في العديد من الجوانب أهمها:

- يقدم البحث الحالي أنموذجًا لتطوير أداء الإدارة التعليمية (مكاتب التربية والتعليم) المسؤولة عن إحداث عملية التطوير للنظام التعليمي للتحويل من الأنماط الإدارية التقليدية الراهنة إلى أنماط جديدة تتميز بالقدرة القيادية والإبداعية لتفعيل الأداء الإداري في القطاع التعليمي، وبما يتلاءم مع متطلبات إصلاح التعليم وتطويره، وفق أسلوب إدارة التميز التي تُعدُّ فلسفة إدارية حديثة ثبت نجاحها بكفاءة في معظم الدول المتقدمة.

- يسهم البحث الحالي في تقديم معرفة نظرية عن إدارة التميز ومداخلها وأبرز نماذجها العالمية في المؤسسات التعليمية التي تمثل إضافة معرفية تضاف إلى المكتبة التربوية اليمنية يستفيد منها القيادات المسؤولة عن تطوير أداء مكاتب التربية والتعليم وبقية المؤسسات التعليمية في اليمن.
- أن النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تفيد القيادات وصانعي القرار والمخططين التربويين في المؤسسات التعليمية اليمنية من خلال تزويدهم بالعمليات والممارسات والمعلومات التي يمكن أن تساعدهم في إعداد الخطط والبرامج التطويرية لأداء المؤسسات التعليمية، وفق أبعاد ومبادئ إدارة التميز، وبما يسهم في تحقيق أهداف نظام التربية والتعليم ومؤسساته في اليمن بكفاءة عالية.
- أن النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تفيد القيادات الإدارية والإداريين في مكاتب التربية والتعليم بعموم محافظات الجمهورية من خلال تزويدهم بالمؤشرات والآليات والعمليات التي تساعدهم في إعداد الخطط والبرامج الهادفة إلى تطوير أداء تلك المكاتب وفق أبعاد الأساليب الحديثة ومن أهمها إدارة التميز.
- أن النتائج التي توصل إليها البحث الحالي تفيد الباحثين والمهتمين في تطوير أداء المؤسسات التعليمية ومنها مكاتب التربية والتعليم من خلال تزويدهم بالمؤشرات والمعلومات التي تساعدهم في إجراء مزيد من الدراسات والبحوث الهادفة إلى تطوير أداء المؤسسات التعليمية وفق أبعاد وأساليب إدارة التميز وغيرها من الأساليب الإدارية الحديثة.
- يُعدُّ البحث الحالي محاولة علمية لعلها الأول من نوعها (بحسب علم الباحث) يتناول بناء أنموذج لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية في ضوء أبعاد ومبادئ إدارة التميز.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية:** يتحدد موضوع البحث الحالي بتصميم أنموذج لمجموعة من العمليات والممارسات النظرية والتطبيقية لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية في ضوء أبعاد إدارة التميز المتمثلة (القيادة الإدارية - السياسات والاستراتيجيات - الموارد البشرية - العلاقات والموارد - العمليات والخدمات - مخرجات أداء العملية التعليمية - مخرجات أداء العاملين ورضاهم - مخرجات أداء ورضا المجتمع).
- الحدود البشرية:** جميع الخبراء المشاركين في البحث، والقيادات الإدارية والعاملين في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية.
- الحدود المكانية:** جميع مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية.
- الحدود الزمانية:** تم تنفيذ البحث الحالي في العام 2019 / 2020م.



## هيكل البحث:

- الفصل الأول: الإطار العام للبحث ودراسات سابقة.
- الفصل الثاني: المنطلقات النظرية لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية.
- الفصل الثالث: إدارة التميز في المؤسسات التعليمية ومداخلها ونماذجها المعاصرة.
- الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته الميدانية.
- الفصل الخامس: نتائج واقع ممارسة إدارة التميز في مكاتب التربية والتعليم .
- الفصل السادس: عرض نتائج البحث ومناقشتها (الأنموذج المقترح).

### 1. منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي بنوعية المسحي والتطويري.

### 2. مجتمع البحث:

نظرًا لطبيعة البحث فقد تكون مجتمع البحث من فئتين، هما:

الفئة الأولى-جميع القيادات الإدارية والعاملين في إدارات مكاتب التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية سواءً على مستوى المكاتب التي أجريت عليها الدراسة الميدانية أو التي لم تدخل ضمن عينة البحث.

الفئة الثانية-جميع الخبراء المتخصصين بالإدارة والتخطيط التربوي الاستراتيجي والتعليم الجامعي، وكذلك الخبراء من القيادات الممارسة والمسؤولة عن الإدارة التعليمية في وزارة التربية والتعليم ومكاتبها بعموم محافظات الجمهورية اليمنية، سواء كانوا من المشاركين في جولات دلفي بالبحث الحالي، أو الذين لم يتم مشاركتهم بسبب اعتذارهم عن المشاركة.

### 3. عينة البحث:

- نظرًا لطبيعة البحث وأهدافه المستقبلية، ومجتمعه تكونت عينة البحث من فئتين، هما:
- أ-عينة خاصة بواقع ممارسة إدارة التميز.
- ب-عينة البحث الخاصة بجوانب التطوير (الخبراء المشاركون).

### 4-أداة البحث:

في ضوء أهداف البحث وطبيعته تم بناء أداتين هما:

الأداة الأولى-لمعرفة واقع ممارسة إدارة التميز في مكاتب التربية والتعليم تمثلت بالاستبانة (1).

الأداة الثانية-لمعرفة مستوى موافقة الخبراء المشاركين لجوانب تطوير الأداء الإداري لمكاتب التربية والتعليم باليمن بالاستبانة (2).

-تصميم مقياس للاستجابات على أدوات البحث:



-بالنسبة للأداة الأولى الخاصة بمعرفة واقع ممارسة إدارة التميز في مكاتب التربية والتعليم، تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي.

-وبالنسبة للأداة الثانية الخاصة بجوانب تطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم وفق إدارة التميز تم استخدام مقياس رباعي لقياس مستوى موافقة الخبراء المشاركين لكل جانب.

#### 5. صدق أداة البحث:

بعد أن تم الانتهاء من إعداد أدوات البحث الأولى والثانية بصورتها الأولية تم القيام بالإجراءات المنهجية الخاصة بالتحقق من صدق أداة البحث الأولى فقط أما الثانية فتم الاعتماد على الخبراء المشاركين؛ كونهم خبراء متخصصين، ومن ثم يتطلب إخضاعها للصدق كون الموافقة عليها تعد صدقاً للأداة.

#### 6- ثبات أدوات البحث:

بعد الانتهاء من إجراءات صدق أدوات البحث، تم القيام باستخراج ثبات أداة البحث الأولى فقط، وفق معامل ألفا كرونباخ، حيث تم حساب الاتساق الداخلي للمجالات، وكانت نتائج الثبات الإجمالية للأداة (0.93)، وهي قيمة تؤكد ثبات الأداة وجاهزيتها للتطبيق

#### 6- الأساليب الإحصائية:

تم الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية، (SPSS)، واستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:  
-المتوسطات الحسابية - والانحرافات المعيارية - والوزن النسبة والاختبار التائي - واختبار شفيه لتحديد اتجاهات الفروق.

#### الاستنتاجات:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصل الباحث إلى العديد من الاستنتاجات أهمها:
- 1- هناك عدة معوقات تقف أمام تطوير الأداء الإداري المتميز في مكاتب التربية والتعليم، أهمها قلة الكوادر المدربة والمؤهلة، وضعف التمويل وصعوبة وجود معايير لقياس الأداء في مختلف المستويات الإدارية ومقاومة التغيير من قبل القيادات والعاملين، وسيطرة المركزية الشديدة في القرارات والإدارية والسياسات، والبيروقراطية والتمسك بحرفية اللوائح والقوانين التي تتناقض مع متطلبات وأبعاد إدارة التميز.
  - 2- أن سيطرة الأساليب التقليدية في الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم أدت إلى ضعف أو عدم امتلاك القيادات والعاملين في كافة المستويات الإدارية للمعارف أو القدرات والمهارات التي تمكنهم من إدراك دور وأهمية أسلوب إدارة التميز بوصفه أحد الأنظمة الحديثة في تطوير الأداء الإداري، وفق معايير الشفافية والمسؤولية، وبما يؤدي إلى تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.
  - 3- هناك حاجة إلى توفير متطلبات تطوير الأداء الإداري المتميز في مكاتب التربية والتعليم من خلال توفر القيادة ذات الرؤية، والموارد البشرية ذات المعرفة والمهارة المتميزة، والاستراتيجيات المناسبة، العلاقات الفعالة مع



عناصر البيئة التنظيمية، ونظام معلومات متكامل، وفرق عمل قادرة على تحويل وترجمة الاستراتيجيات إلى برامج وأنشطة متميزة، وتوفر حوافز، وتدريب، وتأهيل، وتعلم مستمر، وبما يؤدي إلى تطوير وتحسين الأداء في كافة المستويات الإدارية بمكاتب التربية والتعليم، وبما يرسخ منظومة متطورة للمساءلة الفردية والجماعية ويساعدها في مواكبة المتغيرات، واستثمار الفرص وتجنب المخاطر والمعوقات، وزيادة كفاءتها الإدارية في تحقيق رضا الفئة المستهدفة.

4- أن إدارة التميز تمثل أحد الأساليب الإدارية الحديثة لتطوير الأداء الإداري في مكاتب التربية والتعليم، حيث تركز على فلسفة واضحة، تهدف إلى التركيز على النتائج، التي تقوم بها تلك المكاتب، لتحقيق الأهداف المرسومة، وتوجه سلوكيات العاملين والقيادات المختلفة نحو القيام بمهامهم، وتقديم خدماتهم للمستفيدين الداخليين والخارجيين، وفق الأداء المتميز المحددة لها، بأسلوب نوعي لا يعتمد على الاجتهادات الشخصية، والآثار النفسية لدى المسؤولين في كافة المستويات الإدارية بالمكاتب.

5- إن الأنموذج المقترح يعد محاولة علمية، يهدف إلى تقديم الرؤى والأساليب والآليات والأدوات والوسائل العلمية لتطوير الأداء الإداري المتميز في مكاتب التربية والتعليم من خلال تبني أبعاد ومتطلبات إدارة التميز، وبما يؤدي إلى رفع معارف ومهارات العاملين والقيادات في كافة المستويات الإدارية بما يمكنهم من أدائهم وتعاملاتهم، وفق آليات واضحة ومحددة، سواء في عملية التطبيق أو الإشراف، أو المتابعة أو التقويم، أو الرقابة عليها، بكفاءة وفاعلية.

## التوصيات:

- في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بضرورة القيام بالإجراءات التنفيذية التي يمكن أن تؤدي إلى تطوير الأداء الإداري، وتحقيق التميز في مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية، وذلك من خلال الآتي:
- تشكيل فريق متخصص في وزارة التربية والتعليم يضم ممثلين من القطاعات المختلفة في الوزارة، ووزارة المالية، ووزارة الإدارة المحلية، والمجلس الأعلى لتخطيط التعليم، ووزارة التخطيط والتعاون الدولي، ووزارة الخدمة المدنية، و(2) من مديري مكاتب التربية والتعليم بالمحافظات، و(2) أكاديميين متخصصين في نظم الجودة والتميز في الجامعات اليمنية، وذلك للقيام بالإجراءات الآتية:
  - دراسة الأنموذج المقترح وتحليل العمليات والأساليب والآليات والوسائل الموضحة فيه، ووضع الرؤى الهادفة إلى تنفيذه في جميع مكاتب التربية والتعليم، وفق مهامها المحددة، وبما يتناسب مع خصوصيتها وبرامجها التي تقوم بها.
  - مراجعة الهياكل التنظيمية بمكاتب التربية والتعليم، وإعادة تصميمها بما يحقق تحويل إدارتها إلى فرق فنية متخصصة في جميع البرامج المستهدفة في إدارة التميز، في ضوء البنية التنظيمية المقترحة في الأنموذج.
  - وضع التشريعات واللوائح والرؤى والآليات التي تضمن تطبيق إدارة التميز، وإنشاء غرفة عمليات لمتابعة أنشطة تطبيق إدارة التميز المحددة في الأنموذج المقترح وراقبتها وتقويمها.



- وضع الرؤى والدراسات الخاصة بتفعيل دور المنظمات المحلية والعربية والأجنبية المتخصصة بدعم جهود تطبيق إدارة التميز في مكاتب التربية والتعليم، والقيام بتسويق تلك الرؤى والدراسات، وبما يضمن الدعم المادي والمعنوي لتحقيق أهداف الأنموذج المقترح.
- وضع الرؤى والتصورات العلمية لبدء تنفيذ الأنموذج المقترح على أحد مكاتب التربية والتعليم بأي محافظة كمرحلة تجريبية، بهدف معرفة العوائق التي تواجهها، واتخاذ المعالجات اللازمة لها، وبما يؤدي إلى تعميم تنفيذه وتطبيقه على بقية مكاتب التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية.

## أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية

الباحث/ ماجد محمد أحمد المطري (\*)

أطروحة دكتوراه تخصص اقتصاديات التعليم - قسم الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية - جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Tel :00967-711388113

Emil: M711388113@gmail.com

### المقدمة:

تُعَدُّ دراسة التكلفة التعليمية أحد المؤشرات الحيوية التي تعكس مدى تقدم وتطور الدول المتقدمة والنامية في العصر الحديث خاصة إذا تم الاستغلال الأمثل لها.

كما أن دراسة التكلفة التعليمية تشكل أهمية كبيرة لراسمي السياسة العليا للدولة من جهة والمخططين في التربية والتعليم من جهة أخرى؛ لأن المهتمين في الاقتصاد وواضعو السياسة العليا للدولة يتمحور جل اهتمامهم على معرفة أن الأموال المخصصة للتعليم قد تم إنفاقها بحسب المعايير والمجالات المخصصة لها، حتى يتمكنوا من حساب معدل النمو في التنمية بجوانبها المتعددة، أما المخططون في التربية والتعليم فإن اهتمامهم يركز على أن التكلفة المعيارية التعليمية تعد وسيلة تخطيطية وتقويمية ذاتية وفق مؤشرات تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة لاستغلال الإمكانيات المادية والبشرية بكفاءة وإدارة علمية توضح اختلالات التكلفة ضمن الموازنات المعتمدة (الجربراني، 2008: 5)، كما أن دراسة التكلفة التعليمية تساعد في إيجاد نوع من التناسق بين الميزانية المخصصة للتعليم وقطاعات الإنتاج والخدمات التنموية الأخرى في المجتمع، وكذلك في توزيع الموارد المالية المخصصة للتعليم توزيعاً عادلاً منطقياً بين مراحل وأنواع التعليم المختلفة وفق معايير شفافة (الدهشان، 2003: 47).

وتعد التكاليف المعيارية إحدى الأدوات الهامة التي تستخدمها الإدارة المدرسية في عملية التخطيط والمساعدة في تحقيق كفاءة العمليات وذلك من خلال دراسة العوامل التي تؤثر في عناصر التكلفة، ولكي يتحقق ذلك فإن الإدارة المدرسية بحاجة إلى إداريين ومحاسبين وفنيين للمساعدة في وضع المعايير التي تسهم في تحقيق أهداف المدرسة (كحالة وحنان، 2005: 23)، وبذلك فإن نظام التكلفة المعيارية التعليمية يستند على معايير كمية كركيزة أساسية، ويتم تحديدها بناءً على أسس فنية

(\*) هذه الدراسة تقدم بها الباحث: ماجد محمد أحمد المطري إلى قسم الإدارة والتخطيط التربوي بكلية التربية جامعة تعز للحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي، تخصص اقتصاديات التعليم، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من أ.د/ فيصل محمد علي القباطي (مشرفاً)، وأ.د/ أحمد علي الحاج (مناقشاً)، وأ.د/ محمد سعيد الحاج (مناقشاً) وقد منح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز.



لكمية المدخلات لإنتاج الوحدة من المنتج المطلوب الذي هو التلميذ (هاشم، 2000: 20)، وهذا يعني أن معيار شمولية التكلفة التعليمية في مدارس التعليم الأساسي لكل مكونات التكلفة التعليمية المباشرة وغير المباشرة التي تم إنفاقها من جميع مصادر التمويل الحكومية الداخلية والخارجية الذاتية والدائنين يُعدُّ من أساسيات استخراج التكلفة التعليمية الحقيقية للتلميذ الواحد خاصة في ظل الأوضاع غير المستقرة التي يشهدها بعض البلدان النامية، ومنها اليمن الذي أثر على عملية التمويل الحكومي على التعليم، كما تشير التقارير الرسمية أن ميزانية التعليم الأساسي في اليمن ومنها محافظة إب لا تزال نمطية، وأن النفقات التشغيلية للمدارس لا تزال في حدها الأدنى؛ وهو ما يضعف جوانب التطوير والإبداع وممارسة الأنشطة اللاصفية والتنافسية بين التلاميذ (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2015: 37)، وبالرغم من ذلك فقد تم إصدار دليل النظام المالي والمحاسبي الحكومي 2007م الذي يهيئ لعملية الانتقال من الأساس النقدي إلى أساس الاستحقاق في كافة مؤسسات الدولة ومنها قطاع التعليم (وزارة المالية، 2007: 6)، والذي على أساسه تم بناء الأنموذج المقترح على اعتبار أنه نظام معلومات مستقل للمدارس وتحت إشراف مكاتب التربية والتعليم بالمديريات والمكتب الرئيس بالمحافظة، والذي يتلاءم مع الظروف الحالية لمدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب، ويتماشى مع الرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة نظرًا لصعوبة الانتقال من الأساس النقدي إلى أساس الاستحقاق.

ومن هنا كان ولا بد من تصميم نظام معلومات للتكلفة يتصف بالاستقلال، والمعيارية التي تضمن العدالة في توزيع الموارد بين مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب وفق معايير ومؤشرات علمية والشمول لكل أنواع التكلفة المباشرة وغير المباشرة التي تم إنفاقها من مصادر التمويل المختلفة، والملائمة لظروف وخطط البلد الحالية، والاستراتيجية، وهذا ما يسعى البحث الحالي إلى تنفيذه، ومن هذا المنطلق وتأسيسًا على ما تقدم فإن ردم الفجوة الكبيرة بين ما هو كائن في تكلفة مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب وبين ما يجب أن تكون عليه التكلفة المعيارية لتلك المدارس يُعد ضرورة ملحة من شأنها الحد من الهدر المالي وإعادة توزيع الموارد وتقييمها وفق أسس علمية، وإتاحة الفرصة للباحثين في دراسة وتقييم التكلفة الحقيقية للمدارس وفق ما جاءت به أبحاث اقتصاديات المدرسة، وهذا ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه.

### مشكلة البحث:

أكدت الرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة يدُ تحمي ويدُ تبني على ضرورة تعزيز كفاءة وإدارة وتمويل نظام التعليم الأساسي وإعادة هندسته بالشكل الذي يتواءم مع التقدم العلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى تأسيس نظام وطني موحد للتطوير القائم على المدرسة بمشاركة مجتمعية يعتمد على معايير ومؤشرات الجودة والاعتماد المدرسي، والعمل على تطوير النظام المالي في اتجاه نظام وإعداد

واعتماد وصرف نفقات التعليم الأساسي في ضوء الاتجاهات والمداخل والأساليب العلمية الحديثة في علم اقتصاديات التعليم؛ الأمر الذي يسهل عملية المتابعة والتقييم (الرؤية الوطنية، 2019: 57-58).

وتأسيسًا على ما تقدم وفي ضوء عمل الباحث وتخصصه كونه مديرًا ماليًا وإداريًا لمدة تزيد عن 20 عامًا، فقد لاحظ أن هناك غيابًا للموازنات والميزانيات المالية في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب، وكذلك عدم وجود المعايير والأسس والمؤشرات التي يجب أن تكون عليها التكلفة في تلك المدارس، نظرًا لعدم وجود قوانين تسمح باستقلالية المدارس ماليًا وإداريًا، كما لاحظ من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات والأبحاث المتخصصة في مجالات اقتصاديات التعليم أن هناك انعدام للأبحاث والدراسات التي تناولت التكلفة المعيارية في التعليم عمومًا وفي مدارس التعليم الأساسي الحكومي على مستوى محافظات الجمهورية ومحافظة إب على وجه الخصوص، إضافة إلى أن الأبحاث التي تناولت التكلفة في التعليم العام الحكومي لم تشمل كل مكونات تكلفة المدارس من المصادر غير الحكومية وهذه التكاليف يجب أن تؤخذ في الاعتبار خاصة في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية التي تمر بها محافظات الجمهورية، ومنها محافظة إب؛ وهو ما يتطلب ضرورة القيام بإجراء الدراسات في هذا المجال، وهذه تعد مشكلة يتطلب ضرورة دراستها، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي؛ إذ يهدف إلى تصميم أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم بمحافظة إب بالجمهورية اليمنية، ويمكن إعادة صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما الأنموذج المقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تصميم أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية.

### أهمية البحث:

يمكن بلورة أهمية البحث في عدة نقاط أهمها:

1. يُعدُّ أنموذج نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب أحد المحاولات العلمية التي تسعى إلى الوصول إلى تكلفة التلميذ الحقيقية من خلال احتساب كل مصادر التمويل الحكومية وغير الحكومية، والخروج بمؤشرات كمية عن مدى مشاركة كل مصدر من مصادر التمويل في التكلفة المباشرة وغير المباشرة لتلك المدارس.
2. يُعدُّ أنموذج نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب أحد الأساليب الرقابية المهمة في تلك المدارس؛ كونه انعكاسًا وتعبيرًا عن السلوك الاقتصادي والتعليمي الرشيد

- الذي يعكس فاعلية وكفاءة الأداء عن طريق مقارنة متوسطات مكونات التكلفة المعيارية - للتميز الواحد بين المدارس.
3. تُفيد التوصيات التي توصل اليها البحث الحالي القيادات والمخططين وصانعي القرار التربوي في وزارة التربية والتعليم ومكتب التربية والتعليم بمحافظة إب، ومديري الإدارات التعليمية بعموم مديريات المحافظة في صنع القرار التعليمي، وذلك من خلال تزويدهم بالمؤشرات والمعايير التي تمكنهم من تقييم التكلفة التعليمية في مدارس التعليم الأساسي بالمحافظة، والحد من الهدر البشري والمالي.
4. تنفيذ إجراءات البحث الحالي الباحثين والمهتمين بعلم اقتصاديات التعليم من خلال تزويدهم بالمعايير والمؤشرات العلمية التي تساعدهم في إجراء العديد من الدراسات العلمية حول تحليل التكلفة التعليمية وكيفية استخراج تكلفة الوحدة الواحدة (التميز - الطالب) من كل مكونات التكلفة التعليمية ومصادر تمويلها العامة والخاصة والذاتية، وفي أي مرحلة من مراحل التعليم.
5. يُعد أنموذج نظام التكلفة بمثابة نظام معلومات مستقل على مستوى المدرسة ويمكن أن يكون تجميعي على مستوى المديرية والمحافظة، ومن ثم يمكن للباحثين المتخصصين الاستفادة من مدخلاته وعملياته ومخرجاته بوصفه أحد الأدوات العلمية اللازمة لعملية التحليل والمقارنة والمتابعة والتقويم.
6. يُعد البحث الحالي محاولة علمية تجرى لأول مرة على مستوى الجمهورية اليمنية بحسب علم الباحث الذي يتناول تصميم أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية الشاملة في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمحددات الآتية :

**الحد الموضوعي:** تصميم أنموذج مقترح لمكونات نظام التكلفة المعيارية (مدخلات، عمليات، مخرجات، تغذية راجعة) في مدارس التعليم الأساسي العام بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية، والذي يشمل كل مكونات التكلفة المباشرة وغير المباشرة والتي تم إنفاقها من جميع مصادر التمويل الحكومية الداخلية والخارجية والذاتية والدائنين.

**الحد المكاني:** جميع مدارس التعليم الأساسي الحكومي المستقلة عن مدارس التعليم الثانوي بمديريات محافظة إب التي تحتوي على الصفوف الدراسية دون الصف العاشر.

**الحد الزمني:** تم تنفيذ البحث الحالي خلال العامين الدراسيين 2019/2018 - 2020/2019م.

## منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام منهجين، هما:

### المنهج الوصفي بأنواعه (المسحي، الوثائقي، التطويري):

#### أ) المنهج الوصفي المسحي:

وذلك لمسح وجمع البيانات والمعلومات عن واقع المدخلات الكمية (تلاميذ - معلمون - إداريون - مدارس - تكلفة) في مرحلة التعليم الأساسي بمديريات محافظة إب.

#### ب) المنهج الوصفي الوثائقي :

وذلك لجمع وتحليل البيانات والمعلومات والمؤشرات الإحصائية المتعلقة بالتكلفة التعليمية المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمديريات محافظة إب من واقع السجلات والوثائق الرسمية الصادرة من وزارة المالية والتربية والتعليم وفروعها بمحافظة إب

#### ج) المنهج الوصفي التطويري:

لتصميم الأنموذج المقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب .

#### د) منهج تحليل النظم:

نظرًا لخصوصية أهداف البحث وطبيعته فقد تم استخدام منهج تحليل النظم في عملية تصميم مكونات الأنموذج (مدخلات، عمليات، مخرجات، تغذية راجعة) لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب وتحديد آلياته ووسائله وأدواته.

## مصطلحات البحث:

### 1) الأنموذج المقترح:

ويعرف الأنموذج إجرائيًا بأنه: إطار فكري تطبيقي معلوماتي مدرسي يُنظم ويحدد مكونات التكلفة التعليمية المباشرة وغير المباشرة من جميع مصادر التمويل العامة والخاصة والذاتية والوصول إلى تكلفة التلميذ الحقيقية والمعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمديريات محافظة إب.

### 2) التكلفة المعيارية:

تعرف إجرائيًا بأنّها: التكلفة التي تشمل كل مكونات التكلفة المباشرة وغير المباشرة التي تم إنفاقها في مدارس التعليم الأساسي بعموم مديريات محافظة إب عبر التمويل المباشر أو غير المباشر من مصادر التمويل الحكومية أو غيرها، والتي تم تحديدها على أساس استخدام معايير ومؤشرات وأسس علمية لكل عنصر من عناصرها.

### 3) نظام التكلفة المعيارية:

يعرف إجرائياً بأنه: مجموعة من العناصر والمكونات التي تحتوي عليها مدخلات وعمليات ومخرجات التكلفة التعليمية المعيارية في مدارس التعليم الأساسي العام بمديريات محافظة إب.

#### دراسات سابقة:

هناك العديد من الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث حيث تم تقسيمها إلى دراسات محلية وعربية وأجنبية من الأحدث إلى الأقدم.

#### هيكلية البحث:

الفصل الأول - الإطار العام للبحث ودراسات سابقة.

الفصل الثاني - التكلفة التعليمية المعيارية.

الفصل الثالث - الواقع الكمي للتعليم الأساسي بمحافظة إب.

الفصل الرابع - مجتمع البحث وإجراءاته.

الفصل الخامس - عرض النتائج ومناقشتها.

#### مجتمع البحث وعينته:

جميع مدارس التعليم الأساسي فقط بعموم مديريات محافظة إب البالغ عددها (1086) مدرسة للعام الدراسي 2018/2017م؛ حيث تم اختيار العينة وعددها (45) مدرسة تعليم أساسي في محافظة إب عشوائياً باستخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية.

#### إجراءات تنفيذ البحث وأساليبه الرياضية والإحصائية:

نظراً لطبيعة البحث وأهدافه، تم القيام بالعديد من الإجراءات المنهجية التنفيذية المناسبة لطبيعة كل هدف على حدة، وكذلك تحديد المعايير التي تم اعتمادها في تنفيذ هذه الإجراءات، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

- افتراض البحث الحالي تساوي التكلفة التعليمية للوحدة الواحدة (تلميذ/ تلميذه) بين الذكور والإناث.
- اعتماد معيار نسبة عدد المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي في فصل نفقاته عن التعليم العام بموجب الإحصاءات الرسمية لمكتب التربية والتعليم خلال الفترة من العام الدراسي 2011/2010م - 2013/2012م؛ كون المرتبات تمثل نسبة (82%) من إجمالي النفقات الإجمالية لمرحلة التعليم الأساسي.
- اعتماد أساس الاستحقاق عند تحليل واقع التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي من واقع كشوفات المرتبات لتلك المدارس بمعنى تم احتساب تكلفة المرتبات كاملة لمدة عام بغض النظر صرفت أو لم تصرف تلك المبالغ.

- اعتمد البحث على أن العاملين الذين تم رصدتهم في كشوفات المرتبات لمدارس العينة هم العاملين الفعليين بالمدرسة.
- اعتماد أساس الاستحقاق والنظام المحاسبي الموحد أساسًا لبناء الأنموذج المقترح.
- اعتبار الأنموذج المقترح نظام معلومات داخلي مستقل في مدارس التعليم الأساسي بعموم مديريات محافظة إب لا يؤثر في الأساس النقدي الذي تقوم عليه العمليات المالية في وزارة التربية والتعليم ومكاتبها في المحافظات والمديريات ولا يتأثر به.
- يُعد الأنموذج المقترح انطلاقة مستقبلية لتطبيق موازنة الأنشطة وموازنة البرامج في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب.
- اعتماد وحدة التكلفة التعليمية (المعلم الواحد) عند تحليل واقع التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي من واقع كشوفات المرتبات والأجور.
- اعتماد المدارس على العام الدراسي الذي يبدأ في 1 أغسطس من كل عام وينتهي في 31 يوليو ويتم إجراء الإقفالات المحاسبية عليه في المراحل الأولى لتنفيذ النظام؛ كونه نظام معلومات يخص المدارس والقطاع التربوي، وعند انتقال النظام الحكومي إلى أساس الاستحقاق واعتماد موازنات مستقلة للمدارس، فإنه يتم التدرج في الانتقال إلى العام المالي الميلادي الذي يبدأ في 1 يناير وينتهي في 31 ديسمبر من كل عام تزامناً مع الموازنات والميزانيات الحكومية.
- وتوصل البحث إلى تصميم أنموذج مقترح لنظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب في الجمهورية اليمنية يحتوي على العديد من المراحل كالاتي:
  - (1) نتائج المرحلة الأولى: تحليل واقع التكلفة المعيارية في عينة مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب بحسب متغيرات (محور، فئة، جنس) المدرسة.
  - (2) نتائج المرحلة الثانية: المنطلقات الفلسفية لأنموذج نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب، وبلغ عددها (4) منطلقات.
  - (3) نتائج المرحلة الثالثة: تكون نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي من الآتي:
    - أ. المدخلات ومنها: الموارد البشرية، التمويل المدرسي، التجهيزات والتقنيات ونظم التكنولوجيا والمعلومات، دليل نظام التكلفة المعيارية، المعايير والمؤشرات.
    - ب. العمليات: ومنها العمليات الإدارية والبشرية، عمليات التمويل المدرسي، وعمليات دليل نظام التكلفة، وعمليات المعايير والمؤشرات.
    - ج. المخرجات ومنها: احتساب تكلفة التلميذ الواحد المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب.



4) نتائج المرحلة الرابعة: آليات ووسائل وأدوات تطبيق أنموذج نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب في عمليات التخطيط للتخطيط، التخطيط، التنظيم، الإشراف، والرقابة والتقييم؛ حيث بلغ عددها (19) آلية، وعدد (45) وسيلة.

5) نتائج المرحلة الخامسة: المتطلبات الأساسية لإدارة تنفيذ أنموذج نظام التكلفة المعيارية في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة إب التي شملت تحديد المتطلبات، وتحديد أساليب الإشراف والمتابعة والتقييم، وتحديد المشكلات التي قد تعيق تطبيق الأنموذج وأساليب معالجتها.

وقد توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي تساعد في تنفيذ البحث.



## دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة في اليمن

الباحث/ إبراهيم منصور علي محروس (\*)

طالب ماجستير، قسم إدارة الأعمال بكلية الدراسات العليا - جامعة الجزيرة - الجمهورية اليمنية

### 1- مقدمة الدراسة:

تواجه الدول والمنظمات بمختلف أنواعها، سواء أكانت تعمل في مجالات صناعية أم خدمية أم اجتماعية تحديات تنافسية واسعة النطاق في إطار عولمة الاقتصاد وافتتاح الأسواق وإزالة القيود أمام تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال في السوق العالمي، وكذلك التطورات غير المسبوقة في التكنولوجيا وثورة المعلومات وما رافقهما من تطور في أساليب العمل، ونموها، بالإضافة إلى ما شهده النظام الاقتصادي العالمي من تحولات اقتصادية، كان من أبرزها النمو والتوسع الكبير في قطاع الخدمات مكوناً رئيساً في الناتج القومي الإجمالي لكافة الدول، بل وأصبح من أهم المؤشرات على تقدم المجتمعات، وذلك بعد أن استحوذ القطاع الصناعي على الفكر الاقتصادي واهتمام الدول والمنظمات لفترة طويلة، كل هذا أدى إلى اشتداد المنافسة في الأسواق، في ظل المنافسة أصبح "العميل أو المستفيد" هو سيد السوق وإليه تتجه كل جهود المنظمة بدراسة حاجاته ورغباته الحالية وتطلعاته المستقبلية لمحاولة إشباعها بعرض سلع، وتقديم خدمات بالجودة والسعر المطلوبين بحثاً عن التفوق التنافسي.

إن التوجه نحو العميل هو محور الانطلاق في تصميم نظام أكثر شمولاً للجودة وإدارتها، فالجودة لا تقتصر على جودة السلع والخدمات فحسب، بل تمتد لتشمل كافة مرافق المنظمة المادية والبشرية والمعنوية، وهذا ما يطلق عليه بنظام "إدارة الجودة الشاملة"، بوصفه نظاماً استراتيجياً متكاملًا يسعى لتحقيق رضا العميل، ويحتم على المنظمة أن تبني فلسفة التغيير الشامل لكافة مكونات المنظمة المتمثلة بعمليات ومهام المنظمة وهياكلها ونظمها وتبسيط إجراءاتها؛ لمواكبة التطورات التكنولوجية والتغير في أساليب العمل والسياسات وإيجاد ثقافة موحدة للعمل تؤمن بمشاركة جميع المديرين والموظفين في كافة المستويات من أجل التحسين المستمر لإنتاج سلع وتقديم خدمة نوعية تلبى احتياجات العميل وتوقعاته.

(\*) هذه الدراسة تقدم بها الباحث: إبراهيم منصور علي محروس إلى قسم إدارة الأعمال بكلية الدراسات العليا جامعة الجزيرة للحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال (تخصص إدارة أعمال)، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من الدكتور/ علي محمد الحميري (مشرفاً)، والدكتور/ خالد حسن الحريري (مناقشاً)، والدكتور/ محمد أمين الهمام (مناقشاً) وقد منح الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز.



ولم تكن المؤسسات الصحية في معزل عن تلك التحولات، فقد شهدت جملة من التغييرات من أبرزها تكلفة الرعاية الصحية، والاعتماد المتزايد على التقنية الطبية المتطورة والمتغيرة بشكل سريع، إضافة إلى الضغوط الخارجية التي تمارسها جهات التمويل والترخيص والاعتماد بهدف تخفيض التكلفة وتحسين الجودة، كما تشهد هذه المؤسسات تغير ملحوظاً في سلوك المستفيدين من الخدمات الصحية وفي ظل كل تلك التغييرات تزايد الاهتمام بسبل رفع كفاءة المؤسسات الصحية وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها، وقد أثار النجاح الذي حققته إدارة الجودة الشاملة في القطاعات الأخرى اهتمام المختصين ودفعهم لبحث إمكانية تحقيق نتائج مماثلة في المؤسسات الصحية، باعتبار قطاع الخدمات الصحية أحد قطاعات النشاط الاقتصادي والخدمي التي تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع وتُعدُّ الخدمات الصحية من أهم الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحكومة. (طوبي، 2007: 5)

ونظراً لزيادة انتشار الوعي لدى أفراد المجتمع، بالإضافة إلى الزيادة في الأمراض المزمنة والأوبئة التي تحتم على المرضى البحث عن أفضل الخدمات، فقد حظيت جودة الخدمات الصحية باهتمام كبير في الكثير من بلدان العالم ولاسيما المتقدمة منها؛ نظراً لتعلق الأمر بصحة الإنسان وحياته، وقد تبلور هذا الاهتمام بجودة الخدمات الصحية بقيام المهتمين بهذا المجال بتحديد أبعاد جودة الخدمات الصحية وهذه الأبعاد تُعدُّ بمثابة مؤشرات لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية. (الكري، 2010: 11).

ونظراً لشدة المنافسة بين المؤسسات الصحية في مدينة إب، أصبح لزاماً تبني الجودة نظاماً وأسلوباً ومنهجاً سليماً للارتقاء وتقديم خدمات صحية متميزة لمواجهة التحديات في القطاع الخاص، وذلك من أجل تلبية متطلبات المرضى وكسب رضاهم والاستفادة من الموارد المتاحة على أكمل وجه، إلا أن التطبيق الفعال لنظام الجودة يتطلب القيام بالتخطيط الاستراتيجي الذي يأتي في مقدمة أولوياتها، بوصفه أهم الأساليب التي تتبعها المنظمات في التعرف على نوعية الأمراض المنتشرة في المجتمع وما يقدمه المنافسون في الخدمات الصحية، بوصفه مدخلاً لتحسين كافة الأنشطة والعمليات وتوفير المتطلبات والإمكانيات والموارد اللازمة لتحسين عمليات الجودة، وذلك من أجل تقديم خدمات صحية متميزة.

## 2- مشكلة الدراسة:

على الرغم من التوجه الاستراتيجي الذي اتخذته الحكومة اليمنية، انطلاقاً من الرؤية الاستراتيجية لليمن (2025م) وما نتج عنها من جهود استراتيجية لتحسين الخدمات في مختلف القطاعات الحكومية بما فيه القطاع الصحي، وعلى الرغم -أيضاً- من ظهور المؤسسات الصحية في القطاع الخاص في اليمن وسعيها الحثيث لتحسين خدماتها الصحية، فإنَّ القطاع الصحي في اليمن لا يزال يواجه العديد من المشكلات والتحديات؛ الأمر الذي يجعلها بحاجة ماسة لاعتماد التخطيط الاستراتيجي وسيلة

لتجويد خدماتها والتغلب على مشكلاتها، وتزداد أهمية ذلك بالنسبة للمستشفيات الخاصة بوصفها المنافس الرئيس للقطاع الصحي الحكومي وخاصة على مستوى الأقاليم أو المحافظات، وفي الوقت الذي نجد فيه تناميًا ملحوظًا في الاهتمام بهذا الموضوع من قبل الباحثين على المستوى العالمي والعربي، غير أن المتابع يجد ندرة ملحوظة في الدراسات المكرسة لهذا الموضوع على المستوى الوطني.

وتأسيسًا على ذلك شعر الباحث بوجود حاجة ملحة تستدعي القيام بهذه الدراسة على المستوى الميداني لأحد أبرز المستشفيات الخاصة في مدينة-اب.

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

**السؤال الرئيس: ما الدور الذي يؤديه التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية**

**في المستشفيات الخاصة محل الدراسة في مدينة إب من وجهة نظر أفراد العينة؟**

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مستوى تبني المستشفيات الخاصة محل الدراسة لعناصر التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر أفراد العينة؟

2- ما مستوى تطبيق أبعاد جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة؟

3- هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في تحسين أبعاد جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة حول متغيرات الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية والوظيفية (العمر-المؤهل العلمي-سنوات الخبرة-المستوى الوظيفي).

### 3-أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها العلمية والعملية في النقاط الآتية:

#### أ) الأهمية العلمية:

- تأتي الأهمية العلمية لموضوع الدراسة من الربط بين التخطيط الاستراتيجي وبين أبعاد جودة الخدمة؛ كون التخطيط الاستراتيجي يُعدُّ من الأساليب الإدارية التي تسهم في تطبيق أبعاد جودة الخدمة، وذلك من خلال دمج وربط تلك الأبعاد بمراحل التخطيط الاستراتيجي، لتحسين جودة الخدمة بوصفها أحد مصادر تعزيز الميزة التنافسية للمنظمات الخدمية والإنتاجية على السواء، وتمكنها من مواجهة التحديات التنافسية والتكيف معها.

- كما تأتي أهمية هذه الدراسة من قلة الدراسات التي تركز على التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين جودة الخدمات الصحية خصوصًا في المستشفيات الخاصة بمدينة إب- حسب علم الباحث.

- تمثل بما توفره قاعدة معلومات وبيانات نظرية وميدانية إثراء للمكتبة الجامعية في مدينة-إب، بالرسائل المعنية بالتخطيط الاستراتيجي وتحسين الجودة في القطاع الصحي التي تعد منطلقاً للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية ذات الصلة بالموضوع.

### ب) الأهمية العملية للدراسة:

- تبرز الأهمية العملية للدراسة من أهمية تبني المستشفيات لخطط استراتيجية فعالة في تحسين جودة أدائها وخدماتها الصحية التي تقدمها للمجتمع.

- كما تأتي الأهمية العملية للدراسة من أهمية النتائج والتوصيات التي توصلت إليها والتي تساعد قيادات المستشفيات والمراكز الطبية العاملة مجال القطاع الصحي من التعرف على الأساليب العلمية للتخطيط الاستراتيجي في تطوير أدائها وتحسين جودة الخدمات الصحية التي تقدمها.

### 4-أهداف الدراسة:

للإحاطة بمشكلة الدراسة وأبعادها المختلفة يمكن تحديد الهدف الرئيس للدراسة بالآتي:

تحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة العاملة بمدينة-إب، ويتفرع منه عدة أهداف، هي:

- 1- الوقوف على واقع تبني التخطيط الاستراتيجي في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 2- قياس مستوى تطبيق أو توافر أبعاد الجودة الصحية في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 3- معرفة مدى وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وبين أبعاد جودة الخدمات الصحية المتمثلة: (الاعتمادية، الاستجابة، الطمأنينة، التعاطف، الملموسية) في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 4- الكشف عن الفروق في آراء أفراد العينة حول متغيرات الدراسة المتمثلة: التخطيط الاستراتيجي وأبعاد جودة الخدمة الصحية في المستشفيات محل الدراسة، تعزلاً للمتغيرات الديمغرافية والوظيفية للعينة المتمثلة: (العمر-المؤهل العلمي-سنوات الخبرة-المستوى الوظيفي).

### 5-فرضيات الدراسة:

للإحاطة بمشكلة الدراسة والتحقق من أهدافها، وفي ضوء أنموذج الدراسة، يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

### أ) الفرضية الرئيسية الأولى:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التخطيط الاستراتيجي وبين أبعاد جودة الخدمات الصحية: (الاعتمادية، الاستجابة، الطمأنينة، التعاطف، الملموسية) في المستشفيات الخاصة محل الدراسة في مدينة-إب.

ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- 1- توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وجودة العمليات الاعتمادية في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 2- توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وجودة الاستجابة (خدمية للمستفيد) في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 3- توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وجودة الخدمات الصحية في مجال الطمأنينة (التوكيد والأمان) في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 4- توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وجودة الخدمات الصحية في وجود الخدمات الصحية في مجال التعاطف في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.
- 5- توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وجودة البيئة المادية (الملموسية) في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب.

### ب) الفرضية الرئيسية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي وأبعاد جودة الخدمة الصحية تعزاً للاختلاف في المتغيرات الديمغرافية والوظيفية المتمثلة ب: (العمر-المؤهل العلمي-سنوات الخبرة-المستوى الوظيفي).

### 6- حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على المجالات الآتية:

أ-الحدود الموضوعية: اقتصرت الحدود الموضوعية للدراسة على التخطيط الاستراتيجي بأبعاده المختلفة: (التحليل البيئي، التوجه الاستراتيجي، صياغة الخطة الاستراتيجية، تنفيذ الاستراتيجية، تقييم الاستراتيجية) بوصفه متغيراً مستقلاً، في حين اقتصر المتغير التابع على جودة الخدمات الصحية (الاعتمادية، الاستجابة، الطمأنينة، التعاطف، الملموسية) في المستشفيات الخاصة في مدينة-إب-اليمن.

ب-الحدود المكانية: اقتصر إجراء الدراسة الميدانية على المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب-اليمن.

ج-الحدود الزمنية: تم إجراء الجزء الميداني من هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2018-2019م.

## 7- منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة الدراسة ومن أجل التحقيق من أهدافها التي تسعى إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج العلمي الأكثر مناسبة لهذه الدراسة. والذي "يصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف وبيانات دقيقة عنها، ويعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً دون تحيز من الباحث" (دياب، 2003، 80) وقد استخدم الباحث مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعلوم، هما:

أ- **مصادر ثانوية:** وهي البيانات والمعلومات المتعلقة بالإطار النظري، التي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

ب- **مصادر الأولية:** وهي المتعلقة الجوانب التطبيقية لموضوع الدراسة لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة بوصفها أداة رئيسة للدراسة صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على المستشفيات الخاصة العاملة في محافظة-إب، وقد تم تفرغ الباحث وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

## 8- مجتمع الدراسة ومبررات اختياره:

يتكون مجتمع الدراسة من القيادات الفنية والإدارية في الأقسام والوحدات الإدارية في المستشفيات جميع المستشفيات الخاصة العاملة في مدينة-إب والبالغ عددهم (4) مستشفى وتم اختيار القيادات الفنية والإدارية على اعتبار أنهم الأكثر ممارسة للتخطيط الاستراتيجي والأكثر إدراكاً لأهمية تبني نظام الجودة وتقديم التسهيلات والمتطلبات اللازمة لتطبيقه، لتعزيز القدرات التنافسية لتلك المستشفيات.

## 9- عينة الدراسة:

نظراً لمحدودية أفراد مجتمع الدراسة، فقد اعتمد الباحث أسلوب الحصر (المسح) الشامل لعدد المديرين والرؤساء والمشرفين في الأقسام والوحدات الإدارية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة وهي: (المنار، الأمين، النور، المجد) تضمنت (123) مفردة، والجدول الآتي يوضح مجتمع الدراسة وعينتها:

جدول (3-1)

يوضح حجم مجتمع وعينة الدراسة

الاجمالي	مدراء الوحدات الإدارية	رؤساء الأقسام الخدمية	رؤساء الأقسام التشخيصية	رؤساء الأقسام الطبية	مديرو عموم المستشفى	
44	12	6	8	17	1	1- مستشفى المنار التخصصي
26	6	5	5	9	1	2- مستشفى الأمين النموذجي
27	5	5	6	10	1	3- مستشفى النور التخصصي
26	5	4	6	10	1	4- مستشفى المجد التخصصي
123	28	20	25	46	4	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحث

## 10- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة الدراسة، واستخلاص النتائج الأكثر دقة والمناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، تم اعتماد الأساليب الإحصائية الآتية:
- 1- أساليب اختبار مصداقية أداة الدراسة وثباتها وتشمل: معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لحساب الثبات لمتغيرات الاستبانة، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات ومجالات الأداة.
  - 2- أساليب التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة، وتشمل:
    - التكرارات والنسب المئوية والجداول لوصف خصائص مجتمع الدراسة وعينتها.
    - المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (standard deviation).
  - 3- أساليب اختبار الفرضيات وتشمل:
    - معامل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية الأصلية، ومعامل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات الفرعية.
    - تحليل التباين الأحادي "ف" (ANOVA)، لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية المتعلقة بالفروق ذات الدلالة الإحصائية لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة تعزى إلى اختلاف خصائصهم الديموغرافية.

## 11- اختبار صدق أداة الدراسة وثباتها:

تُعَدُّ الأداة البحثية صادقة إذا كانت تقيس الظاهرة التي أعدت لقياسها بدقة، وعليه فقد اعتمد الباحث للتحقق من صدق الأداة على طريقتين:

### أ-الصدق الظاهري:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء فقراتها بصورتها الأولية، تم عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال الدراسة والملحق (2) يوضح أسماء المحكمين، وتم تعريفهم بهدف البحث، وطلب منهم الاطلاع الاستبانة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى ارتباط كل عبارة من عباراتها بالمجال المنتمية إليه، ومدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، وقد أبدى المحكمون آراءهم حول مدى وضوح عبارات الاستبانة ومدى ملاءمتها وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، بالإضافة إلى بعض الملاحظات العامة حول الاستبانة، وقام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أكثر من 80% من عدد المحكمين حيث حذف وتعديل وإعادة صياغة بعض فقرات الاستبانة.

**ب- صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:**

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك من خلال تطبيق الصورة الأولية للاستبانة على عينة استطلاعية حجمها (20) فردًا من مجتمع الدراسة، وتم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" لحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال المنتمية إليه الفقرة، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس فقرات كل مجال فيما بينها فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول الآتي:

**جدول (3-3) يوضح****معامل الارتباط بين درجة المجالات والدرجة الكلية المحور التخطيط**

المجال	معامل ارتباط بيرسون بالمجال بالدرجة الكلية للمحور
المجال الأول-التوجهات الاستراتيجية.	0.85**
المجال الثاني-التحليل البيئي الاستراتيجي الداخلي.	0.85**
المجال الثالث-التحليل البيئي الاستراتيجي الخارجي.	0.85**
المجال الرابع-وضع الخطة الاستراتيجية.	0.93**
المجال الخامس-تنفيذ الخطة الاستراتيجية.	0.90**
المجال السادس-تقويم الخطة الاستراتيجية.	0.92**

\*\* يعني معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول (3-3) أن جميع مجالات الاستبانة المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي مرتبطة ارتباطًا ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية لمحور التخطيط الاستراتيجي؛ وهو ما يؤكد صدقها وصدق مجالات المحور الثاني: أبعاد جودة الخدمة الصحية:

**جدول (4-3) يوضح****معامل الارتباط بين درجة المجالات والدرجة الكلية المحور أبعاد جودة الخدمة الصحية**

المجال	معامل ارتباط بيرسون بالمجال بالدرجة الكلية للمحور
المجال الأول-جودة البيئة المادية (الملموسية).	0.73**
المجال الثاني-جودة العمليات الاعتمادية.	0.86**
المجال الثالث-جودة الاستجابة الخدمية.	0.84**
المجال الرابع-الطمأنينة (التوكيد والأمان).	0.80**
المجال الخامس-التعاطف (رضا المستفيد).	0.80**

\*\* يعني معامل الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول (4-3) أن جميع مجالات الاستبانة المتعلقة بجودة الخدمة الصحية مرتبطة ارتباطًا ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية لمحور جودة الخدمة الصحية.

**ج- ثبات الاستبانة ومحاورها ومجالاتها:**

لقياس مدى ثبات الاستبانة تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية حجمها (20) فردًا من أفراد مجتمع الدراسة، واستخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ، للتأكد من ثبات أداة الدراسة فكانت معاملات الثبات لكل محور ومجال من مجالات الاستبانة والثبات الكلي للاستبانة كما هو موضح بالجدول:

## جدول (3-5)

يوضح معاملات ثبات الاستبانة ومحاورها ومجالاتها

معامل ثبات الفاكرونباخ	عدد الفقرات	المجالات
0.83	13	المجال الأول- التوجهات الاستراتيجية.
0.83	12	المجال الثاني- التحليل البيئي الاستراتيجي الداخلي.
0.72	7	المجال الثالث- التحليل البيئي الاستراتيجي الخارجي.
0.86	9	المجال الرابع- وضع الخطة الاستراتيجية.
0.79	8	المجال الخامس- تنفيذ الخطة الاستراتيجية.
0.94	12	المجال السادس- تقويم الخطة الاستراتيجية.
0.97	61	الثبات الكلي لمحور التخطيط.
0.83	9	المجال الأول- جودة البيئة المادية (الملموسية).
0.84	9	المجال الثاني- جودة العمليات الاعتمادية.
0.87	6	المجال الثالث- جودة الاستجابة الخدمية.
0.82	6	المجال الرابع- الطمأنينة (التوكيد والأمان).
0.88	5	المجال الخامس- التعاطف (رضا المستفيد).
0.94	35	الثبات الكلي لمحور الخدمات الصحية.
0.97	96	الثبات الكلي للاستبيان.

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة ثبات الاستبانة (0,97)، ويتضح من الجدول قيم ثبات كل محور من محاور الاستبانة وتدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع للدرجة الكلية، وكذلك لكل محور من محاور الاستبانة ومجالاتها.

## الأداة في صورتها النهائية:

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها أصبحت أداة الدراسة جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية، حيث بلغ عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية (96) فقرة، وقد جاءت كما هي موضحة في الجدول على النحو الآتي:

## جدول (3-6) يوضح فقرات الاستبانة في صورتها النهائية

عدد الفقرات	المجالات
13	المجال الأول: التوجهات الاستراتيجية:
12	المجال الثاني: التحليل البيئي الاستراتيجي الداخلي:
7	المجال الثالث: التحليل البيئي الاستراتيجي الخارجي:
9	المجال الرابع: وضع الخطة الاستراتيجية
8	المجال الخامس: تنفيذ الخطة الاستراتيجية:
12	المجال السادس: تقويم الخطة الاستراتيجية:
61	محور التخطيط
9	المجال الأول: جودة البيئة المادية (الملموسية):
9	المجال الثاني: جودة العمليات الاعتمادية:
6	المجال الثالث: جودة الاستجابة الخدمية:
6	المجال الرابع: الطمأنينة (التوكيد والأمان)
5	المجال الخامس: التعاطف (رضا المستفيد)
35	محور الخدمات الصحية
96	المجموع



## 12- وصف عينة الدراسة بحسب المتغيرات الديمغرافية للدراسة:

### (أ) متغير الجنس:

جدول (3-7)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير المركز الجنسي

النسبة	التكرار	الجنس
78.4	58	الذكور
21.6	16	إناث
100.0	74	الكلي

يتضح من الجدول والشكل أعلاه توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس، حيث أن عدد أفراد عينة البحث من الذكور بنسبة 78.4% ويمثلون أكثر من عينة الإناث التي كانت بنسبة 21.6%.

### (ب) متغير المؤهل:

جدول (3-8)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
33.8	25	دبلوم مهني
52.7	39	بكالوريوس
13.5	10	ماجستير فأعلى
100.0	74	الإجمالي

لمؤهل حيث إن عدد أفراد عينة البحث من الدبلوم المهني بنسبة 33.8%، بينما كانت نسبة حملة مؤهل البكالوريوس 52.7%، وهي أعلى نسبة بين أفراد العينة، بينما الماجستير الأعلى مؤهل بلغوا نسبة 13.5، وهم الأقل.

### (ج) المركز الوظيفي:

جدول (3-9)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير المركز الوظيفي

النسبة	التكرار	المركز الوظيفي
4.1	3	مدير عام
16.2	12	مدير إدارة
40.5	30	رئيس قسم
39.2	29	مشرف
100.0	74	الإجمالي

يتضح من الجدول والشكل أعلاه توزيع عينة البحث حسب متغير المركز الوظيفي حيث أن عدد أفراد عينة البحث من مركز مدير عام بنسبة 4.1%، بينما كانت نسبة مدير الإدارة 16.2%، بينما رئيس القسم بنسبة 40.5، وهم الأكثر، والمشرفين بنسبة 39.2.

## د) سنوات الخبرة

جدول (3-10)  
يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

النسبة	التكرار	سنوات الخدمة
35.1	26	أقل من 5 سنوات
35.1	26	من 5-10 سنوات
29.7	22	من 10 سنة فأكثر
100.0	74	الإجمالي

يتضح من الجدول والشكل أعلاه توزيع عينة البحث حسب متغير سنوات الخبرة؛ حيث بلغ عدد أفراد عينة البحث ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات بنسبة 35.1%، بينما كانت نسبة الذين خبرتهم من 5-10 سنوات 35.1%، والذين خبرتهم أكثر من 10 سنوات بنسبة 29.7%.

## 12- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الأهلية في محافظة -إب، وللتحقق من تلك الأهداف وفي ضوء نتائج التحليل التي سبق تناوله في الفصل الرابع لإجابة عينة الدراسة في المستشفيات محل الدراسة، فإن هذا الفصل يوضح الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، والتي تمثلت في الإجابة عن أسئلة الدراسة والفرضيات التي بنيت عليها، والتي على ضوءها سيقدم الباحث التوصيات والمقترحات، ويمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها والتوصيات على النحو الآتي:

## أولاً- الاستنتاجات:

أ- الاستنتاجات المتعلقة بمستوى التخطيط الاستراتيجي في المستشفيات محل الدراسة:

بينت النتائج أن مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في المستشفيات، كانت بدرجة متوسطة بوجه عام، في حين تباينت بين العالية والمتوسطة على مستوى مجالات التخطيط؛ حيث كان مستوى ممارسات التخطيط الاستراتيجي في مجال التوجه الاستراتيجي وتحليل البيئة الداخلية على التوالي وبدرجه (عالية)، بينما كان مستوى التخطيط الاستراتيجي في بقية المجالات: كالتحليل البيئية الخارجية، ووضع الخطة الاستراتيجية وتنفيذها وتقويمها حيث كانت جميعها بدرجة متوسطة وعلى التوالي، ويمكن تفسير سبب ذلك التباين بأنه كان لابد من تحديد مستويات التخطيط الاستراتيجي على مستوى كل مجال على حدة، حيث أظهرت النتائج:

1- أن مستوى التوجه الاستراتيجي للمستشفيات محل الدراسة، كان بدرجة (عالية)، ومرد ذلك إلى حرص واهتمام القيادات على امتلاك رؤية ورسالة تحدد مسارها المستقبلي، وذلك من خلال

التأكيد على قيم الارتقاء والتميز في تقديم الخدمات وارضاء المستفيدين (المرضى) والتركيز على التحسين المستمر لكافة الأنشطة والعمليات، لتلبية حاجات المرضى الحالية والمتوقعة، وعلى الرغم من ذلك فقد برزت بعض مظاهر القصور تجسدت في ضعف الاهتمام بمشاركة العاملين في حل المشكلات واتخاذ القرارات، وإتاحة الفرصة الكافية أمام العاملين وتنمية قدراتهم على طرح المبادرات والأفكار الإبداعية الجديدة التي قد تسهم في تطوير العمل.

2- مستوى التحليل للبيئة الداخلية للمستشفيات محل الدراسة، كان بدرجة (عالية)، ومرد ذلك إلى تزايد اهتمام قيادة تلك المستشفيات بتنمية نقاط القوة من خلال اجتذاب الكوادر ذات القدرات والخبرات العلمية المتميزة ومحاولة تغطية كافة التخصصات، وتبني ثقافة تنظيمية تعزز علاقات العمل مستندة على مبدأ التعاون والتكامل بين الأقسام لإنجاز المهام وتشجع على تبادل المعارف والخبرات بين العاملين، بالإضافة إلى وجود إدارة خاصة تعني بشؤون المرضى وتوفير تقنيات طبية حديثة، وصيدلية لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية التي تسهم في تقديم خدمات طبية متميزة تعزز القدرات التنافسية لتلك المستشفيات، وعلى الرغم من ذلك فقد برزت بعض نقاط الضعف، تمثلت في عدم توفر توصيف وظيفي ونظم وإجراءات عمل واضحة، وعدم توفر قواعد وشبكة معلومات.

#### ب - الاستنتاجات المتعلقة بمستوى توافر جودة الخدمات في المستشفيات محل الدراسة:

بينت النتائج أن مستوى توافر جودة الخدمات في المستشفيات كانت بدرجة عالية بوجه عام على مستويات أبعاد الجودة لكنها كانت متفاوتة من حيث ترتيبها فقد جاءت جودة الطمأنينة في المرتبة الأولى، تليها جودة التعاطف، جودة الاستجابة، جودة الملموسية، جودة الاعتمادية، ويرجع سبب ذلك الارتفاع إلى الاهتمام المتزايد بجودة الخدمات الصحية من قبل إدارة المستشفيات، ونعرضها بحسب ترتيبها فيما يأتي:

1- مستوى جودة الخدمات الصحية المتعلقة ببعده الطمأنينة (التوكيد والأمان) كانت بدرجة عالية، بسبب تزايد اهتمام المستشفيات الخاصة بأسلوب التعامل مع المرضى وسرية المعلومات والبيانات المتعلقة بهم والقدرة على توضيح الوضع الصحي للمرضى بسهولة ومتابعة حالاتهم باستمرار معالجة المشاكل التي يتعرضون لها مما يعزز ثقتهم ورضاهم عن المستشفى.

2- مستوى جودة الخدمات الصحية المتعلقة ببعده التعاطف (رضا المستفيد) كانت بدرجة (عالية)؛ وذلك بسبب ما توليه المستشفيات محل الدراسة، وذلك من خلال الاهتمام والعناية بشؤون المرضى ومراعاة مصالحهم والتعامل الإيجابي واللطيف معهم، وتقدير ظروفهم وتفهم احتياجاتهم الخاصة بصدر رحب.

## ثانيا-نتائج اختبار الفرضيات:

### أ-نتائج اختبار الفرضية الأولى:

وجود علاقة تأثير إيجابية دالة إحصائياً بدرجة (متوسطة) بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجالات: جودة العمليات الاعتمادية، وجودة البيئة المادية (الملموسية)، جودة الطمأنينة (الوكيد والأمان) في المستشفيات الخاصة محل الدراسة على التوالي، في حين أظهرت النتائج وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية بدرجة ضعيفة بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجالات: جودة التعاطف، وجودة الاستجابة على التوالي، ويمكن تفسير سبب ذلك التأثير للتخطيط الاستراتيجي على أبعاد جودة الخدمات الصحية لكل فرضية فرعية على حدة فيما يأتي:

- 1- وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية بدرجة متوسطة بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجال جودة العمليات الاعتمادية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، بدرجة متوسطة، ويرجع مصدر ذلك التأثير إلى ارتفاع مستوى الاهتمام بالتحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية للمستشفيات الخاصة محل الدراسة، وجود العديد من نقاط القوة لدى المستشفيات، تمثلت في قدرتها على اجتذاب كوادر متميزة تقدم خدمات عالية الجودة، ووجود ثقافة تنظيمية تقوم على مبدأ التعاون والتكامل بين الأقسام لإنجاز المهام وتشجع العاملين على تبادل المعارف والخبرات فيما بينهم، وتوفر تقنيات وتطبيقات طبية حديثة.
- 2- وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية، لكن بدرجة ضعيفة جداً بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجال الاستجابة لخدمة المرضى في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، ويرجع مصدر ذلك التأثير إلى الاهتمام النسبي لبعض جوانب البيئة الخارجية في مواجهة التهديدات التي تفرزها المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وذلك من خلال إيجاد علاقات متميزة تربط المستشفيات بالمجتمع المحيط لكسب الثقة والحفاظ على السمعة.

والاهتمام بدراسة البيئة التنافسية على مستوى المحافظة بشكل دوري، في حين أظهرت النتائج انعدام تأثير بقية مجالات التخطيط على جودة الاستجابة لخدمة المريض.

- 1- وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية وبدرجة متوسطة بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجال الطمأنينة (التوكيد والأمان) في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، ويرجع مصدر ذلك التأثير إلى ارتفاع مستوى التخطيط الاستراتيجي في مجال التوجهات الاستراتيجية، ووضع الخطة الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، وذلك من خلال تزايد الاهتمام برضا العميل ولديهم نزعة للتطوير والتقدم بالخدمات التي

يقدمونها، وإيمان العاملين واستعدادهم في التطور والارتقاء والتميز في الخدمات تلبي حاجات المرض الحالية والمتوقعة، بالإضافة إلى أن وضع خطة الاستراتيجية لتلك المستشفيات تركز في فتح تخصصات جديدة استجابة لتزايد حاجات المجتمع من الخدمات الصحية المتنوعة، في حين أظهرت النتائج تأثير سلبي لتنفيذ الخطة الاستراتيجية وانعدام التأثير لبقية مجالات التخطيط الاستراتيجي على جودة الخدمات الصحية في مجال الطمأنينة.

2- وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية، لكنه بدرجة ضعيفة جدًا بين التخطيط الاستراتيجي وبين جودة الخدمات الصحية في مجال التعاطف (رضا المستفيد) في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، ويرجع مصدر ذلك التأثير إلى ارتفاع مستوى الاهتمام بالتوجهات الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة محل الدراسة، وذلك من خلال: ما توليه من اهتمام برضا العميل ونزعتها ورغبتها نحو التطوير والتقدم بالخدمات التي يقدمونها، وإلى إيمان العاملين واستعدادهم في التطور والارتقاء والتميز في خدمات تلبي حاجات المرضى الحالية والمتوقعة لمواجهة التحديات التنافسية بين المستشفيات، في حين أظهرت النتائج انعدام تأثير بقية مجالات التخطيط على جودة التعاطف.

### ب- نتائج الفرضية الرئيسية الثانية:

أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة (التخطيط الاستراتيجي، جودة الخدمات الصحية)، تعزلاً لمتغير النوع، المستوى الوظيفي، سنوات الخدمة، ماعدا متغير المؤهل الدراسي، فقد أظهرت النتائج فروق دالة إحصائية بين مؤهل الدبلوم المهني والبكالوريوس حول أبعاد جودة الخدمة الصحية دون بقية المتغيرات لصالح مؤهل الدبلوم المهني، وقد يعزى ذلك لكثرة احتكاك مؤهل الدبلوم في العمل داخل المستشفيات، ويراقبون من قبل جودة الخدمات الصحية فيها.

### ثالثاً-التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن للباحث أن يقدم التوصيات والمقترحات الآتية:

1- التأكيد على أهمية نشر ثقافة المشاركة لكافة المستويات الإدارية للتوجه نحو التخطيط الاستراتيجي في المستشفيات وتعزيز قيم المشاركة في حل المشكلات واتخاذ القرارات لتنمية ولاء القيادات ورفع مستوى عطائهم وتنمية قدراتهم على إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات واعتماد ثقافة تنظيمية مرنة تشجع وتتيح الفرصة أمام العاملين بالمستشفيات لطرح المبادرات والأفكار الإبداعية التي تسهم في تحسين جودة الخدمات الطبية وتطوير أساليب ونظم العمل وتستجيب للمتغيرات والمستجدات.



- 2- إنشاء وحدة خاصة بعملية التخطيط الاستراتيجي، وإشراك رؤساء الأقسام والوحدات الإدارية في التخطيط الاستراتيجي لضمان فاعلية تنفيذه.
- 3- ضرورة عقد برامج تدريب موجهة لكافة المعنيين بالتخطيط الاستراتيجي في كافة مواقع العمل داخل المستشفيات لتنمية قدراتهم على تحديد الأهداف الاستراتيجية وتعكس رؤية ورسالة المستشفيات وتنمية قدراتهم على استخدام الأساليب العلمية وضع الأبدال للخطة الاستراتيجية والمفاضلة بينها وترجمتها إلى خطط وبرامج تنفيذية وتحديد الإمكانيات اللازمة ووضعها موازنات تقديرية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية وتقييمها.

### ثالثاً-المقترحات بالدراسات المستقبلية:

- وتتضمن دراسات مستقبلية مقترحة ذات صلة بالدراسة الحالية، هي:
- 1- أثر أخلاقيات الأعمال على تحسين جودة الخدمات الطبية في المستشفيات.
  - 2- دور الثقافة التنظيمية في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات.
  - 3- أثر التخطيط الاستراتيجي في جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر القيادات والعملاء في كافة المستشفيات الخاصة والحكومية في مدينة - إب.
- وختاماً لا يسعني إلا أن أقول: أن الإنسان مهما بذل من جهد فالنقص يظل ملازمه فالكمال لله وحده نسأله التوفيق والسداد.



- Kassala State, East of Sudan. *Interdisciplinary Perspectives on Infectious Diseases*; 2018 : 5.
11. Dulciene M., Jessica G., Manuel B., et al. Natural History of *Helicobacter pylori* Infection in Childhood: EightYear Follow-Up Cohort Study in an Urban Community in Northeast of Brazil. *Helicobacter*; 2012; 17 (1): 23–29.
  12. Al-Makdad A., Al-Dholae M., Thabet A., Al-Haimi M., et al. Prevalence of *Helicobacter Pylori* Infection in Yemeni Patients. *Yemeni journal for Medical Sciences*; 2013; (7): (33-38).
  13. Tadashi S., Takao O., Masashi M., Kazuma D., et al. Comparison of a Stool Antigen Test and Serology for the Diagnosis of *Helicobacter pylori* Infection in Mass Survey. *Blackwell Publishing Ltd. Helicobacter*; 2009; 14: 87–90.
  14. Yahia A., Tariq A., Abdul Karim M., Nabeel A., et al. Kaht chewing is a risk factor of duodenal ulcer. *Saudi Medical Journal*; 2000; 21 (9): 887.
  15. Ceu F., Jose C., Paul Ph., et al. *Helicobacter pylori* and interleukin 1 genotyping: an opportunity to identify high-risk individuals for gastric carcinoma, *Journal of the National Cancer Institute*; 2002; 94, (22): 1680–1687.
  16. Benjamin D., Mark A., Steven J. New diagnostic strategies for detection of *helicobacter pylori* infection in pediatric patients. *Journal of Gastroenterology and Hepatology*; 2014; 10, 7, (12): 1–19.



inflammation. Furthermore, other symptoms such as nausea, vomiting, and abdominal pain may be attributed to other gastrointestinal diseases [16].

**Mohammed A. et al**<sup>[10]</sup> findings showed that the most frequent symptoms associated with *H. pylori* infections were nausea (25.5%), followed by gastric pain (24.5%) and heartburn (20.2%). There were statistically significant differences in *H. pylori* seropositivity between boys and girls. This study was conducted on a sample of adults and this may explain the difference in the rate of symptoms between adults and children.

### Conclusions

The prevalence of *H. pylori* infection in the study area is high. Therefore, prevention and eradication of *H. pylori* infection by treatment of patients might be essential. In addition, establishing of health awareness program is required to enhance personal hygiene and dietary habits as chewing Qat is essential to decrease the risk of infection. The role of *H. pylori* infection in the etiology of abdominal symptoms remains unclear, thus needing further investigations. The majority of *H. pylori* infection is associated with different types of gastrointestinal symptoms.

### References

1. Hooi J., Lai W., Ng W., Sue M., et al. Global Prevalence of Helicobacter pylori Infection: Systematic Review and Meta-Analysis. *Gastroenterology*; 2017; 153, 420–429.
2. Ghalia K., Jibran S., Ibrahim M., Sameh S., et al. Prevalence of Helicobacter pylori and Its Associated Factors among Healthy Asymptomatic Residents in the United Arab Emirates. *Pathogens*; 2019; 8, 44.
3. Ina S., Jose B., Ari S., Neiva C., et al. Prevalence of Helicobacter pylori infection and associated factors among adults in Southern Brazil: a population-based cross-sectional study. *BioMed Central Public Health*; 2005; 5:118
4. Bello A., Umar A., Borodo M. Prevalence and risk factors for Helicobacter pylori infection in gastroduodenal diseases in Kano, Nigeria. *African journal of health sciences*; 2018; 17:41-6.
5. Addisu M., Chalachew G., Balew Z., Tesfaye A. Helicobacter pylori infections in Ethiopia; prevalence and associated factors: a systematic review and meta-analysis. *BioMed Central Gastroenterology*; 2019; 19:8.
6. Ali A., Ali A., Samar A. Prevalence of Helicobacter pylori among asymptomatic populations in Sana'a, Yemen. *Universal journal of Pharmaceutical Research*. 2018; 3(3): 31-35.
7. Nigussie T., Gobena T., Mossie A. Association between Khat Chewing and Gastrointestinal Disorders: A Cross Sectional Study. *Ethiop Journal Health Sciences*; 2013; 23(2): 123-130.
8. Bello A., Umar A., Borodo M. Prevalence and risk factors for helicobacter pylori infection in gastroduodenal diseases in Kano, Nigeria. *African journal of health sciences*; 2018; 17: 41-6.
9. Mabrook A., Lutf M., Abdul K. Prevalence of helicobacter pylori and parasites in symptomatic children examined for helicobacter pylori antibodies, antigens, and parasites in Yemen. *Saudi Medical Journal*; 2014; 35 (11): 1408–1411.
10. Mohammed A., Faiza A., Shamsselfalah M., Abdallah M., et al. Prevalence and Associated Symptoms of Helicobacter pylori Infection among Schoolchildren in





Table 2: The relationship between dietary habits and infection with *H. pylori*.

Dietary habits	Percentages %	
	Male	Female
Chewing Qat	24	19
Consuming spicy foods	20	25
Consuming fast and fries food	11	13
Consuming soft drinks	12	21
Consuming antibiotic randomly	14	13
Smoking	19	9

Spicy food may increase susceptibility to infection with peptic ulcer due to stomach irritation leading to weakness of gastric mucosa. Chewing Qat is more common with men than with women

, while women consume food contains more spices than men.

A study in Yemen carried out by **Yahia et al** <sup>[14]</sup> showed that daily Qat chewing was found associated with high prevalence of *H. pylori* and duodenal ulcer. This can be explained by Qat chewing itself or by beverages consumed during the session or insecticides and chemicals used as agricultural practices. All these factors together with the chemical constituents of the Qat itself need further investigation to unveil the causation effect on duodenal ulcer <sup>[14]</sup>.

The symptoms of peptic ulcer differ from person to another, and some of them were reported in this study. Most of males suffering from peptic ulcer in this study showed that gastric pain is higher in comparison of other symptoms with percentage of 22 %. Other symptoms in males were heartburn, nausea, loss of appetite, dizziness and vomiting with percentage of (21, 18, 14, 16, and 9 %) respectively (Table 3).

Table 3: [Relation between \*Helicobacter pylori\* infection and gastrointestinal symptoms](#)

Symptoms	Percentages %	
	Male	Female
Gastric pain	22	32
Heartburn	21	24
Nausea	18	16
Loss of appetite	14	12
Dizziness	16	10
Vomiting	9	6

Most of female suffering peptic ulcer in this study have gastric pain as the higher percentage 32% and the percentage of other symptoms were (24, 16, 12, 10, and 6%), respectively, at the same order.

Most of *H. pylori* infections usually are symptomless and without clinical manifestation, particularly in poor communities <sup>[15]</sup>. However, signs and symptoms associated with the disease are primarily due to gastric or peptic ulcer illness or duodenal



survey carried out in Kassala State, East of Sudan in 2018 found that the boys were more likely to have *H. pylori* infection in comparison to the girls <sup>[10]</sup>. In Brazil, the acquisition of *H. pylori* infection was associated with the male gender <sup>[11]</sup>. the results of this study showed that the percentage of males having *H. pylori* infection is more than of infected females.

The cases are divided into four age groups (0-15, 16-30, 31-45, and 46-75 years). The percentage of infected age group with *H. pylori* in male were 12, 16, 24, and 48 %, respectively, and in female were 12, 16, 24, and 48 % (Table 1). Age group (16-30 years) in males and females was the most affected, followed by the age group (30-45 years), while the age group between 1-15 years was the lowest susceptible group to infection in females and this is different for men with percentage up to 12% in age group between (45-75 years) ( Table 1)

Table 1: Gender-dependent percentage and age group distribution of *H. pylori* infection at Ibb City, Yemen.

Gender	n=100	Percentage % of age group			
	No. of <i>H. pylori</i> positive	(1-15year)	(16-30year)	(31-45 year)	(46-75year)
Male	54	16	48	24	12
Female	46	9	54	24	13

A study carried out in Yemen in 2013 by **Al-Makdad et al** <sup>[12]</sup> found that the age group between 30-44 years in both gender is the most affected, and this result is approximately similar to our results of the study.

Diagnosis of peptic ulcer caused by *H. pylori* was done by serological tests to detection of serum antibody (Ab) and stool antigen (Ag). The results obtained showed the percentage of positive cases of infected males with *H. pylori* by using Ab detection test was 64%, whereas in case of Ag detection test was 36%. The same result was obtained in infected women with different percentages up to 80 % and 20 % when Ab and Ag detection tests were used, respectively.

The concordance of both tests was not affected by gender and age of the subjects but the difference was seen in subjects with atrophic gastritis <sup>[13]</sup>. The results obtained by **Tadashi et al** <sup>[13]</sup> revealed that 61.4% and 56.4% of subjects were positive for *H. pylori* infection by Ab detection test and the stool antigen test, respectively. This percentage is close to the percentage of this study, but in general the Ab detection test was less accurate than the antigen detection test in stool samples, regardless of the difference in the ratios obtained in this study.

The relation between dietary habits and peptic ulcer caused by *H. pylori* in male and female was reported in this study; the results obtained showed chewing Qat is dominant in patients with *H. pylori* with percentage up to 24% in male and 19% in female, whereas consuming spicy foods (food rich with spices) is an important factor help increase the infection rate with peptic ulcer caused by *H. pylori* in female higher than in male.



## Introduction

*Helicobacter pylori* (*H. pylori*), previously known as *Campylobacter pylori*, is a gram-negative, curved or spiral shaped, highly motile with four to six lophotrichous flagella, microaerophilic bacterium that colonizes the gastric mucosa of more than half of the world's population and plays a major role in the pathogenesis of peptic ulcer [1].

*H. pylori* infection is generally acquired during childhood and persists life-long in the absence of treatment with antibiotics. Most of the infected individuals remain asymptomatic for a long period. As a result, long-term colonization of *H. pylori* can damage the gastric mucosa causing various diseases of the upper gastrointestinal tract such as chronic gastritis, peptic ulcer, and gastric malignancies, particularly gastric cancer and gastric mucosa-associated lymphoid tissue (MALT) lymphoma [2].

*H. pylori* infection is chronic and common throughout the world, with a higher prevalence in developing than in developed countries [3]. In developing countries, 70–90% of the population harbor *H. pylori* which is mostly acquired during childhood, while in the developed countries, the prevalence is lower ranging from 30% to 40% [4].

The prevalence of *H. pylori* infection varies globally with a greater prevalence generally reported from developing countries. The global estimate of *H. pylori* infection was reported at 48.5% while continental reports were 69.4% in South America, 37.1% in North America, 24.4% in Oceania, 54.6% in Asia, 47.0% in Europe and 79.1% in Africa. This difference has been related to geography, age, ethnicity, socioeconomic factors, and methods of diagnosis and eradication therapy [5].

In a case control study in Nairobi country the prevalence of *H. pylori* infection was found to be higher among Qat chewers, indicating that Qat chewing could be a predisposing factor to gastrointestinal disorders [6]. Also in another study the prevalence of gastrointestinal disorders was found to be higher among Qat chewers, indicating that Qat chewing could be a predisposing factor to gastrointestinal disorders and *H. pylori* infection. Community-based awareness creation about the adverse effect of Qat use is thus recommended [7]. The present study was planned to determine the prevalence of *H. pylori* infection among peptic ulcer adult patients and related risk factors in Ibb city, Yemen.

## Methodology

A total of 100 clinical samples diagnosed as peptic ulcer patients, were screened to find out the prevalence of *H. pylori* using Stool Antigen card test and Serum antibodies card test during the period from 20 January to 15 March 2019 at different hospitals and laboratories in Ibb city, Yemen. Predesigned questionnaire was used to collect information such as (age, sex, Qat chewing, smoking, spicy foods, taking antibiotic without prescription, eat fast food and others), and results of these criteria were recorded for each subject. Data were analyzed by the Microsoft Excel 2010 software to compare the association between different variables and positive *H. pylori* results.

## Results and discussion

100 clinical samples from males and females suffering from symptoms of peptic ulcer were collected and diagnosed as positive peptic ulcer caused by *H. pylori*, with percentage rate of **54 and 46 %**, respectively. In contrary to these findings, a study carried out in Kano, Nigeria in 2018 found that females were more affected than male [8]. In addition, a study carried out in Yemen found that girls were more affected than boys [9]. Likewise,



## المخلص:

الخلفية: تُعدُّ بكتيريا *Helicobacter pylori* (*H. pylori*) من أهم المسببات لالتهاب المعدة المزمن، وأيضًا أهم العوامل المسببة والمسؤولة عن قرحة الاثني عشر والمعدة ولها دور مهم في التسبب في سرطان المعدة. عدوى الملوية البوابية تعتبر مرض مزمن ومنتشر في جميع أنحاء العالم، مع انتشار أعلى في البلدان النامية منه في البلدان المتقدمة.

الهدف: هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من انتشار بكتيريا الملوية البوابية بين مرضى البالغين المصابين بالقرحة الهضمية وعوامل الخطر ذات الصلة في مدينة إب باليمن.

المنهجية: تم فحص ما مجموعه 100 عينة سريرية تم تشخيصها كمرضى قرحة هضمية لمعرفة مدى انتشار بكتيريا الملوية البوابية باستخدام اختبار (Stool) أنتج البحث عن المستضدات في عينات الاخراج واختبار بطاقة الأجسام المضادة للمصل خلال الفترة من 20 يناير إلى 15 مارس 2019 في المستشفيات والمختبرات المختلفة في مدينة إب، اليمن. تم استخدام الاستبيان المسبق لجمع المعلومات.

النتائج: تأثر الذكور أكثر من الإناث بنسبة 54%. كانت الفئة العمرية الأكثر إصابة هي (١٦-٣٠ سنة) في الذكور والإناث (48 و 54%) على التوالي. تختلف الفئات العمرية الأخرى في النسب المئوية بين الجنسين. ويعد مضغ القات شائع لدى مرضى بكتيريا الملوية البوابية بنسبة تصل إلى 25% عند الذكور و 19% عند الإناث. اشتكى معظم الذكور الذين يعانون من القرحة الهضمية في هذه الدراسة من ألم المعدة بمعدلات أعلى من الأعراض الأخرى بنسبة (22%)، وزادت هذه النسبة لدى الإناث حتى 32%.

الاستنتاجات: لا يزال انتشار عدوى الملوية البوابية في منطقة الدراسة مرتفعاً. لذلك، قد يكون من الضروري الوقاية من عدوى الملوية البوابية والقضاء عليها عن طريق علاج المرضى. بالإضافة إلى ذلك، يعد إنشاء برنامج للتوعية الصحية لتعزيز النظافة الشخصية والعادات الغذائية أيضاً مضغ القات أمراً ضرورياً لتقليل خطر الإصابة بالعدوى، ولا يزال دور عدوى الملوية البوابية في مسببات الاعراض الباطنية غير واضح، ومن ثم يحتاج إلى مزيد من التحقيقات.

الكلمات المفتاحية: الملوية البوابية، قرحة هضمية، مرضى بالغون، مضغ القات، عوامل الخطر



## Helicobacter pylori among peptic ulcer adult patients and related risk factors in Ibb city, Yemen.

D. Abeer Esmail<sup>(1)</sup>, Essam Al-Warafi<sup>(2)</sup>, Khawla Al-Dharacy<sup>(1)</sup>, Bardees Mohrez<sup>(1)</sup>, Shefaa Qahtan<sup>(1)</sup>, Sahar Marwan<sup>(1)</sup>, Mariam Morgan<sup>(1)</sup>, Eman Abass<sup>(1)</sup>, Enas Al-Hemiary<sup>(1)</sup> and Amal Al-Subery<sup>(1)</sup>.

(1) Department of Medical Microbiology, Faculty of Science, Ibb University, 1120 Ibb, Yemen

(2) Department of Medical Laboratory Sciences, Faculty of Allied Medicine, Aljazeera University, Ibb, Yemen

Corresponding author: [abeer.a.esmail@gmail.com](mailto:abeer.a.esmail@gmail.com)

### Abstract

**Background:** *Helicobacter pylori* (*H. pylori*) is considered the most important cause of chronic gastritis and also the most important etiological factor responsible for the duodenal and gastric ulcer and has an important role in the pathogenesis of gastric cancer. *H. pylori* infection is chronic and common throughout the world, with a higher prevalence in developing than in developed countries.

**Aim:** this study aimed to investigate the prevalence of *H. pylori* among peptic ulcer adult patients and related risk factors in Ibb city, Yemen.

**Methodology:** A total of 100 clinical samples diagnosed as peptic ulcer patients were screened to find out the prevalence of *H. pylori* using Stool Antigen card test and Serum antibodies card test during the period from 20 January to 15 March 2019 at different hospitals and laboratories in Ibb city, Yemen. Predesigned questionnaire was used to collect the information.

**Results:** males were more affected than females with percentage of 54%. The most affected age group was (16-30) in males and females (48 and 54% respectively). Others age groups differ in their percentages between both sex. Chewing Qat is dominant in patients with *H. pylori* with percentage up to 25% in male and 19% in female. Most of males suffering from peptic ulcer in this study showed gastric pain in higher rates than other symptoms with percentage of (22%), and this percentage increased in females up to 32%.

**Conclusions:** The prevalence of *H. pylori* infection in study area still high. Therefore, prevention and eradication of *H. pylori* infection by treatment of patients might be essential. In addition, establishing of health awareness program to enhance personal hygiene and dietary habits also chewing Qat is essential to decrease the risk of infection, the role of *H. pylori* infection in the etiology of abdominal symptoms remains unclear, thus needing further investigations.

**Keywords:** *Helicobacter pylori*, peptic ulcer, adult patients, chewing Qat, risk factors.

## English section

### Contents

No.	Subject	Page
1	<b>Helicobacter pylori among peptic ulcer adult patients and related risk factors in Ibb city, Yemen. D. Abeer Esmail, Essam Al-Warafi, Khawla Al-Dharacy, Bardees Mohrez, Shefaa Qahtan, Sahar Marwan, Mariam Morgan, Eman Abass, Enas Al-Hemiary and Amal Al-Subery.</b>	5-11

**The Head Office: Mothalath Al-Moasalat, Ibb, Yemen**  
**Mobile/WhatsApp: 00967-777788187 / 00967- 770742701**  
**Tel: 00967/ 4/ 413766**

**Email: [js.university2018@gmail.com](mailto:js.university2018@gmail.com)**



**Papers and articles in the journal are merely of their authors and not necessarily reflect the opinions and attitudes of the journal or the university.**

# **Al-Jazeera University Journal**

**Scientific - Periodical- Refereed**

**General Supervision**

**Dr. Abdulraqueeb Ali Sabih**

**Editor -in- Chief**

**Prof. Ahmed Ghaleb Alhaboob**

**Editing Manager**

**Dr. Mohammed Ameen Al-Homam**

**Deputy Editing Manager**

**Dr. Fahd Derhem AL-Ghanmi**

**Editorial Board**

Dr. Fahd Derhem AL-Ghanmi  
Dr. Abdul-Malik Mansour Saleh  
ALyamama Abdullah Ahmed

Arabic Language Proofreader  
English Language Proofreader  
Editing Secretary



# Al-Jazeera University Journal

**Scientific - Refereed - Periodical**

Published by Al-Jazeera University, Ibb, Yemen

**Volume No. 3, Issue No. 6, July 2020**

Contact Address

To Dr. Mohammed Ameen Al-Homam

Editing Manager

Al-Jazeera University Journal

Al-Jazeera University

Mothalath Al-Moasalat, Ibb, Yemen

Email: [js.university2018@gmail.com](mailto:js.university2018@gmail.com)

[www.juniv.net](http://www.juniv.net)

Mobile/WhatsApp: 00967-777788187 / 00967- 770742701

Tel: 00967-4413766

# Journal of AL-Jazeera University

**Scientific-Refereed-Periodical**



**July 2020 - Issue (6) - year (3)**

ISSN  
2663-3094

Republic of Yemen - Ibb - Mothalath Al-Moasalat

[www.Juniv.net](http://www.Juniv.net)- 04/413766